



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران  
علیه السلام

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

ترجمہ  
مجمع البيان

فی تفسیر القرآن

برگرفته از تفسیر مجمع البيان طبرسی ((۵))

تألیف محمد بیستونی

جلد (۴)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# ترجمه مجمع البيان في تفسير القرآن

نویسنده:

محمد بیستونی

ناشر چاپی:

بیان جوان

ناشر دیجیتال:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

## فهرست

۵	فهرست
۲۹	ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن جلد ۴
۲۹	مشخصات کتاب
۳۰	جلد چهارم
۳۰	ادامه سوره آل عمران ..... ص : ۳
۳۰	[سوره آل عمران (۳): آیه ۲۰] ..... ص : ۳
۳۰	اشاره
۳۱	ترجمه ..... ص : ۳
۳۱	بیان آیه ۲۰ ..... ص : ۴
۳۱	قرائت: ..... ص : ۴
۳۱	تفسیر: ..... ص : ۴
۳۳	[سوره آل عمران (۳): آیات ۲۱ تا ۲۲] ..... ص : ۶
۳۳	اشاره
۳۴	ترجمه: ..... ص : ۶
۳۴	بیان آیه ۲۱-۲۲ ..... ص : ۷
۳۴	مقصود و تفسیر: ..... ص : ۷
۳۷	[سوره آل عمران (۳): آیات ۲۳ تا ۲۵] ..... ص : ۱۰
۳۷	اشاره
۳۷	ترجمه: ..... ص : ۱۰
۳۷	بیان آیه ۲۳-۲۴ ..... ص : ۱۱
۳۷	لغت: ..... ص : ۱۱
۳۸	تفسیر: ..... ص : ۱۱
۴۱	بیان آیه ۲۵ ..... ص : ۱۴
۴۱	لغت: ..... ص : ۱۴

تفسیر: ..... ص: ۱۴ ..... ۴۱

[سوره آل عمران (۳): آیات ۲۶ تا ۲۷] ..... ص: ۱۵ ..... ۴۱

اشاره ..... ۴۲

ترجمه: ..... ص: ۱۵ ..... ۴۲

بیان آیه ۲۶-۲۷ ..... ص: ۱۶ ..... ۴۲

فضیلت آیه: ..... ص: ۱۶ ..... ۴۲

قرائت: ..... ص: ۱۶ ..... ۴۳

حجت: ..... ص: ۱۷ ..... ۴۳

لغت: ..... ص: ۱۷ ..... ۴۳

اعراب: ..... ص: ۱۷ ..... ۴۴

مورد و شأن نزول: ..... ص: ۱۸ ..... ۴۴

[سوره آل عمران (۳): آیه ۲۸] «۱» ..... ص: ۲۵ ..... ۵۳

اشاره ..... ۵۳

ترجمه: ..... ص: ۲۵ ..... ۵۳

بیان آیه ۲۸ ..... ص: ۲۶ ..... ۵۳

قرائت: ..... ص: ۲۶ ..... ۵۳

اعراب: ..... ص: ۲۶ ..... ۵۳

تفسیر: ..... ص: ۲۶ ..... ۵۴

[سوره آل عمران (۳): آیات ۲۹ تا ۳۰] ..... ص: ۳۰ ..... ۵۸

اشاره ..... ۵۸

ترجمه: ..... ص: ۳۰ ..... ۵۸

بیان آیه ۲۹ ..... ص: ۳۱ ..... ۵۸

لغت: ..... ص: ۳۱ ..... ۵۸

اعراب: ..... ص: ۳۱ ..... ۵۹

تفسیر: ..... ص: ۳۱ ..... ۵۹

بیان آیه ۳۰ ..... ص: ۳۳ ..... ۵۹

٥٩	لغت: ..... ص : ٣٣
٦٠	اعراب: ..... ص : ٣٣
٦١	تفسير: ..... ص : ٣٤
٦٢	[سوره آل عمران (٣): آيات ٣١ تا ٣٤] ..... ص : ٣٦
٦٢	اشاره
٦٢	ترجمه: ..... ص : ٣٦
٦٣	بيان آيه ٣١-٣٢ ..... ص : ٣٧
٦٣	لغت: ..... ص : ٣٧
٦٤	شان نزول: ..... ص : ٣٧
٦٤	تفسير: ..... ص : ٣٨
٦٦	بيان آيه ٣٣ ..... ص : ٤٠
٦٦	لغت: ..... ص : ٤٠
٦٧	اعراب: ..... ص : ٤٠
٦٧	تفسير: ..... ص : ٤٠
٦٧	اشاره
٧١	نظم آيات: ..... ص : ٤٣
٧١	[سوره آل عمران (٣): آيات ٣٥ تا ٣٦] ..... ص : ٤٤
٧١	اشاره
٧١	ترجمه: ..... ص : ٤٤
٧٢	بيان آيه ٣٥-٣٦ ..... ص : ٤٥
٧٢	لغت: ..... ص : ٤٥
٧٢	تفسير: ..... ص : ٤٥
٧٦	[سوره آل عمران (٣): آيه ٣٧] ..... ص : ٤٩
٧٦	اشاره
٧٦	ترجمه: ..... ص : ٤٩
٧٧	بيان آيه ٣٧ ..... ص : ٥٠

لغت: ..... ص : ۵۰ ----- ۷۷

تفسیر: ..... ص : ۵۱ ----- ۷۷

اشاره ----- ۷۷

نظم آیات: ..... ص : ۵۳ ----- ۸۱

[سوره آل عمران (۳): آیات ۳۸ تا ۳۹] ..... ص : ۵۴ ----- ۸۱

اشاره ----- ۸۱

ترجمه: ..... ص : ۵۴ ----- ۸۱

بیان آیه ۳۸-۳۹ ..... ص : ۵۵ ----- ۸۲

لغت: ..... ص : ۵۵ ----- ۸۲

تفسیر: ..... ص : ۵۵ ----- ۸۲

[سوره آل عمران (۳): آیات ۴۰ تا ۴۱] ..... ص : ۵۹ ----- ۸۶

اشاره ----- ۸۶

ترجمه: ..... ص : ۵۹ ----- ۸۶

بیان آیه ۴۰ ..... ص : ۶۰ ----- ۸۶

لغت: ..... ص : ۶۰ ----- ۸۶

تفسیر: ..... ص : ۶۰ ----- ۸۷

بیان آیه ۴۱ ..... ص : ۶۲ ----- ۸۹

لغت: ..... ص : ۶۲ ----- ۸۹

تفسیر: ..... ص : ۶۲ ----- ۸۹

[سوره آل عمران (۳): آیات ۴۲ تا ۴۴] ..... ص : ۶۴ ----- ۹۱

اشاره ----- ۹۱

ترجمه: ..... ص : ۶۴ ----- ۹۱

بیان آیه ۴۲-۴۳ ..... ص : ۶۵ ----- ۹۱

تفسیر: ..... ص : ۶۵ ----- ۹۱

بیان آیه ۴۴ ..... ص : ۶۷ ----- ۹۳

لغت: ..... ص : ۶۷ ----- ۹۳



اعراب: ..... ص : ٦٧ ----- ٩٤

تفسير: ..... ص : ٦٨ ----- ٩٤

[سوره آل عمران (٣): آيات ٤٥ تا ٤٧] ..... ص : ٧٠ ----- ٩٧

اشاره ..... ص : ٧٠ ----- ٩٧

ترجمه: ..... ص : ٧٠ ----- ٩٧

بيان آيه ٤٥-٤٦ ..... ص : ٧١ ----- ٩٧

قرائت: ..... ص : ٧١ ----- ٩٧

لغت: ..... ص : ٧١ ----- ٩٨

اعراب: ..... ص : ٧٢ ----- ٩٩

تفسير: ..... ص : ٧٢ ----- ٩٩

بيان آيه ٤٧ ..... ص : ٧٥ ----- ١٠٢

تفسير: ..... ص : ٧٥ ----- ١٠٢

[سوره آل عمران (٣): آيات ٤٨ تا ٤٩] ..... ص : ٧٦ ----- ١٠٣

اشاره ..... ص : ٧٦ ----- ١٠٣

ترجمه: ..... ص : ٧٦ ----- ١٠٣

بيان آيه ٤٨-٤٩ ..... ص : ٧٧ ----- ١٠٣

اشاره ..... ص : ٧٧ ----- ١٠٣

قرائت: ..... ص : ٧٧ ----- ١٠٤

لغت: ..... ص : ٧٧ ----- ١٠٤

اعراب: ..... ص : ٧٨ ----- ١٠٤

تفسير: ..... ص : ٧٨ ----- ١٠٥

[سوره آل عمران (٣): آيات ٥٠ تا ٥١] ..... ص : ٨٢ ----- ١٠٩

اشاره ..... ص : ٨٢ ----- ١٠٩

ترجمه: ..... ص : ٨٢ ----- ١٠٩

بيان آيه ٥٠ ٥١ ..... ص : ٨٣ ----- ١٠٩

لغت: ..... ص : ٨٣ ----- ١١٠

اعراب: ..... ص : ٨٣ ----- ١١٠

تفسير: ..... ص : ٨٣ ----- ١١٠

سوره آل عمران (٣): آيات ٥٢ تا ٥٤] ..... ص : ٨٥ ----- ١١٢

اشاره ..... ص : ٨٥ ----- ١١٢

ترجمه: ..... ص : ٨٥ ----- ١١٢

بيان آيه ٥٢ تا ٥٤ ..... ص : ٨٦ ----- ١١٢

لغت: ..... ص : ٨٦ ----- ١١٢

اعراب: ..... ص : ٨٧ ----- ١١٤

تفسير: ..... ص : ٨٧ ----- ١١٤

سوره آل عمران (٣): آيه ٥٥] ..... ص : ٩١ ----- ١١٨

اشاره ..... ص : ٩١ ----- ١١٨

ترجمه: ..... ص : ٩١ ----- ١١٩

بيان آيه ٥٥ ..... ص : ٩٢ ----- ١١٩

اعراب: ..... ص : ٩٢ ----- ١١٩

تفسير: ..... ص : ٩٢ ----- ١١٩

سوره آل عمران (٣): آيات ٥٦ تا ٥٨] ..... ص : ٩٥ ----- ١٢٣

اشاره ..... ص : ٩٥ ----- ١٢٣

ترجمه: ..... ص : ٩٥ ----- ١٢٣

بيان آيه ٥٦ تا ٥٨ ..... ص : ٩٦ ----- ١٢٣

قرائت: ..... ص : ٩٦ ----- ١٢٣

حجت: ..... ص : ٩٦ ----- ١٢٤

اعراب: ..... ص : ٩٦ ----- ١٢٤

تفسير: ..... ص : ٩٦ ----- ١٢٤

سوره آل عمران (٣): آيات ٥٩ تا ٦١] ..... ص : ٩٨ ----- ١٢٦

اشاره ..... ص : ٩٨ ----- ١٢٦

ترجمه: ..... ص : ٩٨ ----- ١٢٦

بيان آيه ٥٩ تا ٦١ ..... ص : ٩٩ ..... ١٢٦

لغت: ..... ص : ٩٩ ..... ١٢٦

مورد و شأن نزول: ..... ص : ٩٩ ..... ١٢٧

تفسير: ..... ص : ١٠٠ ..... ١٢٩

[سوره آل عمران (٣): آيات ٦٢ تا ٦٤] ..... ص : ١٠٤ ..... ١٣٣

اشاره ..... ١٣٣

ترجمه: ..... ص : ١٠٤ ..... ١٣٣

بيان آيه ٦٢-٦٣ ..... ص : ١٠٥ ..... ١٣٣

لغت: ..... ص : ١٠٥ ..... ١٣٤

اعراب: ..... ص : ١٠٥ ..... ١٣٤

تفسير: ..... ص : ١٠٥ ..... ١٣٤

بيان آيه ٦٤ ..... ص : ١٠٧ ..... ١٣٦

لغت: ..... ص : ١٠٧ ..... ١٣٦

شأن نزول: ..... ص : ١٠٧ ..... ١٣٦

تفسير: ..... ص : ١٠٧ ..... ١٣٦

[سوره آل عمران (٣): آيات ٦٥ تا ٦٦] ..... ص : ١١٠ ..... ١٣٨

اشاره ..... ١٣٨

ترجمه: ..... ص : ١١٠ ..... ١٣٩

بيان آيه ٦٥-٦٦ ..... ص : ١١١ ..... ١٣٩

قراآت: ..... ص : ١١١ ..... ١٣٩

لغت: ..... ص : ١١١ ..... ١٣٩

شأن نزول: ..... ص : ١١١ ..... ١٣٩

تفسير: ..... ص : ١١١ ..... ١٣٩

[سوره آل عمران (٣): آيات ٦٧ تا ٦٩] ..... ص : ١١٤ ..... ١٤٢

اشاره ..... ١٤٢

ترجمه: ..... ص : ١١٤ ..... ١٤٢

- ١٤٣ ..... بيان آيه ٦٧-٦٨ ..... ص : ١١٥
- ١٤٣ ..... لغت: ..... ص : ١١٥
- ١٤٣ ..... تفسير: ..... ص : ١١٥
- ١٤٥ ..... بيان آيه ٦٩ ..... ص : ١١٨
- ١٤٥ ..... لغت: ..... ص : ١١٨
- ١٤٦ ..... تفسير: ..... ص : ١١٨
- ١٤٧ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ٧٠ تا ٧١] ..... ص : ١٢٠
- ١٤٧ ..... اشاره .....
- ١٤٧ ..... ترجمه ..... ص : ١٢٠
- ١٤٧ ..... بيان آيه ٧٠-٧١ ..... ص : ١٢١
- ١٤٧ ..... تفسير: ..... ص : ١٢١
- ١٥٠ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ٧٢ تا ٧٤] ..... ص : ١٢٣
- ١٥٠ ..... اشاره .....
- ١٥٠ ..... ترجمه: ..... ص : ١٢٣
- ١٥٠ ..... بيان آيه ٧٢ تا ٧٤ ..... ص : ١٢٤
- ١٥٠ ..... لغت: ..... ص : ١٢٤
- ١٥١ ..... شأن نزول: ..... ص : ١٢٤
- ١٥٢ ..... تفسير: ..... ص : ١٢٥
- ١٥٦ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ٧٥ تا ٧٦] ..... ص : ١٢٨
- ١٥٦ ..... اشاره .....
- ١٥٦ ..... ترجمه: ..... ص : ١٢٨
- ١٥٦ ..... بيان آيه ٧٥-٧٦ ..... ص : ١٢٩
- ١٥٦ ..... قرائت: ..... ص : ١٢٩
- ١٥٦ ..... لغت: ..... ص : ١٢٩
- ١٥٧ ..... مورد و شأن نزول: ..... ص : ١٢٩
- ١٥٧ ..... تفسير: ..... ص : ١٣٠

- ١٦٠ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ٧٧ تا ٧٨] ..... ص : ١٣٢ .....  
اشاره .....  
ترجمه: ..... ص : ١٣٢ .....  
بيان آيه ٧٧ ..... ص : ١٣٣ .....  
مورد و شأن نزول: ..... ص : ١٣٣ .....  
معنى و مقصود: ..... ص : ١٣٣ .....  
بيان آيه ٧٨ ..... ص : ١٣٦ .....  
لغت: ..... ص : ١٣٦ .....  
مورد و شأن نزول: ..... ص : ١٣٦ .....  
معنى و مقصود: ..... ص : ١٣٦ .....  
١٦٥ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ٧٩ تا ٨٠] ..... ص : ١٣٨ .....  
اشاره .....  
ترجمه: ..... ص : ١٣٨ .....  
بيان آيه ٧٩-٨٠ ..... ص : ١٣٩ .....  
لغت: ..... ص : ١٣٩ .....  
شأن نزول: ..... ص : ١٣٩ .....  
تفسير: ..... ص : ١٤٠ .....  
١٧٠ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ٨١ تا ٨٢] ..... ص : ١٤٣ .....  
اشاره .....  
ترجمه: ..... ص : ١٤٣ .....  
بيان آيه ٨١-٨٢ ..... ص : ١٤٤ .....  
تفسير: ..... ص : ١٤٤ .....  
١٧٥ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ٨٣ تا ٨٥] ..... ص : ١٤٨ .....  
اشاره .....  
ترجمه: ..... ص : ١٤٨ .....  
بيان آيه ٨٣ تا ٨٥ ..... ص : ١٤٩ .....

- ١٧٥ ..... مورد و شأن نزول: ..... ص : ١٤٩
- ١٧٦ ..... تفسير: ..... ص : ١٤٩
- ١٧٨ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ٨٦ تا ٨٩] ..... ص : ١٥٢
- ١٧٨ ..... اشاره
- ١٧٨ ..... ترجمه: ..... ص : ١٥٢
- ١٧٩ ..... بيان آيه ٨٦ تا ٨٩ ..... ص : ١٥٣
- ١٧٩ ..... لغت: ..... ص : ١٥٣
- ١٧٩ ..... شأن نزول: ..... ص : ١٥٣
- ١٧٩ ..... تفسير: ..... ص : ١٥٤
- ١٨٢ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ٩٠ تا ٩١] ..... ص : ١٥٦
- ١٨٢ ..... اشاره
- ١٨٣ ..... ترجمه: ..... ص : ١٥٦
- ١٨٣ ..... بيان آيه ٩٠ ..... ص : ١٥٧
- ١٨٣ ..... مورد و شأن نزول: ..... ص : ١٥٧
- ١٨٣ ..... تفسير: ..... ص : ١٥٧
- ١٨٥ ..... بيان آيه ٩١ ..... ص : ١٥٩
- ١٨٥ ..... لغت: ..... ص : ١٥٩
- ١٨٥ ..... معنى و مقصود: ..... ص : ١٥٩
- ١٨٦ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ٩٢ تا ٩٤] ..... ص : ١٦٠
- ١٨٦ ..... اشاره
- ١٨٦ ..... ترجمه: ..... ص : ١٦٠
- ١٨٦ ..... بيان آيه ٩٢ ..... ص : ١٦١
- ١٨٦ ..... لغت: ..... ص : ١٦١
- ١٨٧ ..... تفسير: ..... ص : ١٦١
- ١٨٧ ..... اشاره
- ١٩٠ ..... نظم آيات: ..... ص : ١٦٣

بيان آيه ٩٣-٩٤ ..... ص : ١٦٤ ----- ١٩٠

لغت: ..... ص : ١٦٤ ----- ١٩٠

مورد نزول: ..... ص : ١٦٤ ----- ١٩٠

تفسير: ..... ص : ١٦٤ ----- ١٩٠

اشاره ..... ص : ١٦٤ ----- ١٩٠

نظم آيات: ..... ص : ١٦٦ ----- ١٩٣

[سوره آل عمران (٣): آيات ٩٥ تا ٩٧] ..... ص : ١٦٧ ----- ١٩٣

اشاره ..... ص : ١٦٧ ----- ١٩٣

ترجمه: ..... ص : ١٦٧ ----- ١٩٤

بيان آيه ٩٥ ..... ص : ١٦٨ ----- ١٩٤

لغت: ..... ص : ١٦٨ ----- ١٩٤

تفسير: ..... ص : ١٦٨ ----- ١٩٤

بيان آيه ٩٦-٩٧ ..... ص : ١٧٠ ----- ١٩٦

قرائت: ..... ص : ١٧٠ ----- ١٩٦

لغت: ..... ص : ١٧٠ ----- ١٩٦

شأن نزول: ..... ص : ١٧١ ----- ١٩٧

تفسير: ..... ص : ١٧١ ----- ١٩٧

اشاره ..... ص : ١٧١ ----- ١٩٧

نظم وارتباط: ..... ص : ١٧٥ ----- ٢٠٢

[سوره آل عمران (٣): آيات ٩٨ تا ٩٩] ..... ص : ١٧٧ ----- ٢٠٣

اشاره ..... ص : ١٧٧ ----- ٢٠٣

ترجمه: ..... ص : ١٧٧ ----- ٢٠٣

بيان آيه ٩٨-٩٩ ..... ص : ١٧٨ ----- ٢٠٣

لغات: ..... ص : ١٧٨ ----- ٢٠٣

تفسير: ..... ص : ١٧٨ ----- ٢٠٤

[سوره آل عمران (٣): آيات ١٠٠ تا ١٠١] ..... ص : ١٨١ ----- ٢٠٦

اشاره ..... ۲۰۶

ترجمه: ..... ص: ۱۸۱ ..... ۲۰۶

بیان آیه ۱۰۰-۱۰۱ ..... ص: ۱۸۲ ..... ۲۰۶

لغت: ..... ص: ۱۸۲ ..... ۲۰۶

مورد و شأن نزول: ..... ص: ۱۸۲ ..... ۲۰۷

معنی و مقصود: ..... ص: ۱۸۲ ..... ۲۰۷

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۰۲ تا ۱۰۳] ..... ص: ۱۸۵ ..... ۲۱۰

اشاره ..... ۲۱۰

ترجمه: ..... ص: ۱۸۵ ..... ۲۱۰

بیان آیه ۱۰۲-۱۰۳ ..... ص: ۱۸۶ ..... ۲۱۰

لغت: ..... ص: ۱۸۶ ..... ۲۱۰

مورد و شأن نزول: ..... ص: ۱۸۶ ..... ۲۱۱

تفسیر: ..... ص: ۱۸۷ ..... ۲۱۲

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۰۴ تا ۱۰۵] ..... ص: ۱۹۱ ..... ۲۱۶

اشاره ..... ۲۱۶

ترجمه: ..... ص: ۱۹۱ ..... ۲۱۶

بیان آیه ۱۰۴ ..... ص: ۱۹۲ ..... ۲۱۷

لغت: ..... ص: ۱۹۲ ..... ۲۱۷

اعراب: ..... ص: ۱۹۲ ..... ۲۱۷

تفسیر: ..... ص: ۱۹۲ ..... ۲۱۷

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۰۶ تا ۱۰۹] ..... ص: ۱۹۵ ..... ۲۲۰

اشاره ..... ۲۲۰

ترجمه: ..... ص: ۱۹۵ ..... ۲۲۰

بیان آیه ۱۰۶-۱۰۷ ..... ص: ۱۹۶ ..... ۲۲۱

تفسیر: ..... ص: ۱۹۶ ..... ۲۲۱

بیان آیه ۱۰۸-۱۰۹ ..... ص: ۱۹۸ ..... ۲۲۳



٢٢٣	تفسير: ..... ص : ١٩٨
٢٢٥	[سوره آل عمران (٣): آيات ١١٠ تا ١١٢] ..... ص : ٢٠٠
٢٢٥	اشاره
٢٢٥	ترجمه: ..... ص : ٢٠٠
٢٢٥	بيان آيه ١١٠ ..... ص : ٢٠١
٢٢٥	تفسير: ..... ص : ٢٠١
٢٢٩	بيان آيه ١١١-١١٢ ..... ص : ٢٠٤
٢٢٩	مورد و شأن نزول: ..... ص : ٢٠٤
٢٢٩	معنى و مقصود: ..... ص : ٢٠٤
٢٢٩	اشاره
٢٣١	نظم آيات: ..... ص : ٢٠٥
٢٣٢	[سوره آل عمران (٣): آيات ١١٣ تا ١١٤] ..... ص : ٢٠٧
٢٣٢	اشاره
٢٣٢	ترجمه: ..... ص : ٢٠٧
٢٣٢	بيان آيه ١١٣-١١٤ ..... ص : ٢٠٨
٢٣٢	لغت: ..... ص : ٢٠٨
٢٣٣	مورد و شأن نزول: ..... ص : ٢٠٨
٢٣٣	تفسير: ..... ص : ٢٠٨
٢٣٦	[سوره آل عمران (٣): آيات ١١٥ تا ١١٧] ..... ص : ٢١٢
٢٣٦	اشاره
٢٣٦	ترجمه: ..... ص : ٢١٢
٢٣٧	بيان آيه ١١٥ ..... ص : ٢١٣
٢٣٧	تفسير: ..... ص : ٢١٣
٢٣٨	بيان آيه ١١٦-١١٧ ..... ص : ٢١٤
٢٣٨	لغت: ..... ص : ٢١٤
٢٣٩	تفسير: ..... ص : ٢١٥

- ٢٤١ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ١١٨ تا ١١٩] ..... ص : ٢١٧ ..... ٢٤١
- ٢٤١ ..... اشاره ..... ٢٤١
- ٢٤١ ..... ترجمه: ..... ص : ٢١٧ ..... ٢٤١
- ٢٤٢ ..... ترجمه: ..... ص : ٢١٧ ..... ٢٤٢
- ٢٤٢ ..... بيان آيه ١١٨ ..... ص : ٢١٨ ..... ٢٤٢
- ٢٤٢ ..... لغت: ..... ص : ٢١٨ ..... ٢٤٢
- ٢٤٤ ..... مورد و شأن نزول ..... ص : ٢١٩ ..... ٢٤٤
- ٢٤٤ ..... تفسير: ..... ص : ٢١٩ ..... ٢٤٤
- ٢٤٤ ..... بيان آيه ١١٩ ..... ص : ٢٢١ ..... ٢٤٤
- ٢٤٤ ..... لغت ..... ص : ٢٢١ ..... ٢٤٤
- ٢٤٤ ..... تفسير: ..... ص : ٢٢١ ..... ٢٤٤
- ٢٤٨ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ١٢٠ تا ١٢٢] ..... ص : ٢٢٣ ..... ٢٤٨
- ٢٤٨ ..... اشاره ..... ٢٤٨
- ٢٤٨ ..... ترجمه: ..... ص : ٢٢٣ ..... ٢٤٨
- ٢٤٩ ..... بيان آيه ١٢٠ ..... ص : ٢٢٤ ..... ٢٤٩
- ٢٤٩ ..... لغت: ..... ص : ٢٢٤ ..... ٢٤٩
- ٢٤٩ ..... تفسير: ..... ص : ٢٢٤ ..... ٢٤٩
- ٢٥١ ..... بيان آيه ١٢١-١٢٢ ..... ص : ٢٢٦ ..... ٢٥١
- ٢٥١ ..... لغت: ..... ص : ٢٢٦ ..... ٢٥١
- ٢٥١ ..... تفسير: ..... ص : ٢٢٦ ..... ٢٥١
- ٢٥١ ..... اشاره ..... ٢٥١
- ٢٥٢ ..... ذكر غزوه احد: ..... ص : ٢٢٨ ..... ٢٥٢
- ٢٥٩ ..... نظم آيات: ..... ص : ٢٣١ ..... ٢٥٩
- ٢٥٩ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ١٢٣ تا ١٢٦] «١» ..... ص : ٢٣٣ ..... ٢٥٩
- ٢٥٩ ..... اشاره ..... ٢٥٩
- ٢٥٩ ..... ترجمه: ..... ص : ٢٣٣ ..... ٢٥٩

بیان آیه ۱۲۳-۱۲۶ ..... ص: ۲۳۴ ..... ۲۶۰

اشاره ..... ۲۶۰

لغت: ..... ص: ۲۳۴ ..... ۲۶۰

تفسیر: ..... ص: ۲۳۵ ..... ۲۶۱

اشاره ..... ۲۶۱

فصلی مختصر در غزوات رسول اکرم (ص) ..... ص: ۲۳۸ ..... ۲۶۵

سوره آل عمران (۳): آیات ۱۲۷ تا ۱۲۹] ..... ص: ۲۴۰ ..... ۲۶۶

اشاره ..... ۲۶۶

ترجمه: ..... ص: ۲۴۰ ..... ۲۶۶

بیان آیه ۱۲۷-۱۲۸ ..... ص: ۲۴۱ ..... ۲۶۷

لغت: ..... ص: ۲۴۱ ..... ۲۶۷

تفسیر: ..... ص: ۲۴۱ ..... ۲۶۷

بیان آیه ۱۲۹ ..... ص: ۲۴۵ ..... ۲۷۲

لغت: ..... ص: ۲۴۵ ..... ۲۷۲

تفسیر: ..... ص: ۲۴۵ ..... ۲۷۲

سوره آل عمران (۳): آیات ۱۳۰ تا ۱۳۴] ..... ص: ۲۴۷ ..... ۲۷۴

اشاره ..... ۲۷۴

ترجمه: ..... ص: ۲۴۷ ..... ۲۷۴

بیان آیه ۱۳۰ تا ۱۳۲ ..... ص: ۲۴۸ ..... ۲۷۵

تفسیر: ..... ص: ۲۴۸ ..... ۲۷۵

اشاره ..... ۲۷۵

نظم آیات: ..... ص: ۲۵۰ ..... ۲۷۷

بیان آیه ۱۳۳-۱۳۴ ..... ص: ۲۵۱ ..... ۲۷۸

لغت: ..... ص: ۲۵۱ ..... ۲۷۸

تفسیر: ..... ص: ۲۵۱ ..... ۲۷۸

اشاره ..... ۲۷۸

٢٨٣	فصل: ..... ص : ٢٥٥
٢٨٤	[سوره آل عمران (٣): آيات ١٣٥ تا ١٣٦] ..... ص : ٢٥٧
٢٨٤	اشاره
٢٨٥	ترجمه: ..... ص : ٢٥٧
٢٨٥	بيان آيه ١٣٥-١٣٦ ..... ص : ٢٥٨
٢٨٥	لغت: ..... ص : ٢٥٨
٢٨٥	مورد و شأن نزول: ..... ص : ٢٥٨
٢٨٧	تفسير: ..... ص : ٢٥٩
٢٨٧	اشاره
٢٨٩	نظم آيات: ..... ص : ٢٦١
٢٨٩	[سوره آل عمران (٣): آيات ١٣٧ تا ١٤٠] ..... ص : ٢٦٢
٢٨٩	اشاره
٢٩٠	ترجمه: ..... ص : ٢٦٢
٢٩٠	بيان آيه ١٣٧-١٣٨ ..... ص : ٢٦٣
٢٩٠	لغت: ..... ص : ٢٦٣
٢٩٢	تفسير: ..... ص : ٢٦٣
٢٩٣	بيان آيه ١٣٩-١٤٠ ..... ص : ٢٦٥
٢٩٣	لغت: ..... ص : ٢٦٥
٢٩٣	شأن نزول: ..... ص : ٢٦٥
٢٩٥	تفسير: ..... ص : ٢٦٦
٢٩٩	[سوره آل عمران (٣): آيات ١٤١ تا ١٤٣] ..... ص : ٢٧٠
٢٩٩	اشاره
٢٩٩	ترجمه: ..... ص : ٢٧٠
٣٠٠	بيان آيه ١٤١ ..... ص : ٢٧١
٣٠٠	لغت: ..... ص : ٢٧١
٣٠٠	تفسير: ..... ص : ٢٧١

- بیان آیه ۱۴۲-۱۴۳ ..... ص: ۲۷۳ ----- ۳۰۲
- لغت: ..... ص: ۲۷۳ ----- ۳۰۲
- تفسیر: ..... ص: ۲۷۳ ----- ۳۰۲
- [سوره آل عمران (۳): آیات ۱۴۴ تا ۱۴۵] ..... ص: ۲۷۵ ----- ۳۰۳
- اشاره ..... ۳۰۳
- ترجمه: ..... ص: ۲۷۵ ----- ۳۰۴
- بیان آیه ۱۴۴ ..... ص: ۲۷۶ ----- ۳۰۴
- اشاره ..... ۳۰۴
- مورد و شأن نزول: ..... ص: ۲۷۶ ----- ۳۰۵
- تفسیر: ..... ص: ۲۷۹ ----- ۳۰۹
- اشاره ..... ۳۰۹
- فصل: در بیان آنچه درباره اسم محمد (ص) آمده. .... ص: ۲۸۰ ----- ۳۱۰
- بیان آیه ۱۴۵ ..... ص: ۲۸۲ ----- ۳۱۱
- تفسیر: ..... ص: ۲۸۲ ----- ۳۱۱
- اشاره ..... ۳۱۱
- نظم و ارتباط آیات: ..... ص: ۲۸۴ ----- ۳۱۴
- [سوره آل عمران (۳): آیات ۱۴۶ تا ۱۴۸] ..... ص: ۲۸۵ ----- ۳۱۴
- اشاره ..... ۳۱۴
- ترجمه: ..... ص: ۲۸۵ ----- ۳۱۴
- بیان آیه ۱۴۶ تا ۱۴۸ ..... ص: ۲۸۶ ----- ۳۱۵
- لغت: ..... ص: ۲۸۶ ----- ۳۱۵
- تفسیر: ..... ص: ۲۸۶ ----- ۳۱۵
- [سوره آل عمران (۳): آیات ۱۴۹ تا ۱۵۱] ..... ص: ۲۸۹ ----- ۳۱۸
- اشاره ..... ۳۱۸
- ترجمه: ..... ص: ۲۸۹ ----- ۳۱۸
- بیان آیه ۱۴۹-۱۵۰ ..... ص: ۲۹۰ ----- ۳۱۹

- لغت: ..... ص : ٢٩٠ ..... ٣١٩
- مورد و شأن نزول: ..... ص : ٢٩٠ ..... ٣١٩
- تفسير: ..... ص : ٢٩٠ ..... ٣١٩
- بيان آيه ١٥١ ..... ص : ٢٩٢ ..... ٣٢٠
- لغت: ..... ص : ٢٩٢ ..... ٣٢٠
- مورد و شأن نزول: ..... ص : ٢٩٢ ..... ٣٢١
- تفسير: ..... ص : ٢٩٢ ..... ٣٢١
- [سوره آل عمران (٣): آيه ١٥٢] ..... ص : ٢٩٤ ..... ٣٢٢
- اشاره ..... ٣٢٢
- ترجمه: ..... ص : ٢٩٤ ..... ٣٢٢
- بيان آيه ١٥٢ ..... ص : ٢٩٥ ..... ٣٢٢
- لغت: ..... ص : ٢٩٥ ..... ٣٢٢
- شأن نزول: ..... ص : ٢٩٥ ..... ٣٢٢
- تفسير: ..... ص : ٢٩٥ ..... ٣٢٢
- [سوره آل عمران (٣): آيات ١٥٣ تا ١٥٤] ..... ص : ٢٩٨ ..... ٣٢٦
- اشاره ..... ٣٢٦
- ترجمه: ..... ص : ٢٩٨ ..... ٣٢٧
- بيان آيه ١٥٣-١٥٤ ..... ص : ٣٠٠ ..... ٣٢٧
- لغت: ..... ص : ٣٠٠ ..... ٣٢٧
- تفسير: ..... ص : ٣٠٠ ..... ٣٢٨
- [سوره آل عمران (٣): آيات ١٥٥ تا ١٥٨] ..... ص : ٣٠٦ ..... ٣٣٤
- اشاره ..... ٣٣٤
- ترجمه: ..... ص : ٣٠٦ ..... ٣٣٥
- بيان آيه ١٥٥ ..... ص : ٣٠٧ ..... ٣٣٥
- تفسير: ..... ص : ٣٠٧ ..... ٣٣٥
- بيان آيه ١٥٦ تا ١٥٨ ..... ص : ٣٠٩ ..... ٣٣٧

- ٣٣٧ ..... لغت: ..... ص: ٣٠٩
- ٣٣٧ ..... تفسير: ..... ص: ٣٠٩
- ٣٤٠ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ١٥٩ تا ١٦٠] ..... ص: ٣١٢
- ٣٤٠ ..... اشاره
- ٣٤١ ..... ترجمه: ..... ص: ٣١٢
- ٣٤١ ..... بيان آيه ١٥٩ ..... ص: ٣١٣
- ٣٤١ ..... لغت: ..... ص: ٣١٣
- ٣٤٣ ..... تفسير: ..... ص: ٣١٤
- ٣٤٤ ..... بيان آيه ١٦٠ ..... ص: ٣١٧
- ٣٤٤ ..... تفسير: ..... ص: ٣١٧
- ٣٤٨ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ١٦١ تا ١٦٣] ..... ص: ٣١٩
- ٣٤٨ ..... اشاره
- ٣٤٨ ..... ترجمه: ..... ص: ٣١٩
- ٣٤٨ ..... بيان آيه ١٦١ ..... ص: ٣٢٠
- ٣٤٩ ..... لغت: ..... ص: ٣٢٠
- ٣٤٩ ..... مورد و شأن نزول: ..... ص: ٣٢٠
- ٣٥٠ ..... تفسير: ..... ص: ٣٢١
- ٣٥٢ ..... بيان آيه ١٦٢-١٦٣ ..... ص: ٣٢٣
- ٣٥٢ ..... لغت: ..... ص: ٣٢٣
- ٣٥٢ ..... مورد و شأن نزول: ..... ص: ٣٢٣
- ٣٥٣ ..... تفسير: ..... ص: ٣٢٣
- ٣٥٤ ..... [سوره آل عمران (٣): آيات ١٦٤ تا ١٦٥] ..... ص: ٣٢٦
- ٣٥٤ ..... اشاره
- ٣٥٥ ..... ترجمه: ..... ص: ٣٢٦
- ٣٥٥ ..... بيان آيه ١٦٤ ..... ص: ٣٢٧
- ٣٥٥ ..... لغت: ..... ص: ٣٢٧

٣٥٥	تفسیر: ..... ص : ٣٢٧
٣٥٧	بیان آیه ١٦٥ ..... ص : ٣٢٩
٣٥٧	تفسیر: ..... ص : ٣٢٩
٣٥٨	[سوره آل عمران (٣): آیات ١٦٦ تا ١٦٧] ..... ص : ٣٣١
٣٥٨	اشاره
٣٥٩	ترجمه: ..... ص : ٣٣١
٣٥٩	بیان آیه ١٦٦-١٦٧ ..... ص : ٣٣٢
٣٥٩	تفسیر: ..... ص : ٣٣٢
٣٦٢	[سوره آل عمران (٣): آیات ١٦٨ تا ١٧١] ..... ص : ٣٣٤
٣٦٢	اشاره
٣٦٢	ترجمه: ..... ص : ٣٣٤
٣٦٢	ترجمه: ..... ص : ٣٣٤
٣٦٣	بیان آیه ١٦٨ ..... ص : ٣٣٥
٣٦٣	لغت: ..... ص : ٣٣٥
٣٦٣	تفسیر: ..... ص : ٣٣٥
٣٦٣	بیان آیه ١٦٩ تا ١٧١ ..... ص : ٣٣٦
٣٦٤	شان نزول: ..... ص : ٣٣٦
٣٦٧	تفسیر: ..... ص : ٣٣٨
٣٧٤	[سوره آل عمران (٣): آیات ١٧٢ تا ١٧٤] ..... ص : ٣٤٤
٣٧٤	اشاره
٣٧٤	ترجمه: ..... ص : ٣٤٤
٣٧٤	بیان آیه ١٧٢ تا ١٧٤ ..... ص : ٣٤٥
٣٧٤	لغت: ..... ص : ٣٤٥
٣٧٥	شان نزول: ..... ص : ٣٤٥
٣٨٠	تفسیر: ..... ص : ٣٤٩
٣٨٢	[سوره آل عمران (٣): آیات ١٧٥ تا ١٧٧] ..... ص : ٣٥١



٣٨٢	.....	اشاره
٣٨٢	.....	ترجمه: ..... ص : ٣٥١
٣٨٢	.....	بيان آيه ١٧٥ ..... ص : ٣٥٢
٣٨٢	.....	تفسير: ..... ص : ٣٥٢
٣٨٣	.....	بيان آيه ١٧٦-١٧٧ ..... ص : ٣٥٣
٣٨٣	.....	تفسير: ..... ص : ٣٥٣
٣٨٥	.....	[سوره آل عمران (٣): آيات ١٧٨ تا ١٧٩] ..... ص : ٣٥٥
٣٨٥	.....	اشاره
٣٨٥	.....	ترجمه: ..... ص : ٣٥٥
٣٨٥	.....	بيان آيه ١٧٨ ..... ص : ٣٥٦
٣٨٥	.....	شأن نزول: ..... ص : ٣٥٦
٣٨٦	.....	تفسير: ..... ص : ٣٥٦
٣٨٩	.....	بيان آيه ١٧٩ ..... ص : ٣٥٩
٣٨٩	.....	شأن نزول: ..... ص : ٣٥٩
٣٨٩	.....	تفسير: ..... ص : ٣٥٩
٣٩٢	.....	[سوره آل عمران (٣): آيات ١٨٠ تا ١٨٢] ..... ص : ٣٦٢
٣٩٢	.....	اشاره
٣٩٢	.....	ترجمه: ..... ص : ٣٦٢
٣٩٢	.....	بيان آيه ١٨٠ ..... ص : ٣٦٣
٣٩٣	.....	قرائت: ..... ص : ٣٦٣
٣٩٣	.....	تفسير: ..... ص : ٣٦٣
٣٩٣	.....	اشاره
٣٩٥	.....	ارتباط و نظم آيات: ..... ص : ٣٦٥
٣٩٥	.....	بيان آيه ١٨١-١٨٢ ..... ص : ٣٦٦
٣٩٥	.....	قرائت: ..... ص : ٣٦٦
٣٩٥	.....	لغت: ..... ص : ٣٦٦

.....	شأن نزول: ..... ص : ٣٦٦	٣٩٦
.....	تفسير: ..... ص : ٣٦٧	٣٩٧
.....	[سوره آل عمران (٣): آيات ١٨٣ تا ١٨٤] ..... ص : ٣٦٩	٣٩٩
.....	اشاره	٣٩٩
.....	ترجمه: ..... ص : ٣٦٩	٣٩٩
.....	بيان آيه ١٨٣ - ١٨٤ ..... ص : ٣٧٠	٣٩٩
.....	لغت: ..... ص : ٣٧٠	٣٩٩
.....	شأن نزول: ..... ص : ٣٧٠	٤٠٠
.....	تفسير: ..... ص : ٣٧١	٤٠١
.....	[سوره آل عمران (٣): آيات ١٨٥ تا ١٨٦] ..... ص : ٣٧٣	٤٠٢
.....	اشاره	٤٠٢
.....	ترجمه: ..... ص : ٣٧٣	٤٠٢
.....	بيان آيه ١٨٥ ..... ص : ٣٧٤	٤٠٢
.....	لغت: ..... ص : ٣٧٤	٤٠٣
.....	تفسير: ..... ص : ٣٧٤	٤٠٣
.....	بيان آيه ١٨٦ ..... ص : ٣٧٦	٤٠٤
.....	شأن نزول: ..... ص : ٣٧٦	٤٠٤
.....	تفسير: ..... ص : ٣٧٦	٤٠٥
.....	[سوره آل عمران (٣): آيات ١٨٧ تا ١٨٩] ..... ص : ٣٧٨	٤٠٦
.....	اشاره	٤٠٦
.....	ترجمه: ..... ص : ٣٧٨	٤٠٦
.....	بيان آيه ١٨٧ ..... ص : ٣٧٩	٤٠٦
.....	تفسير: ..... ص : ٣٧٩	٤٠٦
.....	بيان آيه ١٨٨ ..... ص : ٣٨١	٤٠٨
.....	شأن نزول: ..... ص : ٣٨١	٤٠٨
.....	تفسير: ..... ص : ٣٨١	٤٠٨

بیان آیه ۱۸۹ ..... ص : ۳۸۲ ..... ۴۰۹

تفسیر: ..... ص : ۳۸۲ ..... ۴۰۹

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۹۰ تا ۱۹۴] ..... ص : ۳۸۳ ..... ۴۱۰

اشاره ..... ۴۱۰

ترجمه: ..... ص : ۳۸۳ ..... ۴۱۰

بیان آیه ۱۹۰ تا ۱۹۴ ..... ص : ۳۸۴ ..... ۴۱۰

فضیلت آیات: ..... ص : ۳۸۴ ..... ۴۱۰

لغت: ..... ص : ۳۸۵ ..... ۴۱۲

تفسیر: ..... ص : ۳۸۵ ..... ۴۱۲

[سوره آل عمران (۳): آیه ۱۹۵] ..... ص : ۳۹۰ ..... ۴۱۸

اشاره ..... ۴۱۸

ترجمه: ..... ص : ۳۹۰ ..... ۴۱۸

بیان آیه ۱۹۵ ..... ص : ۳۹۱ ..... ۴۱۹

لغت: ..... ص : ۳۹۱ ..... ۴۱۹

شأن نزول: ..... ص : ۳۹۱ ..... ۴۱۹

تفسیر: ..... ص : ۳۹۱ ..... ۴۱۹

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۹۶ تا ۱۹۸] ..... ص : ۳۹۳ ..... ۴۲۱

اشاره ..... ۴۲۱

ترجمه: ..... ص : ۳۹۳ ..... ۴۲۱

بیان آیه ۱۹۶ تا ۱۹۸ ..... ص : ۳۹۴ ..... ۴۲۱

لغت: ..... ص : ۳۹۴ ..... ۴۲۱

شأن نزول: ..... ص : ۳۹۴ ..... ۴۲۲

تفسیر: ..... ص : ۳۹۵ ..... ۴۲۲

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۹۹ تا ۲۰۰] ..... ص : ۳۹۶ ..... ۴۲۴

اشاره ..... ۴۲۴

ترجمه: ..... ص : ۳۹۶ ..... ۴۲۴

بیان آیه ۱۹۹ ..... ص : ۳۹۷ ..... ۴۲۴

لغت: ..... ص : ۳۹۷ ..... ۴۲۴

شأن نزول: ..... ص : ۳۹۷ ..... ۴۲۵

تفسیر: ..... ص : ۳۹۷ ..... ۴۲۵

بیان آیه ۲۰۰ ..... ص : ۳۹۹ ..... ۴۲۶

لغت: ..... ص : ۳۹۹ ..... ۴۲۶

تفسیر: ..... ص : ۳۹۹ ..... ۴۲۶

فهرست جلد چهارم ترجمه تفسیر مجمع البیان ..... ص : ۴۰۱ ..... ۴۲۹

درباره مرکز ..... ۴۳۶

سرشناسه: بیستونی، محمد، ۱۳۳۷ -

عنوان و نام پدیدآور: تفسیر مجمع البيان جوان (برگرفته از تفسیر مجمع البيان طبرسی «ره») / تالیف محمد بیستونی.

مشخصات نشر: قم: بیان جوان؛ مشهد: آستان قدس رضوی، شرکت به نشر، ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری: ۱۰ ج.

شابک: دوره ۹-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۵۸-۲؛ ج. ۱. ۲-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۵۷-۲؛ ج. ۲. ۳-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۵۹-۳؛ ج. ۳. ۴-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۰-۴؛ ج. ۴. ۵-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۱-۵؛ ج. ۵. ۶-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۲-۶؛ ج. ۶. ۷-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۳-۷؛ ج. ۷. ۸-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۴-۸؛ ج. ۸. ۹-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۵-۹؛ ج. ۹. ۱۰-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۶-۱۰؛ ج. ۱۰. ۱۱-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۷-۱۱؛ ج. ۱۱. ۱۲-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۸-۱۲؛ ج. ۱۲. ۱۳-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۶۹-۱۳؛ ج. ۱۳. ۱۴-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۰-۱۴؛ ج. ۱۴. ۱۵-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۱-۱۵؛ ج. ۱۵. ۱۶-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۲-۱۶؛ ج. ۱۶. ۱۷-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۳-۱۷؛ ج. ۱۷. ۱۸-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۴-۱۸؛ ج. ۱۸. ۱۹-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۵-۱۹؛ ج. ۱۹. ۲۰-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۶-۲۰؛ ج. ۲۰. ۲۱-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۷-۲۱؛ ج. ۲۱. ۲۲-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۸-۲۲؛ ج. ۲۲. ۲۳-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۷۹-۲۳؛ ج. ۲۳. ۲۴-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۸۰-۲۴؛ ج. ۲۴. ۲۵-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۸۱-۲۵؛ ج. ۲۵. ۲۶-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۸۲-۲۶؛ ج. ۲۶. ۲۷-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۸۳-۲۷؛ ج. ۲۷. ۲۸-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۸۴-۲۸؛ ج. ۲۸. ۲۹-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۸۵-۲۹؛ ج. ۲۹. ۳۰-۲۲۸-۶۰۰-۹۷۸-۰۸۶-۳۰؛ ج. ۳۰.

وضعیت فهرست نویسی: فیا

یادداشت: نویسنده برای تهیه این کتاب از ترجمه علی کرمی بر کتاب مجمع البيان استفاده کرده است.

یادداشت: چاپ قبلی: فراهانی، ۱۳۸۱ - ۱۳۸۲ (۳۰ ج.).

یادداشت: ج. ۲ - ۱۰ (چاپ اول: ۱۳۹۰) (فیا).

مندرجات: ج. ۱. شامل جزءهای ۱ و ۲ و ۳. ج. ۲. شامل جزءهای ۴ و ۵ و ۶. ج. ۳. شامل جزءهای ۷ و ۸ و ۹. ج. ۴. شامل جزءهای ۱۰، ۱۱ و ۱۲. ج. ۵. شامل جزءهای ۱۳ و ۱۴ و ۱۵. ج. ۶. شامل جزءهای ۱۶ و ۱۷ و ۱۸. ج. ۷. شامل جزءهای ۱۹ و ۲۰ و ۲۱. ج. ۸. شامل جزءهای ۲۲ و ۲۳ و ۲۴. ج. ۹. شامل جزءهای ۲۵ و ۲۶ و ۲۷. ج. ۱۰. شامل جزءهای ۲۸ و ۲۹ و ۳۰.

موضوع: تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

شناسه افزوده: کرمی، علیرضا، ۱۳۴۰ -، مترجم

شناسه افزوده: طبرسی، فضل بن حسن، ۴۶۸ - ۵۴۸ق. . مجمع البيان في تفسير القرآن.

شناسه افزوده: شرکت به نشر (انتشارات آستان قدس رضوی)

رده بندی کنگره : BP۹۸ / ب ۹۵ ت ۷۶ ۱۳۹۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۲۴۰۵۴۹۰

**جلد چهارم**

**ادامه سوره آل عمران ..... ص : ۳**

**[سوره آل عمران (۳): آیه ۲۰] ..... ص : ۳**

**اشاره**

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا  
فَإِنَّمَا

### ترجمه .... ص : ۳

اگر با تو محاجه و مخاصمه کردند بگو من وجه (همه چیز) خود و کسانی را که پیرو من شده اند تسلیم خدا کرده ام و بکسانی که کتاب داده شده و به بی کتابان بگو آیا اسلام آورده اید پس اگر اسلام آوردند هدایت شده اند و اگر پشت کردند، بر تو رساندن باشد و بس و خدا بر بندگان بینا است.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۲۰ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴

### بیان آیه ۲۰ ..... ص : ۴

### قرائت: ..... ص : ۴

عاصم و حمزه و کسایی (یاء) در من اتبعنی را حذف کرده و بکسره نون که دال بر یاء است کفایت نموده اند و دیگران حذف نکرده اند.

### تفسیر: ..... ص : ۴

چون خداوند ذکر ایمان و اسلام را قبلا فرمود به نبی خود خطاب کرد که:

فَإِنْ حَاجُّوكَ: یعنی اگر نصارا با تو مخاصمه کردند (ایشان وفد نجران بودند).

فَقُلْ: بگو (ای محمد).

أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ: درباره مقصود از این قسمت چند وجه گفته شده:

۱- در امر خدا و اخلاص در توحید و پرستش او بیکتایی منقاد و مطیع شده ام و دلیل حجتی که در این جاست اینست که خداوند آنها را بخالقیت حق که خود اقرار دارند ملزم ساخته که امر او را متابعت کنند و جز او را نپرستند.

۲- مراد اینست که از هر معبودی جز خدا اعتراض نمودم و قصد خود را برای عبادت او خالص گردانیدم. در این مطلب اصلی را ذکر کرده که همه مکلفین الزام دارند که بآن اقرار کنند زیرا در عمل بچیزهای لازم در دین که طریق نجات از جهنم به بهشت است تبعیض نمیتواند باشد و معنی وجه در اینجا نفس و خود است و اسلام را اضافه بوجه کرده زیرا وجه انسان (چهره) اشرف اعضای اوست زیرا همه حواس در آنست و نشانه اندوه و نشاط در او ظاهر میشود. و کسی که وجه خود را تسلیم کند همه وجود خود را تسلیم کرده است. و بهمین معنی است «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (هر چیز جز وجه او هلاک خواهد شد).



ترجمه مجمع البيان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵

وَ مَنْ أَتَبَعِنِ: یعنی مسلمانانی که بوسیله من هدایت یافته اند اسلام آورده اند چنان که من اسلام آورده ام.

وَ قُلْ: (ای محمد) بگو.

لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ: یعنی یهود و نصاری.

وَ الْأُمِّيِّينَ: و امیان یعنی کسانی که کتاب ندارند- از ابن عباس و غیره که مشرکین عرب هستند و تفسیر امی و اشتقاق آن در آیه «وَ مِنْهُمْ أُمِّيُونَ» گذشت.

أَأَسْلَمْتُمْ: آیا خالص شده اید چنان که من شده ام. لفظ استفهام است ولی بمعنی تهدید است و متضمن معنی امر است و معنی چنین است: «اسلام آورید که خداوند موانع را برطرف کرده و راهها را روشن ساخته» و نظیر این است قول خداوند: «فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ» (آیا باز داشته نمی‌شوید) یعنی خود را باز دارید (از گناه).

فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا: یعنی براه حق هدایت شده اند.

وَ إِنْ تَوَلَّوْا (و اگر پشت کردند): یعنی کافر شدند و اسلام را نپذیرفتند و از آن اعراض کردند.

فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ: یعنی فقط بر تست که تبلیغ کنی و حجت و دلیل برایشان اقامه نمایی و بر تو نیست که آنها را از اعراض کردن بازداری.

وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ: (خدا بصیر به بندگان است) در اینجا مراد اینست که:

هیچ مقدار از اعمال ایشان از علم حق فوت نخواهد شد بلکه آنها را بر همه اعمال پاداش خواهد داد زیرا خداوند بر ایشان و باطن ایشان بصیر یعنی عالم است و هیچ امری مخفی بر او پنهان نیست.

و گفته اند مراد اینست که: بر تبلیغ تو و ایمان و کفر ایشان عالم است.

ترجمه مجمع البيان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶

[سوره آل عمران (۳): آیات ۲۱ تا ۲۲] ..... ص: ۶

اشاره

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ

وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٢٢)

«١»

### ترجمه: ..... ص : ٦

کسانی که آیات خدا کافر شدند و انبیاء را بناحق می کشند و کسانی را که به عدل فرمان میدهند میکشند بعدابی دردناک بشارتشان ده. همین مردمند که اعمالشان در دنیا و آخرت هدر شد و یاورانی ندارند.

(١) سوره آل عمران آیه ٢١ و ٢٢ جزء ٣ سوره ٣.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ٤، ص: ٧

### بیان آیه ٢١-٢٢ ..... ص : ٧

### مقصود و تفسیر: ..... ص : ٧

چون خداوند احتجاج با اهل کتاب را ذکر کرد و وعده نیکو بایشان داد اگر مسلمان شوند و وعده عذاب فرمود اگر از اسلام ابا کنند، در این آیه کفرشان را بتفصیل بیان میدارد که:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ: یعنی کسانی که دلایل و بینات حق را انکار میکنند «وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ» (انبیاء را میکشند) گویند اینان یهودند. از ابی عبیده جراح روایت شده که به پیغمبر گفتم کدام مردم در قیامت عذابشان از همه سخت تر است فرمود مردمی که پیغمبر یا امر بمعروف و ناهی از منکر را بکشند و بعد این آیه را خواند «وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ...» سپس پیغمبر فرمود ای ابا عبیده بنی- اسرائیل ٤٣ پیغمبر را در ساعت اول روز کشتند و ١١٢ مرد از عابدان بنی اسرائیل به امر بمعروف و نهی از منکر قاتلان انبیاء قیام کردند همه آنها را نیز در آخر همان روز بکشتند و اینست که خداوند فرماید:

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ: یعنی بآنها خبر ده که عذابی پر درد در انتظارشان است. و اینکه کلمه بشارت که برای خبر خوب بکار میرود در این مورد بر سبیل استعاره بکار برده شده متناسب این است که خبر بعذاب کفار، در برابر بشارت بهشت به مؤمنین است و دیگر

اینکه بشارت از بشره مشتق است و بشره وجه تغییر آنست با سرور در خیر و یا با اندوه در شر.

اشکال میشود که چرا به یهود زمان نزول قرآن بشارت عذاب داده و حال آنکه اجدادشان انبیاء را کشته اند نه خودشان. جواب اینست که ایشان باعمال گذشته اجداد خشنود و راضی بودند و به آنها اقتدا نمودند و لذا با ایشان در عذاب شریکند. ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸

و گفته اند که مراد اینست که خداوند باینان بشارت داد که اجدادشان گرفتار عذاب الیم میباشند (نه خودشان).

و اینکه فرموده بغیر حق مراد این نیست که قتل انبیاء صورت حق هم دارد بلکه مراد اینست که قتل ایشان نخواهد بود مگر بناحق. مثل اینکه گفته میشود فلان کس امیدی بخیرش نیست یعنی خیری در او وجود ندارد.

و بنا بر این قتل پیغمبران بچیزی توصیف شده که بناچار در آن هست که عبارت است از ناحق بودن آن و همچنین است دعا در قول خدای متعال (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ) که خواندن خداهای غیر از الله را توصیف کرده که نمیباشد مگر بدون برهان.

علی بن عیسی باین آیه استدلال کرده که جایز است انکار و نهی از منکر در جایی که ترس جان و خوف قتل باشد و نیز استدلال کرده بخبری که حسن (ع) از پیغمبر روایت کرده که «برترین جهادها کلمه حق است در نزد سلطان ستمکار که بواسطه آن انسان

در این استدلال نظر است. زیرا از شروط نیکو بودن نهی از منکر اینست که در آن مفسده ای نباشد و چون بقتل بیانجامد این شرط منتفی میشود پس قبیح میشود و وجه آیه و اخبار بمعنای آن اینست که در مورد نهی از منکر ظن غالب باشد که نهی از منکر بفساد کشیده نمیشود آن وقت نیکو بلکه واجب میگردد گرچه به دنبال آن قتل هم واقع شود زیرا شرط نهی از منکر علم بعدم فساد نیست بلکه ظن به آن کافیهست.

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَسَبُوا حَقَّ كَافِرٍ شَدِيدًا وَ انبِيَاءَ وَ آمَرِينَ بِمَعْرُوفٍ رَافِعِينَ كَثِيرًا.

حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ: مراد از اعمال اینجا ادعای ایشان است که متمسک و عامل به شریعت موسی و بتورات هستند. و مراد از باطل شدن اعمالشان در دنیا اینست که با این عمل بتورات اموال و خونها محفوظ نماند و بمدح و ثناء ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۹

نایل نشوند بواسطه این اعمال و در آخرت مستحق ثوابی نخواهند بود پس گویا هیچ عمل نکرده اند زیرا حبوط عمل واقع ساختن آنست بغیر وجه صحیح و در غیر جایی که مستحق ثواب و اجر و مدح و نیکویی باشد و طاعتی که خلاف وجه مأمور به واقع شود مورد حبط و هدر واقع میشود که گویا انجام نشده.

وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ: یعنی یآوری ندارند که عذاب را از آنها بگردانند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۰

**اشاره**

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ (۲۳) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (۲۴) فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (۲۵)

«۱»

**ترجمه: ..... ص : ۱۰**

آیا نمی بینی کسانی را که نصیبی از کتاب بایشان داده شد بکتاب خدا دعوت میشوند که میان آنها حکم کند ولی گروهی از ایشان پشت میکنند در حالی که اعراض - گرانند. اعراضشان از اینرو است که گویند آتش بما نرسد مگر روزی چند. دروغشان ایشان را در دینشان فریب داده است.

چگونه خواهند بود وقتی که آنها را در روزی که شک در وقوع آن نیست جمع کنیم و هر کس را بآنچه کرده جزاء کامل دهیم و ستم نینند.

---

(۱) سوره آل عمران آیات ۲۳ تا ۲۵ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۱

**بیان آیه ۲۳-۲۴ ..... ص : ۱۱**

**لغت: ..... ص : ۱۱**

- ۱- نصیب: بهره از چیزی و آن قسمتی است که برای شخص گزارند.
- ۲- دعاء: استدعاء فعل که گاه بصیغه امر است و گاه با خبر، و گاه بدلاله.
- ۳- حکم: خبری که بین حق و باطل جدا میکند و از حکمت مأخوذ است.
- ۴- غرور: طمع در چیزی که صحیح نیست (غَرَّ يَغْرُ غُرُورًا) (مغرور) و غرور:

یعنی شیطان چون مردم را مغرور میکند.

غاز: غافل چون مثل آدم غافل و فریب خورده است.

غزازه یعنی دنیا که اهل خود را فریب میدهد.

غز (غمر) کسی که در کارها تجربه کار نیست، چون شأن چنین آدم اینست که فریب خورد و غرور پذیرد و مصدر آن غزازه است.

غرر: خطر.

افتراء: دروغ. و فری شق و فریه: شکافته شده فریت الارض سرتها و قطعتها (پیمودم زمین را)

### تفسیر: ..... ص: ۱۱

چون خدای متعال ذکر کسانی که با پیغمبر مخاصمه کنند یاد کرد بیان میفرماید که اگر دلیل و حجت ایشان را محکوم کند بناله و ضجه گرایند. و از احتجاج و مخاصمه اعراض کنند و فرمود: «أَلَمْ تَرَ» آیا نمیدانی، إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا - کسانی را که حظی داده میشود، مِنَ الْكِتَابِ - از کتاب خدا.

يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ - در اینجا چند وجه ذکر شده:

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۲

۱- مراد از کتاب الله تورات است که یهود را بآن دعوت کرده و ایشان آن دعوت را نپذیرفتند چون میدانستند بواسطه وجود دلایل بر نبوت و صدق محمد (ص) در آن محکوم و مجاب خواهند شد (از ابن

عباس) و اینکه گفته نصیبی از کتاب بایشان داده شده چون جز بعضی از تورات را نمیدانستند.

گفته شده که مراد از کتاب قرآن است و یهود را بقرآن دعوت کرده زیرا چیزهایی از آن با تورات موافق است که عبارت است از ارکان شریعت و اصول دیانت و صفت پیغمبر (ص) که بشارت آن در تورات هم آمده.

لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ - سه احتمال در معنی این کلام میرود:

۱- ابی مسلم و جماعتی گویند یعنی: در نبوت محمد (ص) بین ایشان حکم نماید.

از ابن عباس روایت شده که زن و مردی از اشراف یهود زنا کردند و حد آن در تورات سنگسار است ولی ایشان از سنگسار نمودن آن دو خودداری داشتند برای اینکه از اشراف بودند و امید داشتند که قانون پیغمبر (ص) اجازه رهایی و عدم رجم آنها باشد لذا حکم آن دو را نزد پیغمبر (ص) آوردند حضرت امر بسنگسارشان فرمود. نعمان و بحری (دو عالم یهود) گفتند یا محمد حکم آنها رجم نیست. حضرت فرمود حکم بین ما و شما تورات باشد. آنان گفتند انصاف دادی. حضرت پرسید کیست که تورات را بهتر از همه بداند گفتند مردی یک چشم که ساکن فدک است بنام ابن صوریا. او را خبر کردند تا بمدینه آمد جبرئیل او را برای پیغمبر وصف کرده بود. حضرت باو گفت تو ابن صوریا هستی؟ گفت آری - فرمود: تو اعلم یهودی؟ گفت چنین می پندارند. پیغمبر قسمتی از تورات را که حکم رجم در آن بود بخواست و به وی گفت بخوان. ابن صوریا تورات را خواند و چون بآیه رجم رسید دست بر آن نهاد و از آن بگذشت و

ما بعدش را بخواند. ابن سلام گفت: یا رسول الله از حکم رجم گذشت و برخاست و دست ابن صوری را از آیه رجم برداشت و خود برای پیغمبر و یهود خواند که زن و مرد همسر دار اگر زنا کنند و بینه بر ایشان اقامه شود باید سنگسار شوند و اگر زن آبستن است باید صبر کرد تا بچه اش را بدنیا آرد حضرت امر فرمود تا دو نفر یهودی زنا کار رجم شدند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۳

یهود از اینکار در غضب شدند و خداوند این آیه فرستاد.

ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ - یعنی عده ای از ایشان روی بگردانند.

وَهُمْ مُعْرِضُونَ - از پیروی حق معرض و روگردانند.

ذَلِكَ - (یعنی حال ایشان اینست) خداوند علت اعراض ایشان را بیان داشته و سبب جرأت ایشان را بر انکار به اینکه بدان معرفت دارند ذکر کرده:

بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ - یعنی آتش بما نمیرسد.

إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ - در این باره دو قولست:

۱- باندازه روزهایی که گوساله پرستیدند یعنی ۴۰ روز (از ربیع و قتاده و حسن).

۲- مراد روزهایی چند و محصور (از جبایی).

وَعَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ - یعنی ایشان را بطمع انداخت در جایی که طمع شایسته نیست.

ما كانوا يفترون - یعنی دروغشان. درباره دروغی که ایشان را مغرور کرده دو قول است: ۱- عقیده ایشان به اینکه پسران و دوستان خدایند (از قتاده) ۲- اینکه عقیده دارند که آتش جز چند روزی بایشان نرسد (از مجاهد) و این آیه دلالت بر مخالفت عقیده ما ندارد



که عفو و اخراج عقاب شوندگان از نمازگزاران را از آتش جایز می‌شمیریم زیرا ما معتقدیم که عقاب کسانی که بواسطه ایمان ثواب دائمی بر ایشان ثابت است منقطع و تمام شدنی است اگر چه مقدار عقابش را ندانیم و نمی‌گوییم که روزهای عقاب او باندازه روزهای گناه اوست چنان که یهود گفتند و بین قول ما و یهود فرقی روشن است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۴

**بیان آیه ۲۵ ..... ص: ۱۴**

**لغت: ..... ص: ۱۴**

کیف: برای سؤال از حال و کیفیت است و در اینجا تنبیه بر حال کسانیست که بآتش می‌روند و در این جمله بلاغت و اختصار بسیار است و تقدیر چنین است: چگونه خواهد بود حال کسانی که به ادعاهای باطل مغرور شده بحدی که آنها را بخلود در آتش کشانده مثل اینکه گویی «من ترا اگر هم نیایی اکرام میکنم پس چگونه خواهد بود اکرامم بتو اگر بیایی».

و تقدیر آیه چنین است «فکیف حالهم اذا...» چگونه خواهد بود حالشان در وقت اجتماعشان در قیامت.

**تفسیر: ..... ص: ۱۴**

سپس خداوند آنچه را قبلاً گفته تأکید فرموده که:

فَكَيْفَ - حال ایشان چگونه است؟

إِذَا جَمَعْنَاهُمْ - یعنی روز گرد آوردنشان و محشور شدنشان.

لیوم - یعنی روز قیامت لا رَيبَ فِيهِ - روزی که شک در آن نیست برای کسی که بدلائل قیامت بنگرد و اگر بجای لیوم می‌فرمود فی یوم جزاء نمیشد و لام دلالت بر جزاء دارد مثل جئت لیوم الخمیس (یعنی لما یکون یوم الخمیس: چون روز خمیس بود) وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ - در اینجا دو قول است:

۱- یعنی برای هر کس جزاء اعمالش از ثواب و عقاب فراوان داده شود.

۲- یعنی داده شود جزاء هر کس چنان که گویی: فلانی کسب کرد مال را با زراعت وَ هُمْ لَا يُظَلَّمُونَ - یعنی ثواب عملشان کم نشود و جزاء گناهانشان بیش از حد استحقاق نباشد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۵

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۲۶ تا ۲۷] ..... ص: ۱۵**

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۶) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۲۷)

«۱»

### ترجمه: ..... ص: ۱۵

بگو ای خدای صاحب ملک بهر که خواهی میدهی و ملک از هر که خواهی میستانی، هر که را خواهی عزیز میکنی و هر که را خواهی ذلیل میگردانی. همه خوبیها بدست توست که تو بر همه چیز توانایی. شب را بروز در میکنی و روز را بشب در میکنی، زنده را از مرده پدید می آوری و مرده را از زنده بوجود می آوری و هر که را خواهی بدون حساب روزی میدهی.

(۱) سوره آل عمران آیه ۲۶ و ۲۷ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۶

### بیان آیه ۲۶- ۲۷ ..... ص: ۱۶

### فضیلت آیه: ..... ص: ۱۶

حضرت امام جعفر صادق (علیه السلام) از پدرش از اجدادش از نبی اکرم روایت فرموده که: چون خداوند خواست سوره (فاتحه الكتاب) و (آیه الکرسی) و آیه (شَهِدَ اللَّهُ...) و (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ...) را تا بغیر حساب فرو فرستد این آیات بعرش پروردگار در آویختند چنان که بین آنها و بین خدا هیچ پرده ای نبود و گفتند پروردگارا آیا ما را به سرای پر گناه و به بندگان عصیانگر میفرستی در حالی که ما بعرش و بپاکی آویخته ایم؟ خداوند فرمود: بعزت و جلالم قسم که: هیچ بنده ای شما را بعد از هر نماز واجب قرائت نکند مگر اینکه در حظیره القدس (بهشت) جای دهم و با دیده مکنون خود روزی ۷۰ بار بر او نظر (رحمت و عنایت) افکنم و در هر روزی هفتاد حاجت از وی بر آورم که کمترین آنها آمرزش باشد و او را از شر هر دشمنی نگهدارم و جز مرگ از داخل شدنش به بهشت مانعی نخواهد بود.

معاذ گوید: روزی نتوانستم با پیامبر نماز جمعه

بخوانم. پیغمبر فرمود: ای معاذ چه مانع شد تو را از نماز جمعه؟ گفتم: یا رسول الله یوحناى یهودى پیمانہ ای از گندم از من طلب داشت و پیوسته بر در خانه ام در کمین من بود و ترسیدم که اگر بیرون آیم مرا در برابر طلب خود حبس کند. پیامبر ص فرمود: معاذ، میخواهی خداوند بدهیت را ادا کند؟ گفتم آری فرمود: بخوان قُلِ اللَّهُمَّ مَالِکَکَ ... تا بَغَيْرِ حِسَابٍ و (یا رحمان الدنیا و رحیمهما تعطی منها ما تشاء و تمنع منها ما تشاء اقض عنی دینی) پس اگر بقدر کره زمین طلا مقروض باشی خدا قرض ترا ادا خواهد کرد.

### قرائت: ..... ص: ۱۶

کلمه میت را در آیه، «نافع، حمزه، کسایی، حفص و یعقوب» بتشدید «یاء»

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۷

خوانده اند و دیگران بتخفیف «یاء».

### حجت: ..... ص: ۱۷

مبرد گوید: میان علماء بصره اختلافی نیست که هر دو میت با تشدید یاء و بی - تشدید مساوی است و باین شعر شاعر استدلال کرده که:

لیس من مات فاستراح بمیت انما المیت میت الاحیاء

که میت اول و دوم بسکون و سومی بتشدید یاء است و هر سه بیک معنی است.

بعضی گفته اند که میت با تشدید کسی است که هنوز نمرده (و بعداً میمیرد چنان که گویی که فلانی میت خواهد بود) و میت با سکون کسی است که مرده است ولی قول صحیح همان اولی است (که فرقی بین این دو نیست).

### لغت: ..... ص: ۱۷

تنزع مشتق از نزع است.

نزع: کندن چیزی است از چیزی.

نزع فلان الی احواله، یعنی فلانی بواسطه شباهتی که با دایی های خود دارد گویا از آنها جدا شده و بمنزله یکی از آنها گشته.

نزع: بمعنی ناله هم آمده.

نزوع از چیزی یعنی ترک آن.

تولج: مشتق است از مصدر ایلاج.

ایلاج: داخل کردن، گفته میشود: «اولجه فولج» یعنی داخل کرد آن را پس داخل شد.

ولج «ولوجاً و ولجاً و لجه» داخل شد.

### اعراب: ..... ص: ۱۷

اللهم: بمعنی یا الله است و «میم مشدده» عوض از «یاء» است زیرا یاء و میم هرگز در کلام عرب با هم دیده نشده و از اینجا دانسته میشود که میم آخر کلمه بمنزله یا در اول آنست. این قول سیبویه و خلیل است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۸

فراء گوید: اللهم در اصل الله ام بخیر بوده و همزه از اول ام افتاده و اللهم شده.

کلمه مالک الملک: بیشتر نحویان گویند که منصوب است از این جهت که منادای مضاف میباشد و زجاج گوید محتملست که مالک صفت اللهم باشد.

جمله توتی الملک: فعل و فاعل و مفعول است و جمله در محل نصب است بعنوان حالت و عامل در آن حرف نداء است و ذو الحال اللهم است و «من تشاء» مفعول دوم است و تقدیر جمله چنین است توتی الملک من تشاء (ان توتیه) و تنزع الملک ممن تشاء (ان تنزعه منه).

و جمله «بیدک الخیر» مبتدا خبر در موضع حال است و عامل در آن «توتی و تنزع و تعز و تذلل» است و ذو الحال ضمیر مستتر در آنهاست.

### مورد و شأن نزول: ..... ص: ۱۸

چون رسول اکرم صلی الله علیه و آله مکه را فتح کرد و بامت خود وعده سلطنت فارس و روم را داد منافقان و یهود گفتند هیئات، محمد کجا و ملک فارس و روم کجا، آیا مکه و مدینه برای او کافی نیست که طمع در روم و فارس بسته در این موقع این آیه فرود آمد (این قول ابن عباس و انس بن مالک است).

بعضی گفته اند که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله در سال احزاب برای حفر خندق

حدی معین فرمود و آن را خط کشی کرد و بهر ۱۰ نفر چهل زراع از آن واگذار کرد که حفر کنند: مهاجران و انصار درباره سلمان فارسی که مردی نیرومند بود اختلاف کردند و هر کدام او را برای کمک خود میخواستند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سلمان از ما اهل بیت است.

عمر بن عوف گوید که ۴۰ زراع بمن و سلمان و حذیفه و نعمان بن مقرن قرنی با ۶ نفر از انصار واگذار شده بود و ما مرتب زمین را می‌کنندیم تا آنکه از دل خندق سنگی سخت بدر آمد که کلنگ پولادین ما را بشکست و کار بر ما سخت شد. بسلمان گفتیم اینک نزد رسول گرامی شو و جریان این صخره را بازگو یا فرمان می‌دهد که از آن صرفنظر کنیم که بهتر و یا اینکه فرمانی دیگر می‌دهد و ما مایل نیستیم از حد و مرز ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹

رسول اکرم تجاوز کنیم.

مسلمانان جریان را بسمع رسول الله صلی الله علیه و آله رسانیدند که صخره و سنگی بزرگ و سخت و سپید در دل خندق پیدا شده که آلات ما را شکسته و هیچ از آن کنده نمیشود. بهر چه میدانی فرمان ده که از حد و مرزی که شما مقرر فرموده اید تجاوز روا نمیداریم.

نبی اکرم با سلمان بخندق فرو شدند و کلنگ از دست وی بستد و ضربتی بر آن سنگ زد که شکافته شد و

برقی از آن جستن کرد که همه جا را روشن کرد گویی چراغی درخشان در شب تیره افروخته شد. رسول اکرم تکبیر بگفت و همه مسلمانان با وی تکبیر گفتند و ضربتی دیگر بر آن نواخت که سنگ را در هم شکست و برقی دیگر از آن جستن کرد که همه جا را روشن ساخت که گویی چراغی نور افشان در شبی ظلمانی بود. باز نبی اکرم تکبیر فتح گفت و مسلمین همه تکبیر گفتند.

پس ضربت سوم را بر آن سنگ فرود آورد و آن را بشکست و برقی دیگر از آن بدرخشید که همه جا را روشن کرد باز هم حضرت تکبیر فتح بگفت و همگان با وی تکبیر گفتند.

سپس رسول خدا از خندق بالا رفت سلمان پرسید: یا رسول الله پدر و مادرم فدایت امروز چیزی از شما دیدم که قبلا ندیده بودم. پیامبر اکرم رو بجمعیت کرد و فرمود: آیا گفته سلمان را شنیدید؟ گفتند: آری، یا رسول الله. فرمود: ضربت اول که بر سنگ نواختم برقی را که همه مشاهده کردید از آن بیرون شد که در آن کاخهای حیره و مدائن چون دندان سگان بر من روشن و نمودار شد پس جبرئیل بمن خبر داد که امت من بر آنها غلبه خواهند کرد. سپس ضربت دوم را نواختم و برقی از آن جستن کرد که مشاهده کردید و در آن قصرهای سرخ فام روم بر من روشن و عیان جلوه کرد که چون نیشهای سگان بود. جبرئیل خبر داد که امت من بر آنها دست خواهند یافت. سرانجام ضربت سوم را نواختم برقی که دیدید از آن بجست و

در میان آن صنعا نیز چون دندان کلاب در برابر دیده ام روشن و آشکار شد. جبرئیل بمن خبر داد که

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۰

امتم بر آنها پیروزی خواهند یافت. پس ای مسلمانان شما را مژده باد.

مسلمانان از این گفتار خدا را سپاس گفتند که وعده ای راست بما داده شد و خداوند وعده داد ما را که پس از تنگی و سختی یاری و پیروزی بما عنایت فرماید.

ولی منافقان گفتند آیا از این آرزوهای پوچ و وعده های باطل که بشما میدهد تعجب نمیکنید که بشما میگوید که از مدینه و یثرب کاخهای حیره و مدائن کسری را می بیند و فتح آنها را بشما وعده میدهد در حالی که شما از ضعف و عجز خندق میکنید و قدرت مبارزه و مواجهه با دشمن ندارید پس (در این موقع) قرآن نازل شد که:

وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ ...

یعنی چون منافقان و آنان که دلشان مریض است (بمرض کفر و نفاق) میگویند خدا و رسولش جز وعده دروغ بما نمیدهند. و بعد (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ ...) را نازل فرمود چون خداوند سبحان کیدها و نقشه های اهل کتاب را برسول اکرم یاد کرد طریق احتجاج و بحث با ایشان را بوی باز نمود که در هنگام سؤال و جواب با ایشان چگونه پاسخ دندان شکن بایشان دهد و در این باره میفرماید:

قُلِ - (بگو) ای محمد (ص) اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ - یعنی ای آنکه مالک هر ملک (یعنی دارایی) و هر ملک (یعنی سلطنت)

هستی که هر مالکی جز تو در مسیر نیستی قرار دارد و هر پادشاهی غیر از تو فنا می پذیرد.

زجاج گوید یعنی: مالک همه بندگان و آنچه دارا هستند.

و نیز گفته اند یعنی: مالک امر دنیا و آخرت.

مجاهد و سعید بن جبیر گویند: مالک نبوت.

تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ- یعنی بهر که خواهی سلطنت دهی. در اینجا جمله ای محذوف و در تقدیر است توتی الملک من تشاء ان توتیه یعنی بهر که خواهی پادشاهی دهی پادشاهی میدهی.

وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ- و سلطنت را باز می ستانی از هر کس بخواهی یعنی ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص:

۲۱

بر طبق مصلحت و مقتضای حکمت، پادشاهی هر که را بخواهی قطع میکنی و پایان میرسانی. در معنای آیه اختلاف کرده اند:

۱- یکی میگوید: یعنی سلطنت و ابزار پیروزی و فتح جهان را بمحمد (صلی الله علیه و آله) و اصحاب و امت او عنایت میکنی و از بزرگان قریش و امپراطوران روم و شاهنشاهان ایران باز می ستانی و قیامت نخواهد آمد مگر اینکه مسلمانان کشور و مملکت آنها را فتح خواهند کرد.

۲- و نیز گفته اند: نبوت و امامت را بهر که خواهی میدهی و ولایت و تصرف در خلق و بلاد خود را باو می سپری و (باین معنی و سیاق) ملک و سلطنت را از جباران باز می ستانی به اینکه ایشان را مقهور می سازی و قدریشان را نابود میکنی بنا بر این کافر و فاسق اگر چه غلبه کند یا پادشاهی یابد آن سلطنت الهی و آسمانی که خدا بعنایت خود به او داده



باشد نخواهد بود و دلیل این مطلب آیه شریفه و قول خدای متعال است که، «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» یعنی (عهد من بظالمین نمیرسد) چگونه ممکنست پادشاهی کافر و فاسق الهی باشد و حال آنکه خداوند خود (بندگان را) بنا بود ساختن قدرت و سلطنت آنها فرمان داده است.

و تُعْزُ مَنْ تَشَاءُ - هر که را بخواهی عزیز میسازی (بایمان و اطاعت) وَ تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ - و هر که را بخواهی ذلیل میگردانی با کفر و معصیت. در معنی دو جمله فوق اقوال زیر گفته شده است:

۱- عزیز میگردانی مؤمن را به بزرگداشت و ثنا گفتن وی و ذلیل میسازی کافر را با جزیه گرفتن و لعن کردن.

۲- محمد و اصحابش را عزیز میسازی و ابو جهل و امثالش از کشته شدگان جنگ بدر را ذلیل می نمایی.

۳- هر که از اولیاء خود را بخواهی بانواع عزت در دین و دنیا عزیز میداری و هر که از دشمنانت را اراده کنی در دنیا و آخرت ذلیل میگردانی زیرا خدای متعال اولیاء و دوستان خود را ذلیل نمینماید و اما اگر ایشان را فقیر کند و یا مبتلی گرداند ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۲

از راه ذلت دادن نیست بلکه برای اینست که با این گرفتاریها و ندراریها در آخرت (که زندگی جاوید و ابدی و حقیقی است) گرامیشان بدارد و آخرین درجه جلال و عزت را بآنها عطا فرماید.

بَيِّدَكَ الْخَيْرُ - تنها بدست تو است همه خیرات و خوبیها. (ال) در

الْخَيْرِ لِجِنْسِ اسْتِ (و معنی مطلق می‌دهد) یعنی همه و جنس خیرات بدست تست و از ناحیه تست.

علت اینکه در این آیه فقط از خیر اسم برده و شر را یاد نکرده (با اینکه شرها نیز همه بدست او می‌باشد) این است که آیه برای ترغیب و توجه مؤمنان بخداست و در چنین حال و برای چنین منظوری جز ذکر خیر شایسته نیست و ترغیب و توجه مردم فقط در خیر و بسوی خیر خواهد بود و بس.

إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- (تو بر همه چیز توانایی) یعنی تو بر همه اشیاء دست توانا داری و هیچ چیز ترا عاجز نتواند کرد و بر ایجاد چیزهایی که هنوز بوجود نیامده و نیز بر نابود ساختن آنچه وجود یافته قادری و همچنین میتوانی موجودات فانی شده را بازگردانی.

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ- در معنی این آیه دو قول است:

۱- از شب میکاهد و مقدار کم شده را بروز افزون می‌سازد و از روز میکاهد و مقدار کم شده را بشب افزون می‌سازد. این قول از ابن عباس و مجاهد و عموم مفسرین است.

۲- داخل میکند هر یک (از روز و شب) را در دیگری به اینکه آن را عوض دومی و بجای دومی می‌آورد و این قول ابی‌علی‌ جبایی است.

وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ- (زنده را از مرده بیرون می‌آوری) یعنی: زنده را از نطفه بیرون می‌آوری که نطفه مرده است بدلیل گفته خداوند (مرده بودید زنده ساختیم شما را) «۱» وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ- (و مرده را از زنده بیرون می‌آوری) یعنی نطفه مرده را از انسان

زنده میسازی و همچنین است آوردن مرغ از تخم مرغ و تخم مرغ از

---

(۱) سوره بقره، آیه ۲۸.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۳

مرغ. این قول ابن عباس و ابن مسعود و مجاهد و قتاده و سدی است «۱».

و نیز گفته اند مراد آیه اینست که مؤمن را از کافر و کافر را از مؤمن بیرون میآوری (مراد از حی مؤمن است و از میت کافر است).

این قول از حسن است و نیز از امام ششم حضرت صادق (علیه السلام) و از امام پنجم حضرت باقر علیه السلام روایت شده.

وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ - و هر که را بخواهی بی حساب روزی میدهی یعنی بدون بخل و امساک و سختگیری روزی میدهی و این آیه چون این مثال است که فلان کس بی حساب انفاق میکند یعنی خیلی سخاوتمندانه و خالی از بخل زیرا عادت بخیل و سختگیر از خرج اینست که در خرج و انفاق خیلی حسابگر و دقیق است. این قول زجاج است. و گفته اند که معنی آیه اینست که بدون ترس از کم بود و نقصان دارایی خود می بخشد و روزی میدهد چون قدرت و ملک خدا حد و نهایت ندارد و آنچه از آن برداشته شود موجب نقصان آن نمیگردد.

---

(۱) امروز ثابت شده است که نطفه زنده است و سلولهایی زنده دار است که همان سلولهای دارای حیات رشد میکنند و انسان میشوند باین ترتیب که از نطفه سلول زنده ای بنام اسپرماتوزوئید در مرد و در زنها سلول زنده ای بنام اوول با هم ترکیب میگردند و جنین را تشکیل میدهند. بنا- بر این ممکنست در ذهن کسی اشکال شود

مفسرین (و یا آیه) نطفه را مرده حساب کرده اند:

جواب اینست که آیه شریفه درباره میت اسم هیچ چیزی را نبرده و مراد از میت را بیان نکرده و این مفسران هستند که این تفسیر را کرده اند و معمولاً مفسران مطالبی را که درباره تفسیر آیه میگویند استنباطی است که بفکر خود از قرآن میکنند و چون قرآن همیشه بصورت کلی و قانون عمومی سخن میگوید که میتواند بر مصداقها و افراد و معانی بسیار دلالت کند (و عظمت و دلیلی بر اعجاز قرآن هم همین است) لذا هر مفسری طوری استنباط میکند و آنچه میگوید کاملترین مصداقی است برای آیه بنظر خودش و لذا گاهی حتی یک مفسر معانی و مصادیق مختلفی برای یک آیه ذکر میکند پس این معانی مسلم و صد در صد مال قرآن نیست و یا تنها معنی آیه نیست و اگر بعداً بطلان آن روشن شد می فهمیم استنباط مفسر اشتباه بوده نه آیه قرآن.

و اگر تفسیرهای مختلفی را هم از معصوم نقل کرده اند باین معنی است که امام میخواستند مصادیق مختلفی را درباره آیه معین کند با توجه به اینکه بین معانی متعددی که از معصوم رسیده هرگز تضاد و تناقضی وجود ندارد و یا با مسائل علمی مسلم مخالفتی ندارد مترجم

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۴

و نیز گفته اند مراد از «من تشاء» (هر که را بخواهی) اهل بهشتند زیرا خداوند بهشتیان را چندان رزق میدهد که بحساب نیاید و حد و شماره ندارد زیرا بهشت محدود و متناهی نیست و نهایت ندارد و آیه باین معنی مثل آیه شریفه زیر است:

فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ

حساب - یعنی (آنها به بهشت در آیند و بی حساب روزی داده شوند).

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۵

**[سوره آل عمران (۳): آیه ۲۸] «۱» ..... ص: ۲۵**

### اشاره

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاهُ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (۲۸)

**ترجمه: ..... ص: ۲۵**

نباید مؤمنان کافران را بجای مؤمنان اولیاء خود گیرند. و هر که چنین کند با خدا کاری ندارد، مگر که از آنها ترسی داشته باشید. خدا شما را از خود میترساند و سرانجام سوی اوست.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۲۸ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۶

**بیان آیه ۲۸ ..... ص: ۲۶**

**قرائت: ..... ص: ۲۶**

حسن و مجاهد و یعقوب و سهل «تقیه» خوانده اند و دیگر قراء تقاه قرائت کرده اند.

**اعراب: ..... ص: ۲۶**

معنی من در کلمه «دون المؤمنین» ابتداء غایت است و تقدیر جمله چنین است:

«لا- تجعلوا ابتداء الولا-یه مکاناً دون المؤمنین» یعنی آغاز و سرچشمه ولایت خود را مکانی غیر از مؤمنان قرار مدهید و کلمه دون (پایین تر) مکانی و محسوس نیست بلکه بمعنی پست تر و پایین تر که رتبه معنوی است میباشد چنان که وقتی می گویی زید دون تست غرض این نیست که زید در زمینی پست و پایین ایستاده و تو در مکانی بالا بلکه معنی اینست که زید مقام و رتبه اش کمتر از تست و کلمه من در جمله «فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ» جار و متعلق بفعل محذوف است و عامل آن همان عامل

در (فی شیء) است و جمله «أَنْ تَتَّقُوا» در محل جر است به باء محذوف یا در محل نصب بحذف حرف جر (منصوب بنزع خافض).

### تفسیر: ..... ص: ۲۶

چون خداوند در آیات قبل بیان فرمود که مالک دنیا و آخرت و قادر بر عزیز و ذلیل کردن است مؤمنان را از دوستی و ولایت (آقا قرار دادن) دشمنان خدا که هیچگونه عزت و ذلتی بدست آنها نیست نهی فرموده تا همواره مایل و راغب بچیزهایی که نزد خدا و اولیاء خدا و مؤمنان است باشند نه بدانچه نزد دشمنان خدا و کافران است پس فرمود:

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ - (مؤمنان کافران را دوست و اولیاء خود

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۷

نگیرند) یعنی برای مؤمنان شایسته نیست که کفار را اولیاء خویشان قرار دهند

و از ایشان یاری بخواهند و بدانان پناه برند و با آنان اظهار محبت کنند چنان که این معنی در جاهای مختلف قرآن آمده مثل آیات زیر: ۱- «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...» (۱) یعنی هرگز نخواهی دید مردمی که بخدا و روز قیامت ایمان دارند با کسانی که با خدا و پیامبرش مبارزه و منازعه دارند دوستی پیش گیرند.

۲- یهودیان و نصاری را اولیاء خود مگیرید (۲).

۳- دشمنان من و خودتان را اولیاء خود قرار ندهید.

مَنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ: بجای مؤمنان.

یعنی: واجب است موالاه با مؤمنان باشد و این آیه نهی از موالاه با کفار و همکاری با آنهاست علیه مؤمنان.

ابن عباس گفته که معنی اینست که: از ملاطفت با کفار نهی نشده.

اولیاء جمع ولی است و ولی کسی است که امور و کارهای کسی را که رضایت دهد بدست میگیرد و سرپرستی میکند به اینکه او را کمک و نصرت مینماید و این بر دو وجه است:

۱- کمک کننده و یاری دهنده (معین) (اسم فاعل).

۲- کمک گیرنده و یاری شونده (معان اسم مفعول).

و کلمه (ولی) در آیه شریفه (اللَّهُ وَلِي الَّذِينَ آمَنُوا...) (۳) بمعنای اسم فاعل (معین) است و وقتی گفته میشود مؤمن ولی خداست یعنی مورد نصرت او و کمک گیرنده از او است (معان).

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ: هر که چنین کند یعنی کافران را بجای مؤمنین اولیاء خود گیرد.

فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ: یعنی از اولیاء خدا نیست و خداوند از او بری و بیزار

---

(۱) سوره مجادله آیه ۲۲.

(۲) سوره مائده آیه ۵۱.

(۳) سوره بقره آیه ۲۵۷.

است و گفته اند که مراد اینست که این کس به هیچ وجه از ولایت خدا بهره ندارد و نیز گفته شده که مراد اینست که این عمل سازش و ارتباط با دین خدا ندارد.

سپس خداوند از این حکم که فرمود موردی را استثناء فرمود که:

إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً: مگر اینکه از آنان ترس داشته باشید یعنی کفار غالب و مؤمنان مغلوب باشند و مؤمنان بترسند که اگر با کفار اظهار موافقت نکنند و حسن معاشرت نداشته باشند گرفتار خطر گردند پس در این مورد جایز است برای مؤمنین که بزبان اظهار دوستی کنند و تظاهر بمودت نمایند و از راه تقیه و برای دفع شرشان با آنان راه خدا را پیش گیرند ولی هرگز دل بدوستی ایشان نبندند و بولایت ایشان تن در ندهند و در این آیه دلالت است که تقیه در دین جایز است البته در صورتی که انسان نسبت بجان و نفس خود خائف باشد (یعنی فقط ترس از مرگ باشد) ولی اصحاب ما (یعنی شیعه دوازده امامی) آن را در هر حال جایز شمرده اند و تقیه گاهی برای نوعی اصلاح طلبی واجب است.

ولی تقیه در بعضی از افعال به هیچ وجه جایز نیست مثل اینکه کشتن مؤمن و یا عملی که علم و ظن غالب است که آن عمل موجب فساد در دین است نمیتوان و لو در مورد تقیه مرتکب شد.

شیخ مفید تقیه را چهار تقسیم کرده:

۱- گاهی واجب میشود در این هنگام فرض است که مراعات شود.

۲- بعضی اوقات و در جاهایی جایز است ولی وجوب آور نیست.

۳- در مواردی فعل تقیه



از ترک آن برتر است.

۴- گاهی ترکش از فعلش افضل است اگر چه فاعل آن معذور و مورد عفو است و میتوان از ملامت او چشم پوشید.

شیخ طوسی فقیه بزرگ شیعه گوید: ظاهر روایات دلالت بر وجوب آن دارد در مورد ترس بر جان و روایت شده که در مورد بیان حق و پرده برداری از حق ترک تقيه رخصت داده شده.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۹

حسن روایت کرده که مسیلمه کذاب دو تن از اصحاب رسول اکرم «ص» را بگرفت و یکی از آن دو گفت که آیا شهادت میدهی که محمد رسول الله است؟ گفت آری. باز پرسید که آیا برسالت من هم شهادت میدهی؟ گفت آری. پس او را آزاد کرد. سپس دومی را بخواست و گفت آیا برسالت محمد (ص) شهادت میدهی؟ گفت آری. سپس پرسید آیا برسالت من هم شهادت میدهی؟ جواب داد من گنگ و لالم. مسیلمه سه بار این سؤال را تکرار کرد و همان جواب شنید پس گردن او را زد. این مطلب بسمع مبارک پیامبر اکرم «ص» رسید فرمود:

اما آنکه کشته شد بر صدق و یقین خود شهید شد و بفضیلت و مقام خود نایل شد پس گوارا باد بر او این مقام و پاداش عالی.

و اما دیگری اجازه و رخصت خدا را (بر تقيه) پذیرفت و بر او گناهی نیست بنا بر این تقيه رخصت است (یعنی واجب و حرام نمیشد و اختیار عمل بدان با مکلف است) و بیان و اداء حق نیز فضیلت میباشد.

وَ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ: خداوند شما را از خود بر حذر میدارد و میترساند. یعنی خداوند شما

را از عقاب و عذاب خود بر ولی گرفتن کافر و دیگر معاصی نیز میترساند و مراد ترس از خدا ترس از عقاب اوست چنان که وقتی می‌گویی بترس از شیر یعنی از قوت و درندگیش نه از خودش.

وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ: (بازگشت فقط بسوی خداست) یعنی: بازگشت پیداش خدا و یا حکم خداست.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۰

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۲۹ تا ۳۰] ..... ص: ۳۰**

### اشاره

قُلْ إِنْ تَخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعَلِّمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۹) يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (۳۰)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۳۰**

بگو اگر آنچه در دل شما است پنهان کنید یا آشکار سازید خدایش میداند و میداند آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است و خداوند بهر چیز قادر است.

روزی که (روز قیامت) همه مردم آنچه عمل خیر کرده اند حاضر و جلو چشم می‌یابند دوست دارند که کاش بین آنها و او فاصله ای بسیار دور بود و خداوند شما را از خود میترساند و خدا به بندگان رؤوف است.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۲۹ و ۳۰ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۱

**بیان آیه ۲۹ ..... ص: ۳۱**

**لغت: ..... ص: ۳۱**

معنی صدر معلوم است (سینه) و در اصل بمعنی بلندترین قسمت جلوی هر چیز است و صدر انصراف از آب است.

صدار: لباسی است که زن پوشد و باین اسم خوانده میشود چون کوتاه بوده فقط سینه و محاذی آن را می پوشاند.

### اعراب: ..... ص: ۳۱

یَعْلَمَهُ اللَّهُ: مجزوم است زیرا جواب شرط است باین تقدیر «و ان كان الله يعلمه الله كان او لم يكن» و جمله «يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ» استیناف است.

### تفسیر: ..... ص: ۳۱

چون خداوند از پذیرفتن کفار را بعنوان اولیاء منع فرمود آنها را از پنهان داشتن این معنی (در دل) بترسانید و فرمود:  
قُلْ: بگو (ای محمد).

إِنْ تُخْفُوا: اگر پنهان کنید، مَا فِي صُدُورِكُمْ: آنچه در سینه شماست و مراد از سینه دل است و سینه را بجای دل آورده چون جایگاه دل است.

أَوْ تُبْدُوهُ: یا ظاهر سازید.

يَعْلَمِيهِ اللَّهُ: خدا میداند. پس پنهان کردن دوستی کفار در دل بشما نفعی نمی - بخشد «و» با اینهمه خداوند «يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ» آنچه در زمین و آسمانهاست میداند. و علت اینکه این مطلب (علم زمین و آسمانها) را یاد فرموده اینست که علم و احاطه خود را بر موجودات بتفصیل بیان کند تا بیشتر و بنحو کامل ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۲

موجب تحذیر مردم شود زیرا آن کس که بر همه موجودات بتفصیل دانا باشد از دلها (بطریق اولی) خبر دارد.

وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ: خداوند بهر چیز تواناست پس قادرست که شما را بگیرد و مجازات کند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۳

### بیان آیه ۳۰ ..... ص: ۳۳

### لغت: ..... ص: ۳۳

امد: غایت و انتها که چیزی به آن پایان می یابد.

درباره نصب کلمه «یوم» وجوهی ذکر شده:

۱- نصب آن به یحذّر کم است و تقدیر چنین می شود: «یحذّرکم الله نفسه یوم تجد» و در این صورت معنی چنین می شود: «خداوند شما را از خود میترساند در آن روز (قیامت) که ...»

۲- نصب آن به مصیر است و تقدیر چنین می شود: «الی الله المصیر یوم تجد» روز قیامت ... بازگشت هر چیزی بخدا است.

۳- منصوب به اذکر است و چنین است: «اذکر یوم تجد» یعنی بیاد آور روزی که (روز قیامت).

اما در جمله ما عملت بمعنی الذی است چون مفعول تجد است و ممکنست با کلمه بعد از خود رویهم مصدر باشد یعنی (تجد عملها) روزی که هر کس عمل خود را حاضر می بیند و کلمه جزاء قبل از آن در تقدیر است یعنی جزاء عمل خود را می بیند. کلمه «محضراً» اگر تجد را به معنی یافتن و مشتق از وجدان بگیریم حال برای تجد است (و معنی چنین می شود: روزی که هر کسی عمل خود را می یابد و بجزاء آن می رسد در حالی که حاضر است) و اگر تجد را به معنی میداند بدانیم محضراً مفعول آن می شود (یعنی روزی که هر کسی عمل خود را حاضر می بیند). جواب (لو) در آیه محذوف است باین تقدیر (تود ان بینها و بینه امدأ بعیداً لو ثبت ان بینها و بینه امدأ بعید) یعنی دوست میدارد که بین او و عمل حاصله دوری باشد اگر ممکن بود که بین او و عملش فاصله دوری

باشد و ذکر جمله (ان ...) دلالت بر مفعول محذوف توّد دارد و لفظ توّد دلالت بر جواب لو مینماید و این مطلب اکنون بخاطرم رسید و بحمد الله واضح است.

### تفسیر: ..... ص: ۳۴

چون خداوند مردم را از عقاب ترسانید و بر حذر داشت (در آیه قبل) در این آیه وقت عذاب و عقاب را بیان می دارد و میفرماید:

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمَلَتْ - روزی که هر کسی آنچه عمل کرده است (در دنیا) می یابد.  
مِنْ - (در) طاعت و خَيْرٍ مُّحَضَّرًا - (خیر حاضر).

و نظیر این آیه زیر است: «و وجدوا ما عملوا حاضراً» آنچه عمل کردند در برابر خود حاضر می یابند و می بینند و همچنین این آیه «و علمت نفس ما احضرت» - (هر کس و هر نفسی آنچه حاضر کرده خواهد دانست).

سپس در کیفیت وجود عمل و حضور عمل اقوالی گفته شده:

۱- ابی مسلم و غیر او گفته اند که یعنی صحیفه ها و نامه های اعمال حسنه و سیئه را می بیند و می گیرد. و این قول، اختیار قاضی نیز هست.

۲- یعنی جزاء عمل های خود را که عبارتست از ثواب یا عقاب (بهشت یا دوزخ) می یابند و میگیرند ولی خود اعمال اعراض و خیرهایی بوده که باطل شده و دیگر اعاده آنها جایز و درست نیست و بیمعنی است پس محال است که خود آنها حاضر، یافت شود.

وَ مَا عَمَلَتْ مِنْ سُوءٍ - (و آنچه بدی که بجای آورده) یعنی هر انسانی آنچه گناه کرده حاضر می یابد.

تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ - (دوست دارد که بین خود و گناهاش) اَمَدًا بَعِيدًا - (فاصله

دور و بسیاری باشد) یعنی آنها اعمال او نباشند.

درباره «امداً بعيداً» سدی گوید: مراد مکان و فاصله بسیار است. و مقاتل گوید: مراد فاصله بین مشرق و مغرب است.

ترجمه مجمع البيان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۵

وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ - (خدا شما را از خود یعنی عذاب خود بر حذر می دارد).

وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ - (خداوند بر بندگانش رحیم است).

حسن گوید: یکی از نعمتهای کامل و رحمت او بر بندگان اینست که ایشان را از عقاب خود بر معصیت ترسانده است.

ترجمه مجمع البيان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۶

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۳۱ تا ۳۴] ..... ص: ۳۶**

#### اشاره

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳۱) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ (۳۲) إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرٰهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعٰلَمِينَ (۳۳) ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۳۴)

«۱»

#### ترجمه: ..... ص: ۳۶

بگو (ای پیغمبر) اگر خدا را دوست میدارید مرا اطاعت کنید تا خدا شما را دوست بدارد و گناهانتان را ببخشد خداوند غفور و رحیم است.

بگو (ای پیغمبر) خدا و پیامبر (ص) را اطاعت کنید پس اگر پشت کردید خداوند کافرین را دوست ندارد.

خداوند آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را از اهل دنیا برگزید نژاد آنها بعضی از بعض دیگر است و خدا شنوا و دانا است.

**بیان آیه ۳۱-۳۲..... ص: ۳۷**

**لغت:..... ص: ۳۷**

محبت یعنی اراده ولی اراده ای که مضاف و مربوط بیک مراد باشد یا چیزی از متعلقات بمراد چنان که گویی زید را دوست دارم و اکرام زید را دوست دارم که در اولی مورد اراده و خواست تو خود زید است و در مثال دوم متعلق و چیزی از زید که اکرام وجود اوست.

ولی در اراده خود مراد مورد توجه نیست بلکه فقط چیزی و متعلقی از او مورد توجه است چنان که نمیتوان گفت: «ارید زیداً» بلکه فقط میتوان گفت «ارید اکرام زید».

و این مطلب از این جاست که محبت در جای میل و علاقه طبایع است که جاری مجرای شهوت و خواست (تمایل) میباشد و در مقام اضافه به چیزی یا کسی همان معامله می شود.

و محبت خدای تعالی نسبت به بنده اراده اینست که بوی ثواب دهد و محبت عبد نسبت بخدا خواستن اوست در مقام اطاعت و با اطاعت.

طاعت: متابعت کردن دعوت کننده در چیزی که بدان دعوت میکند و لذا گاهی انسان مطیع شیطان است اگر چه قصد اطاعت وی

نداشته باشد زیرا اگر بمعصیتی که دل میخواهد میل پیدا کند و توجه کند اطاعت شیطان را که نیز داعی بمعصیت است نموده.

### شان نزول: ..... ص : ۳۷

محمد بن جعفر بن زبیر گوید: این دو آیه درباره وفد نجران (مسیحیانی که از نجران بر پیامبر وارد شدند) نازل شده در آن وقت که گفتند: ما مسیح را خیلی بزرگ

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۸

میشماریم بجهت محبت خدا.

### تفسیر: ..... ص : ۳۸

سپس خداوند بیان میدارد که ایمان بوی فایده ندارد مگر اینکه با ایمان به پیغمبرش (ص) همراه باشد پس میفرماید:

قُلْ: (بگو) ای محمد.

إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ: (اگر خدا را دوست دارید) چنان که گمان میکنید.

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ: از من (که پیغمبرم) اطاعت کنید تا خدا شما را دوست بدارد و گناهانتان را ببخشد.

ابن عباس گوید: مراد اینست که اگر (دین) خدا را دوست دارید (مراد از دوستی خدا دوستی دین خداست).

دیگری گفته یعنی: اگر در ادعای دوستی خدا راست میگویید مرا اطاعت کنید و اگر چنین کنید خداوند شما را دوست خواهد داشت و شما را خواهد آمرزید.

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ: (خداوند غفور و رحیم) یعنی: کثیر الرحمه و کثیر-المغفره است.

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ: (بگو خدا و رسولش را اطاعت کنید) یعنی:

بگو ای محمد اگر خدا را دوست دارید چنان که ادعا میکنید پس علامت صدق خود را با اطاعت او و پیامبر ظاهر سازید که این علامت صدق ادعای شماست.

فَإِنْ تَوَلَّوْا: (پس اگر پشت کردند).



یعنی: اگر از اطاعت خدا و پیامبرش اعراض نمودند.

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ: (خداوند (در نتیجه) کافران را دوست ندارد).

یعنی: خداوند آنها را دشمن دارد و

ثواب برای آنها نخواهد خواست و از نفی (لا یحب) بر اثبات (بغض و دشمنی) دلالت آورده و این طریق ابلغ است و بر معنی بیشتر دلالت میکند زیرا اگر میفرمود: بیغضهم یعنی آنها را دشمن دارد ممکنست توهم شود که از جهتی آنها را دشمن دارد و از جهتی دیگر دوست چنان که جایز است که

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۹

چیزی از جهتی معلوم باشد (پس معنی آیه اینست که آنها را مطلقاً و از هیچ جهت دوست ندارد بدلیل اطلاق آیه) و به همین جهت در این آیه دلالتی است بر بطلان مذهب «مجبره» که می گویند خداوند کفار را از جهت کافر بودنشان دوست ندارد و به همین جهت بایشان ثواب نمیدهد (بلکه خودشان و کفرشان را دشمن دارد).

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۰

**بیان آیه ۳۳ ..... ص: ۴۰**

**لغت: ..... ص: ۴۰**

۱- اصطفاء: برگزیدن. و اصطفاء و اجتناب و اختیار نظیر همنند. اصطفاء از باب افتعال و مشتق از صفوه است.

و اصطفاء بهترین مثال بیانی است که میتوان چیز معلوم و آشکار پیش چشم را بدان مثال زد و بیان نمود و مجسم ساخت زیرا صافی، آب یا هر چیزی است که کاملاً پاک و خالص از هر کدورت و تیرگی باشد و خداوند خلوص این مردم (مذکور در آیه) را از فساد تشبیه کرده است به خلوص چیز صاف و پاکیزه از آلودگی ها و تیرگی ها و بدین اسم نامیده است.

۲- آل: معنی آل در آیه شریفه (و اذ

انجیناکم من آل فرعون «۱» ... گذشت.

## اعراب: ..... ص: ۴۰

ذریه: منصوب است و در علت نصب آن دو احتمال است:

۱- حال است و عامل آن اصطفی- و معنی چنین میشود (برگزید ذریه ای را که ..)

۲- بدل از مفعول اصطفی است- و معنی چنین میشود (برگزید آل ابراهیم ...

که ذریه ای هستید ...)

## تفسیر: ..... ص: ۴۰

### اشاره

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ : (خدا برگزید) «آدَمَ وَ نُوحًا» (آدم و نوح را با نبوت خود).

وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ: (آل ابراهیم و آل عمران را بر جهانیان) یعنی بر مردم جهان زمان خودشان به اینکه انبیاء را از آنان قرار دارد.

معانی دیگری نیز در اینجا گفته شده: ۱- دین آنها را برگزید. مثل: «و اسئل

---

(۱) سوره بقره آیه ۴۹

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۱

اهل القریه ی است (سؤال کن از قریه یعنی از اهل قریه) و این قول فراء است ۲- یعنی اختیار کرد ایشان را به اینکه آنها را فضیلت بخشید بر دیگران بواسطه نبوت و امور بزرگ دیگری که به آنها عنایت فرموده و مصالح خلق را بر آنها مترتب گردانید. ۳- آدم را برگزید به اینکه او را بیواسطه آفرید و در بهشت سکنی داد، فرشتگان را گفت تا بر او سجده آرند و او را بر آدمیان و فرشتگان فرستاد و نوح را برگزید به اینکه طول عمر و نبوت داد و دعایش را مستجاب کرد و قوم ستمکارش را غرق گردانید و او را با گشتی نجات داد و ابراهیم را برگزید به اینکه باو مقام خلت داد و آتش را بر وی سرد کرد و نمرود را هلاک نمود. درباره آل ابراهیم و آل عمران نیز چند قول آمده:



آل ابراهیم و آل عمران خود آن دو هستند و چنان که آیه شریفه زیر (و آنچه آل عمران و آل هارون یادگار گزاردند) یعنی خود آن دو یادگار گزارده اند.

۲- آل ابراهیم اولاد اوست یعنی اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط که در اسباط است داود و سلیمان و یونس و زکریا و یحیی و عیسی و در آل ابراهیم است پیامبر ما محمد (ص) که از فرزندان اسماعیل است.

۳- آل ابراهیم مؤمنان متمسک بدین او یعنی دین اسلام میباشند و این قول ابن-عباس و حسن است.

و اما آل عمران، گفته اند که آنها نیز از آل ابراهیم میباشند چنان که درباره آنها فرموده «ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ» یعنی (ذریه ای که بعضی از بعض دیگر بوجود آمده اند).

و آل عمران موسی و هارون دو پسر عمران میباشند و عمران نسبش اینست عمران بن یصهر بن فاهث بن لاوی بن یعقوب.

و بعضی گفته اند مراد از آل عمران مریم و عیسی است (عمران پدر مریم است) باین نسب: عمران بن هشم بن امون از فرزندان سلیمان بن داود زیرا آل مرد اهل بیت اوست که منسوب باوست. این قول حسن و وهب است.

و گفته اند که: آل ابراهیم همان آل محمد (ص) هستند که اهل او هستند.

و واجب است کسانی را که خداوند گزیده مطهر و معصوم و منزله از زشتی ها باشند. ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۲

زیرا خداوند بر نخواهد گزید مگر کسی را که این چنین باشد و ظاهرش نیز همانند باطنش پاک باشد، در طهارت و عصمت. بنا بر این برگزیده شدن مختص است

بکسانی و افرادی از آل ابراهیم و آل عمران که معصوم باشند، خواه بعنوان پیامبر و خواه بعنوان امام برگزیده شده باشند.

و گفته شده که اصطفاء دو گونه است:

۱- خداوند او را برای خود برگزیده یعنی او را خالص گردانیده برای خود که بخودش اختصاص داشته باشد.

۲- او را بر دیگران برگزیده یعنی او را به تفضیل و برتری بر دیگران اختیار کرده.

و اگر (بنا بر معنی دوم) اشکال شود که چرا خداوند آنها را قبل از اینکه عملی انجام دهند تفضیل و برتری بخشوده جواب اینست که: وقتی خدا میداند که صلاح مکلفین جزء بوسیله آنها انجام نپذیرد پس باید قبلاً مردم را به (برگزیده بودن) ایشان بشارت دهد و از حسن اخلاق و افعال و شمایل آنها خبر دهد چنان که جلالت قدر و پاکی وجود ایشان را عنایت فرمود تا موجب جذب مردم و قبول گفته آنها و انقیاد نسبت به آنها باشد.

و نیز در آیه دلالت است بر برتری انبیاء بر فرشتگان زیرا «العالمین» که خداوند انبیاء را بر آنها فضیلت داده شامل ملائکه و غیر ملائکه و بالجمله همه مخلوقات میباشد.

ذُرِّيَّةٌ: اولاد و فرزندان، که، بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ: بعضی آنها از بعضی دیگرند.

درباره این عبارت چند وجه گفته اند:

۱- حسن و قتاده گویند: یعنی بعضی از بعضی دیگرند در همکاری و معاونت در راه حق و علیه گمراهی.

۲- یعنی در توالد و تناسل که آنان که در آیه ذکر شده اند در درجه اول ذریه

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر

آدمند و در درجه دوم ذریه نوح و سپس ابراهیم- از حضرت صادق علیه السلام- زیرا میفرماید: این برگزیدگان الهی بعضی از نسل بعضی دیگرند.

وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ: یعنی خدا شنوا و دانا است.

در معنی و مقصود این آیه دو قولست:

۱- شنواست بآنچه آنان (ذریه) گویند و داناست بآنچه در دل پنهان میدارند و بهمین جهت آنها را برتری بخشیده که: استقامت و صدق قلبی و عملی آنها را میداند.

۲- شنواست سخنان دختر عمران را در نذری که کرده و داناست بآنچه در دل پنهان داشته.

### نظم آیات: ..... ص: ۴۳

وجه ارتباط این آیه بما قبل اینست که چون درباره ابراهیم و عیسی بین یهود و نصاری نزاع واقع شد خداوند بیان میفرماید که هر که مطیع پیغمبر اکرم (ص) است باید گفته او را درباره آن دو بپذیرد.

و گفته اند که وجه اتصال اینست که چون مشرکان از امر خدا درباره اطاعت پیغمبر سرباز زدند خداوند بیان فرمود که همانطور که قبلا- انبیاء را برسالت برگزیده محمد (ص) را نیز برگزیده پس دلیلی ندارد که رسالت گذشتگان از رسل را بپذیرند و رسالت او را انکار کنند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۴

### [سوره آل عمران (۳): آیات ۳۵ تا ۳۶] ..... ص: ۴۴

#### اشاره

إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۳۵) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْمُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (۳۶)

«۱»

#### ترجمه: ..... ص: ۴۴

چون همسر عمران گفت: بار خدایا نذر کرده ام که آنچه در شکم دارم محرر گردانم پس از من بپذیر. همانا تو شنوا و دانایی

و چون دختر بزایید گفت: خدایا من دختر زائیدم. و خدا عالمتر است بآنچه زایید و پسر مثل دختر نیست و من آن را مریم نامیدم و او و ذریه اش را از شر شیطان بتو می سپارم.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۳۵ و ۳۶ جزء ۳ سوره ۳ [.....]

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۵

**بیان آیه ۳۵-۳۶ ..... ص: ۴۵**

**لغت: ..... ص: ۴۵**

۱- در معنی محرر از نظر لغت دو احتمال است:

اول: آزاد شده مشتق از حریت. حررته (تحریراً) یعنی او را آزاد کردم.

دوم: مشتق از تحریر کتابست: یعنی خالص گردانیدن کتاب از فساد و صالح گردانیدن آن.

۲- تقبل: پذیرفتن چیزی را با رضایت خاطر مثل قبول هدیه. اصل تقبل به معنی مقابله است.

وضع: در اصل بمعنی حط و پستی.

وضع زن حمل خود را: یعنی زاییدن.

موضع: مکان وضع و مکان نهادن.

ضعه: پستی: چون قدر و مقام صاحب خود را پست میکنند.

شیطان رجیم: تفسیر آن در اول کتاب گذشت.

**تفسیر: ..... ص: ۴۵**

چون خدای سبحان برگزیده بودن آل عمران را یاد فرمود در پی آن ذکر مریم را آورده که:

إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ: سخن درباره عمران گذشت که بگفته ابن عباس عمران بن ماثان است یا عمران بن هشم از نسل سلیمان و این غیر از عمران پدر موسی است و بین آن دو عمران ۱۸۰۰ سال فاصله است.



همسر عمران مادر مریم و جدۀ عیسی است. و بنام حنه موسوم است و خواهری داشت که همسر زکریا بود که اشیاع نام داشت. پس یحیی و عیسی پسر خاله ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۶

یکدیگرند.

رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لِمَكَ مَا فِي بَطْنِي: پروردگارا نذر یعنی واجب کردم برای تو که آنچه در شکم دارم) مُحَرَّرًا: یعنی خادم بیعه (که نام معبد یهود است) تا خدمت عابدان کند.

درباره محرر چند معنی دیگر گفته شده:

۱- آزاد و خالص برای عبادت (از شعبی) ۲- آزاد و خالص برای اطاعت تو یعنی او را هرگز برای کارها و انجام حوائج خود

بکار نگمارم (از محمد بن جعفر).

۳- در بنی اسرائیل طفلی را که محرر میشد در کنیسه منزل میدادند تا در آنجا خدمت کنیسه کند و امور آن را انجام دهد و معتکف در آن باشد تا زمانی که بالغ گردد و پس از بلوغ مخیر بود که در آنجا بهمین سان بماند یا اینکه بهر جا خواهد برود.

گفته اند که حنه عقیم بماند و چندان فرزند نیاورد که مأیوس شد تا اینکه روزی زیر درختی نشسته بود که مرغی را دید که غذا در دهان جوجه های خود می نهد وی از مشاهده آن علاقه بفرزند در دلش بجنید و همان دم از خدا بخواست که کودکی باو عنایت کند و به مریم حامله شد.

از امام ششم روایت است که خداوند به عمران وحی کرد که من فرزند مبارک بتو ارزانی خواهم کرد که کوران و کران و بیس ها را شفا دهد و مردگان را باذن حق زنده گرداند و او را بر بنی اسرائیل پیامبر میگردانم. وی همسر خود حنه را از این مطلب خبر داد. و چون حنه به مریم حامله شد گفت خدایا من نذر کردم که فرزند شکم خود را محرر گردانم «فَتَقَبَّلَ مِنِّي»- (پس از من بپذیر) یعنی نذر مرا بدیده رضا قبول فرما.

إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ: (همانا تو شنوایی) بدانچه می گویم.

الْعَلِيمُ: (دانایی) با آنچه نیت منست و از اینرو اطمینان بتو بجاست.

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا: گفته اند که عمران پیش از زاییدن همسرش وفات یافت و حنه

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۷

مایل بود

پسر بزاید و چون مریم را زاید شرمنده گشت.

قَالَتْ - در حالی که سر از شرم بزیر داشت (گفت).

رَبِّ إِنْنِي وَصَعْتُهَا أُنْثَى - در معنی این آیه دو قول آمده:

- ۱- در مقام اعتذار اینست که نمیتواند بنذر خود عمل کند (چون دختر را در بنی اسرائیل محرر نمیکردند و نمیتوانستند بکنند)
- ۲- چون می خواهد برای مریم دعا کند و او را بخدا بسپارد اول زمینه را آماده میکند که خدایا زن مثل مرد نیست زیرا که عقل او ناقصتر و سعی او ناچیزتر است.

وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَصَعَتْ - در این آیه خداوند خبر میدهد که او بحال مریم عالمتر است از مادر مریم.

زیرا که مریم را آفریده و صورت بخشیده. این معنی با قرائت اول که سکون تاء باشد صحیح تر است و با قرائت دیگر که تاء مضموم «وضعت» بخوانیم آیه بیان خطاب مریم است بخدا یعنی پروردگارا تو از من بآنچه زایدم عالمتری.

وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى - (و فرزند پسر چون فرزند دختر نمیباشد) زیرا آنچه را مرد شایسته است زن شایسته نیست و از آن جمله در آنان (بنی اسرائیل) فقط تحریر و بخدمت کنیسه گماردن را برای مرد جایز میشمردند و بر زن جایز نمیدانستند زیرا بعلت عادت حیض و نفاس و وجوب پوشیدن خود از ضرر و خودداری از رفتن میان مردم صلاحیت تحریر و ماندن در کنیسه و خدمت عابدان و معتکفان را ندارد.

قتاده گوید: اختصاص تحریر بمردان صرف جریان عادت نبوده و گفته اند که مراد حنه از این سخن این بوده که خدایا مرد رویهمرفته از زن افضل است و برای کارها صلاحیت بیشتری دارد.

ضمیر (ها) در (وضعتها) کنایه از (ما فی

بطنی) و یا کنایه از معلومی است که از کلام فهمیده میشود.

وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ - مریم در لغت ایشان بمعنی عابده و خادمه است. مریم بهترین و جلیل ترین زنان زمان خود بود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۸

ثعلبی باسنادش از ابی هریره نقل میکند که رسول اکرم (ص) فرمود: از زنان عالم چهارتن کافی هستند (کامل هستند): ۱- مریم بنت عمران ۲- آسیه دختر مزاحم ۳- خدیجه دختر خویلد ۴- فاطمه دختر محمد (ص).

وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - مادر مریم از آفاتی که ممکن بود مریم را تهدید کند ترسان بود و از اینرو ایندعا نمود. گفته اند استعاذه مادر مریم از شیطانست که وقت ولادت کودک با اوست و صدای نوزاد از اوست.

در نتیجه این دعا خدا مریم و عیسی را از شر شیطان حفظ کرد. ابی هریره از پیغمبر اکرم (ص) روایت میکند که: هیچ مولودی نیست جز اینکه شیطان هنگام ولادت او را مس می کند و کودک از آن است که صدا بگریه بلند مینماید مگر مریم و پسرش.

و گفته اند مریم را از شر اغواء شیطان بخدا سپرد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۹

[سوره آل عمران (۳): آیه ۳۷] ..... ص: ۴۹

### اشاره

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أُنَبِّئُهَا نَبَاتًا حَسِينًا وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَ خِذَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۳۷)

«۱»

ترجمه: ..... ص: ۴۹

پس خداوند او را بخوبی قبول کرد و بنیکویی پرورش داد و زکریا را سرپرست او کرد هر گاه زکریا بمحراب نزد مریم می شد نزد او روزی می یافت و میگفت ای مریم این از کجا برایت آمده. مریم میگفت این از طرف خدا است که خدا هر که را بخواهد بیحساب روزی میدهد.

## بیان آیه ۳۷..... ص: ۵۰

### لغت:..... ص: ۵۰

مصدر تقبل (در آیه) قبول آمده (در صورتی که باید تقبل باشد) از اینرو که در تقبل معنی قبول است مثل تکرم کرمماً که تکرم بمعنی کرم است و نظیر آنست که در انبت معنی نبت است.

ابو عمرو گوید: مصدرهای بر وزن قبول هیچیک بفتح فا نیامده بلکه همه بضم فا آمده مثل دخول و خروج.

سیبویه گوید: فقط پنج فعل است که مصدر آنها فعول است (بفتح فا) ۱- قبول ۲- طهور ۳- وضوء ۴- وقود ۵- ولوغ.

قبیل یعنی کفیل: بمعنی ضامن است.

کفل و اکفل (کفلا و کفولا و کفالاً) بمعنی بعهده گرفتن معونه و خرجی کسی.

اسم فاعل کافل است.

مکفول عنه در اصطلاح کسی است که بدهی بگردن دارد و مکفول به خود بدهی است و مکفول یعنی طلبکار.

محراب: جای امام در مسجد. اصل محراب یعنی بهترین و شریفترین مکان در یک مجلس.

زجاج گوید: محراب در اصل مکان عالی و شریف است و گاه بمسجد نیز محراب گفته شود.

و نیز گفته اند: محراب مشتق از حرب (جنگ) است یعنی جای حرب و جنگ زیرا در محراب انسان با شیطان می جنگد.

### تفسیر:..... ص: ۵۱

#### اشاره

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا- یعنی با اینکه دختر بود خداوند بنذر مادرش رضایت داد که در بیت المقدس بخدمت گمارده شود با اینکه قبل از او هیچ زنی را باین مقام نپذیرفته بود.

گفته شده: (تقبلها ربها) یعنی خداوند تربیت و انجام امور او را بعهده گرفت (از حسن).

و قبول خداوند مریم را این بود که هیچوقت علت (حیض) بر او عارض نشد.

بِقَبُولِ حَسَنٍ - اینجا قبول بمعنای تقبل بکار رفته. ابن عباس گوید: مراد اینست که خداوند او را براه سعدهاء

وَ أَتْبَعَهَا نَبَاتًا حَسَنًا- یعنی پرورش و رشد او را نیکو ساخت. در این باره دو قول دیگر گفته اند:

۱- یعنی خداوند خلقت او را بسیار معتدل و نیکو قرار داد که در هر روز باندازه یک سال دیگران رشد میکرد. این قول ابن عباس است.

۲- روزی و غذای او را (از غیب) میرسانید تا بسر حد بلوغ و کمال رسید و این قول ابن جریح است.

ابن عباس گوید: چون مریم بسن ۷ سالگی رسید روزها را روزه میگرفت و شبها را عبادت میکرد تا در عبادت از احبار و پیشوایان دین جلو افتاد.

وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا- (و زکریا را کفیل او ساخت) یعنی خداوند او را ضمیمه (اهل بیت) زکریا قرار داد و او را کفیل و سرپرست او کرد تا بتربیت وی قیام کند و اگر (کفله- بتخفیف فا) بخوانیم یعنی زکریا خود تربیت او را بعهده گرفت و او را ضمیمه اهل بیت خود کرد.

گفته اند که حنه مریم را پس از ولادت در پارچه ای پیچید و او را به مسجد آورد و بساکنان آن گفت این نذر بیت المقدس است بگیرید و نگهدارید. احبار و روحانیون یهود درباره او بگفتگو پرداختند (و هر کس او را بعهده خود میخواست) از اینرو که ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۲

مریم دختر امامشان بود.

زکریا گفت من از شما بوی اولیترم زیرا خاله اش همسر و در خانه منست. احبار گفتند اگر بنا باشد بسزاوارترین کس سپرده شود این کس مادر اوست

پس بهتر که بنا بر قرعه گزاریم باین قرار کنار نهری آمدند و همگی که ۲۵ تن بودند قلمهای خود بآب افکندند. همه قلمها در آب فرو رفت مگر قلم زکریا که در سطح آب حرکت در آمد و بجای بماند (از ابن اسحاق).

و گفته شده که همه قلمها را جریان آب با خود برد مگر قلم زکریا را که ثابت در جای خود بماند.

زکریا رئیس احبار بود از نسل سلیمان و در لفظ زکریا سه لغت آمده: زکریاء (با الف ممدود) و زکریا (با الف مقصور) و زکری با یاء مشدد.

چون زکریا مریم را گرفت خانه ای برایش ساخت و دایه برایش مقرر کرد و گویند او را بخاله اش مادر یحیی سپرد و مریم تا سن جوانی و رشد نزد او بود. پس از آن برایش محرابی در مسجد بساخت و در آن را در وسط قرار داد که جز با نردبان ممکن نبود بر او وارد شد مثل باب کعبه و جز او کسی نزد مریم نمیرفت که خود برای بردن غذا بنزدش میرفت.

كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجِدَ عِنْدَهَا رِزْقًا - یعنی میوه های تازه و گوارا و غیر موسمی نزد او میدید چنان که در زمستان میوه تابستانی و بعکس (از ابن عباس و مجاهد).

و گفته اند: مراد اینست که مریم هرگز در دنیا از کس شیر نخورد بلکه روزیش از بهشت میرسید.

قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا؟ زکریا می پرسید که اینها از کجاست؟

قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ: یعنی مریم میگفت از بهشت میآید و این امر کرامتی بود برای مریم و اگر چه خرق عادت است ولی نزد ما (شیعه) جایز است که خداوند



آیات خارق العاده خود را بر غیر انبیاء یعنی اولیاء و اصفیاء خود نیز ظاهر سازد ولی

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۳

معتزله که این مطلب را قبول ندارند در اینجا دو قول برای توجیه حرف خود گفته اند:

۱- این عمل برای مریم مقدمه تأسیس نبوت عیسی بود (از بلخی).

۲- این روزی غیبی بدعای زکریا بود پس معجزه اوست (از جبایی).

إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ: تفسیر این آیه گذشت.

### نظم آیات: ..... ص: ۵۳

وجه ارتباط این قسمت به ما قبل اینست که قول مریم را ذکر میکند و بنا بر این (بغیر حساب) یعنی استحقاق از ناحیه عمل است زیرا این کار تفضلی بوده که خداوند بطور ابتدایی بهر کس بخواهد میدهد و در این صورت جمله عطف بما قبل است.

و محتمل است که (یرزق من یشاء) اخبار خداوند باشد برزاقیت بیحد خود و جمله استینافی باشد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۴

[سوره آل عمران (۳): آیات ۳۸ تا ۳۹] ..... ص: ۵۴

### اشاره

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (۳۸) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (۳۹)

«۱»

ترجمه: ..... ص: ۵۴

در این موقع زکریا پروردگار خود را بخواند و گفت خداوندا مرا فرزندی پاک از نزد خود ده که تو شنوای دعایی. فرشتگان او را که در محراب بنماز ایستاده بود ندا دادند که خدا ترا به یحیی بشارت میدهد که تصدیق کننده کلمه ای از خداست که آقا و پارسا و پیغمبری از صالحان است.

(۱) سوره آل عمران آیه ۳۸ و ۳۹ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۵

**بیان آیه ۳۸-۳۹ ..... ص: ۵۵**

**لغت: ..... ص: ۵۵**

۱- هبه: تملیک چیزی بکسی است بی عوض.

۲- سید: از سواد (املا-ک) است و سید قوم یعنی مالک سواد اعظم آنها و کسی که اطاعتش بر اهل سواد لازم است و این معنی درباره سید وقتی است که بصورت مضاف یا با قیدی بکار رود ولی بطور مطلق استعمال آن جز برای خداوند سزاوار نیست.

۳- حضور: آنکه از جماع و آمیزش جنسی ممنوع است و گفته اند حضور کسی است که از برداشتن نفقه خود در موقع همراه بودن با دوستان ممنوع باشد.

و نیز بآنکه خوشحالی خود را کتمان کند حضور گویند.

**تفسیر: ..... ص: ۵۵**

هُنَالِكَ: در آن هنگام که (زکریا) میوه های غیر موسمی را دید.

دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ: زکریا دعا کرد.

قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً: (خداوندا بمن فرزندی پاک ده) یعنی بطمع افتاد که از زن خود که بسن نازایی رسیده بود بچه دار شود و آن را از خدا مسئلت نمود.

طیبه یعنی مبارک (از سدی) و نیز گفته اند یعنی پاک و سالم از نظر جسم و روح و ظاهر و باطن.

إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ: یعنی تو قبول کننده و مستجاب کننده دعایی و «سمع الله لمن حمده» بهمین معنی است یعنی خداوند دعای سپاسگزاران خود را مستجاب کند.

و اینکه سمع بمعنی استجابت بکار میرود اینست که آن کس که شایستگی

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۶

داشته باشد که حرفش را گوش فرا دهند و بشنوند صلاحیت استجابت و پذیرفتن حرف او نیز هست.

و نیز کسی که بسخنش اعتنا نشود چنانست که سخنش را نشنیده اند.

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ: (فرشتگان

ندایش دادند). گویند منادی جبرئیل بوده در این صورت ملائکه یعنی جنس ملائکه و مراد اینست که ندا از طرف جنس فرشته و ملائکه بود.

و نیز گفته اند دسته ای از فرشتگان او را ندا دادند.

وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ: یعنی در مسجد و یا در محراب مسجد نماز میخواند.

أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى: خداوند یحیی را قبل از ولادت باین اسم نامید و در اینکه چرا این اسم را بر او نهاده اند اقوالی است:

۱- زیرا خداوند رحم نازای مادر را باو زنده و احیاء کرد. (از ابن عباس).

۲- خداوند او را بایمان زنده کرد. (از قتاده).

۳- قلبش را به نبوت احیا کرد.

مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ: یعنی تصدیق کننده بود عیسی را و این معنی را همه اهل تفسیر و تأویل قبول دارند مگر ابی عبیده که گوید مراد اینست که مصدق کتاب خدا بود و کلمه بمعنی کتاب آمده چنان که مرسوم است گویند کلمه فلان کس را انشاء کردم یعنی قصیده او را و مسیح را کلمه خدا گویند چون بی پدر و از کلام الهی (کن- فیکون) بوجود آمده و بعضی گفته چون مردم باو هدایت یافته اند کلمه الله نامیده شده هم چنان که مردم بکلام خدا هدایت شده اند و نیز همانطور که روح الله نامیده شده که مردم در دین بواسطه او احیاء گشته اند چنان که به روح خود حیات یافته اند.

و یحیی ۶ ماه از عیسی بزرگتر بود و نبوت وی را تصدیق کرد و اول مصدق او بود و شهادت داد که عیسی کلمه و روح خداست.

و این خود یکی از معجزات عیسی و قویترین اسباب نشر و ظهور نبوت او بود

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۷

زیرا مردم قول یحیی را بواسطه زهد و راستیش می پذیرفتند.

وَ سَيِّدًا: آقا بود در علم و عبادت (از قتاده). حسن گوید: در تقوی و علم و حسن خلق.

حضور بود یعنی نزد خدا ارجمند و گرامی بود (از ابن عباس).

فقیه و عالم بود (از سعید بن مسیب).

مطیع پروردگار بود (از سعید بن جبیر).

مطاع بود (از خلیل).

جایی گفته سید بود یعنی سید و آقای مؤمنان بود به اینکه برایشان ریاست داشت.

و همه این معانی بیک چیز بر میگردد و آن اینست که اهل بیت و لیاقت داشت که ریاست و تدبیر امور مردم بوی واگذار شود بواسطه زهد و تقوی و ...

وَ حَصُورًا: یعنی خوددار از آمیزش زنان بود (از ابن عباس، ابن مسعود، حسن، قتاده) و نیز مروی از حضرت صادق (ع) و بنا بر این قول مراد اینست که نفس خود را از شهوات محصور و ممنوع میدارد.

۲- حضور کسی است که بکارهای لعب و باطل نمی پردازد (از مبرد).

۳- یعنی عنین (آنکه قدرت آمیزش ندارد) (از ابن مسیب و ضحاک) ولی این معنی درست نیست زیرا عنین بودن نقص است و بر انبیا نقص جایز نیست بعلاوه که کلام در مورد مدح است نه ذم.

وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ: یعنی پیامبری شریف و بلند مرتبه از جمله انبیا است.

زیرا انبیا همه صالح بودند.

این آیه دلالت دارد که زکریا از دیدن آن معجزات (بر مریم) بطمع فرزند افتاد که خداوند از راه خرق عادت بوی فرزند دهد و اگر

چه قبل از این هم بقدرت خدا بر این کار ایمان داشت ولی فکر میکرد که روی مصالحی نخواهد کرد ولی چون خرق عادت ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۸

را درباره مریم مشاهده نمود دانست که خداوند باز هم در صورت اقتضای حکمت چنین کاری خواهد کرد.

و نیز آیه دلالت دارد که فرزند صالح نعمت الهی است و از اینرو به زکریا بشارت داد بفرزند (چون بشارت در مورد نعمت و امور خیر است).

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۵۹

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۴۰ تا ۴۱] ..... ص: ۵۹**

### اشاره

قَالَ رَبِّ اَنْتَیْ یَکُونُ لِیْ غُلَامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِی الْکِبَرُ وَ اَمْرَاتِیْ عَاقِرٌ قَالَ کَذَلِکَ اللّٰهُ یَفْعَلُ مَا یَشَاءُ (۴۰) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِیْ اَیَّہٗ قَالَ اَیَّتِکَ اِلَّا تُکَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَہٗ اَیَّامٍ اِلَّا رَمْرًا وَ اذْکُرْ رَبَّکَ کَثِیْرًا وَ سَبِّحْ بِالْعَشِیِّ وَ الْاَبْکَارِ (۴۱)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۵۹**

پروردگارا چگونه مرا پسری باشد در حالی که پیر شده ام و زخم نازاست؟ فرمود خدا همین طور هر چه بخواهد میکند.

گفت خداوندا بر من نشانه ای قرار ده- گفت نشانه ات اینکه سه روز با مردم سخن نگویی مگر با اشاره لب و خدایت را بسیار یاد کن و او را صبح و شام تسبیح گوی.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۴۰ و ۴۱ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۰

**بیان آیه ۴۰ ..... ص: ۶۰**

**لغت: ..... ص: ۶۰**

مرد عاقر: آنکه فرزندش نشود و زن عاقر یعنی نازا (از عقر یعقر) و عقر مصدر است.

لبيد گوید: أ عاقر مثل ذات رحم.

یعنی: آیا زن نازا چون زنیست که بسیار می زاید (و رحم زنده و سالم دارد).

عقر: دیه فرج زن که غصب شده باشد.

بیضه عقر: آخرین بیضه.

عقر: محله هر قومی و نیز اصل هر چیز.

غلام: جوان.

غلمه و اغتلام بشدت و بسیار طالب زن و نکاح بودن و بهمین مناسبت بجوان که در چنین سنی است غلام گویند.

### تفسیر: ..... ص: ۶۰

قال: (گفت) زکریا.

رَبِّ: بار پروردگارا: بخدا گفت نه بجبرئیل که او را ندا داده بود.

أَنْتِ يَكُونُ لِي غُلَامًا: چگونه فرزندی خواهم داشت؟

وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ: یعنی پیری و سستی بر من مستولی شده.

و اینکه گویند پیری بمن رسیده چون پیری بمنزله طلب کننده انسان است که بانسان وارد میشود.

و اینکه گویند انسان به پیری میرسد بگذشت سال ها و زمانها بآن میرسد.

ولی اگر گفته شود که شهر بمن رسید (بلغنی البلد) باین معنی که من بشهر

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۱

رسیدم (مثل اینکه پیری بمن رسید) درست نیست زیرا که بلد نزد انسان نمی آید بخلاف پیری.

ابن عباس گوید: زکریا در روز بشارت بفرزند ۱۲۰ ساله بود و زنش ۹۸ سال داشت.

وَ امْرَأَتِي عاقِرٌ: اگر سؤال شود که چرا زکریا این سخن بگفت با اینکه خداوند بشارت فرزند باو داده بود؟ گوییم: این سؤال

برای کیفیت آمدن فرزند بود که آیا خود و زنش جوان میشوند یا در حال پیری بچه دار میگردند (از حسن).

و ممکنست برای این بوده باشد که



بداند از همین زن پیر بچه دار شود یا باید زن جوان گیرد و لذا در جوابش فرمود:

كَذَلِكَ: یعنی بر همین حالت و از همین زن.

اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ: این کار بر او آسان است چنان که شما خود نبودید و خلقتان کرد.

و نیز گفته اند وی در مقام تعجب و بزرگداشت نعمت و مقدر الهی این سؤال کرده تعجیبی که معمولاً در مواقع ظهور آیات بزرگ حق پیدا میشود مثل اینکه کسی در برابر بخشش رفیقش می گوید چگونه چنین مال گزافی را بمن دادی؟ یعنی چقدر نسبت بمن بزرگی کرده ای و چه جود و سخاوتی در تو وجود دارد؟ همین طور زکریا میخواست بگوید که خداوند چقدر باو لطف کرده! و چگونه او مستحق چنین نعمتی بزرگ گشته؟! اما این قول که سؤال وی از وسوسه شیطان بوده یا از این جهت که گمان میبرده که ندا کننده شیطان است درست نیست زیرا انبیاء باید سخن فرشته را از صدای شیطان باز شناسند و نباید شیطان بتواند آنها را ببازی گیرد بطوری که راه تشخیص و فهم را بر آنها ببندد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۲

**بیان آیه ۴۱ ..... ص: ۶۲**

**لغت: ..... ص: ۶۲**

رمز: بلب اشاره و گاهی در اشاره بچشم و ابرو و دست هم بکار رود ولی اغلب در همان معنی اول بکار رود. جوبه گوید:

كان تكلم الأبطال رمزاً: که رمز را برای اشاره بلب بکار برده.

۲- عشی: از ظهر تا غروب.

عشاء: از غروب خورشید تا گذشت قسمت اول شب.

عشاء: غذای سر شب.

عشا (مقصود با الف کوتاه) ضعف چشم و در اصل بمعنی تاریکی است.

ابکار: از طلوع فجر تا ظهر و اصل آن بمعنی تعجیل در کار است.

**تفسیر: ..... ص: ۶۲**

سپس زکریا از خداوند درخواست کرد که برای وقت حمل زن نشانه ای بوی دهد تا بیشتر او را سپاس گوید و عبادت کند و

یا زودتر خوشدل شود.

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً: خدایا برایم نشانه ای قرار ده یعنی علامتی برای وقت حمل زن. خداوند فرمود آن علامت باز ایستادن زبان توست (بی آنکه آفتی پیدا کند):

قَالَ آيَتُكَ- یعنی خدا گفت نشانه تو، یا جبرئیل گفت.

أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا- و دربارہ این رمز چند قولست:

۱- مطلق اشاره (از قتاده) ۲- حرکت لبها.

۳- روزه سه روز چون مردم در آن وقت وقتی روزه داشتند سخن نمی گفتند (از عطا).

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۳

وَ اذْكَرٌ رَبُّكَ كَثِيرًا- (و پروردگارت را بسیار یاد کن) یعنی در این سه روز. و معنی آیه اینست که چون در آیه قبل، از سخن گفتن منع شده بود بداند که از ذکر و تسبیح خداوند ممنوع نیست و این مطلب معجزه را بلیغ تر و آشکارا تر میسازد. «وَسَيَبُحُّ» (تتزیه کن) یعنی خداوند را بپاکی و تتزیه (از عجز و صفات مخلوق) یاد کن و مراد تسبیح معروف است و گفته اند

مراد نماز است چنان که عرب وقتی از نماز فارغ میشود میگوید از تسبیح فارغ شدم.

بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ - (شبانگاه و صبحگاه) یعنی در آخر روز و اول روز.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۴

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۴۲ تا ۴۴] ..... ص: ۶۴**

### اشاره

وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (۴۲) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (۴۳) ذَلِكُمْ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُتْلَى لَهُمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (۴۴)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۶۴**

چون فرشتگان گفتند: ای مریم خداوند تو را برگزید و پاک گردانید و بر زنان جهان برگزیده ساخت. ای مریم برای پروردگارت قنوت و سجده کن و با رکوع کنندگان رکوع نما.

اینها از خبرهای غیب است که بتو وحی میکنیم و آن دم که (احبار) قلم های خود را بآب افکندند که کدام سرپرستی مریم کنند نزدشان نبودی و نیز آن دم که کشمکش میکردند پیش ایشان نبودی.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۴۲ تا ۴۴ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۵

**بیان آیه ۴۲-۴۳ ..... ص: ۶۵**

**تفسیر: ..... ص: ۶۵**

خداوند قبلاً ذکر دختر عمران و نیز برتری دخترش مریم را بر همگان یاد کرد اکنون تفصیل آن اجمال را بیان میفرماید:

وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ - (چون فرشتگان گفتند) «اذ» در این آیه عطف است به «إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ» و ممکنست جمله مستأنفه

و چنین باشد (اذکر اذ قالت الملائکه) و مراد از ملائکه فقط جبرئیل است.

یا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ - (ای مریم خداوند ترا برگزید) یعنی ترا اختیار نمود و بتو لطف و عنایت خاص کرد تا در عبادت و انجام موجبات خشنودی وی فراغت و توفیق داشته باشی. و گفته اند یعنی: برای ولادت مسیح ترا برگزید و اختیار کرد (از زجاج).

وَ طَهَّرَكِ - (و ترا پاک گردانید) بوسیله ایمان از کفر و بوسیله طاعت حق از معصیت او. (از حسن و سعید بن جبیر) و گفته شده: از اخلاق زشت و سجایای ناروا و پست.

وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ - (و بر زنان جهان برتری داد) یعنی بر زنان زمان خودت زیرا سید زنان همه جهان فاطمه دختر محمد (ص) است و این قول حضرت امام باقر است

و از نبی اکرم روایت شده که: خدیجه بر همه زنان امت من برتر است چنان که مریم بر زنان جهان (زمان خودش) برتر بود.

امام پنجم فرمود: یعنی ترا از ذریه پیامبران انتخاب کرد و از زنا پاک گردانید و نیز برتری داد ترا بواسطه ولادت عیسی (ع) بدون شوهر و برگزیده ساخت و باین تقریر کلمه اصطفاء دوم تکرار نیست زیرا مراد و معنی آن غیر از مراد اصطفاء اول است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۶

یا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ - (ای مریم برای خدایت قنوت کن) یعنی او را عبادت کن و در عبادت خالص باش.

وَ اشْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (و سجده نما و با رکوع کنندگان رکوع کن) یعنی بنحوی که راکعان و ساجدان عمل میکنند و مراد آیه این نیست که رکوع و سجده را همراه با آنها و در جماعت انجام دهد. و اما سجده را بر رکوع مقدم داشت با اینکه رکوع مقدم است زیرا و او ترتیب را نمیرساند بلکه بر اشتراک معطوف و معطوف علیه دلالت دارد و او در عطف اشیاء مختلف بهم مثل تشبیه آوردن دو چیز همانند هم است (چنان که دو چیز همانند اگر با صیغه تشبیه ذکر شود مثلاً رجلین دو مرد، تقدم یکی را بر دیگری نمیرساند، عطف او هم چنین است) و گفته اند معنی اینست: برای خدا سجده شکر کن و «ارکعی» یعنی نماز بگزار با نماز گزاران و جبائی گفته: یعنی با جماعت نماز بگزار.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۷

**بیان آیه ۴۴ ..... ص: ۶۷**

**لغت: ..... ص: ۶۷**

۱- انباء- اخبار و مفرد آن نبأ است.

ایحاء: القاء معنی بدیگری بطور مخفی. و

ایحاء: فرستادن بسوی انبیاء.

و اوحی اللّٰه الیه یعنی ارسل الیه (فرستاد بسوی او فرشته ای را). و ایحاء الهام، و از آنست قول خداوند: و اوحی ربک الی النحل (پروردگار تو بزنبور عسل وحی فرمود) و آیه «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا» یعنی خدای تو معنایی که اراده داشت باو القاء کرد. عجاج گوید:

اوحی لها القرار فاستقرت. یعنی قرار و پایداری را باو «القا کرد» و او هم پایداری نمود.

و ایحاء اشاره، گفته اند: فاوحت الینا و الانامل رسلها (و اشاره کرد بما و انگشتانش فرستاده او بودند) و باین معنی است گفته حقتعالی: فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (اشاره کرد بایشان که ...)

و وحی: کتابت و نوشتن نیز هست. رؤبه گوید:

فی سور من ربنا موحیه در سوره هایی: از پروردگار ما نوشته است.

قلم: آنچه بدان نویسند و قلم چیزی است که هر انسانی میان قوم خود بجولان و حرکت میآورد و قلم چیدن ناخن - مقالِم نیزه - کعب های آن. و اصل قلم: بریدن کنار چیزی.

### اعراب: ..... ص: ۶۷

ابو علی گوید: اذ در آیه (اذ یلقون) متعلق است به کنت و کلمه «اذ» در «إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ» متعلق به یختصمون است و ممکنست متعلق به کنت باشد باین تقدیر: «و نبودى وقتى که ملائکه گفتند ...» و در نزد من این قول وقتى درست است که اذ ثانی بدل از اذ اولی باشد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۸

### تفسیر: ..... ص: ۶۸

ذَلِكْ - (این) اشاره بآنچه درباره مریم و زکریا و یحیی گفته شد.

مِنْ أُنْبَاءِ الْغَيْبِ - (از خبرهای غیبی) یعنی اخباری که از تو و قوم تو پنهان بود.

تُوحِيهِ إِلَيْكَ - (وحی میکنیم بتو) یعنی از راه اعجاز و برای تذکر و موعظه و عبرت بتو القاء مینمائیم و وجه معجزه بودن آن اینست که انسان گذشته و غایب را یا از راه مطالعه کتاب و یا تعلم از دیگری میآموزد و راه دیگر منحصر بوحی الهی است و چون نبی اکرم اسلام، نه کتاب خوانده و نه از کسی درس گرفته - زیرا نشو و نمای او در سر زمین پر از جهل و نادانی مکه

بود که نه اهل کتاب بودند و نه با سواد- خداوند بیان میدارد که این وحی اوست بوی و در این سخن دلیل نبوت او نیز هست.

وَ مَا كُنْتُمْ (و نبودی) ای محمد.

لَدَيْهِمْ: (نزد ایشان).

إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ: (وقتی «در آب» افکندند قلمهایشان را) که به آن تورات را می نوشتند یا ظرفهای قرعه خود را که در آن علامتهایی نهادند تا از روی آنها با قرعه بفهمند که چه کسی باید تکفل مریم را به عهده گیرد.

أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ: (کدامیک مریم را سرپرستی کند) در این جمله چیزی افتاده و

در تقدیر است یعنی تا ببینند قرعه بنام کدامیک ظاهر میشود برای سر پرستی مریم و این کلام در مقام تعجب و شگفت آوری است و برای اینست که خداوند پیامبرش را از شدت حرص و علاقه آنها بر کفالت مریم بشگفت آرد (از قتاده).

وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ: (و نزد ایشان نبودی آن دم که مخاصمه میکردند) این آیه میرساند که مشاجره اجبار بر سر کفالت مریم بحد خصومت رسیده و در وقت این مشاجره دو قول است:

۱- موقع ولادت او و آوردن مادر او را بکنیسه و بر سر تربیت و پرورش و مخارج او مشاجره بود و این قول اکثر مفسران است.

۲- موقع بزرگی و بلوغ مریم و عجز زکریا از تربیت وی بوده است و این آیه

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۶۹

دلالت دارد بر اینکه قرعه برای تمیز حقوق مردم مداخلیت و موردی دارد و حضرت صادق «علیه السلام» فرمود: هیچ قومی نیست که قرعه بزنند و کار خود را در آن بخدا واگذارند الا اینکه سهم صاحب حق از قرعه در آید و نیز فرمود: چه قضیه ای از قرعه عادلتر است وقتی که کار بخدای تعالی واگذار شود؟! و خداوند میفرماید: «فَسَاهَمَ...»

یعنی درباره یونس قرعه زدند و او بحکم قرعه بدریا افتاد و حضرت باقر فرمود: اول کسی که درباره اش قرعه زدند مریم بود و این آیه را خواند. سپس درباره یونس قرعه زده شد و سومین کس عبد الله



بود که عبدالمطلب را ۹ پسر روزی شد و با خداوند نذر کرد که اگر دهمین فرزند باو داده شود او را ذبح کند و چون عبد الله دنیا آمد بواسطه اینکه نبی اکرم در صلب او بود نمیتوانست او را ذبح کند لذا ۱۰ شتر آورد و در بین آنها و عبد الله قرعه زد که کدام را ذبح کند و سهم (نشانه قرعه) بنام عبد الله در آمد ۱۰ شتر دیگر برای قرعه افزود باز بنام عبد الله آمد و بهمین منوال تا بصد شتر رسید تا در صد شتر قرعه بنام شتر در آمد عبدالمطلب گفت: من با خدایم انصاف نکردم و در آخر سه بار قرعه را تکرار کرد و هر سه بار بنام شتر در آمد. در این موقع گفت:

الان دانستم که خدا بجای عبد الله بستران راضی است و آنها را نحر کرد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۷۰

[سوره آل عمران (۳): آیات ۴۵ تا ۴۷]..... ص: ۷۰

### اشاره

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (۴۵)  
وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (۴۶) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّ مِنِّي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۴۷)

«۱»

ترجمه: ..... ص: ۷۰

وقتی را که ملائکه گفتند: ای مریم خدا ترا بشارت میدهد بکلمه ای از خود که اسم او مسیح عیسی بن مریم است و در دنیا و آخرت وجیه و از مقربان است و با مردم در گهواره و در بزرگی سخن گوید و از صالحان می باشد.

گفت پروردگارا چگونه برای من فرزندی خواهد بود و حال آنکه هیچ بشری با من نزدیکی نکرده؟ گفت اینچنین خداوند هر چه بخواهد میآفریند و چون چیزی را حکم کند و مقرر نماید، باو گوید: باش پس خواهد بود.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۴۵ تا ۴۷ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۷۱

بیان آیه ۴۵-۴۶ ..... ص: ۷۱

قرائت: ..... ص: ۷۱

قرائت این آیه را در کلمه «بیشرک» بیان کردیم.

## لغت: ..... ص: ۷۱

مسیح: بر وزن فعیل بمعنی مفعول است و اصل آن بمعنی اینکه از آلودگیها مسح و صاف و پاک شده و مسیح نیز کسی را گویند که یکی از دو قسمت چهره اش ممسوح است و (از گوشت پوشیده و صاف است) و نه چشم دارد و نه ابرو و بهمین دلیل دجال نیز باین اسم نامیده شده- گفته شده که مسیح (بفتح میم و تخفیف سین) اسم عیسی است که بمعنی صدیق است و مسیح بکسر میم و تشدید سین بر وزن شزیر اسم دجال است (از ابراهیم نخعی) و دیگران این قول را انکار کرده اند. شاعر گوید:

«اذ المسیح یقتل المسیحا: وقتی که مسیح بکشد مسیح را» که عیسی مسیح و دجال مسیح خوانده شد.

وجیه: کریم در نزد کسی که از او مسئلت و خواهشی مینماید که آن شخص مسئول او را بواسطه آبرویی که در نزدش دارد رد نمیکند بخلاف کسی که آبرویش را برای سؤال میریزد و دست رد بسینه اش می خورد.

وجه الرجل: «یوجه وجاهه» یعنی در نزد مردم دارای وجاهت و منزلت است.

جاه: مقام بلند و رفیع.

کهل: سن بین جوانی و پیری و از این لغت است اکتهل النبت: درخت بکهولت رسید یعنی قوی و بلند شد. شاعر گوید:

امارس الکهل و الصبیا: بترتیب و ممارست کودک و بزرگ مشغول میشوم (کهله

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۷۲

بمعنی کامل مرد بکار رفته.)

و از این لغت است کاهل بمعنی بین کمر و گردن- و گفته اند کهولت سن

## اعراب: ..... ص: ۷۲

وجیهاً: منصوب است و حال، و معنی چنین است «خداوند ترا بشارت میدهد باین فرزند در حالی که وجیه است و (یکلم) نیز جمله حالیه و عطف بر وجیه میباشد و عطف فعل مضارع «یفعل» بر اسم فاعل جایز است.

## تفسیر: ..... ص: ۷۲

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: (چون ملائکه گفتند). ابن عباس گوید مراد جبرئیل است.

يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ: (ای مریم خداوند ترا بشارت میدهد) یعنی ترا بچیزی خوشحال کننده بشارت میدهد.

بِكَلِمَةٍ مِنْهُ: (بکلمه ای از او) در اینجا دو قول است:

۱- مراد مسیح است که خداوند او را کلمه نامیده (از ابن عباس و قتاده و جماعتی از مفسران). و درباره اینکه کلمه نامیده شده چند قول است:

۱- زیرا با یک کلمه الهی «کن فیکون- باش و ایجاد شو...» و بیواسطه پدر بوجود آمده و دلیل این معنی آیه شریفه «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ ...»

همانا داستان عیسی چون قصه آدم است در خلقت ...»

۲- گفته اند: کلمه نامیده شده زیرا خداوند در کتب آسمانی قبل از او بشارت او را داده بود چنان که چیزی را وقتی بکسی خبر می دهیم و بعداً واقع شود گوییم کلام من آمد «حرف من انجام شد» و از بشارت های درباره عیسی این جمله تورات است، بترجمه ما: خداوند از سینا بنزد ما آمد و از ساعیر درخشید و از کوه فاران آشکار شد.

و ساعیر جایی است که مسیح از آنجا مبعوث شد.

۳- زیرا مردم بواسطه او هدایت میشوند چنان که با کلام خدا و بنا بمعنی دوم کلمه بمعنی بشارت است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۷۳

اسْمُهُ الْمَسِيحُ: (نام او مسیح است). معنی اول قویتر است

و مؤید آنست آیه شریفه «إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ - همانا مسیح عیسی بن مریم پیامبر خدا و کلمه اوست که خداوند او را بر مریم القاء کرد) و اما اینکه ضمیر (اسمه) را مذکر آورد با اینکه به کلمه بر میگردد (که مؤنث است) از اینروست که معنی کلمه عیسی و مذکر است گرچه لفظ آن مؤنث است.

درباره نامیده شدن او بنام مسیح اقوالی است:

۱- از حسن و قتاده و سعید: چون برکت و مبارکی مسیح شده.

۲- پیاکی از گناه مسح شده.

۳- زیرا بروغن زیتون با برکت مسح شده و پیامبران همه بدان مسح میشدند.

(از جبابی).

۴- زیرا جبرئیل او را در وقت ولادت بالهای خود مسح کرد تا از شر شیطان در امان بماند.

۵- زیرا سر یتیمان را مسح میکرد و دست میمالید.

۶- چون چشم نابینایان را مسح میکرد و بینا میشدند (از کلبی) ۷- زیرا هیچ مبتلا و مریضی را مسح نمیکرد مگر اینکه شفا می یافت (از ابن عباس در روایت عطا و ضحاک) ابو عیبه گوید: مسیح در لغت سریانی مشیح است که معرب شده (عیسی بن مریم) نسبت او را بمادر داده برای رد عقیده نصاری که او را پسر خدا میدانند.

وَجِيهًا - (با منزلت و وجیه و دارای جاه و قدر و شرف) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ: (در دنیا و آخرت و از مقربان است) بسوی ثواب الهی و کرامت او.

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ: (و با مردم در گهواره سخن میگوید) یعنی در حال کودکی. و مهد چیزی و جایست که برای خواب کودک ساخته و پرداخته شده و

سخن عیسی در گهواره برای تبرئه کردن مادر بود از زنا و نیز برای نشان دادن جلالت خود

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۷۴

بمعجزه و تکلم در کودکی.

وَ كَهْلًا- (در بزرگی و کهولت) یعنی در بزرگی با وحیی که خداوند باو میکند سخن میگوید. و با این آیه خداوند باو اعلام میکند که تا سن کهولت زنده است و در این کلام نیز اعجاز است که آنچه خبر داده بود عیناً واقع شد. و گفته شده در این آیه از ذکر کودکی و کهولت مراد رد نصاری است که عیسی را خدا میدانند و این تغییر و تحول و کودکی و پیری منافی با خدایی است بلکه صفت مخلوق است.

وَ مِنَ الصَّالِحِينَ: (و از صالحان است) یعنی از انبیاء است مثل ابراهیم و موسی.

گفته اند مراد از «یکلمهم فی المهد» دعوت مردم بخداست و مراد از کهولت زمان فرود آمدن از آسمان است (در دولت حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه) برای کشتن دجال. زیرا عیسی در سن ۳۳ سالگی با آسمان شد و این قبل از کهولت است- (از زید بن اسلم).

و درباره ظهور معجزه در گهواره از عیسی دو قول است: ۱- آن معجزه همراه با نبوت مسیح بود زیرا خداوند عقل وی را در آن حال کامل کرده بود و او را پیامبر کرده و آنچه سخن گفت وحی بود (از جبایی) و گفته اند: تکلم در گهواره بعنوان ارهاص (خارق عادتی که از پیامبر قبل از بعثت

ظاهر شود) و مقدمه نبوت بود (از ابن اخشید) و در نزد ما هر دو وجه جایز است و ممکن است که معجزه برای مریم و دلیل طهارت او بوده و مانعی از این تکلم در گهواره نیست و دلایل واضح بر جواز آن دلالت دارد و مسیحیان این مطلب را انکار میکنند با اینکه معجزه و نشانه نبوت او بود زیرا تکلم او عقیده نصاری را (که عیسی خدا است) باطل میکند زیرا کلام وی در گهواره این بود «که من بنده خدایم که کتاب بر من خواهد آمد...» تا جایی که قول کسانی که شاهد تکلم وی بودند (و در تاریخ درج شده بود) انکار کردند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۷۵

**بیان آیه ۴۷ ..... ص: ۷۵**

**تفسیر: ..... ص: ۷۵**

قَالَتْ (گفت) مَرِيْمُ رَبِّ اَنْنِي يَكُونُ لِي وَاَلَدٌ: (خدایا چگونه خواهد بود برای من پسری).

وَلَمْ يَمَسَّ نِي بَشَرٌ: (و حال آنکه بشری با من تماس نگرفته) مریم این سخن را از جهت انکار و یا استبعاد قدرت حق نگفت بلکه بنظر سؤال و بزرگداشت قدرت الهی گفت زیرا بشر طبعاً و فطرتاً از خرق عادت و چیزهای غیر عادی تعجب میکند- و گفته اند: این جمله سؤال بود که آیا بهمین حال بی شوهری از روی خرق عادت خواهد زایید یا شوهری روزی او شده و بطور عادی از او بچه دار میشود.

قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ: (گفت اینچنین خدا هر چه بخواهد خواهد آفرید) یعنی خدا ترا بهمین حالت دختری و بی شوهری فرزند خواهد داد.

إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا: (چون چیزی را اراده کند) یعنی وقتی آفرینش چیزی را اراده کند و یا مقدر گرداند.

فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ:

(فقط باو میگوید: باش پس وجود می یابد) در معنای این آیه دو قول است: ۱- اخبار است بسرعت حاصل شدن مراد حقتعالی در هر چیز که هر چه خدا اراده کند بی واسطه زمان و بی تکلف ایجاد سبب و یا حرف انجام میشود. و اینکه با کلمه کن از اراده خداوند کنایه آورده چون در فهم و وهم انسان چیزی زودتر از «كُنْ فَيَكُونُ» نمیآید.

۲- این کلمه ای است که خداوند علامت قرار داده برای ملائکه در آنچه را که اراده ایجاد آن را کرده بواسطه مصلحتی که دارد. و اینکه لفظ امر بکار برده (کن) و حال اینکه امری نیست برای دلالت بر اینکه فعل خداوند بمنزله فعل مأمور است به اینکه برای امر مشقتی ندارد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۷۶

[سوره آل عمران (۳): آیات ۴۸ تا ۴۹] ..... ص: ۷۶

### اشاره

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ (۴۸) وَ رَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْمَأْكُمَةَ وَ الْمَأْبْرَصَ وَ أُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُتَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۴۹)

«۱»

ترجمه: ..... ص: ۷۶

و او را میآموزد کتاب و حکمت و تورات و انجیل و پیامبری است بسوی بنی اسرائیل همانا آمده ام شما را با آیه و نشانه ای از آفریدگار شما و من از گل چون شکل مرغی میسازم و در آن میدم که باذن خدا مرغی میگردد و کور مادرزاد و پیس و مبروص را شفا میدهم و با اجازه خدا مردگان را زنده میگردانم و شما را از آنچه میخورید و در خانه هاتان ذخیره مینمایید خبر میدهم و در این برای شما نشانه و دلیلی (بر نبوت من و قدرت خدا) است اگر مؤمن باشید.

(۱) آیه ۴۸ و ۴۹ سوره آل عمران جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۷۷

بیان آیه ۴۸ - ۴۹ ..... ص: ۷۷

### اشاره

اهل کوفه تا آخر تورات و انجیل را یک آیه شمرده اند و بنی اسرائیل را نشمرده اند بلکه مربوط بآیه بعد است زیرا در اینصورت که آیه مستقل باشد لازمست که آیه بعد «أَنْتِي قَدْ جِئْتُكُمْ...» آیه جدا و جمله استینافی باشد و استیناف به آن مفتوحه الهمزه خیلی دور از فصاحت است و دیگران بنی اسرائیل را آیه نشمرده اند برای اینکه صفت مسیح بآن تمام شود چون در آن صورت تقدیر آیه چنین میشود: و معلوم و رسول است.

### قرائت: ..... ص: ۷۷

اهل مدینه و عاصم و یعقوب و سهل و یعلمه خوانده است و دیگران «نعلمه» و آنی را نافع بکسر الف و دیگران بفتح الف خوانده اند و «طیر» را اهل مدینه و یعقوب طائراً خوانده اند و ابو جعفر الطائر با الف و لام خوانده و دیگران طیراً بی الف و لام خوانده اند.

### لغت: ..... ص: ۷۷

حکمت و حکم بمعنی واحد است مثل ذلت و ذل.

طین: گل. و طنت الکتاب یعنی برنامه گلی نهادم تا بدان نامه را مهر کنم و طینت البیت «تطیناً» یعنی خانه را گل اندود کردم.

هیئت: حال و کیفیت ظاهری هر چیز «هَاءٌ يَهَاءُ هَيْئَةً» نفخ: دمیدن: نفخ ینفخ نفخاً و نفاخه.

کمه - عمی و کوری سوید بن ابی کاهل گوید:

کمھت عیناه حتی ایضتاً: دو دیده اش نابینا شد بطوری که سفید گشت.

ادخار: از باب افتعال: از ذخیره کردن و نحویان «یذخرون» بذال منقوط نیز جایز دانسته اند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۷۸

### اعراب: ..... ص: ۷۸

جمله یعلمه: در موضع نصب و عطف به «وجیهاً» است و ممکن است موضعی از اعراب نداشته باشد چون عطف بر جمله ایست که وضعی از اعراب ندارد «جمله کذلک اللہ...» و رسولا منصوب است به «نجعله» مقدر. زجاج گوید معنی چنین است «یکلمهم رسولا بانی قد جئتکم - در حالی که پیامبر است با آنها سخن میگوید که من پیامبر آمده ام شما را» و تفصیل بیشتر آن را در ضمن تفسیر گفته ام «مترجم» بما تأکلون ممکن است موصول باشد یعنی آنچه را میخورید خبر میدهم و ممکن است مصدری باشد یعنی از خوردن و ذخیره کردن خبر میدهم و معنی اول بهتر است.



وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ: مراد از کتاب کتابت و نوشتن است - از ابن جریر. وی گوید که خداوند ۹ جزء خط نویسی را به عیسی داد و بدیگر مردم یک جزء داده و گفته شده مراد بعضی از کتبی است که خداوند بر انبیاء فرستاده «غیر از تورات و انجیل» مثل زبور - (از ابی علی جبائی) و این معنی بظاهر کلام شایسته تر است.

وَالْحِكْمَةَ: (و حکمت) یعنی فقه و علم حلال و حرام (از ابن عباس) چنان که از نبی اکرم «صلی الله علیه و آله» روایت شده که بمن قرآن داده شد و دو مثل قرآن. و گفته شده که مراد بآن سنن و احکام است و گفته اند مراد جمیع چیزهایی است که خداوند بوی آموخته از اصول دین.

وَالْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ: (و تورات و انجیل) علت ذکر جداگانه از ایندو با اینکه در کلمه حکمت هر دو داخلند برای توجه دادن بجلالت آن دو است مثل آیه «وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْكُمُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَكْبَرُ مِنْ مَا تَعْبُدُونَ» و «وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْكُمُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَكْبَرُ مِنْ مَا تَعْبُدُونَ»

رُسَيْلِهِ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَالَ» که جبرئیل و میکائیل را دوباره ذکر کرده برای بزرگی مقام آن دو- در اینجا خداوند متعال داستان مریم را قطع کرده و بقیه داستان در سوره مریم خواهد آمد و ابتدا کرده بداستان عیسی و فرموده:

وَ رَسُوْلًا اِلَىٰ بَنِي اِسْرَائِيْلَ: (قرار دادیم او را پیامبری برای بنی اسرائیل) یعنی قرار دادیم او را پیامبری برای بنی اسرائیل یا اینکه با آنان تکلم میکرد در حالی که رسول ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۷۹

بود «به اینکه آمدم بسوی شما...» یا اینکه رسولا عطف بکلمه «وجیهاً» در آیه قبل است و معنی چنین خواهد بود.

ای مریم خدا ترا بشارت میدهد به عیسی در حالی که وجیه است... و در حالی که رسول بر بنی اسرائیل خواهد بود.

أَنْتِ قَدْ جِئْتِكُمْ: (من بسوی شما آمده ام): یعنی عیسی پس از بعثت با مردم چنین تکلم کرد که من بسوی شما آمده ام.

بِآيَةٍ: (بنشانه ای) یعنی با برهان و دلیلی.

مِنْ رَبِّكُمْ: «از طرف پروردگار شما» که دلیل بر نبوت من است.

أَنْتِ أَخْلَقْتِ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ: (من خلق میکنم برای شما از گل مثل صورت و هیئت مرغ) یعنی این نشانه و آیه نبوت من است که خلق میکنم مثل صورت طیر.

فَأَنْفُخُ فِيهِ: (و در آن میدم) یعنی در مرغ گلی میدم (پس باذن حق مرغی راستین و زنده خواهد شد) باذن خدا یعنی بقدرت خدا و گفته اند یعنی بامر خدا و اما اینکه يٰۤاٰذِنِ اللّٰهَ را در آخر آیه و پس از فَيَكُوْنُ

طَیْرًا آورده چون این قسمت که مرغ زنده شود و حیات یابد و گوشت و پوست برآورد جز برای خدا مقدر نیست و لذا گفته است باجازه خدا تا معلوم شود که آن کار خدا است بخلاف ساختن صورت مرغ از گل که مقدر انسان نیز می باشد.

وَ أُبْرِئِ الْمَأْكَمَةَ: (و کور مادر زاد را شفا میدهم) اکمه: کور مادر زاد یا مطلق کور وَ الْمَأْبْرَصَ: (برص زده را). وهب گوید: گاهی در یک روز پنجاه هزار مریض نزد عیسی جمع میشدند هر کس که میتوانست خود را بعیسی میرسانید و اگر نه عیسی بنزد او میرفت و آنها را با دعا بشرط ایمان آوردن شفا میداد.

وَ أُخِي الْمَيُوتَى بِإِذْنِ اللَّهِ: (و مردگان را باذن خدا زنده میگردانم). عیسی احیاء مردگان را بخود نسبت داده (من زنده میگردانم) بطور مجاز و توسع و باین جهت ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۰

که خداوند مردگان را در موقع دعاء وی زنده میکرد.

گفته اند که عیسی ۴ نفر را زنده کرد:

اول- عازر که دوست وی بود و سه روز پس از مرگش بسر قبر او رفت و گفت (بار خدایا پروردگار آسمانها و زمین تو مرا بسوی بنی اسرائیل فرستادی که آنها را بدین تو دعوت کنم و بایشان خبر دهم که مردگان را زنده خواهم کرد اینک عازر را زنده گردان.)

پس عازر زنده شد و برخاست و بعداً هم صاحب فرزندی گردید.

دوم- ابن عجوز بود. عیسی جنازه او را بر دوش مردم

دید که با تابوت میبرند.

پس دعا کرد تا او زنده گشت و از دوش مردم بزیر آمد و لباس پوشید و بخانه برگشت و بعداً صاحب فرزند شد.

سوم- دختری ده ساله را که یک روز پس از مردن زنده ساخت تا بخانه خود برگشت و شوهر کرد و بچه آورد.

چهارم- سام بن نوح که اسم اعظم خدا را خواند و دعا کرد و زنده شد سپس عیسی باو گفت باید بمیری وی شرط کرد که خدا مرا از سکرات موت و رنج جانکندن در امان نگهدارد عیسی در این باره دعا کرد و دعایش مستجاب شد. کلبی گوید عیسی مردگان را ببرکت و کمک یا حی یا قیوم زنده مینمود و علت اینکه عیسی به این گونه معجزات مخصوص گردیده اینست که در زمان وی علم طب سخت پیشرفت کرده و باوج خود رسیده بود خداوند معجزه او را از جنس دانش زمان قرار داد تا بر دانشمندان غالب آید و نبوتش ثابت گردد (و چون دانشمندان ایمان آرند عوام مردم پیروی از ایشان کنند) چنان که در زمان موسی بن عمران سحر بسیار دامن گسترده و اوج گرفته بود خداوند معجزه عصا را بوی داد تا سحر آنها را باطل کند و ایشان را از آوردن نظیر آن عاجز گرداند. و علم و هنر مردم زمان پیامبر ما محمد (ص) بلاغت و فصاحت بود لذا خداوند معجزه قرآن را بایشان نمودار کرد که عجایب نظم و شگفتیهای بیان و اسلوب آن ایشان را عاجز گرداند.

بالجمله خداوند هر پیامبری را بر طبق علم و دانشی که بر آن خوب واقف بودند

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۱

معجزه میداد که بدانند این کار بشری نیست و اگر در علمی که بر آنها مجهول بود معجزه میداد ممکن بود بخاطرشان بگذرد که بشر می تواند نظیر آن را بیاورد ولی فعلا بدان راه ندارد.

وَ أُتْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ: (شما را خبر میدهم بدانچه میخورید و بدانچه در خانه هایتان ذخیره می نهدید)- عیسی بمردم گفت امروز فلان غذا خورده اید و فلان مقدار و فلان چیز ذخیره کرده اید و عین واقع بود.

إِنَّ فِي ذَلِكَ: (همانا در این) یعنی آنچه از معجزات گفتم.

لَايَةٌ: (دلالت و معجزه ای است).

لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ: (برای شما اگر ایمان آرید) بخدا زیرا علم پیدا کردن بمدلول معجزه (نبوت) صحیح و ممکن نیست مگر برای معتقد بخدا زیرا علم و ایمان بخدا و فرستنده پیامبر باید قبل از ایمان برسول باشد و در آیه دلالتی است که بنده میتواند ایجاد کند و انجام دهد و خلق نماید بخلاف عقیده مجبّره ولی خالق مطلق خدا است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۲

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۵۰ تا ۵۱] ..... ص: ۸۲**

**اشاره**

وَ مُصِئَةً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ لِأَجَلٍ لَّكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ (۵۰) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (۵۱)

**ترجمه: ..... ص: ۸۲**

و تصدیق کننده ام آنچه پیش از من بوده (تورات) و تا حلال گردانم بعضی از چیزهایی که بر شما حرام بوده و با معجزه ای از پروردگارتان بسوی شما آمده ام پس، از خدا بترسید و مرا اطاعت کنید. همانا خدا پروردگار من و پروردگار شماست پس او را بپرستید این است راه راست. «۱»

---

(۱) سوره آل عمران آیات ۵۰ و ۵۱ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۳

**بیان آیه ۵۰ تا ۵۱ ..... ص: ۸۳**

## لغت: ..... ص: ۸۳

فرق بین تصدیق و تقلید اینست که تصدیق فقط در موردی خواهد بود که بر تصدیق کننده با برهان و دلیل ثابت شده باشد و تقلید غیر برهانی میباشد و از اینرو ما مقلد پیامبر (ص) نیستیم و گر چه مصدق او هستیم.

احلال کاری: آزاد کردن و مجاز کردن آنکار به اینکه آن را خویش بداند و تحریم منع از کاری به اینکه او را زشت بشمرد.

استقامت: راست بودن، خلاف اعوجاج و کژی.

## اعراب: ..... ص: ۸۳

مصدقاً منصوب است و حال برای جئکم (آمد شما را در حالی که تصدیق کننده ام) و به هیچ وجه عطف نیست چون گفته «لِما بَيْنَ يَدَيَّ» و نگفته «لِما بَيْنَ يَدِيهِ».

ابو عبیده گوید: مراد از «بعض» در «بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ» کل میباشد و این قول از دو وجه مردود است:

۱- بعض بمعنی کل نمیشود.

۲- جایز نیست که همه محرمات حلال شود زیرا همه محرمات شامل دروغ و زنا و ظلم و قتل ... هم میشود.

## تفسیر: ..... ص: ۸۳

مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ: (تصدیق کننده ام آنچه برابر منست) یعنی آنچه قبل از من که عبارت است از تورات و بشارات او درباره من و انبیاء قبل از من.

وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ: (و تا حلال گردانم برای شما بعض چیزهایی را که بر شما حرام شده) گفته اند چیزهایی که عیسی حلال کرد عبارتست ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۴

از گوشت شتر و بعضی آشامیدنیها و بعض پرندگان و ماهیان که بر بنی اسرائیل حرام بود (از قتاده، ربیع، ابن جریح و وهب) وَ جِئْتُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ: (با آیه ای از پروردگارتان بسوی شما آمده ام) یعنی با حجت و دلیل و معجزه ای که برآستی من گواه است.

فَاتَّقُوا اللَّهَ: (پس از خدا بترسید) در مخالفت و تکذیب من.

وَ أَطِيعُونَ: (و مرا اطاعت کنید) چنان که خدا بشما امر فرموده.

إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ: (همانا خداوند آفریدگار من و شماست) یعنی مالک من و شماست و این قسمت آیه رد قول مسیحیان است

که مسیح را پسر خدا میدانند و معنی آیه اینست که مرا بوی نسبت فرزندى ندهید که من عبد اویم چنان که شما عبدید.

فَاعْبُدُوهُ: (او را بپرستید) فقط او را.

هذا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ: (اینست راه راست) یعنی دین خدا و عبادت او (بیکتایی) دین مستقیم است و درباره صراط مستقیم و رب در سوره حمد کاملاً بحث کردیم.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۵

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۵۲ تا ۵۴] ..... ص: ۸۵**

**اشاره**

فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۵۲) رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (۵۳) وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (۵۴)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۸۵**

چون عیسی از ایشان احساس کفر کرد گفت: کیانند یاران من در راه خدا حواریون گفتند ما ئیم انصار خدا، بخدا ایمان آوردیم و شاهد باش که ما تسلیم شوند گانیم. خدایا به آنچه فرستادی ایمان آوردیم و پیغمبر را متابعت کردیم و ما را از شاهدان بنویس. و مکر نمودند و خدا هم مکر کرد و خدا بهترین مکر کنندگان است.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۵۲ تا ۵۴ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۶

**بیان آیه ۵۲ تا ۵۴ ..... ص: ۸۶**

**لغت: ..... ص: ۸۶**

۱- احساس: درک با حواس.

۲- حس: یعنی قتل زیرا الم و درد آن درک میشود.



۳- حس: نیز بمعنی عطوفت است که در آن احساس رقت می باشد.

۴- انصار: جمع نصیر: یاور.

۵- حواری: در اصل حور یعنی شدت سپیدی و حواری طعام از اینست (بواسطه بسیاری سپیدی آن) حرث بن حمزه گوید:

فقل للحواریات یبکین غیرنا: به سپیدتان بگو بر غیر ما گریه کنند «مراد زنانند که سپید پوست می باشند» در اینجا حواریات بمعنی سفیدها است.

۶- شاهد: کسی که چیزی را از روی مشاهده و دید بچیزی خبر میدهد و حق بودن آن را اعلام می کند.

و گفته میشود: برهان شاهی است حقیقه یعنی بمنزله کسی است که از روی مشاهده خبر میدهد.

۷- مکر: التفات و از همین معنی است که بنوعی از درخت مکر گویند چون خم میشود.

۸- زن مکور: آنکه اخلاقش قابل انعطاف است. و تعریف مگر: خدعه ای است که انسان به آن فریب میخورد و بضرر میافتد و فرق بین مکر و حيله اینست که دومی برای اظهار کردن فعل مشکلی است بدون قصد ضرر زدن بکسی و مکر حيله است بکسی برای اینکه او

را گرفتار دامی کند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۷

### اعراب: ..... ص: ۸۷

گفته اند که الی بمعنی مع (یعنی با) است مثل گفته عرب که «الذود الی الذود ابل»- یعنی ذود با ذود میشود ابل «ذود سه شتر است تا ۹ شتر» که الی بمعنی مع است.

زجاج گوید: درست نیست که بعضی حروف بمعنی بعضی دیگرند بلکه معنی این کلام اینست که اگر مثلاً در مثال بالا «مع» بکار رود معنی را میرساند نه اینکه الی بمعنی مع باشد و حروف گاهی در افاده معنی بهم نزدیکند ولی آنکه علمش بلغت ضعیف است چنین پندارد که معنای آنها یکیست.

### تفسیر: ..... ص: ۸۷

فَلَمَّا أَحَسَّ: (چون احساس کرد) یعنی یافت و دانست.

عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ: (عیسی از ایشان کفر را) و اینکه بر کفر خود اصرار میورزند پس از ظهور این همه معجزات، مؤمنان را امتحان کرد به اینکه چه کسی حاضر است او را کمک کند.

قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ: (گفت کیست یاران من بسوی خدا) و گفته اند چون تصمیم قومش را بر قتل خود دید گفت کیست یاران من و در اینجا چند قول است:

۱- کیست که مرا علیه این کافران کمک کنند با کمک الهی (از سدی و ابن جریح).

۲- کیست یاران من در راه خدا (از حسن).

۳- کیست یاران من در راه پسا داشتن دینی که مردم را بخدا مقرب میسازد و به ثواب او نایل میگرداند. و از پرسشهایی که میشود اینست که چرا عیسی یاور میطلبد و حال آنکه مأمور بجنگ نبود؟ جواب اینست برای دفاع خود از کافرانی که قصد قتلش را داشتند (از مجاهد و حسن) گفته شده ممکن است طلب نصرت وی برای تمکن از اقامه حجت و تمیز دادن موافق از مخالف بوده.

قَالَ

الْحَوَارِيُّونَ: (حواریان گفتند) در علت نامگذاری آنها بحواریان اقولی است:

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۸

۱- چون لباسهایشان سخت پاکیزه بود (از سعید بن جبیر) ۲- چون رختشوی بودند و لباسها را از چرک پاک و سپید میساختند (از ابن ابی نجیح از ابی ارطاه).

۳- چون صیاد بودند و ماهی شکار میکردند (از ابن عباس و سدی) ۴- چون از مخصوصین انبیاء بودند (از قتاده و ضحاک) و این قول از همه بهتر است چون این اسم در مقام مدح ایشان است و از پاکی دلشان گواهی میدهد مثل پاکی لباس شسته شده و سپید شده برنگ سپید.

و از نبی اکرم «ص» روایت است که: زبیر پسر عمه من و حواری من است. حسن گوید حواری یعنی ناصر و کمککار و حواری: انصار- کلبی گوید: حواریان یعنی اصفیاء و برگزیدگان عیسی که ۱۲ تن بودند. عبد الله مبارک گوید حواری نامیده شدند چون نورانی بودند و اثر نور و حسن عبادت در آنها آشکار بود.

نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ: (مائیم یاران خدا) یعنی اعوان رسول خدا و دین خدا علیه کافران.

آمَنَّا بِاللَّهِ: (بخدا گرویده ایم) یعنی تصدیق و حدانیت حق نموده ایم.

وَ اشْهَدُ: (شاهد باش) ای عیسی.

بِأَنَّا مُسْلِمُونَ: (که ما تسلیم شوندگانیم) یعنی شاهد اسلام ما باش در قیامت چون در قیامت انبیاء شهیدان بر مردمند چنان که فرماید «روز قیامت از هر امتی شاهدهی بر میانگیریم» رَبَّنَا: (بار پروردگارا) آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ: (بر عیسی) ایمان داریم.

وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ: (و پیامبرت را پیروی میکنیم پس ما را از شاهدین بنویس) تا مثل آنان رستگار شویم. و بمقامات آنها نایل شویم. ابن عباس گوید

یعنی ما را با محمد (ص) و امت وی قرار ده که خداوند آنها را شهداء نامیده (لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ: یعنی شهادت دهندگان بحق در نزد تو) این بود داستان حواریین عیسی و آنها بدنبال

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۸۹

عیسی رفتند و هر گاه گرسنه میشدند بوی خیر میدادند عیسی دست بزمین میزد و برای هر نفر دو گرده نان بیرون میشد و چون تشنه میگشتند دست بزمین میزد آب برایشان می جوشید پرسیدند: ای روح الله کدامیک از ما برترین ما است که تو بهمه ما مساوی نان و آب میدهی. عیسی گفت آن کس از همه برتر است که بدست خود کار کند و از کسب بازو نان خورد از آن پس حواریان برختشویی زندگی خود را تأمین میکردند.

وَ مَكْرُوا: (مکر کردند) یعنی کفار بنی اسرائیل بر قتل عیسی تصمیم گرفتند.

وَ مَكَّرَ اللَّهُ: (خدا نیز مکر کرد) یعنی آنها را بر مکرشان مجازات نمود و مجازات بر مکر نیز مکر نامیده میشود- در تفسیر آمده که چون قومش او را بیرون کردند پس از چندی با حواریان بسوی ایشان برگشت و آنها را بدین خود خواند و مردم بنی اسرائیل بقتل او کمر بستند و اسباب ریختن خونس را فراهم ساختند و این بود مکر آنها و مکر خدا این بود که آن فردی را که خواست مباشر قتل عیسی شود بصورت عیسی در آورد تا او را بجای عیسی حساب کردند و بدارش آویختند

و عیسی با آسمان رفت.

ابن عباس در این باره گوید: چون شاه بنی اسرائیل تصمیم بر کشتن عیسی گرفت عیسی بغرفه و بالا خانه خود رفت و جبرئیل او را از آنجا با آسمان برد شاه مردی ناپاک را بکشتن وی فرستاد و چون مرد وارد خانه عیسی شد خداوند او را شبیه عیسی کرد. وی چون عیسی را نیافت بیرون آمد تا بآنها خبر دهد که عیسی در خانه نیست مردم پنداشتند که عیسی است پس او را گرفتند و بدار زدند.

وهب گوید: عیسی را اسیر کردند و داری تعبیه نمودند تا بدارش آویزند فضا تاریک شد و خداوند فرشتگان را فرستاد تا بین او و مردم حائل شدند و عیسی را ندیدند و بجایش یهودا را که جای عیسی را بآنها نشان داده بود گرفتند. باین ترتیب که عیسی حواریان را در همانشب جمع کرد و وصیت خود بدیشان باز گفت و خبر داد که یکی از شما قبل از اذان بمن کافر خواهد شد و مرا ببهایی اندک خواهد فروخت. حواریان متفرق شدند. (عیسی با آسمان رفت). و یهود پی عیسی میگشتند یکی از حواریان (یهودا) نزد ایشان شد که چند بمن مزد میدهد تا مکان عیسی را بشما بنمایم گفتند ۳۰ درهم

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۹۰

وی ۳۰ درهم را بگرفت و جای او را بآنها نشان داد و چون داخل خانه عیسی شد خداوند هم شباهت عیسی را بر او انداخت. و چون بیرون آمد

که بایشان خبر دهد عیسی در خانه نیست مردم او را عیسی پنداشتند و بدارش زدند. پس از ۷ روز خداوند بعیسی فرمود:

بنزد مریم فرود آی تا حواریان جمع شوند و آنها را برای تبلیغ باطراف فرستی. عیسی برگشت و کوه را نور فرا گرفت. حواریان گرد او جمع شدند و عیسی آنها را برای دعوت مردم باطراف پراکنده ساخت و دوباره عیسی را خدا باآسمان برد و این شب همان شب است که نصاری در آن دود و آتش میافروزند. چون صبح شد حواریان هر کس بزبان آن مردمی که از طرف عیسی مأمور تبلیغ آنها بود سخن میگفت و اینست معنی «وَمَكْرُوهَا وَمَكْرُ اللَّهِ».

وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ: (خدا بهترین مکر کنندگان است) یعنی منصف و عادلترین مکر کنندگان است زیرا مکر آنها ظلم است و مکر او عدل و انصاف و اما اینکه خداوند بخود نسبت مکر داده از باب مزاجت (که یکی از وجوه بلاغت است) میباشد چون قبلاً اسم مکر برده شده مثل آیه شریفه: «اگر کسی بشما اعتداء و تجاوز کرد شما مانند آن بوی اعتداء و تجاوز کنید» با اینکه دومی اعتداء نیست بلکه مجازات است بلفظ اعتداء ذکر کرده اند و این یکی از وجوه بلاغت است. مثلاً مجانست و مقابله که اولی مثل «تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ» و دومی مثل آیه شریفه «مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا» بنصب خیراً که با سؤال مطابقت کند و مقابله مثل «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَطُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ»

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۹۱

**[سوره آل عمران (۳): آیه ۵۵] .... ص: ۹۱**

**اشاره**

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا

عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۵۵)

«۱»

### ترجمه: ..... ص : ۹۱

و چون خداوند فرمود ای عیسی من ترا از زمین برمیدارم و بسوی خود بالا میبرم و ترا از کافران پاک میگردانم و کسانی را که پیروی تو کنند بالا و فوق کافران قرار میدهم تا روز قیامت سپس بازگشت شما بسوی من خواهد بود و میان شما درباره آنچه اختلاف داشتید حکم خواهم کرد.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۵۵ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۹۲

### بیان آیه ۵۵ ..... ص : ۹۲

### اعراب: ..... ص : ۹۲

عامل در «اذ» و مَكْرُوا و مَكَرَ اللَّهُ و اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ است یعنی خدا بهترین مکر کنندگان است وقتی گفت: ... و ممکنست تقدیر چنین بوده اذاک واقع اذ قال الله آن واقع شد وقتی خداوند گفت: ... و عامل اذ (واقع) محذوف است و کلمه (عیسی) در موضع ضمه است چون منادی مفرد معرفه است و غیر منصرف است بواسطه عجمه و معرفه بودن.

### تفسیر: ..... ص : ۹۲

چون خدای سبحان مکر قوم عیسی و تصمیم آنها را بر قتل وی بیان داشت بدنبال آن لطف تدبیر و حسن تقدیر خود را نسبت بعیسی بیان میفرماید:

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ - (چون خدا گفت ای عیسی ترا برمیدارم) در معنای اینجمله اقوالی است:

۱- مراد اینست که من ترا بر میگیرم به اینکه ترا زنده از زمین به آسمان بلند میسازم (از حسن و کعب، و ابن جریح و ابن زید و کلبی و دیگران) و باین معنی برای متوفی دو تأویل است اول: مأخوذ و مشتق از توفیت کذا یعنی آن را بتمام و کمال گرفتم که مراد این است که من ترا بسوی خود بلند می کنم که بتو دست نیابند. دوم: ترا تسلیم می نمایم (بعنوان تسلیم می پذیرم).

۲- من ترا میمیرانم میراندن خواب و در خواب ترا با آسمان بلند میکنم (از ربیع) و دلیل این معنی آیه شریفه وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ - یعنی اوست که شما را بشب میمیراند یعنی خواب میکند چون خواب برادر مرگ است مرگ نامیده شده.

۳- یعنی ترا میمیرانم میراندن خواب (از ابن عباس و وهب). سپس گویند



خداوند او را ۳ ساعت میرانید. ولی نحویان گویند تقدیم و تأخیری در معنی آیه است یعنی ترا بلند میکنم از زمین و میمیرانم زیرا و او ترتیب را نمیرساند. مثل فکیف کان عذابی و نذر- که نذر یعنی ترساندن از عذاب آخرت را بعد گفته و حال اینکه ترساندن قبل از عذاب کردن است- این قول از ضحاک است و دلیل آن روایتی است از نبی اکرم (ص) که فرمود: عیسی بن مریم نمرده و قبل از روز قیامت بسوی شما بر میگردد و نیز این حدیث صحیح از نبی اکرم (ص) است که: چگونه خواهید بود وقتی عیسی بن مریم بر شما فرود آید و امام شما از خود شماست- این حدیث را مسلم و بخاری نقل کرده اند و باین معنی تقدیر آیه چنین میشود «من ترا باسما بلند میگردانم و پس از فرود آمدن بزمین (در آخر الزمان) میمیرانم».

وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ - (ترا بسوی خود بالا میبرم) در اینجا نیز دو قول است:

۱- یعنی ترا باسما بلند میکنم و اینکه فرموده بسوی خودم برای تعظیم مقام اوست.

۲- یعنی ترا بسوی کرامت و بزرگواری و عزت خود بلند میگردانم.

وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا: (و ترا از کافران پاک میسازم). در این آیه نیز دو قول است:

۱- با بیرون بردن تو از میان آنها ترا پاک میسازم زیرا آنها پلیدند و زندگی میان آنها که ضروری و مورد نیاز است مثل برخورد با پلیدی و نجاست است.

۲- تطهیر عیسی منع کردن و حفظ کردن او بود

از عمل پلید و کفر آمیزی که درباره او تصمیم داشتند یعنی کشتن او زیرا این عمل یک نوع پلیدی بود که خداوند او را از آن پاک و محفوظ نگهداشت (از جایی).

وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: (یعنی آنان را که بتو ایمان آورده اند بالا- و فوق کسانی که ترا تکذیب کردند و عزت و پیروزی ترا دروغ پنداشتند قرار خواهم داد) و گفته شده کسانی که ترا در معجزات و براهین تکذیب نمودند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۹۴

و مراد از پیروان او نصاری هستند (از ابن زید) و لذا همه جا و همه وقت یهود را ذلیل تر از نصاری می بینیم و نیز از همین جاست که ملک و سلطنت از دست یهود گرفته شده و در دست نصاری ثابت مانده (در اروپا و روم و ...) و نصاری عزیزتر از ایشان بوده و تا قیامت فوق آنها قرار خواهند داشت - جایی گفته: که در این آیه دلالت است که یهود تا قیامت مملکتی نخواهد داشت و گفته اند مراد از تابعین عیسی امت محمد «ص» است و اما اینکه امت محمد «ص» را تابع عیسی نامیده یا بعنوان اینست که از نظر زمان پس از امت عیسی هستند. و وقتی گفته شود فلانی به تبع فلانی آمد یعنی بدنبال او و پس از او آمد و یا از اینجهت است که پیامبر ما «ص» تصدیق عیسی و کتاب او را نموده و کسی که دیگری را تصدیق کند گویند تبعیت او را کرده. بعلاوه که شریعت پیامبر ما با دیگر انبیاء در ابواب توحید که اصل و

ریشه دین است متحد می‌باشد و بنا بر این پیغمبر اکرم متبع اوست یعنی بعقیده او معتقد است و این قول بهتر است چون اولاً موجب ترغیب نصاری باسلام میشود و ثانیاً دلالت دارد بر اینکه محمد «ص» و امتش تا قیامت پیروز و فوق کافران خواهند بود. و ثالثاً بیان میدارد کسانی که «نصاری فعلی» او را خدا میدانند تابع حقیقی او نیستند بلکه تابع حقیقی مسلمین هستند که توحید یعنی عقیده واقعی عیسی را قبول دارند.

ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ: (سپس بسوی من خواهد بود بازگشت شما) و مصیر و سرنوشت شما.

فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ (پس حکم میکنم بین شما).

فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ: (در آنچه اختلاف داشتید) از امر عیسی.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۹۵

[سوره آل عمران (۳): آیات ۵۶ تا ۵۸] .... ص: ۹۵

#### اشاره

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعْدَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (۵۶) وَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (۵۷) ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (۵۸)

«۱»

#### ترجمه: ..... ص: ۹۵

و اما کسانی که کافر شدند عذابشان خواهیم کرد عذابی سخت و شدید در دنیا و آخرت و نخواهم بود یاور ایشان. اما آنان را که ایمان آوردند و کارهای صالح انجام دادند پاداششان را کامل خواهیم کرد و خدا ستمکاران را دوست ندارد اینکه بر تو میخوانیم از آیات و اندرز حکمت آموز است.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۵۶ تا ۵۸ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۹۶

بیان آیه ۵۶ تا ۵۸ ..... ص: ۹۶

قرائت: ..... ص: ۹۶

«یوفیهم» را با یاء خوانده و دیگران با نون «فنیفهم»

### حجت: ..... ص : ۹۶

اگر به نون بخوانیم مثل فاعذبهم خواهد بود (یعنی من ترا خواهم میرانید) و این قول از جهت تناسب با «نتلوه» در آیه بعد نیکو است و اگر «یوفیهم» بخوانیم یا از این جهت است که «ذکر الله» در آیه قبل گذشته بود در اینجا بطور صیغه غیبت باو نسبت داده شده و یا از جهت برگشت از خطاب بغیبت است.

### اعراب: ..... ص : ۹۶

جمله «نتلوه» در موضع رفع خبر «ذکک» و یا صله ذکک بمعنی الذی خواهد بود و تقدیر چنین است «الذی نتلوه» و من الآیات در موضع خبر ذکک مثل قول شاعر:

«و هذا تحمیلین طلیق»

- هذا یعنی الذی - کسی که ...

### تفسیر: ..... ص : ۹۶

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: (و اما کسانی که کافر شدند پس آنها را عذابی شدید خواهم کرد در دنیا و آخرت) عذاب دنیا ذلیل نمودن آنها است با کشته شدن و اسیر گشتن و جزیه دادن و آنچه از اهانت و استخفاف که بایشان متوجه شود و عذاب آخرت آتش دوزخ است.

وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ: (و برای ایشان کمکی نخواهد بود) یعنی اعوانی که عذاب خدا را از آنها گرداند نخواهند داشت.

وَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ: (و اما مؤمنان که عمل صالح کنند پس بطور کامل پاداش آنها داده خواهد شد) یعنی جزای اعمالشان.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۹۷

وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ: (خداوند ستمکاران را دوست ندارد) یعنی بآنها ثوابی نخواهد داد و لطف بایشان نخواهد کرد.

این آیه دلیل است بر رد قائل به احباط (احباط یعنی گناه ثواب و پاداش اعمال خوب را از بین میبرد و لازمه اش اینست که آنچه که اضافه بماند جزا داده شود) و آیه میگوید همه پاداشهایشان بطور کامل داده خواهد شد و این منافی با احباط است.

ذَلِكَ: (این) اشاره باخبر از زکریا و یحیی و غیرهم.

تَتْلُوهُ عَلَيْكَ: (بر تو میخوانیم). گفته اند یعنی بجبرئیل امر میکنیم که آن را بر تو بخواند (از جایی).

مِنَ الْآيَاتِ: (یعنی از جمله آیات) و حجتهایی است

که دلالت بر صدق نبوت تو میکند زیرا بمردم خیر میدهی از چیزهایی که جز خوانندگان کتاب یا معلمان و دانش- پژوهان از آنها خبر ندارند و تو هیچکدام از ایندو نیستی پس از طریق دیگر که وحی الهی است خبردار شده ای.

وَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ: (و پند حکیمانه) یعنی قرآن محکم و آن را بحکیم توصیف نموده و به (حکم) وصف نیاورده زیرا با حکمتهایی که در بردارد کأنه بحکمت سخن می گوید چنان که بدلالت، دلیل گویند بواسطه بیانی که در آن است که گویا نطق به بیان و برهان مینماید. گرچه دلیل در حقیقت دال است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۹۸

[سوره آل عمران (۳): آیات ۵۹ تا ۶۱] ..... ص: ۹۸

### اشاره

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۵۹) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (۶۰) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (۶۱)

«۱»

ترجمه: ..... ص: ۹۸

همانا مثل عیسی در نزد خدا چون مثل آدمست که او را از خاک آفریده و سپس بوی گفت باش پس ایجاد شد. حق از طرف پروردگار تست پس مباش از شک کنندگان.

پس اگر کسی با تو درباره قرآن احتجاج کرد بعد از علمهایی که بر تو آمده بگو بیائید بخوانیم ما پسران خود را و شما پسران خود را و ما زنان خود را و شما زنان خود را و ما نفسهای خود را و شما هم نفسهای خود را و تضرع کنیم و لعنت خدا را بر دروغگویان بفرستیم.

(۱) سوره آل عمران آیات ۵۹ تا ۶۱ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۹۹

بیان آیه ۵۹ تا ۶۱ ..... ص: ۹۹

لغت: ..... ص: ۹۹

مثل: عبارتست از گفته ای که در زبانها جاری و ساری است و چون در مورد چیزی بکار رود دلالت میکند که وضع و طریقه آن چیز همان طرز و راه مثل است.

تعالوا: اصل آن علو است و اصل آن رفتن ببالا است الا اینکه در اثر کثرت استعمال بمعنی آمدن با عجله است.

درباره ابتهال دو قول است اول بمعنی التعان: یکدیگر را لعن کردن و افتعال بمعنی تفاعل (دو نفر که هر دو نسبت بهم کاری را انجام دهند) مثل اشتوروا بمعنی تشاوروا.

بهله الله: یعنی لعنه الله (خدا او را لعن کند) و علیه بهله الله یعنی لعن الله.

دوم: بمعنی نفرین برای هلاک کسی ... گوید: نظر الدهر اليهم فابتهل - یعنی دهر بایشان نظر کرد و نفرین بهلاکشان نمود.

و بهل: لعن و لعن دوری از رحمت خدا بعنوان عقاب بر گناهست و لذا لعن غیر گنهکار جایز نیست مثل لعن طفل و حیوان.

### مورد و شأن نزول: ..... ص : ۹۹

از ابن عباس و قتاده و حسن: چون پیامبر اکرم نصاری را به مباحله دعوت کرد از وی تا صبح فردا مهلت خواستند و چون بزرگان خود مراجعه کردند و از آنها مشورت نمودند اسقف آنان گفت فردا بنگرید اگر محمد «ص» با اهل و فرزند خود آمد از مباحله پرهیزید و اگر با اصحاب خویش آمد پس مباحله کنید که کاری از او ساخته نخواهد شد. فردا صبح پیامبر آمد در حالی که دست علی را گرفته بود و حسنین در جلوی او میرفتند و فاطمه در پشت سر حضرتش میرفت و نصاری هم که اسقف در جلوی ایشان بود آمدند و

چون نبی اکرم (ص) را با این افراد دیدند از وی خواستند که آنها را معرفی کند حضرت فرمود این پسر عم و داماد من و محبوبترین مردم در نزد منست و ایندو پسر نوه دختری من و از صلب علی هستند و این زن، فاطمه دختر منست و عزیزترین مردم است نزد من.

پس پیامبر پیش رفت و بر دو زانو نشست. ابو حارثه اسقف آنها گفت بخدا قسم اینمرد مثل انبیاء نشسته پس بمباهله تن در ندادند. سید که بزرگ نصاری بود گفت ای ابا حارثه جلو رو و مباهله کن. گفت بخدا قسم که مباهله نکنم که او را بر مباهله پر جرئت می بینم و میترسم که راستگو باشد که در اینصورت بخدا هیچ نیرویی برای ما نباشد و در همه جهان یک نصرانی زنده نخواهد ماند. پس اسقف به پیغمبر گفت ای ابو القاسم ما مباهله نمیکنیم لکن بمصالحه حاضریم با ما مصالحه کن پس پیامبر با آنها مصالحه کرد به دو هزار حله هر حله ای بقیمت چهل درهم و اینکه سی زره و سی نیزه و سی اسب عاریه دهند که اگر در یمن آشوبی و جنگی پیش آمد مسلمین بکار برند و رسول خدا ضمانت فرمود که سالم به آنها برگرداند و باین قرار نامه ای نوشته شد.

روایت است که اسقف چون پیامبر و اهل بیت او را دید گفت چهره هایی می بینم که اگر از خدا بخواهند که کوه ها را از جای بکنند البته خواهد کند و با او مباهله نکنید که هلاک خواهید



شد و بر روی زمین تا روز قیامت یک نصرانی نخواهد ماند و نبی اکرم (ص) فرمود قسم به آنکه جانم بدست او است اگر با من مباحله میگردند همگی بصورت بوزینه و خوک مسخ می شدند و بیابان بر آنها وادی آتش می شد و مجالی برای یک نصرانی نماند تا همگی هلاک میشدند و گفته اند که چون نصرانیان باز گشتند سید و عاقب دو پیشوای آنها بنزد حضرت آمدند و مسلمان شدند و عاقب حله ای و عصایی و کاسه و نعلینی بوی اهدا نمود.

### تفسیر: ..... ص : ۱۰۰

در اینجا خداوند عقیده نصاری را درباره عیسی که او را پسر خدا میدانند رد میکند و میفرماید:

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ: (همانا مثل عیسی در نزد خدا چون مثل

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۰۱

آدمست) یعنی مثل آدم است در اینکه او را بی پدر خلق کردیم چنان که آدم را بی پدر آفریدیم پس خلقت عیسی عجیب تر از خلقت آدم نیست پس چگونه آفرینش و بندگی و بشریت او را انکار کردند و آفرینش و بشر بودن آدم را اقرار نمودند.

خَلَقَهُ: (یعنی ایجاد کردم آدم را).

مِنْ تُرَابٍ: (از خاک) یعنی آدم را از خاک و عیسی را از باد آفرید و کسی را قبل از او از باد نیافرید چنان که قبل از آدم کسی را از خاک نیافرید.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: (سپس گفت بآدم و یا بعیسی).

كُنْ: (باش زنده و انسان کامل).

فَيَكُونُ: (یعنی بی فاصله همانطوری که خدا اراده کرد شد) و تفسیر این کلمه بتفصیل

در سوره بقره گذشت. در این آیه دلیل است که استدلال و تفکر استدلالی صحیح است زیرا خداوند در رد بر نصاری و همچنین برای جواز خلق عیسی از غیر راه پدر، بآفرینش آدم بدون پدر و مادر دلیل آورده و استدلال کرده.

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ: (یعنی این همانا حق و از طرف خداست) و نسبت بخود داده برای تأکید و برای بیان دلیل و علت. یعنی این حق است بدلیل اینکه از جانب حق است.

فَلَا تُكُنْ (پس نباش) ای شنونده.

مِنَ الْمُؤْمَرِينَ: (از دو دلان) تفسیر این کلام در سوره بقره گذشت.

فَمَنْ حَاجَّكَ (آن کس که با تو مخاصمه و مجادله کرد) ای محمد «ص».

فیه: (در قضیه عیسی):

مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ (پس از علم و برهان واضح که بر تو آمد) بر اینکه عیسی بنده و رسول است (از قناده) و گفته اند معنی اینست اگر با تو در مطلب حق مخاصمه نمودند «و ضمیر فیه بر میگردد به الحق من ربك».

فَقُلْ: (پس بگو) ای محمد تَعَالَوْا (بیائید) بسوی دلیل دیگری که مخاصمه را بخوبی قطع و فصل میکند و حق را روشن مینماید و راستگو را از دروغگو نشان میدهد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۰۲

نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ: (فرزندان خودمان را بخوانیم) مفسران اجماع دارند که مراد از ابناء و پسران پیامبر حسنین هستند. ابو بکر رازی گوید: این آیه دلیل است که حسنین پسران رسول الله هستند و فرزند دختر حقیقتاً فرزند انسان است و ابن ابی علان که یکی از ائمه معتزله است گوید این آیه دلیل است که حسنین در آن حال مکلف بوده اند زیرا مباحله جز با

بالغ جایز نیست. و اصحاب (امامیه) گویند کمی سن از حد بلوغ منافات با کمال عقل ندارد و احتلام که در شرع حد بلوغ شناخته شده فقط برای احکام شرعیه است و سن حسنین در حال مباحله بحدی بوده که مانع از کمال عقل آنها نیست بعلاوه درباره ائمه جایز است خرق عادت شود و اگر سن کودکی ایشان در آن وقت معمولاً- موقع کمال عقل در انسان نباشد ممکنست بحسین استثنائاً و بطور خرق عادت کمال عقل داده شده باشد برای مکان معنوی و امامت ایشان در نزد خداوند و مؤید این مطلب قول نبی اکرم است که در موقع کودکی آنها فرمود: این دو پسر «حسین» امامند قیام کنند یا نکنند.

وَ نِسَاءَنَا: (زنان ما) همگی اتفاق دارند که مراد فاطمه «ع» است بدلیل اینکه جز او زنی در مباحله شرکت نکرد و آیه نیز دلیل بر فضیلت و برتری اوست بر همه زنان جهان و مؤید آن خبر نبوی است که: فاطمه پاره تن منست و خبر دیگر که:

خداوند برای خشم فاطمه خشم میکند و از خشنودی او خشنود میگردد.

و حدیث صحیح حدیفه است که گوید: از پیامبر «ص» شنیدم که ملکی آمد و مرا بشارت داد که فاطمه سید زنان جهان است.

و خبر دیگری که شعبی از مسروق از عایشه حدیث میکند که پیغمبر بفاطمه چیزی سر بگوشی فرمود که حضرت زهرا از آن خندید از وی پرسیدم پیغمبر چه فرمود؟ گفت فرمود آیا خشنود نمیشوی که سید زنان این امت باشی لذا خندیدم.

وَ نِسَاءُكُمْ: (یعنی هر کس از زنان خودتان که میخواهید) وَ أَنْفُسَنَا: (و خودمان را) مراد از نفس پیغمبر

فقط علی «ع» است زیرا خود پیامبر که نمیتواند مراد باشد زیرا او دعوت کننده است و معنی ندارد که انسان خود را دعوت

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۰۳

کند و همیشه داعی غیر از مدعو است و دعوت کننده نمیتواند دعوت شده باشد پس حتماً مراد غیر از نبی اکرم شخص دیگری است و لذا حتماً اشاره بعلی علیه السلام است زیرا هیچکس نگفته که غیر از علی و فاطمه و حسنین کسی در مباحثه شرکت داشته است و این مطلب (که در آیه علی نفس پیغمبر خوانده شده) دلالت دارد بر علو مکان وی و درجه ای که هیچکس با آن راه نیافته بلکه بنزدیک آنهم نرسیده است و مؤید آن از روایات یکی حدیث شریف صحیح نبوی است که پیغمبر درباره یکی از صحابه پرسید کسی گفت علی «ع» حاضر است حضرت فرمود من از نفس خود نپرسیدم که علی را نفس خود خوانده.

و حدیث دیگری که پیامبر «ص» به بریده اسلمی فرمود: ای بریده علی را دشمن مدار که او از من است و من از اویم مردم از درخت های متفرق خلق شده اند و من و علی از شجره واحده آفریده شده ایم.

و دیگر قول نبی اکرم است که وقتی در جنگ احد علی پیامبر را با دفاعهای سخت خود از شر مشرکان حفظ می کرد جبرئیل به پیغمبر گفت علی واقعاً با تو مواسات کرد. حضرت فرمود ای جبرئیل، علی از من است و من از علیم.

جبرئیل گفت من هم از شما ایم یا رسول الله.

وَ أَنْفُسِكُمْ (یعنی هر که از مردانتان را که میخواهید بخوانید) ثُمَّ نَبْتِهْلِ: (پس تضرع کنیم) در دعاء (از ابن عباس) و گفته اند یعنی لعن کنیم و بگوییم خدا لعنت کند دروغگو را.

فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ: (و قرار دهیم لعنت خدا را بر دروغگوی از ما).

در این آیه دلالت است که آنها بحقانیت نبی اسلام معتقد بودند زیرا از مباحله خودداری کردند و با پذیرفتن جزیه بذلت و خواری خود اقرار نمودند و اگر معتقد نبودند، مباحله را قبول میکردند و اگر رسول اکرم هم بر نزول عقاب بر نصاری و ایمنی خود یقین نمیداشت فرزندان و خواص اهل بیت خود را با همه محبتی که بایشان داشت بمباحله نمیکشاند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۰۴

[سوره آل عمران (۳): آیات ۶۲ تا ۶۴] ..... ص: ۱۰۴

**اشاره**

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصِيُّ صُ الْحَقِّ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۶۲) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (۶۳) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۶۴)

(۱)

**ترجمه: ..... ص: ۱۰۴**

همانا این داستانی حق است و جز الله خدایی نیست و خداوند عزیز و حکیم است. و اگر پشت کردند خداوند بر مفسدان عالم است.

بگو ای اهل کتاب بیاید بسوی کلمه ای که بین ما و شما مساوی است که جز خدا را نپرستیم و چیزی را شریک او قرار ندهیم و بعضی از ما بعضی دیگر را بجای خدا ارباب خود نگیریم پس اگر پشت کردند بگو شاهد باشید که ما مسلم هستیم.

(۱) سوره آل عمران آیه ۶۲ تا ۶۴ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۰۵

**بیان آیه ۶۲-۶۳ ..... ص: ۱۰۵**

## لغت: ..... ص: ۱۰۵

۱- قصص: قصه (فعل بمعنی مفعول است) قصص (بکسر قاف) جمع قصه: اقتصصت الحدیث و قصصت الحدیث قصاً و قصصاً یعنی: آن را بهمان حقیقت خود نقل و روایت کردم و اصل اقتصاص اثر: متابعت و دنبال- رویی از رد پای کسی و قصاص از همین معنی مشتق است.

۲- تولی از حق: اعتقاد داشتن بخلاف آن زیرا تولی بمنزله پشت کردن بآنست پس از رو کردن بآن و اصل تولی کسی بی فاصله بدنبال دیگری آمدن و بودن.

۳- افساد: چیزی را در غیر جایی که مقتضی حکمت است بکار بردن و نهادن.

۴- اصلاح: چیزی را در جای مقتضی خود نهادن.

فرق بین فساد و قبیح اینست که فساد تغییر دادن از مقدار است که حکمت اقتضا دارد و قبیح چنین نیست زیرا در آن معنی مقدار نیست بلکه قبیح چیزی است که حکمت اصل آن را منع میکند چنان که حسن آنست که حکمت اقتضای آن را دارد.

## اعراب: ..... ص: ۱۰۵

«من» در ما من اله غیر الله برای افاده کردن عموم نفی است که خدایی را از هر کس و هر چیز جز الله نفی میکند و من چون برای ابتدای غایت است استغراق نفی را از ابتدای غایت تا انتهای آن می‌رساند. و کلمه «لهو» ممکنست ضمیر فصل باشد که محلی از اعراب ندارد و قصص خبر آن است و ممکنست مبتدا «لهو» باشد و قصص خبر آن.

## تفسیر: ..... ص: ۱۰۵

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ: (یعنی آنچه درباره عیسی و غیره بتو وحی کردم حدیث صدق و راست است) پس هر که با وضوح این امر با تو مخالفت کرد معاند است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۰۶

وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ: (یعنی هیچکس از شما استحقاق نام خدایی ندارد مگر الله و عیسی خدا نیست چنان که نصاری گمان برده اند بلکه رسول خدا و بنده اوست و اگر گفته میشد ما اله الا الله- بدون من- افاده این معنی نمیشد.

وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ (و خداوند اوست که عزیز- یعنی قادر مطلق- است) الْحَكِيمُ: (و حکیم- در افعال و تدبیر- است).

فَإِنْ تَوَلَّوْا: (اگر اعراض کردند) از پیروی و تصدیق تو و براهین و بیناتی که بر تو آمده.

فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ: (خداوند فاسدان و فتنه جویان از خلق را می شناسد) و آنها را بفسادشان پاداش خواهد داد. و این قسمت آیه برای ترساندن از عذاب است و گرنه خدا صالح و فاسد همه را میشناسد و نظیر این است اینکه کسی بدیگری میگوید من بشر و فساد تو عالمم. و گفته اند مراد این است که خداوند عالم است باین مجادله - کنندگان

و داناست که آنها بمباهله با تو اقدام نخواهند کرد چون بنبوت تو علم و معرفت دارند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۰۷

**بیان آیه ۶۴ ..... ص: ۱۰۷**

**لغت: ..... ص: ۱۰۷**

زجاج گوید: ۱- معنی کلمه کلامیست که در او شرح داستانی باشد و لذا عرب به قصیده کلمه گوید، روایت شده که چون به حسان بن ثابت گفتند قصیده ای برای ما انشاد کن گفت «کلمه جوریده» یعنی قصیده جوریده را بخوانم (که نام یکی از قصاید او بود) که قصیده را کلمه نامیده.

۲- سواء: عدل و سوی نیز به همین معنی است.

و گفته اند سواء بمعنی مستوی است و مصدر بمعنی اسم فاعل است (یعنی الی کلمه مستویه) و در نزد زجاج سواء اسم است و صفت نیست و جرّ سواء در اینصورت بتقدیر «ذات سواء» است که مضاف الیه است برای ذات مقدر (یعنی صاحب استواء). و جایز است منصوب شود.

**شأن نزول: ..... ص: ۱۰۷**

گفته اند سبب نزول آیه چند قولست: ۱- درباره نصاری نجران آمده (از حسن و سدی و ابن زید و محمد بن جعفر بن زبیر)  
۲- درباره یهود مدینه است (از قتاده و ربیع و ابن جریج و اصحاب ما نیز این را روایت کرده اند).

۳- بصورت ظاهر درباره هر دو دسته اهل کتاب آمده (از ابی علی جبایی) و این معنی اولی است بواسطه عمومیت آن بر همه اهل کتاب.

**تفسیر: ..... ص: ۱۰۷**

چون احتجاج خداوند با اهل کتاب پایان رسید آنها را بتوحید و پیروی از حقیقتی که مورد اتفاق همه است دعوت فرمود که:

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۰۸

قُلْ: (بگو) ای محمد تَعَالَوْا (ای اهل کتاب بیائید) بشتابید.

إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ (بسوی کلمه و مطلب عادلانه و حق) بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنَّ (یعنی: بر مبنای عدل است که هیچ کژی و اعوجاجی در



آن نیست چنان که وقتی گوئید رجل عدل یعنی مردی عادل که در او کثری نیست و گفته اند معنای آن کلمه مستوی بین ما و شما که عبارت است از ترک عبادت برای غیر خدا یعنی:

أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ در معنی این جمله اختلاف شده و چند قول است:

۱- عیسی را رب خود قرار ندهند که عیسی نیز یکی از ماست.

۲- احبار را ارباب خود قرار ندهیم یعنی مثل ارباب از آنها پیروی نکنیم بدلیل آیه دیگر که: «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» (پیشوایان و رهبانان خود را بجای خدا ارباب خود قرار دادند).

از امام ششم روایت است که فرمود آنها احبار خود را نمی پرستیدند

ولی احبار هر چه را می خواستند برای آنها حلال میکردند و هر چه را مایل بودند حرام مینمودند و قبول همین عمل از احبار، پذیرفتن آنها بعنوان ارباب بود و نیز روایت شده که چون این آیه آمد عدی بن حاتم گفت یا رسول الله ما آنها را نمی پرستیدیم حضرت فرمود آیا ایشان بدخواه خود حرام و حلال درست نمیکردند و شما هر چه میکردند نمی پذیرفتید؟! گفت چرا یا رسول الله حضرت فرمود: ارباب بهمین معنی است.

فَإِنْ تَوَلَّوْا (اگر اعراض و پشت کردند) از بندگی حق و توحید او.

فَقُولُوا (بگوئید) ای مسلمین در برابر اعراض ایشان از حق و برای تجدید اقرار خود بحق و برای مخالفت با آنها.

اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (شاهد باشید که ما مسلم هستیم) یعنی نسبت بحق با اخلاص هستیم و بتوحید اقرار داریم و گفته اند مسلمون یعنی تسلیم و منقاد و مطیع آنچه از طرف خدا بر پیغمبر ما و انبیاء قبل آمده میباشیم و گفته اند: یعنی بر اسلام پابرجائیم.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۰۹

و خداوند در این آیه در مقام تأدیب بندگان مؤمن است و نیز ایشان را تعلیم میدهد که در هنگام اعراض مخالفان از برهان روشن چگونه با آنها رفتار کنند تا بدانند که مخالفت آنها اثری در حق اینها ندارد و نیز دلالت دارد که حق بهر حال باید پیروی شود و کمی و زیادی پیروان و جمعیت آن هرگز اعتباری ندارد و نباید مورد توجه قرار گیرد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۱۰

[سوره آل عمران (۳): آیات ۶۵ تا ۶۶] ..... ص: ۱۱۰

**اشاره**

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا

تَعْلَمُونَ (۶۵) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (۶۶)

«۱»

**ترجمه: ..... ص : ۱۱۰**

ای اهل کتاب چرا درباره ابراهیم با من مخاصمه می کنید با اینکه تورات و انجیل نیامد مگر پس از او آیا تعقل نمیکنید. هان شما اشخاص درباره چیزی که بآن علم ندارید محاجه کرده اید پس چرا درباره آنچه نمیدانید محاجه میکنید و خدا میداند و شما نمیدانید.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۶۵ ۶۶ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۱۱

**بیان آیه ۶۵-۶۶ ..... ص : ۱۱۱**

**قرائت: ..... ص : ۱۱۱**

کوفیان ها انتم را بمد و همزه خوانده اند و اهل مدینه و ابو عمر بدون مد و همزه (هانتم).

**لغت: ..... ص : ۱۱۱**

۱- فرق بین حجاج و جدال اینست که حجاج شامل دلیل است یا شبهه بصورت دلیل و جدال پیچاندن خصم است نسبت بمذهبی با دلیل یا شبهه یا وهم و اصل آن از جدل است بمعنی شده پیچاندن و قتل.

۲- حجت: بیانی است که صحت و درستی گفتار آدمی را نشان دهد و حجت و دلالت بیک معنی است.

**شأن نزول: ..... ص : ۱۱۱**

ابن عباس و حسن و قتاده گویند: احبار یهود و نصاری نجران نزد رسول اکرم (ص) جمع شدند و درباره ابراهیم بنزاع پرداختند. یهود گفتند ابراهیم جز یهودی نبود و نصاری گفتند حتماً نصرانی بوده خداوند در اینموقع این آیه را فرستاد.

**تفسیر: ..... ص : ۱۱۱**

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ (ای اهل کتاب چرا درباره ابراهیم با هم احتجاج و نزاع میکنید) و ادعا میکنید که او بر دین ماست.

وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ (و حال اینکه تورات و انجیل جز بعد از ابراهیم نیامده).

أَفَلَا تَعْقِلُونَ (آیا فکر نمیکنید) یعنی ادعای بدون برهان از نظر عقل جایز نیست پس چطور جایز میشمرید ادعایی را که فساد آن ظاهر است. اگر اشکال شود که

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۱۲

اگر بعد بودن تورات و انجیل دلیل بر اینست که ابراهیم یهودی و نصرانی نبوده پس مسلمان هم نبوده زیرا قرآن هم پس از وی آمده جواب گوئیم که: همگی (حتی مخالف) قبول دارد که او خود را بنام مسلم نامیده جز اینکه یهود میگویند آن اسلام همان یهودیت است و نصرانیها گویند اسلام همان نصرانیت است و تورات و انجیل پس از وی آمده و در آن دو نیز اسم ابراهیم به اسلام برده شده و در آن دو هرگز ذکر نشده که وی بر دین یهود یا نصاری بوده ولی قرآن گرچه پس از وی آمده ولی ابراهیم را بدین اسلام توصیف کرده است

و یهودیت و نصرانیت را از وی نفی کرده است و در این امر بزرگترین حجت است به اینکه وی مسلم بوده است و محمد «ص» و امت او که اسم اسلام دارند بوی اولی هستند از دیگران و نیز در توضیح این آیه گفته اند که یهود مدعی بوده اند و هستند که یهودی اسم کسی است که متمسک و معتقد بتورات و شریعت آن باشد و نصرانی اسم کسی است که بانجیل و شریعت و احکام آن مؤمن و متمسک باشد لذا خداوند طبق ادعای خودشان آنها را رد میکند که در زمان ابراهیم که تورات و انجیل نیامده بود پس چطور ابراهیم را یهودی و یا نصرانی یعنی معتقد و متمسک بآن میدانید ولی ما می گوئیم: مسلمان تنها کسی نیست که بحکم قرآن متمسک باشد زیرا اسلام دینست نه احکام شریعت پس ما او را به اسلام توصیف میکنیم چنان که خداوند او را باین اسم توصیف کرده.

اگر پرسند که آیا ابراهیم متمسک بهمه شرایع و احکام اسلام که ما بر آن هستیم بود؟

پاسخ گوئیم که وی متمسک بدین اسلام و بعضی احکام شریعت پیغمبر ما (ص) بود نه بهمه آن زیرا یکی از احکام شریعت قرائت قرآنست در نماز و این شریعت وی نبود و او را مسلم می نامیم اگر چه متمسک به بعضی از احکام شریعت اسلام بود چنان که مسلمانان صدر اسلام بودند قبل از آنکه همه احکام و شرایع اسلام آمده و همه قرآن نازل شده باشد و هر یک از ما مسلم است واقعاً اگر چه بهمه احکام شرع عمل نکند.

ها أَنتُمْ: (هان شما ای گروه یهود و

نصاری) آیه ظاهراً تنبیه خود آنهاست

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۱۳

ولی منظور تنبیه بر حال آنهاست زیرا تنبیه نسبت بچیزی است که انسان از آن غافلست نه نسبت بآنچه علم دارد.

حَاجِبْتُمْ: (مجادله و مخاصمه کردید).

فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ: (در آنچه میدانستید). چون اسم او در تورات و انجیل بود.

فَلِمَ تَحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ: (پس چرا مجادله میکنید درباره چیزی که بآن علمی ندارید) (یعنی درباره شریعت و دین او که بدان جاهلید) خداوند مخاصمه و احتجاج آنها را درباره معلوماتشان منکر نشمرده بلکه مخاصمه درباره چیزی را که نمیدانند منکر و ناپسند دانسته.

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ: (و خدا میداند) شأن و حال ابراهیم و هر چیزی که بر شما مجهول است.

وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ: (و شما نمیدانید) پس درباره او سخن نگوئید و آنچه نمیدانید باو نسبت ندهید و علم آن را از اهلش پرسید (یعنی از پیغمبر پرسید).

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۱۴

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۶۷ تا ۶۹] ..... ص: ۱۱۴**

**اشاره**

مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۶۷) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (۶۸) وَ دَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ (۶۹)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۱۱۴**

ابراهیم یهودی و نصرانی نبود ولی حنیف و مسلم بود و از مشرکان نبود.

همانا برترین مردم بابراهیم کسانیند که از او پیروی کنند و این پیامبر است و مؤمنان (به او) و خدا ولی مؤمنان است.

دسته ای از اهل کتاب دوست دارند که شما را گمراه کنند و گمراه نکنند مگر خود را و نمیفهمند.

(۱) سوره آل عمران آیه ۶۷ تا ۶۹ جزء ۳ سوره ۳ [.....]

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۱۵

**بیان آیه ۶۷-۶۸..... ص: ۱۱۵**

**لغت:..... ص: ۱۱۵**

درباره اصل یهود و نصاری و حنیف در سوره بقره بحث کردیم.

اولی بر وزن افعال (افعل التفضیل که برتری را میرساند.) تشبیه و جمع ندارد زیرا معنای فعل را در بر ندارد و معنی اینکه این کار از دیگر کارها بهتر است یعنی برای انجام دادن شایسته تر می باشد و زید اولی است از دیگران یعنی بر حالت و کیفیتی است که بآن حال از دیگران سزاوارتر است.

اتباع: رفتن شخصی یا چیزی بدنبال شخص یا چیز دیگر (نه بطور اتفاق) بلکه از نظر پسند روش و طریق او. مثل مدلولی که بدنبال دلیل می‌رود و راه او را می‌پیماید و یا از نظر صحت مثل اوست که اگر دلیل صحیح باشد مدلول نیز بواسطه صحت او صحیح است و همچنین است مأمومی که راه امام را می‌پیماید.

**تفسیر:..... ص: ۱۱۵**

سپس خداوند یهود و نصاری را تکذیب میکند و میفرماید:

مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا: (ابراهیم یهودی و نصرانی نبود) خدا ابراهیم را از ایندو نام تنزیه میکند این هر دو صفت مذموم است که قرآن و اجماع بر آن دلالت دارد و این سخن نیز دلیل است که موسی هم یهودی نبود و عیسی هم نصرانی نبود و دین واقعی در نزد خداوند اسلامست. و یهودیت ملتی هستند که از شرع موسی منحرف شده اند و ملت نصرانیت هم از شرع عیسی انحراف جسته اند و ایندو صفت مذموم است که بر ایندو فرقه گمراه گفته شده و قرار گرفته.

وَ لَكِنْ كَانَ حَنِيفًا (ولی حنیف بود) حنیف یعنی مایل از باطل به حق. یعنی ابراهیم از این هر دو دین و همه ادیان دیگر جدا و مایل باسلام بود،

و گفته اند حنیف یعنی در دین خود مستقیم بود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۱۶

مُشْلِماً (و بر دین اسلام بود).

وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (و مشرک نبود). گفته اند که این آیه متضمن این معنی است که دین یهود و نصاری شرک است و گفته اند که معنی اینست که چنان که اعراب مشرک ادعا می کنند ابراهیم مشرک نبود.

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ - (سزاوارترین مردم بنصرت ابراهیم) با استدلال و علم یا با کمک اقتصادی و پولی. لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ - (آنانند که او را پیروی کردند) در زمان خود و او را با یاری بر ضد دشمن کمک کردند تا دینش آشکارا و غالب گشت.

وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا: (و این پیامبر و کسانی که به وی ایمان آوردند) نصرت او را از آن جهت که بر حق است به علم و استدلال به عهده میگیرند و دامن او را از هر عیبی بری میدارند و پاک میسازند. مراد اینست که اینها کسانی هستند که سزاوار است بایشان گفته شود بر دین ابراهیم میباشید و نسبت باو ولایت دارند (یا ابراهیم بر آنها ولایت دارد).

وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ: (خداوند ولی مؤمنان است) زیرا نصرت آنها را به عهده دارد و مؤمن ولی خداست بعین همین معنی، یعنی چون او را یاری میکند ولی اوست و اینکه فقط اسم پیغمبر اکرم را در قرآن جداگانه برده است برای تعظیم قدر و مقام امر و بزرگداشت اوست چنان که قبلاً گذشت که جبرئیل و میکائیل را جداگانه نام برده.

و گفته اند اسم او را ذکر کرده برای اینکه او را داخل در ولایت (و اولویت) بابراهیم بنماید و ضمیر



صله و الذین آمنوا باو برگردد یعنی این پیامبر و مؤمنان بوی.

و در این آیه دلیل است که ولایت با پیامبر بوسیله دین و ایمان باو ثابت میشود نه با نسب و مؤید آن فرمایش امیر مؤمنان (ع) است که فرمود:

اولی و سزاوارترین مردم بانبیاء عالمترین ایشان است بدین و احکام آنان. و بعد همین آیه را تلاوت کرد و نیز فرمود:

همانا ولیّ محمد (ص) کسی است که از او اطاعت کند اگر چه نسبتش از او دور باشد و همانا

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۱۷

دشمن محمد (ص) کسی است که خدا را عصیان کند گرچه قرابتش با وی نزدیک باشد.

عمر بن یزید گوید: حضرت صادق (علیه السلام) فرمود: بخدا قسم شما از آل محمد هستید. گفتم از خود ایشان؟. فرمود آری بخدا از خود آنان و سه بار این جمله را تکرار کرد. سپس نگاهی به من کرد و فرمود ای عمر خدا در قرآن فرماید:

«ان اولی الناس بابراهیم». این حدیث را علی بن ابراهیم از پدرش از ابی عمیر از منصور بن یونس نقل کرده.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۱۸

**بیان آیه ۶۹..... ص: ۱۱۸**

**لغت:..... ص: ۱۱۸**

ود: آرزو (ی همراه با دوستی) است و از اینرو برای گذشته و حال و آینده هر سه صلاحیت دارد و بهمین جهت با لو میتواند استعمال شود ولی محبت و اراده چنین نیست زیرا آنها فقط بآینده تعلق میگیرند. و لذا جایز نیست گفته شود و ارادوا لو یضلونکم (یعنی

با لو بکار رود) زیرا اراده در حکم خواستن و انجام حتمی فعل است و جاری مجرای علت فعل و کار است (و با لو که تردید را میرساند نمیسازد) ولی تمنی آرزو و تصور قلب است نسبت بچیزی بنحوی که موجب لذت و تمتع نفس انسانی شود و فرق بین «ود لو تذلوا و بین ود ان تذلوا» اینست که دومی برای استقبال است و اولی نه.

### تفسیر: ..... ص: ۱۱۸

سپس خداوند بیان میدارد که این طایفه های کافر علاوه بر گمراهی خود دیگران را هم بگمراهی میخوانند.

وَدَّتْ: (تمنی و اراده دارند).

طَائِفَةٌ: (جماعت و دسته ای).

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: (از یهود و نصاری) و گفته اند فقط یهود.

لَوْ يُضِلُّونَكُمْ: (کاش میتوانستند شما را با گمراه کردن هلاک میکردند) و ضلال بمعنی هلاک نیز بکار میرود.

وَ مَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ: (و وبال و ضرر گمراه کردن بر نمیگردد مگر بخود آنها) زیرا مسلمانان که دعوت آنها را نپذیرفتند اسلام را نیز بخاطر دین آنها رها نخواهند کرد ولی گناه دعوت بسوی کفر بگردن آنها یعنی کفار خواهد ماند. گفته اند مراد اینست که هلاک نخواهند کرد مگر خود را زیرا هلاکی که نصیب دیگران میشود

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۱۹

در جنب وبال و هلاک حاصل بر ایشان ناچیز خواهد بود.

وَ مَا يَشْعُرُونَ (و نمیدانند) که وبال و خسران اینکار فقط بخودشان بر میگردد و گفته اند یعنی نمیدانند که خداوند مؤمنان را بر گمراهی خودشان و تصمیم بر گمراه ساختن دیگران خبر میدهد. و ابی علی

جبابی گوید: یعنی از ضلال خود بیخبرند چون جاهلند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۲۰

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۷۰ تا ۷۱] ..... ص: ۱۲۰**

**اشاره**

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (۷۰) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۷۱)

«۱»

**ترجمه ..... ص: ۱۲۰**

ای اهل کتاب چرا آیات خدا کافر میشوید و حال آنکه آنها را مشاهده میکنید.

ای اهل کتاب چرا حق را باطل می آمیزید و حق را پنهان میدارید در حالی که حق را میدانید.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۷۰ و ۷۱ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۲۱

**بیان آیه ۷۰-۷۱ ..... ص: ۱۲۱**

**تفسیر: ..... ص: ۱۲۱**

سپس خداوند هر دو فرقه را مخاطب کرده گوید:

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ (ای اهل کتاب چرا کافر می شوید) به آنچه بر شما تلاوت میشود.

بِآيَاتِ اللَّهِ يَعْنِي قُرْآن.

وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (یعنی میدانید و مشاهده میکنید) دلیل صحت آن و وجوب اقرار بآن یعنی تورات و انجیل را زیرا در آن دو کتاب ذکر نبی اکرم و خبر صدق نبوت حضرت و بیان صفات وی آمده و گفته اند یعنی چرا آیات و بشارات خدا و دلایل

نبوت او که در تورات و انجیل هست کافر میشوید در حالی که آنها را مشاهده میکنید و معانی دیگری نیز گفته شده: ۱- مراد از آیات آنچه در کتب آسمانی ایشان است که ابراهیم حنیف و مسلم بود و دین همانا اسلامست و حال اینکه آنها را مشاهده میکنید.

۲- مراد از آیات اخبار غریبی است که مردم از آن بیخبرند و پیغمبر (ص) بر آنها میخواند و خبر میدهد که در کتبشان هست و میدانند که راست میگوید. (از ابی مسلم).

۳- یعنی دلایلی که بر نبوت محمد (ص) دلالت دارد و وقتی با خود به خلوت میروید مشاهده میکنید و میدانید که دین اسلام صحیح و حقیقت است.

یا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ - (ای اهل کتاب چرا حق را باطل میآمیزید). و در اینجا

درباره مراد از آمیختن حق بباطل چند قولست:

۱- مراد تحریف توراه و انجیل است بدست ایشان (از حسن و ابن زید) ۲- اظهار اسلام است بزبان و نهان داشتن نفاق و کفر یعنی یهودیت و نصرانیت

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۲۲

در دلشان زیرا آنها بظاهر در اول روز تظاهر به اسلام کردند در حالی که در دل کافر بودند و عصر از آن بازگشتند تا مردم را بشک و دو دلی اندازند (از ابن عباس و قتاده) ۳- مراد ایمان بموسی و عیسی و کفر بمحمد (ص) است.

۴- مراد علم قلبی آنهاست که میدانستند پیامبر بر حق است که با کفر ظاهری خود مخلوط کرده بودند (از جبایی و ابی مسلم).

وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ - یعنی نبوت محمد (ص) را که حق است انکار میکنید و بشارتهایی را که بر نبوت و صفات اوست پنهان میدارید و علامتهایی که از او در کتب خود دارید ندیده میگیرید.

وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ - و میدانید که او بر حق است. و این آیه درباره جمعی از علمای یهود و نصاری است زیرا کتمان حقایق کتاب بر عده ای اندک ممکن است که بر آن عالمند نه بر همه یا اکثر و گفته اند یعنی شما میدانید اموری که تکلیف شدن بآن از طرف حق صحیح است و قول اولی صحیح تر است چون در آیه ذم و توبیخ بر کتمان حق وجود دارد و با معنی اول سازگارتر است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص:

## اشاره

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَ أَكْفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۷۲) وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۷۳) يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (۷۴)

«۱»

## ترجمه: ..... ص: ۱۲۳

گروهی از اهل کتاب گفتند: در اول روز بآنچه بر مؤمنان نازل شده ایمان آورید و در آخر روز بدان کافر شوید تا آنها نیز از آن برگردند. ایمان نیاورید و باور مدارید مگر کسی را که دین شما را پیروی کند بگو (ای پیغمبر) هدایت، هدایت الهی است. (و هیچکس) داده نشده مثل آنچه بشما داده شده، یا نزد پروردگارتان با شما محاجه نتوانند کرد، بگو برتری بدست پروردگار است بهر کس بخواهد عنایت می کند و خداوند وسعت دهنده داناست. هر که را بخواهد خاص رحمت خود گرداند و خدا دارای بخشش و کرم بزرگ است.

(۱) سوره آل عمران آیه ۷۲ تا ۷۴ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۲۴

## بیان آیه ۷۲ تا ۷۴ ..... ص: ۱۲۴

## لغت: ..... ص: ۱۲۴

طائفه: یعنی جماعت و در اصل این لغت دو قول است:

۱- طائفه در اصل مثل رفعت و بلندی است که شأن آن گردش دور شهرها است در سفری که بر آن اجتماع واقع میشود.

۲- جماعتی که از آنها حلقه ای تشکیل گردد که برگرد آن حلقه طواف و دور زده شود.

وجه النهار: اول روز وجه خوانده شده چون اولین قسمتی است از روز که با انسان مواجه میشود چنان که به اول جامه وجه

جامه گفته شود و گفته اند از اینرو اول روز را وجه روز خوانده اند که مثل وجه انسان اشرف و بهترین قسمت روز است.

### شأن نزول: ..... ص : ۱۲۴

حسن و سدی گویند: ۱۲ نفر از احبار یهود خیبر و عرینه با هم توطئه کردند که اول صبح اظهار اسلام کنند با زبان نه ایمان قلبی و آخر روز از آن برگردند و اظهار کفر نمایند و بگویند علت بازگشت ما از اسلام این بود که در کتب خود جستجو کردیم و با دانشمندان خویش هم گفته و مشاوره نمودیم و دانستیم که محمد (ص) پیامبر موعود در تورات نیست و در نتیجه کذب و بطلان او بر ما معلوم گشت و غرضشان این بود که با اینکار در دل اصحاب محمد (ص) دو دلی پدید آید و گویند اینها که اهل کتابند و دانایان ما هستند حق را بهتر می شناسند و در نتیجه از دین او بدین ما باز خواهند گشت - مجاهد و مقاتل گویند این مطلب و آیه درباره قبله بود که چون قبله اسلام از بیت المقدس بکعبه برگشت بر یهود گران آمد. کعب الاشراف یهودی بیاران یهودی خود گفت اول صبح بمحمد اظهار

ایمان کنید و با او نماز گزارید و آخر روز از وی

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۲۵

برگردید شاید این کار شما موجب تردید اصحاب او شود.

**تفسیر: ..... ص: ۱۲۵**

چون خداوند از مکر کفار نام برد در پی آن این مکر را بیان داشت که **وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** - (جماعتی از اهل کتاب یکدیگر گفتند):

**آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا** - (یعنی به پیغمبر اسلام و اصحابش ایمان آرید).

**وَجَهَ النَّهَارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ** - در معنای این آیه چند قول است:

۱- اول صبح اظهار ایمان کنید و آخر روز برگردید و این کار بهتر میتواند آنها را از اسلام بگرداند (از حسن و جماعتی) ۲- اول روز بکعبه نماز گزارید و آخر روز برگردید تا از دینشان برگردند (از مجاهد).

۳- اول روز اظهار اسلام کنید و اقرار بصفات و علامتهای او در تورات کنید و آخر روز برگردید تا اصحابش گمان کنند که شما اول اشتباه کرده اید و بعد بکذب او پی برده اید.

**لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** - یعنی از اسلام برگردند (از ابن عباس و جماعتی).

**وَلَا تُؤْمِنُوا** - یعنی تصدیق او نکنید در دل.

**إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ** - یعنی یهودیت را و در معنای این آیه بچند قول رفته اند:

۱- تصدیق نکنید که هیچکس را باندازه و مانند شما علم و حکمت و بیان و دلیل آمده باشد مگر اهل کتاب که پیرو دین شما هستند. این را یهود خیبر بیهود مدینه گفتند که نکند آنها بعظمت و نبوت محمد (ص) اعتراف نمایند و موجب



ملامت آنها شود.

و گفته اند: یعنی اعتراف بحقیقت هیچکس جز پیروان دین خود نکنید و «أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ» نیز کلام یهود است و قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ ... تا آخر آیه جواب خداست بایشان یعنی بگو ای محمد (ص) همانا هدایت هدایت الهی است و فضل و برتری بدست ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۲۶

خداست و درست نیست که یهود انکار کند که خداوند بدیگری همانند کتاب و حکمتی که به ایشان داده نیز بدهد- این قول حسن و ابی علی فارسی است.

۲- وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ کلام یهود است تا آخر «من الله» و معنی چنین خواهد بود که ای مسلمین همانا هدایت هدایت الهی است که بکسی داده شود مثل آنچه بشما داده شده مثل «يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا یعنی ان لا تضلوا- بیان میکند خدا حق را بر شما که هلاک نشوید» او یحاجوکم یعنی ان لا یحاجوکم تا اینکه نتوانند با شما مخاصمه و احتجاج کنند چون دلیلی ندارند و در اینصورت «هُدَىٰ اللَّهِ» بدل الهدی است و خبر «أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ» «مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ» است. این قول سدی و ابن جریج است.

ابو العباس مبرد گوید: در اینجا لا محذوف نیست ولی اضافه معلومست و اولی حذف شده و دومی جای آن نشسته است و تقدیر چنین است:

«قل الهدی هدی الله» کراهه «أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ» یعنی «بگو همان هدایت هدایت خدا است» چون کراهت دارند «که خداوند

بدیگران بدهد آنچه بشما داده» زیرا خداوند کاذب و کافر را دوست ندارد و لذا هدایت خدا از غیر مؤمن دور است.

بعضی گفته اند مراد از آیه اینست: بگو ای محمد همانا هدایت بخیر هدایت خدا است پس ای یهود انکار مکنید که خداوند بدیگری هم نبوتی را که بشما داده بدهد.

أَوْ يُحَاجُّكُمْ - (باین امر بشما محاجه کند) عِنْدَ رَبِّكُمْ - (اگر این را از او قبول نکنید) از قتاده و ربیع و جبایی.

و گفته اند: «إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ» یعنی همانا حق چیزی است که خدا بآن امر کرده و بعد هدی را تفسیر کرده بجمله «أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّكُمْ» پس آنچه آمده و داده شده شرع است و آنچه بوسیله آن احتجاج و استدلال شود عقل میباشد و تقدیر کلام چنین است: همانا هدایت الهی چیزی است که از طرف او تشریح شده یا چیزیست که عقل آن را پذیرفته پس قول دوم چهار قول و چهار شق میشود.

۳- از اول تا آخر آیه کلام خدا است یعنی: ای مؤمنان ایمان نیاورید مگر

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۲۷

بکسی که دین شما (اسلام) را پیروی کند و قبول و تصدیق نداشته باشید که باحدی داده شده باشد مثل دینی که بشما داده شده است زیرا که پیامبری پس از پیامبر شما نخواهد بود و دینی پس از دین شما نخواهد آمد تا روز قیامت و باور نکنید که احدی را علیه شما دلیل و حجتی

در نزد حق باشد زیرا دین شما بهترین ادیان است و هدایت همانا هدایت الهی است و فضل و بخشش بدست خداست ... بنا بر این معنی تمام آیه خطاب بمؤمنین است که از طرف خداوند متعال در موقعی که یهود مکر و تلیس بکار بردند نازل شد تا مؤمنان نلغزند. و دلیل این معنی قول ضحاک است که یهود گفتند ما با مخالفین دین خود نزد حق احتجاج خواهیم کرد. و خداوند در این آیه بیان فرموده که آنها مغلوب و کوبیده خواهند بود و مؤمنان غالب خواهند شد.

قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ (یعنی بگو نبوت بدست خداست) و گفته اند یعنی آیات و دلایلی که به پیامبر و پیروانش داده شده.

و گفته اند یعنی نعمتهای دین و دنیا و «بید الله» یعنی در ملک خداست و اوست قادر باعطاء آن و عالم است به محلی که مستحق و شایسته آن میباشد.

يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ: در این آیه دلالت است که نبوت استحقاقی نیست و همچنین امامت زیرا خداوند آنها را بخواست خود معلق و مشروط کرده.

وَ اللَّهُ وَاسِعٌ: (رحمت خدا وسیع و جود او بسیار است) و گفته اند مقدرات او وسیع است هر چه بخواهد انجام میدهد.

عَلِيمٌ: بمصالح خلق است و گفته اند یعنی میداند که چه کسی را پیغمبر کند.

يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ: تفسیر آن در سوره بقره گذشت (در بین آیه های ۱۰۰ تا ۱۱۰).

و در این آیات معجزه ای آشکار برای پیغمبر ما وجود دارد زیرا در آن از باطن و پنهانی هایی از کفار و قوم خبر داده که جز علام الغیوب از آن خبر ندارد و هم در آن دفع

کیده‌ها و مکرهای آنهاست و هم لطفی نسبت بمؤمنان است که ایشان را بر عقایدشان ثابت نگه‌میدارد.

ترجمه مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۲۸

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۷۵ تا ۷۶] ..... ص: ۱۲۸**

**اشاره**

وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (۷۵) بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَ اتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (۷۶)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۱۲۸**

و از اهل کتاب کسی است که اگر او را بر مال بسیار امین شماری آن را بتو رد میکند، و از آنها نیز کسی است که اگر او را بدیناری امین شماری بتو رد نخواهد کرد مگر آنکه پیوسته در طلب او باشی و این از آن جهت است که گویند بدویان را بر ما تعرض و حق باز خواستی نیست و بر خدا دروغ می‌بندند بلکه هر کس بعهد خود وفا کند و تقوی پیشه گیرد خدا متقیان را دوست دارد.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۷۵ و ۷۶ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۲۹

**بیان آیه ۷۵-۷۶ ..... ص: ۱۲۹**

**قرائت: ..... ص: ۱۲۹**

یُودَه را حمزه و ابو بکر از عاصم بسکون هاء خوانده‌اند و ابو جعفر و یعقوب بکسر «هاء» خوانده‌اند و دیگران بکسر و اشباع (اشباع: کسره را بکشند تا تولید یاء شود) خوانده‌اند.

**لغت: ..... ص: ۱۲۹**

۱- قنطار: اختلاف اقوال در مقدار قنطار در اول سوره گذشت.

۲- دینار: اصل آن دَنَار با دو نون که یکی از آن دو بواسطه کثرت استعمال و خفت و آسانی تلفظ تبدیل بیاء شده. جمع دینار دنانیر است.

۳- دُمَّت و دِمَّت دو لغت (دو لهجه) است مثل مُتَّ و مَتَّ ولی هر کس دال را (در دمت) و میم را (در مت) مکسور خوانده در مضارع تمات و تدام خوانده است.

۴- وفی و اوفی دو لغت (لهجه) هستند. میگویند اوفیت و اهل نجد میگویند وفیت.

### مورد و شأن نزول: ..... ص: ۱۲۹

ابن عباس گوید: مراد از «من» در «مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقَنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ» عبد الله سلام است که مردی ۱۲۰۰ اوقیه طلا- در نزدش امانت نهاد، عبد الله همه را سالم بصاحبش رد کرد و خداوند به این کار او را مدح گفته.

و مراد «من» در «مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ» نحاص بن عازورا بود که مردی قرشی دیناری باو امانت سپرده بود و او در آن خیانت نمود.

و در بعضی تفاسیر است که مراد از «مَنْ إِنْ ... يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ» نصاری هستند و مراد از کسانی که امانت را رد نمیکنند یهود میباشند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۳۰

### تفسیر: ..... ص: ۱۳۰

سپس خداوند عیوب اهل کتاب را بیان میدارد که «وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ يَعْنِي اِئْتَمَرَ بِرَأْسِهِ وَ إِنْ تَأْمَنَهُ يَعْنِي اِئْتَمَرَ بِرَأْسِهِ وَ إِنْ تَأْمَنَهُ يَعْنِي اِئْتَمَرَ بِرَأْسِهِ» در مورد مطالبه صاحبش رد میکند و خیانت روا نمیدارد.

وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ يَعْنِي اِئْتَمَرَ بِرَأْسِهِ اِئْتَمَرَ بِرَأْسِهِ اِئْتَمَرَ بِرَأْسِهِ

لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ: (در موقع مطالبه رد نمیکنند) و اینان به اجماع، کفار از یهود هستند.

إِلَّا مَا دُمِّيَتْ عَلَيْهِ قَائِمًا: یعنی مگر دائماً بر او ملازم و همراه او باشی و طلبکاری کنی (از حسن و ابن زید): یعنی مگر آنکه همواره مطالبه و تقاضا داشته باشی (از قتاده و مجاهد). ابن عباس گوید: یعنی مگر دائماً و با اصرار و الحاح طلبکاری نمایی.

ذَلِكَ: (این) خیانت.

بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ: این قسمت بیان علت خیانت و عدم رد کردن یهودیان است و اینکه مایل بخیان  
میباشند و مراد اینست که یهود گویند: ما

را در تصرف و غضب اموالی که از عرب بدستمان افتد مانعی و گناهی نیست زیرا آنها مشرکند (از قتاده و سدی).

و گفته شده: یهود گفتند که چون اعراب از دین خود برگشتند و لذا حق ایشان را که در نزدشان بود ندادند باین دلیل که وقتی با شما معامله کردیم و بدهکار شدیم شما بدین ما بودید و اکنون که از آن دست برداشتید حقتان ساقط شد و ادعا کردند که این حرف در کتاب ایشان دستور داده شده و خداوند این سخن را رد میکند و میفرماید:

بلی - این کلمه نفی ما قبل و اثبات ما بعد است گویا میگوید که:

خداوند به این کار امر نکرده و آن را دوست نمیدارد بلکه وفاء بعهد و اداء امانت را واجب دانسته است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۳۱

مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ: ممکنست هاء بعهد به برگردد به «عَلَى اللَّهِ» در «يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ» و معنی چنین خواهد بود که هر کس بعهد خدا وفا کند. و عهد خدا به بندگان همان اوامر و نواهی اوست و ممکنست که این ضمیر به من برگردد. یعنی «هر کس که بعهد خود وفا کند» زیرا عهد گاهی بعهد کننده متعلق و مرتبط میشود و گاه بامر مورد عهد.

وَ اتَّقَى (از خیانت و شکستن عهد پرهیزد) فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (خدا او را دوست دارد) و اینکه بجای وافى بعهد متقی را ذکر کرد برای اینست که صفتی را که موجب محبوبیت در نزد خدا است و از صفات مؤمن است ذکر نماید کأنه میگوید: خدا مؤمنان را دوست دارد و یهود را دوست نمیدارد.

و از پیغمبر (ص)

حدیث است که: چون این آیه را تلاوت کردند، فرمودند:

دشمنان حق دروغ گفتند هیچ امری در جاهلیت نبود جز اینکه زیر پا نهاده ام مگر امانت را که بر هر خوب و بد و بر و فاجر، لازم است. و نیز از پیغمبر است که: سه چیز است که در هر کس باشد او منافق است اگر چه نماز بخواند و روزه بدارد و خود را مؤمن بداند:

کسی که در کلامش دروغ باشد و در وعده اش خلاف کند و در امانت خیانت روا دارد.

و نیز از آن حضرت است که هر که امانتی را که باو سپرده اند بصاحبش رد کند در حالی که میتواند رد نکند خداوند هر حوری که بخواهد در بهشت باو تزویج فرماید.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۳۲

[سوره آل عمران (۳): آیات ۷۷ تا ۷۸] ..... ص: ۱۳۲

#### اشاره

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۷۷) وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (۷۸)

(۱)

ترجمه: ..... ص: ۱۳۲

آنان که عهد خدا و قسمهای خویش را ببهایی اندک میفروشدند آنان در آخرت نصیبی ندارند و خداوند در قیامت با آنها سخن نخواهد گفت و به سوی ایشان نظر رحمت نخواهد کرد و پاکشان نخواهد ساخت و برای ایشان عذابی دردناک است.

و همانا از آنها دسته ای هستند که زبانهای خود را بخواندن کتاب میگردانند که آن را از کتاب (تورات) پندارید ولی از کتاب (تورات) نیست و گویند که آن از جانب خداست ولی از جانب خدا نمیباشد و بر خدا دروغ می بندند در حالی که میدانند.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۷۷ و ۷۸ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۳۳

بیان آیه ۷۷ ..... ص: ۱۳۳



## مورد و شأن نزول: ..... ص: ۱۳۳

این آیه درباره جمعی از احبار و پیشوایان یهود آمده که عبارتند از: ابی رافع، کنانه بن ابی الحقیق، حی بن احطب و کعب بن الاشرف. اینها نبوت محمد ص را که در تورات خبر داده شده بود پنهان داشتند و چیز دیگری بجای آن در تورات معنی کردند و نوشتند و قسم خوردند که آن از طرف خداست برای اینکه موقعیت در بین قومشان و ریاستشان محفوظ بماند (از عکرمه) و گفته اند که درباره اشعث بن قیس و خصم او بود بر سرزمینی که اشعث برخاست که قسم دروغ خورد و چون این آیه آمد اشعث از قسم خودداری کرد و بحق اعتراف نمود و زمین را بصاحبش برگردانید (از ابن جریح) و گویند درباره مردی نازل شد که قسم دروغ خورد برای ندادن متاعی که فروخته بود (از مجاهد و شعبی).

## معنی و مقصود: ..... ص: ۱۳۳

سپس خداوند عذاب و وعید خود را بر افعال زشت آنها بیان میدارد که:

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ عَمَلَهُمْ بِثَمَنٍ بَخِيلٍ صَغِيرٍ يَسْتَوُونَ يَوْمَئِذٍ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ

بِعَهْدِ اللَّهِ يُعَذِّبُ اللَّهُ عَمَلَهُمْ بِثَمَنٍ بَخِيلٍ صَغِيرٍ يَسْتَوُونَ يَوْمَئِذٍ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ  
یعنی امر خدا و وفای لازم بآن را. و گفته اند: یعنی کسانی که بر شکستن عهد خدا و واژگون ساختن آن اقدام میکنند.

وَ أَيْمَانِهِمْ (و با قسمهای دروغ) تَمَنَّا قَلِيلًا - (بهای اندک و ناچیز) و اینکه آن را قلیل شمرده چون در برابر ثوابی که از دست میدهند و عذابی که نصیبشان میشود خیلی اندک است.

گفته اند مراد از عهد چیز است که خدا بر انسان واجب فرموده که عبارت است

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۳۴

از اطاعت و خودداری از گناه و گفته اند

مراد از عهد آنچه است که عقل بر آن دلالت و امر میکند یعنی منع از باطل و انقیاد حق.

أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ - (آنهايند که نصیبی از نعمتهای آخرت ندارند) وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ - در اینجا دو قول است:

۱- خداوند هنگام حساب ایشان بچیزی که موجب خوشحالی آنها باشد سخن نمیگوید بلکه بآنچه موجب ناراحتی و بدی حال آنهاست حرف میزند (از جبایی).

۲- اصلاً با آنها حرف نمیزند و حساب آنان با کلام ملائکه است و خدا ملائکه را امر میکند که آنها را ذلیل و خوار بدارند.

وَ لَا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (یعنی بر آنها عطف و ترحم نمیآورد) و این کلام مثل اینست که کسی بدیگری گوید بمن نظری کن یعنی رحمت کن.

در این کلام دلالت است که نظر وقتی با الی متعدی شود معنی دیدن را نمیدهد زیرا قطعاً و بلا خلاف در اینجا نمیتوان گفت که خدا آنها را نمی بیند.

وَ لَا يُزَكِّيهِمْ (آنها را پاک نخواهد کرد) و یا اینکه آنها را بجای پاکان نخواهد نهاد (از جبایی) و گفته اند: یعنی آنها را از چرک و وبال گناهان با آمرزش پاک نخواهد کرد بلکه عقابشان خواهد نمود. و نیز گفته اند یعنی درباره آنها حکم پاکان روا نخواهد نمود بلکه آنها را محکوم بکفر و فجور خواهد کرد (از قاضی) وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (یعنی عذابی درد آور). در تفسیر کلینی از ابن مسعود است که از پیغمبر اکرم (ص) شنیدم که میفرماید:

هر که قسم دروغ خورد که بوسیله آن مال برادر مسلمانش را بخورد خداوند را با خشم و غضب ملاقات خواهد کرد و این آیه را خواند.

و مسلم بن حجاج

در صحیح باسناد خودش از طرق مختلفی از ابی ذر غفاری نقل کرده از نبی اکرم (ص) که فرمود: سه کسند که خداوند در قیامت با آنها سخن نگوید و هرگز بایشان نظر ننماید و آنان را پاکیزه نگرداند و برای آنها عذاب الیم خواهد بود: اول آدم منت گزاری که چیزی بکسی ندهد مگر با منت - دوم - کسی که متاع

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۳۵

خود را با قسم دروغ بفروشد و سوم آنکه لباس خود را نازک و بدن نما کند.

و از عبد الله بن مسعود از نبی اکرم حدیث است که: هر که قسم دروغ بخورد که بوسیله آن دست مسلمانی را از مالش کوتاه سازد خدا را در حال خشم ملاقات خواهد کرد و این حدیث را مسلم نیز در صحیح آورده.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۳۶

**بیان آیه ۷۸ ..... ص: ۱۳۶**

**لغت: ..... ص: ۱۳۶**

۱- اصل لئ: قتل یعنی بافتن و پیچاندن: لویت یده یعنی پیچاندم دستش را و از اینست لویت الفریم لویاً و لیاناً.

۲- السنه جمع لسان مثل حمار و احمره.

۳- فرق بین حسبت و زعمت اینست که دومی ممکن است بمعنی یقین و گمان هر دو باشد و اولی احتمال یقین هرگز نمیدهد.

**مورد و شأن نزول: ..... ص: ۱۳۶**

گفته شده که آیه درباره جمعی از احبار یهود آمده که بدست خود چیزهایی در باره صفات پیغمبر اکرم و غیره نوشتند و بتورات اضافه کردند که در تورات نبوده.

و گفته اند درباره عده ای از یهود و نصاری آمده که تورات و انجیل را تحریف کرده اند و کتاب خدا را بهم زدند و چیزهایی که از خدا نبود بآن افزودند و دین حنیف را از آن انداختند (از ابن عباس)

**معنی و مقصود: ..... ص: ۱۳۶**

وَ إِنْ مِنْهُمْ - یعنی اهل کتاب و اینجمله عطف است به «وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ ...»

لَفَرِيقًا- یعنی طائفه ای هستند که يَلُوونَ اَلَيْسَ نَتَّهَمُ بِالْكِتَابِ- یعنی کتاب را با زبان خود از مجرای خود تحریف میکنند و آن را از مقصد اصلی بر میگردانند و خداوند تحریف کتاب را از جهت و مجرای خود بگردش زبان قرار داده (قول مجاهد و قتاده و ابن جریر) و ربیع گفته یعنی بخلاف حق تفسیر میکنند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۳۷

لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ- (که شما ای مسلمین گفته آنها را از کتاب خدا حساب میکنید) و حال آنکه از کتاب نازل شده بر موسی نیست بلکه اختراع و بدعت آنهاست که بنام خدا و کتاب خدا نسبت میدهند.

وَ مَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- در این آیه دلیل است که معاصی از جانب خدا و فعل خدا نیست زیرا اگر فعل او بود بطور مسلم از جانب او بود و جایز نبود که نفی از خدا کنیم و بگوئیم که از جانب او نیست و هم چنان که به هیچ وجه نمیتوان آن را از کتاب دانست زیرا نفی آن از کتاب در این آیه بطور مطلق

است که هیچ چیز آن از کتاب نیست همچنین جایز نیست از نزد حق باشد زیرا نفی از جانب خدا بودن (در آیه) مطلق است.

وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ - در نسبت دادن اینها را بکتاب دروغ میگویند و هُمْ يَعْلَمُونَ و میدانند که این دروغ است و میدانند که در برابر اینکار عقاب خواهند شد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۳۸

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۷۹ تا ۸۰] ..... ص: ۱۳۸**

### اشاره

مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (۷۹) وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَلَمْ تُؤْمَرُوا بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۸۰)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۱۳۸**

هیچ بشری را نمیرسد که باو کتاب و حکمت و نبوت داده شود سپس بمردم بگوید بجای خدا بنده من باشید ولی گوید راستان و مصلحان در دین باشید از آن رو که کتاب آسمانی تعلیم میداده اید و برای اینکه تدریس می نمودید (یا درس میآموختید). و شما را و امیدارد که فرشتگان و انبیاء را ارباب و خدایان گیرید آیا پس از آنکه مسلمان شدید شما را بکفر و امیدارد؟!

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۷۹ و ۸۰ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۳۹

**بیان آیه ۷۹-۸۰ ..... ص: ۱۳۹**

**لغت: ..... ص: ۱۳۹**

۱- بشر بر کم و زیاد هر دو گفته شود و بمنزله مصدر است مثل خلق که بیک نفر خلق و بشر گفته شود و به افراد هم گفته شود و اینکه مصدر بکم و زیاد هر دو گفته شود از اینروست که جنس فعل میباشد و حکم اسم جنس را دارد (و اسم جنس

مشترک بین یک و بیشتر است).

۲- ربانی: رب (و تربیت کننده) که مردم را اداره میکند به اینکه تدبیر و اصلاح آن را انجام میدهد.

گفته شود: فلان رب امره (اسم فاعل ربّان): یعنی تدبیر و اصلاح امر او کرد.

وزن فعلان (مثل ربّان) بیشتر از باب (فعل یفعل) آید.

و عالم را ربّانی گویند چون با علم خود کار را اصلاح و تدبیر میکنند و گفته اند ربانی یعنی کسی که دارای علم رب یعنی علم دین است که اضافه (علم رب) بصورت ربانی تغییر کرده چنان که در اضافه به بحر (بحرانی) گویند و به بزرگ لحيه (لحيانی) گویند و لذا بصاحب علم دین که به آن امر کرده ربانی گویند.

### شأن نزول: ..... ص: ۱۳۹

گویند ابا رافع قرظی یهودی و رئیس وفد نجران (جمعی که بر پیغمبر وارد شدند) گفتند یا محمد آیا دوست داری ترا پرستیم و خدا بدانیم. فرمود معاذ الله که جز خدا کسی مورد پرستش قرار گیرد و خداوند مرا بچنین چیزی که می گوید مبعوث و مأمور نکرده خداوند این آیه را در این مورد فرستاد (از ابن عباس و عطاء) و گفته اند درباره نصارای نجران آمده (از ضحاک و مقاتل) و گفته اند مردی گفت یا رسول الله ما ترا سلام میکنیم هم چنان که بدیگران سلام میکنیم آیا بر تو

سجده نکنیم؟ فرمود هیچکس جز خدا نباید سجده شود و جز برای

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۴۰

او سجده جایز نیست ولی پیامبر خود را اکرام کنید و حق را برای اهل حق بشناسید.

و این آیه آمد.

### تفسیر: ..... ص: ۱۴۰

چون ذکر اهل کتاب و آنچه از عقاید ساخته خود که بانبیاء نسبت داده اند گذشت خداوند پیامبران را از آنها منزّه میسازد و میفرماید:

مَا كَانَ لِشَرِّ سِزَاوَارِ نِیْسْتِ هِیچِ بَشَرِی رَا.

أَنْ یُؤْتِیَهُ اللّٰهُ کِهْ خِدا بَاو کِتَابِ دَادِهْ اِسْتِ.

الْکِتَابَ وَ الْحُکْمَ وَ التُّبُوَّةَ - یعنی علم یا رسالت بخلق.

ثُمَّ یَقُولُ لِلنَّاسِ کُونُوا عِبَادًا لِّی مِنْ دُونِ اللّٰهِ - یعنی مرا بجای خدا پرستید یا با او پرستید (از جایی) و گفته اند مراد اینست که این صفت از انبیاء بدور است پیغمبرانی که خداوند آنها را برسالت خود مخصوص ساخته و برای نبوت اختیار کرده و کتابهای خود بر آنها فرستاده و آنها را حکیمان و عالمان قرار داده، که مردم را بعبادت خود بخوانند و اینجمله برای تنزیه انبیاء از اینکار آمده نه اینکه در مقام نهی آنها باشد «و خلاصه جمله اخباری است نه انشایی» عباداً (در آیه) از عبادت است - قاضی گوید: و عبید خلاف آنست چون عبید بمعنی عبودیت (غلامی) است و ممکنست عبید غیر خدا باشند ولی ممکن نیست عباد غیر خدا باشند (عبید درباره غلام مردم هم بکار میرود ولی عباد فقط بمعنی بنده خدا بکار میرود).

وَ لَکِنْ کُونُوا رَبَّائِیْنَ - در اینجا حذفی در کلام است. یعنی پیامبر

شایسته نیست که گوید مرا عبادت کنید ولی سزاوار است که گوید ربانین باشید و در اینجا چند قول است:

۱- یعنی علما و فقها باشید (از علی و ابن عباس و حسن) ۲- علما و حکماء باشید (از قتاده و سدی و ابن ابی رزین)

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۴۱

۳- حکماء متقی باشید (از سعید بن جبیر) ۴- مدبر امور مردم باشید به اینکه ولایت و سرپرستی آنها را با اصلاح امورشان انجام دهید (از ابن زید) ۵- از علم خود بمردم بیاموزید و معلم آنها باشید (از زجاج) و از پیغمبر اکرم حدیث است که: هیچ مرد و زن مؤمن و آزاد و مملوکی نیست مگر اینکه خدا بر گردن او حق واجبی دارد به اینکه علم آموزد و تفقه در آن نماید.

ابو عبیده گوید: مردی را شنیدم که میگوید ربانی کسی است که بحرام و حلال و امر و نهی و گذشته و آینده عالم باشد و ابو عبیده گوید عرب معنی ربانی را نفهمیده ولی این قول درست نیست چون قرآن بزبان عرب آمده و از محمد بن حنفیه آمده که در روز فوت ابن عباس گفت: «ربانی این امت فوت کرد».

بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ: یعنی قرآن.

وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ: یعنی فقه درس می‌گرفتید و آنکه «تدرسون» را بتشدید راء خوانده متعدی است یعنی آن را درس می‌دهید و چنین می‌فهماند که هم میدانند و هم تعلیم بدیگران می‌دهند ولی با تخفیف راء فقط



عالم بودن آنها را می رساند نه تعلیم را.

و «باء» در بما کنتم برای یکی از سه چیز است: ۱- یعنی با علم خود معلم مردم باشید. ۲- در علم و دراست خود ربانی باشید و بقاء در این صورت در جای فی است.

۳- از کسانی باشید که استحقاق اسم و صفت عالم را داشته باشید یعنی به علم خود عمل کنید زیرا انسان وقتی واقعاً استحقاق توصیف و مدح به عالم بودن را دارد که عامل باشد و دلیل آن «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» وَلَا يَأْمُرُكُمْ: در اینجا چند قول است: ۱- یعنی خدا امر نمیکند. (از زجاج) ۲- و گفته اند: یعنی محمد (ص) امر نمیکند (از ابن مریم) ۳- عیسی امر نمیکند.

و آنکه بنصب یا امر خوانده یا آن را عطف به «ان یوتی» میداند یعنی برای این ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص:

۱۴۲

پیغمبر نیست که شما را امر کند که:

أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا: یعنی ملائکه و پیامبران را خدا بگیرید مثل صابئون و نصاری.

أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعِيدٍ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ: همزه انکار در اصل برای استفهام است و از اینرو بمعنی انکار بکار برده شده که اگر مخاطب این استفهام را اقرار کند و انکار نکند مفتضح و رسوا میشود لذا همزه بصورت سؤال آمده ولی غرض دانستن جواب نیست بلکه انکار جواب است و معنی چنین است: همانا خداوند پیامبر را برای دعوت مردم بایشان فرستاد و بنا بر این وی هرگز مسلم را بکفر

دعوت نمیکند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۴۳

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۸۱ تا ۸۲] ..... ص: ۱۴۳**

**اشاره**

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَضُكُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكَمْ إِيضَارِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (۸۱) فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (۸۲)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۱۴۳**

و چون خداوند از پیامبران پیمان گرفت که بحق این کتاب و حکمت که بشما داده ام چون پیغمبری بسوی شما آید و آنچه را با شماست تصدیق کند بدو ایمان آرید و وی را یاری کنید. گفت آیا نپذیرفتید و تکلیف مرا بگردن گرفتید؟ گفتند پذیرفتیم. گفت گواه باشید و من نیز با شما گواهم. و کسانی که پس از این روی بگردانند آنها را بد کارانند.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۸۱ تا ۸۲ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۴۴

**بیان آیه ۸۱-۸۲ ..... ص: ۱۴۴**

**تفسیر: ..... ص: ۱۴۴**

چون ذکر انبیاء گذشت خداوند بدنبال آن ذکر پیغمبر ما را آورد و پیمانی که برای او بر همه آنها گرفت یاد فرمود که:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ عَامِلٍ مِنْكُمْ (اذکر) محذوف است یعنی بیاد آور وقتی را که ...

و گفته شده که (اذ) عطف بر گذشته یعنی «إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ» است ... و از امیر مؤمنان روایت است که خداوند میثاق و پیمانی از انبیاء قبل از پیغمبر ما گرفت که بامت خود از بعثت و صفات و خصوصیات وی خبر و بشارت دهند و آنها را به

تصدیق پیغمبری وی امر نمایند.

طاووس گوید: خداوند میثاق بر نبیین گرفت یعنی همه انبیاء اعم از انبیاء پیشین و از نبی آخرین. از اول ها پیمان گرفت که باخری و دین او ایمان آورند.

حضرت صادق فرمودند: تقدیر آیه چنین است که: خداوند عهد و میثاق از امم نبیین بر تصدیق پیغمبران خود و عمل بشریعت آنها گرفت ولی آنها پس از پیغمبر خود مخالفت با آنها کردند و بشرع خود وفا نمودند و بسیاری از آن را تحریف کردند و بسیاری

را پشت سر نهادند.

لَمَا آتَيْتُكُمْ: بفتح لام و ما موصوله: یعنی چیزی که آن را برای شما فرستادم و اعطا کردم.

مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ: رسول یعنی پیغمبری و گفته اند یعنی محمد (صلی الله علیه و آله) آمد.

مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ: یعنی کتابی که برای شما آمده تصدیق میکند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۴۵

لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ: یعنی که به پیغمبر ایمان آورید و یاریش نمایید یا آنچه بر شما فرستادیم ایمان آرید و پیغمبر را یاری کنید و بنا بر این معنی چنین میشود: خداوند میثاق و عهد بر انبیاء گرفت که همدیگر را تصدیق کنند و بایمان بیکدیگر امر نمایند و در این صورت نصرت پیغمبران با تصدیق و دلیل حاصل خواهد شد- این قول از حسن، سعید بن جبیر و طاووس نقل شده.

و اگر (یا) جزاء باشد تقدیر چنین است «هر گاه آمد برای شما کتاب ایمان خواهید آورد» در آیه شرط آمدن کتاب و حکمت است برای ایشان (ایتاءه ایاهم الکتاب و الحکمه مجیء الرسول) و جزاء قسم و مورد قسم است و عبارتست از جمله «لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ».

کلمه من در «من کتاب» برای تبیین و بیان معنی است مثل من در «خاتم من فضه» و «ما» یعنی آنچه که برای شما فرستادم که عبارتست از کتاب و ... و روی این معنی تقدیر آیه چنین است که خداوند باهل کتاب میفرماید: هر گاه کتاب و حکمتی برای شما آمد پس از آن رسولی بیاید که تصدیق میکند کتاب و حکمتی که با شماست و الله قسم باو ایمان میآورد و او را یاری میکنید.

باین

امر اقرار کردند و عهد و میثاق را برای وی از ایشان بگرفت. این مطلب و تفسیر شبیه تر است به آنکه گفته شد که از انبیاء عهد و میثاق گرفته شد که از امتهای خود عهد بگیرند که اگر بعثت محمد (صلی الله علیه و آله) را درک کردند او را تصدیق و یاری نمایند و این معنی از علی (علیه السلام) و ابن عباس، سدی، قتاده روایت شده و ابو علی جبائی و ابو مسلم نیز آن را اختیار نموده اند و در این صورت معنی «جاءکم» جاء امتکم و اتباعکم است یعنی ... بر امت و اتباع شما آمد و اینکه بجای امم تبیین را گفته چون هر چه بر آنها لازم باشد بر امم ایشان هم لازم است تا اینجا هر چه گفته شد در صورتی است که «لما» را بفتح لام بخوانیم و اگر «لما» را بکسر لام بخوانیم لام بمعنی تعلیل است و معنی چنین میشود: خداوند از انبیاء میثاق گرفت به علت این که کتاب و حکمت بآنان داده شد و «لتؤمنن» متعلق «اخذ الميثاق» است یعنی خداوند میثاق ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۴۶

گرفت ... که بوی ایمان آرید و خلاصه آن معنی شرط و جزا میشود.

قال: یعنی خداوند بانبیاء فرمود که:

أَقْرَرْتُمْ. آیا اقرار و تصدیق بآن کردید؟

وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي. یعنی عهد مرا بر این امر پذیرفتید؟ و گفته اند مراد اینست که آیا عهد بر این مطلب را از امم خود گرفته اید؟

قالوا: یعنی انبیاء و امم انبیاء گفتند:

أَقْرَرْنَا: یعنی بآنچه امر کردی که اقرار

کنیم اقرار کردیم.

قال: یعنی خداوند فرمود:

فَاشْهَدُوا: یعنی بر امت خود بر این امر شاهد باشید.

وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ: در اینجا چند تفسیر آمده:

۱- شاهدم بر شما و بر امم شما (از علی علیه السلام).

۲- گفته اند فاشهدوا یعنی بدانید که من از شما عالمترم (از ابن عباس) و گفته اند یعنی بهمدیگر گواه باشید.

۳- و گفته شده: یعنی خداوند بملائکه گفت که شما گواه بر ایشان باشید (از سعید بن مسیب).

این آیه از مشکلات آیات قرآن است و نحویان در وجوه اعراب و ترکیب آن به غموض و پیچیدگی رفته و افتاده اند و در تدقیق در آن مو شکافی کرده اند.

ولی در هیچ جا مطلب را کوتاهتر و پر فائده تر و مهذب تر از آنچه من در اینجا گفته ام نخواهی یافت و توفیق از خداست.

فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ: یعنی هر که از ایمان به محمد (ص) بعد از اینهمه دلایل و حجج و بعد از میثاق گرفتن از انبیاء گذشته رو بگرداند.

از علی علیه السلام روایت شده که: خداوند هیچ پیغمبری را از آدم و بعد از او مبعوث نکرد مگر اینکه بر او عهد گرفت که اگر بعثت محمد (ص) را دریافت باو

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۴۷

ایمان آورد و او را نصرت کند و نیز پیغمبران را امر فرمود که از امت خود نیز این عهد را بگیرند.

فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ: فاسق گفت و کافر نگفت زیرا مقصود اینست که خارج شوند بسوی کفر آنهم در بدترین مراتب کفر

بواسطه تمرد از پیغمبر و از میثاق خود زیرا اصل فسق خروج از امر خداست بیک حالت بسیار بد و کافر این مطلب در همه حال بد است و در حال کفر بدتر.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۴۸

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۸۳ تا ۸۵] ..... ص: ۱۴۸**

### اشاره

أَفَعَيِّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ وَ لَهُ أَشْهَدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (۸۳) قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ وَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۸۴) وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۸۵)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۱۴۸**

آیا جز دین خدا را میجویند و حال اینکه آنچه در آسمانها و زمین است خواه و ناخواه تسلیم اوست و بسوی وی باز میگردند بگو خدا و آنچه بر ما نازل شد و آنچه بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل شد و آنچه به موسی و عیسی و انبیاء از طرف آفریدگارشان داده شده ایمان آورده ایم و فرق بین هیچیک از آنها قائل نیستیم و ما تسلیم او (خدا) هستیم و هر کس جز اسلام دینی دیگر انتخاب کند هرگز از او قبول نخواهد شد و او در آخرت از زیانکاران خواهد بود.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۸۳ تا ۸۵ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۴۹

**بیان آیه ۸۳ تا ۸۵ ..... ص: ۱۴۹**

**مورد و شأن نزول: ..... ص: ۱۴۹**

از ابن عباس است که اهل کتاب درباره آنچه با هم اختلاف داشتند (یعنی درباره دین ابراهیم) نزد پیغمبر (ص) بمخاصمه رفتند و هر فرقه ای گمان میکرد که او بدین ابراهیم اولی است پیغمبر (ص) فرمود: هر دو فرقه (یهودی و نصاری) از دین ابراهیم بری و جداییید. همگی در غضب شدند و گفتند بخدا قسم باین قضاوت تو راضی نیستیم و دینت را قبول نکنیم. پس این آیه آمد.

چون خداوند بطلان یهود و دیگر ملت های غیر از اسلام را بیان فرمود در پی آن میفرماید: که هر که جز اسلام را بپذیرد و گردن نهد گمراه است و فرمود:

أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ - یعنی پس از اینهمه آیات و حجج دینی جز اسلام طلب میکنند؟

وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا - در اینجا در طوعاً و کرهاً چند قولست:

۱- یعنی هر کس در زمین و آسمانهاست با حالت ناطقه خود تسلیم شد (از ابن عباس) ۲- اقرار بعبودیت کردند گرچه در میان آنها مشرک هم بوده بدلیل آیه شریفه:

(اگر از ایشان بررسی که خلق کرده است؟ گویند خدا) و معنی آن اینست که خداوند دعوت باقرار خدایی خود را در عقل خلاق قرار داده برای اینکه بدلالت خرد و با ادراک عقل خود نسبت بر بوبیت وی توجه و تنبه پیدا کنند (از مجاهد و ابی العالیه) ۳- مؤمن طوعاً و اختیاراً تسلیم شد و کافر کرهاً و اجباراً در موقع مرگ تسلیم

ترجمه مجمع البیان



میشود مثل این آیه شریفه «ایمان ایشان در موقع مرگ و دیدن عذاب آخرت بحالشان نفعی نخواهد داشت» (از قتاده. و بلخی نیز آن را اختیار کرده) ۴- یعنی با انقیاد اطاعت و ذکر خدا تسلیم او شده اند (یعنی تسلیم ایشان همان انقیاد و ذکر حق است) (از جبائی و شعبی و زجاج) ۵- اقوامی با اکراه مسلمان شدند و اقوامی دیگر با رغبت (از حسن) و مروی از امام ششم (علیه السلام) و امام فرمود: کرهاً یعنی با شمشیر.

حسن و مفضل گویند: طوع و رغبت فقط مال اهل آسمانهاست ولی اهل زمین بعضی طوعاً و بعضی کرهاً اسلام آورده اند.

وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ- یعنی بسوی پاداش او برمیگردند پس بدین او دست یازید و با اسلام مخالفت نکنید.

قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ- خطاب به پیغمبر صلی الله علیه و آله است که از طرف خود و امتش میگوید ایمان آوردیم بخدا.

وَ مَا أُنزِلَ عَلَيْنَا- خطاب در این آیه مثل اینست که برئیس جمعیتی خطاب میشود که از طرف خود و رعیت خود بگوید یعنی پیغمبر از طرف خود و امت خود بگو...

معنی این آیه در سوره بقره گذشت.

اگر گوئید معنی «وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»- ما بخدا تسلیم هستیم ایمان را میرساند پس اقرار بایمان در جمله پیش یعنی چه؟ گوئیم مراد اینست که ما تسلیم و مسلمانیم به اینکه نسبت بهر آنچه بما امر و نهی شده اطاعت و انقیاد داریم و همچنین آوردن کلمه مسلمون پس از آما از اینروست چون اهل ادیان مخالف اسلام همگی بایمان اقرار دارند ولی بلفظ اسلام اقرار نمیکنند و لذا فرموده:

وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ-

ما مسلمانیم.

وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ - یعنی هر که طلب کند غیر از اسلام.

دیناً - دینی که بآن متدین و معتقد شود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۵۱

فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ - قبول نخواهد بود بلکه بر آن عقاب خواهد شد و دلیل این معنی بقیه آیه است.

وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ - و او در آخرت اهل هلاک خواهد بود زیرا خسران از بین رفتن سرمایه است و در این آیه دلالت است که هر که جز اسلام دینی طلب کند از او قبول نخواهد شد و نیز این مطلب دلالت دارد که دین اسلام و ایمان یکی هستند و دو عبارتند که از یک حقیقت تعبیر میکنند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۵۲

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۸۶ تا ۸۹] ..... ص: ۱۵۲**

**اشاره**

كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۸۶) أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ (۸۷) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ (۸۸) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۸۹)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۱۵۲**

چگونه خداوند هدایت کند مردمی را که پس از ایمان کافر شدند و پس از آنکه شهادت داده اند که پیغمبر بر حق است و (نیز پس از آنکه) دلایل روشن بر ایشان آمده است و خداوند قوم ستمکار را هدایت نمیکند.

جزای آنان اینست که لعنت خدا و ملائکه و همه مردم بر ایشان است و در آن لعن مخلد و ابدی خواهند بود و عذاب از ایشان کم نشود و مهلت داده نشوند مگر کسانی که پس از آن توبه کنند و اصلاح شوند پس خداوند غفور و رحیم است.

**بيان آيه ۸۶ تا ۸۹ ..... ص: ۱۵۳**

**لغت: ..... ص: ۱۵۳**

۱- خلود در لغت: زيادى مكث و درنگ است و فرق بين خلود و دوام اينست كه خلود در مثل «خلد فلان فى الحبس - فلانى در حبس مخلد شد» مقتضى طول مكث است ولى دوام چنين اقتضايى ندارد.

ولى خلافى بين امت اسلامى نيست كه مراد از خلود درباره كفار در جهنم ابدت است.

۲- انظار تاخير كردن در كار بنده است براى اينكه در كار آن نظر و تأمل كند و فرق آن با امهال (مهلت دادن) اينست كه تاخير در مهلت براى آسان شدن انجام تكليف است.

**شأن نزول: ..... ص: ۱۵۳**

گفته شده كه آيه درباره مردى از انصار بنام حارث بن سويد نازل شد كه محذر بن زياد را بحيله كشت و گريخت و مرتد شد و بمكيان ملحق گشت. بعداً پشيمان شد و بقوم خود پيغام داد كه از پيغمبر اكرم (ص) بپرسند كه آيا توبه او قبول خواهد بود و اين آيه نازل شد تا «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا». يكي از مردان قومش اين آيه را برايش برد حارث گفت ميدانم كه تو راستگويى و پيغمبر از تو راستگوتر و خدا از پيغمبر راستگوتر است و بمدينه برگشت و مسلمانى نيكو شد- از مجاهد و سدى و نيز از امام صادق عليه السلام روايت شده و گفته اند كه درباره اهل كتاب نازل شده آنهايى كه قبل از بعثت پيغمبر صلى الله عليه و آله باو ايمان داشتند ولى بعد از بعثت از روى حسد و سركشى كافر شدند (از حسن و جبايى و ابى مسلم).

**تفسير: ..... ص: ۱۵۴**

چون خداى متعال فرمود كه اسلام تنها دين نجات است در پى آن حال مخالفان آن را بيان ميفرمايد كه:

كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ - در مقصود و مراد اين آيه چند وجه گفته شده:

۱- يعنى چگونه خداوند با آنها معامله هدايت شدگان را بنمايد به اينكه بآنها ثواب دهد و مدح و تعريف ايشان كند و حال اينكه پس از ايمان كافر شدند.

۲- آیه در مقام استبعاد مطلب یعنی دور و ناممکن دانستن آنست چنان که بکسی گویی چگونه ترا براه رهبری کنم و حال آنکه آن را ترک کردی و مراد اینست که:

هیچ راهی نیست که آنها را

بایمان هدایت کند مگر از همان راهی که خداوند هدایت و رهبریشان فرموده و آنها خود آن راه را رها کردند و راهی دیگر هم وجود ندارد.

۳- چگونه خداوند آنها را به بهشت رهبری کند و بدیشان ثواب دهد و حال اینکه بر این منوال هستند.

وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّشِيوَلَ حَقٌّ - عطف به (بَعْدَ إِيمَانِهِمْ) است و عطف به (كفروا) نیست و تقدیر اینست که: بعد از اینکه ایمان آوردند و شهادت دادند که پیغمبر بر حق است.

وَ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ - و بینات یعنی براهین و حجتها و دلیلهای برایشان آمد. و گفته اند یعنی قرآن آمد - و گفته اند بشارت بر بعثت محمد (صلی الله علیه و آله) در کتب ایشان آمده.

وَ اللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ - و خداوند ستمگران را هدایت نخواهد کرد.

یعنی ایشان را براه مهتدین و بهشت نخواهد برد و بایشان ثواب نیک نخواهد داد. زیرا مراد از هدایت در اینجا هدایت ممتد مهتدین است نه هدایت عامه ای که در این آیه:

(وَ اَمَّا تَمُوذُ فَمُهَيِّدِيْنَاهُمْ) مراد است که هدایت در آن بمعنی عام و راه نشان دادن است و هدایت آیه (وَ اللّٰهُ لَا يَهْدِي ...) بمقصود (بهشت و ثواب) رساندن است (هدایت بمعنی عام ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۵۵)

و راه نشان دادن درباره ظالمین هم هست که راه حق را بآنها هم نشان میدهند ولی هدایت بمعنی خاص و رساندن بمقصود و بهشت فقط مال مؤمن است) اُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ اَنَّ عَلَیْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ - جزای اعمال آنان لعنت خدا یعنی دور ساختن از رحمت و نصرت خود است.

وَ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّاسُ اَجْمَعِيْنَ - لعنت فرشتگان و مردم دعا کردن

و از خدا خواستن است که ایشان را از رحمة خود دور دارد.

خَالِدِينَ فِيهَا: یعنی در لعنت الهی مغلندند زیرا در عذابی که بواسطه لعنت مستحق آن شده اند مغلند ابدی هستند.

لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ: یعنی عذاب بر ایشان آسان نشود.

وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ: یعنی برای توبه مهلت داده نخواهد شد و عذابشان بتأخیر نخواهد افتاد و نفی مهلت برای توبه از اینروست که خداوند می داند که در صورت مهلت هم توبه نخواهند کرد چنان که فرمود: «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا...»

بعلاوه مهلت دادن و نگهداری ایشان بر خداوند واجب نیست اگر چه بدانند که در صورت بقاء توبه خواهند کرد (بگفته اکثر متکلمان).

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا: یعنی مگر کسانی که پس از کفر توبه کرده بایمان برگردند و دلهای خود را پاک کنند و بر ثبات در راه اسلام مصمم شوند.

این قول بهتر است از قولی که گوید یعنی اعمال خود را پس از توبه اصلاح کنند و نماز و روزه های خود را بگیرند زیرا اینها شرط صحت توبه نیست و اگر کسی قبل از انجام صالحات و پس از توبه بمیرد مؤمن مرده اجماعاً.

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ: خداوند گناهانشان را می بخشد.

رَحِيمٌ: و جنت را بر ایشان واجب میکنند.

ذکر مغفرت دلالت دارد که اسقاط عقاب پس از توبه تفضل خداست زیرا اگر از راه استحقاق بود مؤاخذه نداشت و چیزی که مؤاخذه ندارد درباره اش مغفرت معنی ندارد و آنچه مغفرت میخواید مؤاخذه دارد و جایز است عقاب بر آن.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۵۶

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۹۰ تا ۹۱]..... ص: ۱۵۶**

**اشاره**

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ

(۹۰) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَ لَوْ افْتَدَى بِهِ أَوْلِيكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (۹۱)

«۱»

### ترجمه: ..... ص : ۱۵۶

آنان که پس از ایمانشان کافر شدند و بر کفر خود افزودند هرگز توبه ایشان پذیرفته نخواهد شد و ایشانند که گمراهند. کسانی که کافر شدند و در حال کفر بمردند اگر باندازه گنجایش زمین طلا فدیة دهند از هیچکدام آنان پذیرفته نخواهد شد. آنهايند که بر ایشان عذابی دردناک خواهد بود و ياورى نخواهند داشت.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۹۰ و ۹۱ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۵۷

### بيان آیه ۹۰ ..... ص : ۱۵۷

### مورد و شأن نزول: ..... ص : ۱۵۷

گویند آیه درباره اهل کتاب آمده آنان که قبل از بعثت پیغمبر باو ایمان داشتند و پس از بعثت کافر شدند (از حسن) گفته اند درباره ۱۱ نفر از همراهان حرث بن سويد است که با وی مرتد گشتند و بمکه رفتند و گفتند در مکه بحال کفر میمانیم تا آیه ای درباره ما نازل شود چنان که درباره حرث نازل شد و هم چنان ماندند تا پیغمبر مکه را فتح کرد. عده ای از آنها که زنده بودند مسلمان شدند و درباره آنها که بر کفر مرده بودند این آیه آمد.

### تفسیر: ..... ص : ۱۵۷

چون ذکر توبه مقبوله گذشت خداوند به دنبال آن توبه نامقبول را ذکر میفرماید:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا: اختلاف درباره شأن نزول آیه را بیان داشتیم و معنی و تفسیر بهمان طریق فرق میکند و بهمان محور دور میزند.

و گفته اند یعنی هر آیه ای که نازل میشود بدان کافر میشود و این کفر بر کفر قبلی ایشان افزوده میشود.

لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ: توبه ایشان قبول نیست چون از روی اخلاص نمیباشد و دلیل آن جمله «أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ» زیرا اگر توبه واقعی میگردند مهتدین بودند نه ضالین.

و گفته اند: یعنی توبه ایشان در موقع یأس از زندگی و دیدن مرگ قبول نیست و معنی اینست که جز در موقع رسیدن مرگ توبه نخواهند کرد (از حسن و جبایی) و گفته اند: آنها اسلام را با توریه اظهار میکنند (یعنی لفظاً نه قلباً) و خداوند

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۵۸



این آیه پیغمبر اکرم (ص) را بر دل ایشان آگاه کرده (از ابن عباس) روایات دلالت دارد که واجب است قبول توبه اگر با شرایط باشد و بر این نیز اجماع امت اسلامیست.

وَ أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ: یعنی در راه حق و ثواب گمراهند.

و گفته اند: یعنی معذب و هالکنده.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۵۹

### بیان آیه ۹۱..... ص: ۱۵۹

### لغت:..... ص: ۱۵۹

۱- ملء: در اصل ملأ است بمعنی پر و لبریز و ملأ اشراف (که باشراف ملأ گویند) بهمین معنی است چون هیبت و جلالت ایشان چشمها را پر میکند و ملأ اسم است برای مقداری که پر میکند و ملأ مصدر است.

۲- فدیة: بدل از هر چیز برای بر طرف کردن اذیت و ضرر از آن و فدیة اسیر بهمین معنی است زیرا کشتن و اسارت را از او بر طرف میکند.

فداء: با همزه ممدوده است اگر فا مکسور باشد و با الف مقصور (فدا) است اگر (فا) مفتوح باشد میشود (فدی لک) و (فداء لک) و افتداء باب افتعال از فدیة است.

### معنی و مقصود:..... ص: ۱۵۹

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارًا: یعنی در حال کفر بمیرند.

فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا: یعنی مقدار گنجایش زمین از زر.

وَ لَوْ أَقْتَدَى بِهِ: اگر آن را بعنوان عوض (خود و عذاب) بذل کنند و معنی و مراد اینست که اگر کافری که بکفر خود معتقد است اگر چه اظهار ایمان نماید انفاق و بخشش او هر چند زیاد باشد برایش سودی نبخشاید یعنی موجب ثواب برای او نخواهد بود.

گفته شده: مراد اینست اگر در آخرت برای او قدرت چنین کاری و بذل چنین مالی باشد از او پذیرفته نخواهد شد.

قتاده گوید: روز قیامت کافر را بیاورند و باو گویند آیا در اینجا میتوانستی باندازه گنجایش زمین طلا بپردازی که از عذاب نجات یابی نمیرد اختی؟! جواب گوید آری.

انس نیز این را از پیغمبر (ص) روایت کرده است.

أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ: معنای این جمله گذشت.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۶۰

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۹۲ تا ۹۴] ..... ص: ۱۶۰**

### اشاره

لَنْ تَسْأَلُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (۹۲) كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِيَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۹۳) فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۹۴)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۱۶۰**

به نیکی نمیرسید مگر از آنچه دوست دارید انفاق کنید و از هر چه انفاق کنید خدا می داند.

همه طعامها بر بنی اسرائیل حلال است مگر آنچه اسرائیل قبل از نزول تورات بر خود حرام کرده بگو تورات را بیاورید و بخوانید اگر راستگوئید پس هر که پس از این بخدا دروغ ببندد ستمکار میباشد.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۹۲ تا ۹۴ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۶۱

**بیان آیه ۹۲ ..... ص: ۱۶۱**

**لغت: ..... ص: ۱۶۱**

۱- بر: در اصل از سعه است و از همین معنی برّ خلاف بحر (خشکی) و فرق بین برّ و خیر اینست که برّ نفعی است که بغیر برسانی در صورتی که با قصد نفع این کار کنی و خیر بهر حال خیر است و نفع گر چه سهواً انجام شود. ضد برّ عقوق است و ضد خیر شر.

اشاره

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ: یعنی به برّ خداوند نخواهید رسید.

در معنی برّ در این آیه اختلاف است:

۱- ابن عباس و مجاهد گویند مراد بهشت است.

۲- طاعت و تقوی (مقاتل و عطا).

۳- یعنی از نیکان و ابراز یعنی صالحان و اتقیاء نخواهید بود (از حسن).

حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ: یعنی مال انفاق کنید- و اینکه با این لفظ از مال کنایه آورده چون همه مردم مال را دوست دارند و گفته اند مراد اینست که آنچه از اموال نفیس و ارزشمند شما که مورد محبت شماست بدهید نه اموال وازده و بی ارزش و گفته اند مراد زکاه واجب و دیگر حقوقی است که خداوند در اموال مردم واجب کرده (از ابن عباس و حسن) و گفته اند مراد جمع چیزهایی است که انسان در اموال خود در راه خیرات انفاق میکند (از مجاهد و عده ای) از ابی الطفیل روایت شده که علی (علیه السلام) جامه ای خرید که خیلی مورد پسند حضرتش شد آن را صدقه داد و فرمود از پیغمبر خدا شنیدم که: هر که مالی را دوست بدارد و در راه خدا بدهد در روز قیامت خدا باو گوید: مردم در دنیا نیکیهای ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۶۲

همدیگر را جبران و مکافات میکردند

و من در اینجا خود ترا با بهشت مکافات دهم.

و نیز روایت شده که ابا طلحه در موقع نزول این آیه بستانی را که محبوبترین اموالش بود بین اقوامش قسمت کرد. پیغمبر فرمود: - مبارک باد بر تو که این مال سود بخشی بود برای تو. زید بن حارثه اسبی داشت که بسیار باو علاقمند بود آن را نزد نبی اکرم (ص) آورد که آن را در راه خدا انفاق نماید پیغمبر آن را به اسامه پسر زید داد. زید که دید اسب را به پسرش بخشیده بخاطرش گذشت که من قصد تصدق این اسب را داشته ام. پیغمبر فرمود: خداوند صدقه ترا پذیرفت. ابن عمر کنیزی داشت که سخت باو علاقه مند بود در راه خدا آزاد کرد. و این آیه را بخواند و گفت اگر نبود اینکه من آنچه در راه خدا داده ام پس نمیگیرم او را ازدواج میکردم. ابو ذر کسی را مهمان کرد و بمهمان گفت من مشغول کاری هستم شترانی دارم برو و بهترین آنها را بیاور تا برای تو نحر کنم. مهمان رفت و ناچه ای لاغر جدا کرد و بیاورد. ابو ذر بوی گفت بمن خیانت کردی که لاغر بیاوردی. مهمان گفت بهترین شترانت شتری نر و قوی بود آن را برای روز مبادا و نیازمندیت گذاشتم. ابو ذر گفت روز حاجت من روزی است که مرا در گور نهند و خدا فرماید: هرگز بخیر نایل نشوید مگر از آنچه دوست دارید انفاق کنید و به دنبال آن گفت:

در مال انسان سه کس شریکند: ۱- قضا و قدر که از تو اجازه نمیگیرد که خویش را ببرم یا بدش را و بهلاک

بگیرم یا مرگ. ۲- وارث منتظر است که به بستر مرگ روی تا از آن بهره برد و حسابش بر گردن تو بماند. ۳- خودت هستی بکوش که عاجزترین این سه کس نباشی خداوند فرماید: «لَنْ تَنَالُوا...» و این شتر قوی و نر محبوبترین اموالم بود خواستم که برای خود پیش فرستم.

بعضی گفته اند خداوند با این آیه مردم را بفتوت دلالت میکند و فرمود که (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ) یعنی خوبی من بشما نمیرسد مگر به اینکه شما برادران مسلمان خود نیکی کنید و از مال و جاه خود بآنان انفاق و تفویض نمایید.

وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ - «فا» در «فان» جواب است برای شرط

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۶۳

«ما تُنْفِقُوا» بمعنی: و خداوند بهمه چیز داناست. درباره مراد این آیه چند وجه گفته اند:

۱- باین تقدیر که آنچه انفاق کنید خداوند پاداش شما را میدهد کم باشد انفاقتان یا زیاد زیرا بر همه انفاقات شما عالمست.

۲- خدا از نیت شما در انفاق با خبر است.

اگر گوئید که چگونه خداوند رسیدن به بر را منحصر در انفاق نموده با اینکه فقیر قدرت انفاق ندارد و به برّ و بهشت هم نایل میشود؟

جواب گوئیم که آیه در مقام بر انگیختن مردمست بر انفاق و البته انفاق مقید است بقدرت و اینکه بدون این قید در آیه ذکر شده برای تأکید و ترغیب بیشتر است.

و اولی اینست که مراد آیه این باشد که به برّ کامل نمیرسید مگر با انفاق از آنچه دوست

دارید.

و روایت شده که ابن عمر از پیغمبر درباره این آیه سؤال کرد حضرت فرمود:

مراد اینست که بنده مال خود را انفاق کند در حالی که بخیل است و بدنیا آرزومند است و از فقر میترسد.

### نظم آیات: ..... ص: ۱۶۳

توجه ارتباط این آیه بما قبل اینست که مضمون آیه قبل (که فرموده باندازه گنجایش زمین طلا نمیتواند فدیة کافر برای نجات او از جهنم واقع شود) موجب سستی مردم در انفاق نشود و معلوم باشد که آن مطلب مربوط بکفار است در آخرت ولی بر مؤمن انفاق در دنیا واجب و وسیله رسیدن بسعادت است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۶۴

### بیان آیه ۹۳-۹۴ ..... ص: ۱۶۴

### نفت: ..... ص: ۱۶۴

۱- افتراء: دروغ گفتن و در اصل بمعنی بریدن مقداری از سفره. فری (یفری فریاً) برید.

۲- علی برای استعلاء و برتری و بلندی است و معنی آن در اینجا نسبت کذب پیغمبر که باو نسبت داده اید امر کردن چیزی را که خدا امر نکرده و بین «کذب علیه» و «کذب له» فرق است که اولی دروغ بستن بکسی است در چیزی که از آن کراهت دارد و دومی دروغ بستن ممکن است در چیزی باشد که خود طرف نیز بدان مایل است.

### مورد نزول: ..... ص: ۱۶۴

یهود حلال دانستن پیغمبر اکرم گوشت شتر را انکار کردند و مکروه دانستند حضرت فرمود: همه اینها برای ابراهیم حلال بود. یهود گفتند. هر چه ما حرام دانیم بر نوح و ابراهیم و همچنین تا زمان ما حرام بوده. پس این آیه آمد (از کلبی و ابی روق)

### تفسیر: ..... ص: ۱۶۴

### اشاره

كُلُّ الطَّعَامِ - یعنی همه خوردنیها.

كَانَ حِلًّا - یعنی حلال بود.

لَبْنِي إِسْرَائِيلَ - اسرائیل یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم است.

إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ - درباره این طعام اختلاف شده است:

۱- گفته اند یعقوب بدرد عرق النساء گرفتار شد و نذر کرد که اگر خداوند او را شفا دهد، همه عروق و گوشت شتر را که از همه غذاها بیشتر دوست داشت بر خود حرام کند (از ابن عباس و قتاده و مجاهد و ضحاک).

۲- اسرائیل گوشت شتر را بعنوان تعبد و بندگی خدا و زهد حرام کرد و از خدا

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۶۵

خواست که این تحریم را امضاء کند پس خداوند آن را بر فرزندانش حرام کرد (از حسن) ۳- گفته اند که کبد و کلیه و پیه را بر خود حرام کرد (مگر پیه پشت کرده را) (از عکرمه) درباره اینکه چگونه بر خود حرام کرده اختلاف است: ۱- با اجتهاد و تشخیص ۲- با نذر ۳- با نص و امر خدا ۴- حرام کرد مثل زاهدانی که لذایذ را بعنوان استفاده از مذاق دین بر خود حرام میکنند.

مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ - یعنی همه طعام ها قبل از آمدن توره بر بنی اسرائیل حلال بود و

تورات تحریم بعضی چیزها را که بر بنی اسرائیل حلال بود در بر داشت. در باره چیزهایی که پس از نزول تورات حرام شده اقوالی است:

۱- چیزهایی که قبل از تورات بنی اسرائیل به پیروی از یعقوب بر خود حرام کرده بودند ۲- خداوند در تورات حرام نکرده بود لکن پس از تورات حرام کرد بواسطه ظلم و کفر ایشان. و رسم چنین بود که وقتی بنی اسرائیل گناهی بزرگ میکردند خداوند غذایی لذیذ بر ایشان حرام می نمود و عذاب مرگ بر ایشان میبارید و اشاره باین است آیه شریفه (و بر یهود حرام کردیم غذاهای لذیذی که بر ایشان حلال بود)- از کلبی ۳- هیچکدام از اینها در تورات بر ایشان حرام نشده بود بلکه خودشان برای اقتداء بپدر بر خود حرام کردند و بعد تحریم را نسبت بخدا دادند (از ضحاک) و خداوند آنها را تکذیب فرمود که: بگو ای محمد (ص):

فَأْتُوا بِالَّتُورَاهِ فَاتْلُوهَا- تورات را بیاورید و بخوانید تا معلوم شود که مطلب آنست که من گفتم نه آنچه شما گوید.

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ- اگر در ادعای خود راستگوئید- قرآن با یهود بخود تورات احتجاج فرموده و امر کرده آن را بیاورند و بخوانند که در تورات است که آنها بر انبیاء حلال بود و فقط یعقوب آنها را بر خود حرام کرده بود. و یهود با این دعوت قرآن جرأت آوردن تورات نکردند زیرا میدانستند که پیغمبر بر تورات عالم است و راست میگوید و خودشان دروغگویند و این مطلب دلیلی روشن است بر نبوه نبی ما محمد



ترجمه مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۶۶

(ص) که تورات نخوانده میدانست.

فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

- یعنی کسانی که بر خداوند بعد از این دلیل و بینه روشن دروغ ببندند.

فَأُولَئِكَ

- آنان بر خدا دروغ بسته اند.

هُمُ الظَّالِمُونَ

- و بخود ستمکارند زیرا کاری کرده اند که عقاب را بر خود واجب ساخته اند.

اینکه فرموده (بعد ذلک) و حال آنکه وعده عذاب بر دروغ بخدا بهر حال لازمست مراد اینست که مؤاخذه خدا پس از اقامه حجت و دلیل است و هر که درباره چیزی دروغ ببندد که دلیلی درباره راستی آن نیامده مثل کودکی است که بدروغ او استحقاق عقاب پیدا نمیکند.

### نظم آیات: ..... ص: ۱۶۶

ربط این آیه بقبل اینست که: ۱- تفصیل اجمال قبل است زیرا آیه قبل ترغیب بانفاق است از چیزهای محبوب و طعام از آنهاست لذا حکمش را بیان فرمود (از علی بن عیسی) ۲- چون قبلا- درباره ملت ابراهیم محاجه بود و یکی از انکاراتشان بر پیغمبر ما حلال دانستن جزور بود و آنها مدعی تحریم آن برای ابراهیم بودند و آن را از تورات میدانستند خداوند این آیه را برای تکذیب آنها فرستاد.

ترجمه مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۱۶۷

[سوره آل عمران (۳): آیات ۹۵ تا ۹۷] ..... ص: ۱۶۷

### اشاره

قُلْ صِدَقَ اللَّهُ فَأَتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۹۵) إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ (۹۶) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (۹۷)

بگو ای محمد: خدا راست گوشت از ملت حنیف (مایل بحق) ابراهیم پیروی کنید و ابراهیم مشرک نبود.

همانا اولین خانه ای که برای مردم بنا شده در مکه است که مایه برکت و هدایت جهانیانست. در آن است آیاتی روشن و مقام ابراهیم. و هر که داخل آن شود در امان خواهد بود. و زیارت آن بر گردن کسانی که بآن راه توانند یافت واجب است و هر که انکار کند خداوند از جهانیان بی نیاز است.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۹۵ تا ۹۷ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۶۸

بیان آیه ۹۵ ..... ص: ۱۶۸

لغت: ..... ص: ۱۶۸

اتباع: ملحق شدن شخص دومی بشخص اولی برای تعلقی که باولی دارد.

که قوت از آن اولی است و دومی از او استمداد میکند. و تابع دومی است که با تدبیر اولی کار میکند و تحت تصرف و اثر او واقع میشود.

۲- حنیف: در اصل بمعنی استقامت است.

کسی که در موقع راه رفتن پا را (بطرف داخل بدن) کج می نهد «احنف» خوانده میشود.

و گفته اند اصل آن بمعنی میل است. و حنیف مایل بحق و مایل بشریعتی که ابراهیم بر آن بود.

تفسیر: ..... ص: ۱۶۸

سپس خدای متعال خبر میدهد که صدق در خبری است که خدا میدهد:

قُلْ صَدَقَ اللَّهُ - خدا راستگوست در اینکه همه طعامها بر بنی اسرائیل حلال بوده مگر آنهایی را که اسرائیل بر خود حرام کرده بود و اینکه محمد (ص) بر دین ابراهیم است و دین ابراهیم اسلامست.

فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ - پس در حلال بودن گوشت شتر و لبنیات آن از وی متابعت کنید.

حَنِيفًا - به استقامت بر دین یعنی شریعت ابراهیم از حج و پاکی طعام او شریعت اوست که حنیف است و مستقیم و گفته اند حنیف یعنی روگردان از ادیان دیگر که باطل است و مایل بدین اسلام.

وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - خداوند ابراهیم را از نسبت‌هایی که یهود و نصاری

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۶۹

بگمان باطل بوی میدادند و خود را پیرو دین او میدانستند بری و بیزار میداند و همچنین درباره مشرکین عرب ابراهیم را از آنها بری میداند.

و صحیح اینست که پیغمبر ما (ص)

به هیچ یک از ادیان و شرایع گذشته انبیاء معتقد نبود ولی شریعت او با شریعت ابراهیم موافقت دارد و لذا خداوند فرماید (از ملت ابراهیم متابعت کنید) و گرنه خداوند خود شریعت اسلام را با وحی کرده و اینکه خداوند ترغیب میکند بشریعت اسلام بعنوان اینکه شریعت ابراهیم میباشد برای اینست که وقتی مصالح (دین) با عقل و اطمینان دل موافقت داشته باشد بیشتر موجب رغبت و میل مردم قرار میگیرد و طبق این منطق چون مشرکان به پیروی ابراهیم مایل بودند این مطلب بایشان گفته شد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۷۰

**بیان آیه ۹۶-۹۷ ..... ص: ۱۷۰**

**قرائت: ..... ص: ۱۷۰**

اهل کوفه جز ابو بکر و اُبی جعفر حج بکسر (حا) خوانده و بقیه (حج) بفتح آن قرائت کرده اند.

**لغت: ..... ص: ۱۷۰**

۱- اول هر چیزی ابتدا و آغاز آنست و چیزی که اول و ابتدا دارد ممکنست آخر هم داشته باشد (مثل همه اشیاء) و ممکنست نداشته باشد مثل خود واحد که اول است (در عدد) ولی آخر ندارد (اعداد نامتناهی است) و نعمتهای بهشت اول دارد و آخر ندارد.

۲- اصل بکه: بک است بمعنی زحم. و تباک الناس: یعنی ازدحموا (ازدحام کردند) پس بکه محل ازدحام مردم است برای طواف و عبارت است از اطراف کعبه در داخل مسجد الحرام.

گفته اند بکه گفته شده چون گردن جبارانی را که در آن ستم پیشه کنند درهم میشکند و بایشان مهلت نمی دهد و بک بمعنی شکستن گردن است.

۳- مکه ممکن است اشتقاق آن مثل بکه باشد و میم ابدال از با باشد چنان که گویی ضربه لازب و لازم که هر دو (لازم-لازب) یکی است و ممکنست مشتق باشد از امتک الفصیل: (یعنی بچه ناقه هر چه در پستان ناقه بود بشدت مکید بطوری که هیچ باقی نماند) و مکه را باین نام نامیده اند بواسطه کم آبی (گویا آبش مکیده شده) ۴- و برکه در اصل بمعنی ثبوت است مشتق از (برک. بروکا و برکا) یعنی بحال خود ثابت است و برکت ثبوت و ماندن خیر است در حال نمو.

برکه- گودال شبیه حوض که آب را در خود نگه میدارد از همین ماده است که

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن،

بواسطه ثبوت آب در آن باین نام خوانده شده و از همین ماده است گفته مردم (تبارک الله) برای اینکه اوست که ثابت است ازلا و ابداً.

### شأن نزول: ..... ص: ۱۷۱

مجاهد گوید یهود و نصاری با هم فخر فروشی کردند. یهود گفت بیت المقدس از مکه افضل و اعظم است زیرا هجرتگاه پیامبران و سر زمین مقدس است. مسلمین گفتند کعبه افضل است. خداوند این آیه را فرستاد.

### تفسیر: ..... ص: ۱۷۱

#### اشاره

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ - یعنی اول خانه ای که برای مردم بنا شد و پیش از آن خانه ای بنا نشده بود و زمین از زیر آن وسعت گرفت و مسطح شد و اول خانه ای است که موقع آفرینش آسمانها و زمین بر روی آب ظاهر شد. خداوند آن را ۱۰۰۰ سال پیش از زمین آفرید که بر روی آب کف سفید رنگی بود (از مجاهد- قتاده- سدی) و از امام ششم (علیه السلام) روایت شده که درّی سپید بود.

ابو خدیجه از امام صادق (ع) روایت کند که در اصل دری سپید بود که خداوند باسماں برد و اساس آن باقی ماند و در آنجا هر روز ۷۰ هزار ملک آن را طواف میکنند و میروند که دیگر بآن بر نمیگردند و خداوند ابراهیم و اسماعیل را فرمود که آن را بر پایه ها (ی پیشین) بنا کنند.

گفته شده که اول خانه ایست که برای عبادت بنا شده و قبل از آن خانه ای که حج آن کنند نبود. قبل از آن خانه فراوان بود ولی آن اولین خانه ایست که مبارک و هدایتگاه است که برای مردم بنا شده (از علی (ع) و حسن) گفته اند: یعنی اولین بیتی است که مورد رغبت قرار گرفت و از آن طلب برکت شد (از ضحاک) اصحاب ما (امامیه) روایت کرده اند که اول چیزی از زمین که خدایش آفرید جایگاه کعبه بود. سپس زمین از

زیر آن گسترش پیدا کرد.

ابو ذر روایت کند که از پیغمبر (ص) پرسیدند اول مسجدی که برای مردم بنا شده ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۷۲

کدام بود؟ فرمود: مسجد الحرام. سپس بیت المقدس.

لَلَّذِي بَنَاهُ - گفته اند: بکه یعنی مسجد و مکه یعنی همه حرم که بیوت مسجد الحرام را هم شامل است (از زهری و ضمیره بن ربیع) و مروی از حضرت باقر (ع).

و گفته اند بکه بطن مکه است (از ابی عبیده) و گفته اند بکه موضع خانه و محل طواف بیت است و مکه اسم شهر است و اکثر بر این قولند.

گفته اند بکه همان مکه است و عرب گاهی میم را به با تبدیل میکند (از مجاهد و ضحاک) مُبَارَكًا - یعنی پر خیر و برکت و گفته اند مبارک است چون دائماً در آن عبادت میشود و حتی نقل است که طواف آن هرگز منقطع نمیشود.

و گفته اند مبارک است چون ثواب عبادت در آن مضاعف است (از ابن عباس) و حدیثی طویل در این باره نقل شده و گفته اند: چون گناهان در آن بخشوده میشود - و ممکنست بهمه این معانی باشد و با هم منافاتی ندارند.

وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ - در آن موجبات دلالت و هدایت بسوی خداست که بعضی از آنها عبارت است از:

۱- هر جباری که خواسته یا بخواهد آن را ویران کند و مورد تجاوز قرار دهد هلاک شده و خواهد شد چنان که اصحاب فیل شدند.

۲- با وجود سگ و گرگ زیادی که در آن سرزمین است آهوی فراوان در آن زندگی میکنند و بعلاوه آهوان آن بخلاف هر

جای دیگر از درندگان آنجا هرگز هراس ندارند.

۳- آن همه سنگریزه که با رمی حجاج جمع میشود محو میگردد و گرنه باید کوه ها از سنگریزه جمع شده باشد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۷۳

۴- پرندگان در آنجا با مردم انس میگیرند.

۵- اینکه مردم در خانه کعبه شفا میگیرند.

۶- هیچ مرغی برای بزرگداشت آن بر فراز آن پرواز نمیکند و غیر اینها از دلایل الهی در آن موجود است.

و گفته اند مبارکست از اینرو که جهت نماز و قبله مردم است که بواسطه آن بجهتی برای نماز خود هدایت میشوند و گفته اند بوسیله حج و طواف آن بهشت هدایت میشوند.

فیه آیاتٌ بَیِّنَاتٌ - در آن خانه دلالات روشنی است - از ابن عباس روایت است که «آیه مبینه» خوانده.

مَقَامُ اِبْرَاهِیْمَ - و مقام ابراهیم را بنهایی همان آیه دانسته و گفته که اثر پاهای وی در مقام آیتی روشن است و بقرائت اول (آیات بینات) مفسرین گفته اند که آیات روشن عبارت است از: مقام ابراهیم، حجر الاسود، حطیم، زمزم، مشعرها، ارکان بیت، ازدحام جمعیت و بزرگداشت آن. و ذکر مقام ابراهیم در سوره بقره گذشت.

از حضرت صادق (ع) سؤال شد درباره حطیم. فرمود بین حجر الاسود و در خانه است. و پرسیدند چرا حطیم خوانده شده؟ فرمود چون مردم بر یکدیگر (از کثرت جمعیت) پای می نهند و هم را پایمال میکنند و در آن موضع بود که توبه آدم پذیرفته شد. سپس حضرت فرمود اگر میتوانی همه نمازهای واجب و مستحب را آنجا بجای آری بجای آر که برترین بقعه های زمین است و پس از آن نماز در نزد حجر الاسود افضل است.

از ابی حمزه ثمالی روایت شده

که حضرت زین العابدین بما فرمود که کدام بقعه از همه برتر است؟ گفتیم خدا و پیغمبر و فرزند پیغمبر بهتر از ما میدانند. فرمود افضل از همه بین رکن و مقام است و اگر مردی بقدر عمر نوح ۹۵۰ سال خدا را در بین رکن و مقام عبادت کند روزها روزه بدارد و شبها نماز بجا آورد ولی خدا را بغیر ولایت ما ملاقات کند آن همه عبادت باو نفعی نخواهد بخشید.

حضرت صادق فرمود: رکن یمانی از ما است که از آن بهشت میرویم.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۷۴

و روایت است هر که از آب زمزم سیر شود مرضهایش شفا یابد. مفسران گفته اند که: از آن آیاتست مقام ابراهیم و در آن دلالت و نشانه ای روشن (بر قدرت حق) است که بر آن سنگ سخت جای پای وی باقیست و هیچکس جز خدا نمیتواند سنگ را چون گل بزیر پا نرم کند.

از ابن عباس است که حرم همه اش همان مقام ابراهیم است.

وَمَنْ دَخَلَهُ (ای دخل مقام ابراهیم) كَانْ آمِنًا- یعنی داخل همه حرم شود در امن است و در اینجا چند قولست:

۱- خداوند دلهای عرب را باین مطلب معطوف داشت که به پناهنده بحرم تعرض نکنند اگر چه گناهش بسیار باشد و اسلام این عطوفت را شدیدتر کرد.

۲- جمله خبریه است بمعنی امر یعنی: هر که حد بر او واجب شود و بحرم پناهنده شود باو چیزی نفروشد و از او چیزی نخرند و با او معامله ای نکنند تا از حرم خارج شود و حد در بیرون حرم بر او جاری شود- از ابن عباس و ابن عمرو مروی از



حضرت باقر (ع) و حضرت صادق (ع) - پس تقدیر چنین است: «هر که داخل آن شود او را ایمن شمارید و امان دهید».

۳- هر که داخل آن شود با معرفت بجمیع واجبات در آخرت از عذاب ابدی در امان خواهد بود و این از حضرت امام پنجم ع روایت شده و امت اجماع دارند که هر کس در خود حرم موجبات حد را انجام دهد باید حد بر او جاری شود.

و چون خداوند فضیلت بیت را یاد کرد بدنبال آن وجوب حجه الاسلام را بیان کرد که:

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا - یعنی برای خداست بگردن کسی که استطاعت راه یافتن بکعبه را دارد حج بیت کند یعنی میتواند با نفس یا مال خود بآن راهی پیدا کند.

درباره استطاعت اقوالیست:

۱- زاد و راحله است (از ابن عباس)

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۷۵

۲- آنچه امکان رفتن بحج میدهد بهر وجه که ممکن باشد (از حسن) ۳- از ائمه ما (ع) روایت است که استطاعت زاد و راحله و نفقه زیر دستانی است که نفقه آنها بر گردن انسان لازمست و نیز پس از بازگشت وسیله اداره زندگی مثل ثروت یا ملک یا شغلی داشته باشد و بعلاوه قدرت بدنی و عدم مانع در راه نیز شرط است.

وَمَنْ كَفَرَ - یعنی هر کس انکار کند وجوب حج را (از ابن عباس و حسن).

فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ - یعنی خداوند از جهانیان بی نیاز است و

برای حاجت خود حج را بر آنها واجب نکرده بلکه برای مصالح خودشان واجب فرموده.

و گفته اند: مراد یهود است که چون آیه «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ» نازل شد یهود گفتند ما مسلمانیم پس خداوند آنها را بحج امر فرمود و آنها انجام ندادند و باین تفسیر معنی «مَنْ كَفَرَ» یعنی «من ترک» هر کس حج را ترک کند از این یهودیان او کافر است.

ابی امامه از پیغمبر «ص» نقل کرده که هر کس بدون عذری مثل مرض یا منع سلطان جائز ترک حج کند و بمیرد باید یا یهودی بمیرد یا نصرانی.

و از امام صادق «ع» است که پیغمبر فرمود: حج و عمره فقر و گناهان را درو میکند چنان که سوهان زنگ آهن را.

و در این آیه دلالت است بر بطلان قول کسانی که گویند استطاعت همراه با فعل حج پیدا میشود. زیرا خداوند حج را فقط بر مستطیع واجب کرد نه بر غیر مستطیع و این ممکن نیست مگر پیش از حج «و گرنه اگر استطاعت همراه با فعل باشد هر کس حین فعل مستطیع است دیگر غیر مستطیع معنی ندارد.»

### **نظم و ارتباط: ..... ص: ۱۷۵**

ارتباط آیه بما قبل اینست که خداوند اهل کتاب را باطاعت ملت ابراهیم امر فرموده و یکی از آنها تعظیم بیت الله است لذا از بیت و فضیلت و احترام و آنچه بدان متعلق است یاد فرموده امر بواجبات نکرده است بلکه برای مصلحت خود آنها واجب کرده.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۷۶

و گفته اند مراد یهودیان است. که چون آیه «و من یبتغ غیر الاسلام...» نازل شد گفتند ما مسلم هستیم. خداوند امر

فرمود حج بجا آرند. ولی آنان سر باز زدند و باین شرح معنی چنین است که: هر کس از یهود حج را ترک کند کافر است.

و گفته شده مراد کفران نعمت است زیرا انجام امر خداوند شکر نعمت است و ابی امامه از پیغمبر «ص» روایت کرده که فرمود: مستطیعی که عذر مسلمی مثل مرضی زمین گیر و یا منع سلطانی برایش نباشد و حج را ترک کند، یهودی میمیرد یا نصرانی از دنیا می رود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۷۷

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۹۸ تا ۹۹] ..... ص: ۱۷۷**

### اشاره

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ (۹۸) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَاللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۹۹)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۱۷۷**

ای اهل کتاب چرا بآیات الهی کافر میشوید در حالی که خدا بر اعمال شما شاهد است. بگو ای اهل کتاب چرا از راه خدا باز میگردانید کسی را که ایمان آورده است؟ میخواهید راه خدا را از طرف حق منحرف کنید و حال آنکه شما عاقلید و خدا از کرده شما غافل نیست.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۹۸ و ۹۹ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۷۸

**بیان آیه ۹۸-۹۹ ..... ص: ۱۷۸**

**لغات: ..... ص: ۱۷۸**

بغیه: طلب (بغی و ابغی هر دو گفته شود).

ابغنی بکذا: یعنی فلان چیز را برایم طلب کن که در اصل ابغ لی بوده و لام در کثرت استعمال افتاده.

ابغنی: (بفتح همزه: کمک کن مرا در طلب آن).

عوج: (بکسر عین) کج شدن از راه مستقیم در دین و در گفتار و در زمین و از این معنی است: (لا تری فیه عوجاً و لا امتاً).

### تفسیر: ..... ص: ۱۷۸

خداوند دوباره با احتجاج با اهل کتاب برگشت نمود:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ: بگو (یا محمد) ای اهل کتاب.

مراد یهود و نصاری است و گفته اند فقط یهود است.

لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ: یعنی چرا بمعجزات محمد «ص» و علامتهایی که در او هست و قبلا در تورات دیده آید و همچنین بشارات تورات که با او کاملاً مطابقت دارد کافر میشوید.

اینکه ایشان را اهل کتاب گفته با اینکه بتورات و انجیل عمل نمیکنند و مثل چنین امری درباره اهل قرآن جایز نیست به دو علت است:

۱- قرآن اسم مخصوص کتاب خداست ولی کلمه کتاب اسم خاص نیست بلکه ممکنست مراد این باشد ای اهل کتابی که آن را از واقع خود تحریف کردید.

۲- احتجاج با آنها بکتاب برای اینست که آنها بکتاب (تورات و انجیل) ایمان داشتند و آیه در حکم اینست که: ای کسانی که اقرار دارید که اهل کتاب خدايید

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۷۹

چرا بآیات خدا کافر میشوید.

لفظ استفهام است ولی مراد توییخ میباشد زیرا سؤالی است که آنها را از عذر آوردن عاجز

مینماید. گویا میگوید: اگر میتوانید عذر خود بگوئید (و نخواهید توانست).

وَ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ: یعنی خداوند اعمال شما را حفظ میکند و آنها را شماره مینماید تا پاداش آنها را بشما باز دهد.

و گفته اند یعنی خداوند باعمال شما عالم است.

و اینکه در یک جا فرموده یا أَهْلَ الْكِتَابِ و در جای دیگر فرموده قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ برای اینست که در اولی چون می خواهد آنها را بایمان بخواند بقصد نرمی و لطف ایشان را مورد خطاب قرار داده و در دومی از خطاب بایشان خودداری کرده. و بوسیله پیغمبر بآنها خطاب میکند برای تحقیر ایشان که شایسته خطاب نیستند از آنجا که مردم را از حق باز گردانیدند.

قُلْ: بگو ای محمد.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصِفُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ: یعنی چرا مؤمنان را از اسلام که دین و راه خداست باز میگردانید. در چگونگی بازگرداندن از ایمان چند وجه ذکر شده:

۱- یهود اوس و خزرج را با تذکر بگذشته ها و مفاخر و جنگهای جاهلی مغرور میکردند و غرورشان را بر میانگیختند تا آنها را بعصیت جاهلیت برگردانند (از زید بن اسلم) باین معنی مراد فقط یهود است.

۲- آیه درباره یهود و نصاری است و مراد اینست که چرا با تکذیب پیغمبر مردم را از دین بر میگردانید با اینکه صفات او در کتاب آسمانی هست (از حسن) ۳- با تحریف کتب (از اصم) تَبَغُّوْنَهَا عِوَجًا: یعنی میخواهید راه خدا را از طرف حق منحرف کنید گویا میگوید: با شبهه هایی که بر مردم وارد میسازید می خواهید مردم را گمراه کنید.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۸۰

و گفته شده مراد اینست که

راه حق را بطور راست و مستقیم نمی پوئید یعنی بر غیر وجهی که مطلوب است میروید.

وَ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ - در اینجا دو قولست:

۱- می دانید و می بینید که قبلاً بشارت درباره محمد «ص» در کتب شما ذکر شده چگونه طالبان دین او را از راه میگردانید و میخواهید گمراه کنید.

۲- در حالی که شما عاقلید و شهید یعنی عاقل چنان که در آیه دیگر هست «أَوُ الْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ يَعْنِي عَاقِلٌ» و شهید را بمعنی عاقل گفته اند چون آنچه را که در دین تمیز بین حق و باطل می دهد مشاهده میکند.

وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ: این جمله تهدید ایشان است بکفرشان.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۸۱

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۰۰ تا ۱۰۱]..... ص: ۱۸۱**

**اشاره**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعِيدَ إِيْمَانِكُمْ كَافِرِينَ (۱۰۰) وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ وَ مَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱۰۱)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۱۸۱**

ای کسانی که ایمان آورده اید اگر دسته ای از اهل کتاب را اطاعت کنید شما را پس از ایمان کافر خواهند کرد. چگونه کافر میشوید و حال آنکه آیات خدا بر شما خوانده میشود و پیامبر او میان شماست و هر کس بخدا چنگ زند محققاً براه مستقیم هدایت یافته.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۰۰ و ۱۰۱ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۸۲

**بیان آیه ۱۰۰-۱۰۱..... ص: ۱۸۲**

**لغت: ..... ص: ۱۸۲**

۱- طاعت موافقت کردن است با اراده ای که جذب کننده است فعل را از روی رغبت ۲- اجابت موافقت کردن با اراده ایست که دعوت میکند بسوی فعل و بهمین جهت خداوند جایز است که اجابت کننده بنده باشد یعنی خواسته او را انجام دهد زیرا با اراده و خواست بنده به فعل موافقت کرده ولی جایز نیست که مطیع عبد خوانده شود.

۳- اعتصام: در اصل امتناع «عصمه یعصمه منه». و لا عاصم الیوم من امر الله- یعنی در قیامت مانعی از امر خدا نیست.

عصام: ریسمان، زیرا مانع از افتادن میشود.

### مورد و شأن نزول: ..... ص: ۱۸۲

آیه درباره اوس و خزرج است وقتی که یهود ایشان را با یاد آوری جنگهای داخلی بر انگیخت تا آنها را از اسلام بگرداند (از زید بن اسلم و سدی).

و گفته اند درباره مشرکین عرب است (از حسن).

### معنی و مقصود: ..... ص: ۱۸۲

سپس خداوند مؤمنان را از پذیرش قول کفار بر حذر می دارد:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا: یعنی ای کسانی که خدا و رسول را تصدیق کرده اید.

مورد خطاب اوس و خزرجند ولی آیه بواسطه عمومیت لفظ شامل دیگر مؤمنین هم میشود.

إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ: اگر از این یهود اطاعت کنید و گفته آنها را بپذیرید و کینه های دیرینه و جاهلیت را از نو در خود زنده کنید.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۸۳

يُرْدُّوْكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ: یعنی شما را پس از ایمان بکفر بر میگردانند سپس برای تأکید و بزرگی این مطلب فرمود:

كَيْفَ تَكْفُرُونَ: با چه حالتی کفر از شما واقع میشود.

وَ أَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ: این جمله برای استبعاد وقوع کفر از مؤمنان است که اینکار از ایشان خیلی بعید است زیرا آیات خدا را خوب میشناسند و پیغمبری در میانشان هست که بخدا دعوتشان میکند.

گفته شده که در مقام تعجب است یعنی هرگز سزاوار نیست که کفر پیشه کنید با اینکه قرآن مجید و آیات روشن بر یگانگی

حق و نبوت محمد «ص» بر شما خوانده میشود.

وَ فِیْكُمْ رَسُوْلُهُ - یعنی محمد «ص» بین شماست که معجزاتش را می بینید و کفر اگر چه بهر حال زشت و بسیار قبیح است ولی با اینحال و در چنین موقعیتی بدتر و زشت تر است.

اما قول خداوند «و فیکم رسوله» ممکنست مراد قوم خود پیغمبر باشد که معاصر



او بودند و ممکنست همه امت او تا قیامت باشد زیرا آثار و نشانه های نبوت او از قرآن و غیره در میان ما هست و بمنزله وجود خود اوست.

وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ - یعنی هر کس بکتاب و آیات و دین او چنگ زند.

و گفته اند: یعنی هر کس با عبادت خدا از بندگی دیگران امتناع ورزد به اینکه کسی را شریک او در عبادت قرار ندهد.

و گفته شده کسی که با ایمان بخدا و رسولش از کفر و هلاک خودداری نماید.

فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - یعنی براه روشن هدایت شده اند. قتاده گوید در این آیه دو نشانه روشن الهی است یکی کتاب خدا دوم پیغمبر الهی اما رسول الله که از بین ما رفت ولی کتاب خدا را ایزد متعال برای رحمتی که ببندگان دارد باقی نگاهداشته که در او حلال و حرام و طاعت و معصیت بیان شده.

و گفته اند «پیغمبر نشانه خدا بود» یعنی در وجود حضرتش معجزات بسیاری

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۸۴

وجود داشت از آن جمله: ۱- از پشت مثل جلو میدید ۲- در موقع خواب چشمش خواب بود و دلش بیدار ۳- بر زمین سایه نداشت ۴- مگس بر او نمی نشست ۵- زمین فضولات حضرتش را می بلعید که هرگز بول و غایط وی دیده نشده ۶- هر کس با او همدوش میرفت از او کوتاهتر مینمود گرچه از او در واقع بلندتر بود ۷- بین دو شانه اش مهر نبوت نقش بود ۸- از هر راه که میگذشت از بوی

خوش بدنش مردم عبور او را می- فهمیدند ۹- در شب تار نوری از پیشانیش تلالؤ داشت ۱۰- ختنه شده متولد گشت و جز اینها نشانه های بسیار و با هر در وجود مبارک حضرتش بود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۸۵

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۰۲ تا ۱۰۳]..... ص: ۱۸۵**

**اشاره**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۱۰۲) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۱۰۳)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۱۸۵**

ای کسانی که گرویده اید از خدا آن طور که شایسته ترسیدن است بترسید و هرگز نمیرید مگر اینکه مسلمان باشید. و همگی بریسمان خدا چنگ بزنید و پراکنده نشوید و نعمت خدا را بیاد آرید آن هنگام که دشمن یکدیگر بودید و خداوند بین دلهایتان الفت افکند و با نعمت او برادر شدید و بر کنار گودالی از آتش دوزخ بودید خداوند شما را از آن نجات داد خداوند باینسان آیات خود را بر شما بیان میکند تا هدایت یابید.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۰۲ و ۱۰۳ جزء ۴ سوره ۳ [.....]

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۸۶

**بیان آیه ۱۰۲-۱۰۳ ..... ص: ۱۸۶**

**لغت: ..... ص: ۱۸۶**

۱- تقاه از وقیت است: زجاج گوید در آن سه وجه است تقاه و وقاه و اقاہ حبل: وسیله ای که انسان بوسیله آن به ته چاه میرسد مثل ریسمانی که بآن متمسک میشود تا از چاه و امثال آن نجات یابد و از همین معنی است حبل و ریسمان امان زیرا سبب نجات است- اعشی گوید:

و اذا تجوزها حبال قبيله اخذت من الأخرى اليك حبالها

يعنى وقتى امان قبيله اى از او فوت شود بتو متوسل ميشود براى امان ديگر كه در اين شعر حبال بمعنى امانها «جمع حبل» آمده و نيز از همين است حبل بمعنى حمل در شكم.

و حمل در اصل بمعنى بافته شده است.

۲- شفا: (با الف مقصور) لبه و كناره، تشبيه آن شفوان و جمع آن اشفاء.

اشفى على الشىء: اشرف عليه (يعنى بر آن مشرف شد) و اشفى المريض على - الموت يعنى مريض مشرف بموت شد.

### مورد و شأن نزول: ..... ص : ۱۸۶

مقاتل گوید: دو مرد از قبيله اوس و خزرج از اوس ثعلبه و از خزرج اسعد بن زراره با هم بفخر فروشى پرداختند. اولی گفت خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين از ما است و نيز حنظله غسيل الملائكه و عاصم بن ثابت و سعد بن معاذ كه عرش رحمان بخاطر او بجنش آمد و خداوند بحكم او در بنى قريظه خشنود گردید از ما هستند.

خزرجی گفت: از ما چهارتنند كه قرآن را محكم و استوار كردند: ابى بن كعب، و معاذ بن جبل، و زيد بن ثابت و ابو زيد. و نيز از ما است سعد بن عباده رئيس و خطيب

انصار. و بالآخره سخن میان آن دو بسیار رد و بدل شد تا آتش خشم در وجودشان شعله کشید و مفاخره شدت یافت و هر یک قبیله خود را ندا دادند و بکمک خواستند. اوسیان بسوی مرد اوسی و خزرجیان بطرف خزرجی شتافتند و همه مسلح و آماده پیکار بودند این خبر به پیغمبر اکرم رسید. حضرت سوار الاغ گشت و بنزد ایشان شد و خداوند این آیه در این مورد فرستاد.

### تفسیر: ..... ص: ۱۸۷

چون خدای متعال از پذیرفتن سخن کافران مسلمین را نهی فرموده در این آیه آنچه را که پذیرفتنش واجبست بیان میفرماید:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ - یعنی ای مؤمنان از عذاب خدا بترسید یعنی چنان که باید خود را از آن حفظ کنید و بطاعت او عذاب را از خود بگردانید.

درباره حَقَّ تَقَاتِهِ چند وجه ذکر شده:

۱- یعنی خدا اطاعت شود و نافرمانیش نکنند و سپاسگزاری شود و نعمتهایش مورد کفران قرار نگیرد و همواره مورد نظر و در یاد باشد و فراموش نگردد. این قول از ابن عباس و حسن و قتاده و ابن مسعود و نیز مروی از حضرت امام ششم (ع) است.

۲- ابو علی جبایی گوید: پرهیز از همه گناهان اوست.

۳- مراد مجاهده در راه خدا است که در راه جهاد ملامت هیچکس در جهاد کننده اثر نکند و اقامه عدل کند چه در حال خوف و چه در حال ایمنی - مجاهد این قول را گفته است.

و نیز از جهت دیگر در این کلام بر

دو قول رفته اند:

۱- این آیه منسوخ است به (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسِيَّ تَطَعْتُمْ) یعنی باندازه قدرت خود از خدا بترسید و اطاعت کنید (از قتاده و ربیع و سدی) و نیز مروی از حضرت صادق (ع) و حضرت باقر (ع).

۲- منسوخ نیست (از ابن عباس و طاووس) ابو علی جبایی نسخ آیه را انکار میکنند باین دلیل که در صورت نسخ بعضی گناهان

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۸۸

مباح میشود.

ریانی گوید: آنچه بنظر من میرسد اینست که قول خداوند (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) باین مقصود باشد که در هر حال اعم از حال امن یا خوف حق را پیا دارید. و اشکال جبایی بر نسخ آیه وارد نیست زیرا عقلا مانعی ندارد که خداوند اول واجب کرده باشد که بهر حال و در هر حال از خدا بترسند و واجب را ترک نکنند و بعد ترک واجب را در زمینه خوف بر جان مباح کرده باشد (و همین مطب نسخ آیه است) چنان که در جای دیگر فرموده «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ»: یعنی ... کسی که در حال اکراه خلاف حق بگوید ولی دلش مؤمن باشد اشکال ندارد.

وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ- در سوره بقره درباره این جمله گفتیم مراد اینست که اسلام را ترک نکنید و بر آن پایدار باشید تا آن دم که مرگ شما در رسد.

بظاهر نهی از مرگ نموده بجای اینکه نهی از ترک اسلام نماید (و فرموده نمیرید مگر

مسلمان) یا اینکه مرگ حتمی و غیر اختیاری است ولی در واقع مراد نهی از ترک اسلام است و این امر از اینروست که نکند مرگ فرا رسد و دستشان از بازگشت باسلام کوتاه گردد. در اینجا کلامی را از راه استعاره در موضع کلام دیگر نهاده و بجای آن بکار برده.

و از حضرت امام صادق علیه السلام روایت شده که انتم مسلمون یعنی مسلمون یعنی تسلیم و منقاد باشید در برابر آنچه پیغمبر «ص» آورده است.

وَ اَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ - یعنی بآن چنگ زنید. و گفته اند: یعنی بریسمان اسلام چنگ زنید و از تمسک به دیگر چیزها امتناع و خودداری کنید.

در معنی حبل الله چند قول گفته شده:

۱- حبل الله مراد قرآنست - از ابی سعید خدری و عبد الله و قتاده و سدی و بطور مرفوع روایت شده. «۱»

۲- مراد دین اسلام است (از ابن عباس و ابی زید).

---

(۱) حدیث مرفوع حدیثی است که رواه آخر سند ذکر نشده باشد و بیواسطه از معصوم نقل شده باشد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۸۹

۳- ائمه «ع» هستند. ابان بن تغلب از حضرت صادق «ع» نقل میکند که امام فرموده: که ما آن حبل الله هستیم که خدا فرمود: «وَ اَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا».

بهتر است که آیه را بهمه این معانی حمل کنیم و مؤید آن روایتی است که ابو سعید خدری از پیغمبر اکرم «ص» نقل کرده که فرمود:

«ایها الناس انی قد ترکت فیکم حبلین ان اخذتم بهما لن تضلوا ابدا...»

یعنی ای مردم من دو ریسمان محکم برای شما یادگار نهاده ام که اگر بهر دوی آنها چنگ زنید هرگز گمراه نخواهید

شد یکی از دیگری بزرگتر است و آن کتاب خدا قرآنست که از آسمان بزمین کشیده شده و دیگری عترت و اهل بیت من. و این دو از هم جدا نخواهند شد تا بر حوض (کوثر) بر من در آیند.

و لَا تَفَرَّقُوا: یعنی پراکنده نشوید از دین خدا که در آن باجماع و ائتلاف بر طاعت حق مأمور گشته اید و بر آن ثابت بمانید. (از ابن مسعود و قتاده) و گفته اند: یعنی از گرد پیغمبر اکرم «ص» پراکنده میشوید (از حسن) و گفته اند: یعنی از قرآن جدا مشوید یعنی عمل بآن را ترک نکنید.

وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ اَعْدَاءً فَالَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ: «نعمت حق را که بین دل‌هایتان پس از دشمنی الفت انداخت بخاطر داشته باشید» گفته اند: مراد آیه شریفه جنگ‌هایی بود که ۱۲۰ سال بین اوس و خزرج طول کشیده بود تا وقتی که خداوند بوسیله اسلام بین دل‌های ایشان الفت انداخت و کینه‌های گذشته را نابود ساخت (از ابن عباس).

گفته اند: مراد جنگ‌های طولانی است که میان مشرکان عرب وجود داشت (از حسن) و مراد و معنی آیه اینست که منت و نعمتهای خدا را بوسیله اسلام و ائتلاف و رفع نزاعهای موجود بین خودتان حفظ کنید و نفع اینکار در همین دنیا بشما بر میگردد علاوه بر ثواب جزیلی که در آخرت نصیب شما خواهد شد، که دشمن هم بودید و بین دل‌هایتان الفت انداخت به اینکه شما را اطراف پرچم اسلام گرد آورد و بغض و کینه‌ها را از قلوبتان برداشت.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۰

فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا: یعنی بنعمت خدایی.

إِخْوَانًا: برادران یکدیگر و دوستان صمیمی پس

از آنکه با هم دشمن خونین و با هم بجنگ بودید و پس از آن چنان گشتید که هر کدام مراد (و محبوب) دیگری شدید. زیرا اصل (اخ) بمعنی قصد و طلب و اراده چیزی کردن است.

وَ كُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ: یعنی ای اصحاب محمد در کنار گودالی از دوزخ بودید که بین شما و جهنم جز مرگ فاصله ای نبود و خدا شما را از آن نجات داد به اینکه پیغمبر برایتان فرستاد که شما را بایمان هدایت کرد تا با پذیرفتن دعوت او نجات یافتید و اینکه فرموده «فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا» یعنی خداوند شما را از آن بیرون کشید.

برای اینکه آنها غیر از کسانی بودند که در جهنم قرار داشته اند از این جهت که مستحق دخول در آن بودند.

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ یعنی بمثل این بیانی که بر شما خوانده شد خداوند بیان می دارد.

آیاته یعنی دلالت و حجج خود را در اوامر و نواهی خود.

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ تا هدایت شوید و بحق و صواب ره یابید.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۱

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۰۴ تا ۱۰۵]..... ص: ۱۹۱**

## اشاره

وَ لَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱۰۴) وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۱۰۵)

«۱»

## ترجمه: ..... ص: ۱۹۱

باید دسته ای از شما باشند که به نیکی بخوانند و امر بمعروف و نهی از منکر کنند آنها را که رستگارانند و مانند کسانی که پس از آنکه حجتها و نشانه های «هدایت» بر ایشان فرستاده شده اختلاف و پراکنندگی پیش گرفتند نباشید و آنها را عذابی بزرگ در پیش است.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۰۴-۱۰۵ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۲



امه مشتق از امّ بمعنی قصد و به ۸ معنی بکار میرود:

۱- جماعت ۲- پیروی انبیاء چون بر مقصد و هدف واحد اجتماع دارند ۳- قدرت چون جماعت بقدرت میگراید ۴- دین و ملت مثل قول خدای تعالی «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهٍ» ۵- حین و زمان چنان که در آیه دیگر میفرماید: «وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّهٍ» یعنی پس از مدتی متذکر شد ۶- قامت و اندام: رجل حسن الامه- یعنی حسن القامه یعنی خوش اندام ۷- نعمت ۸- ام یعنی مادر.

من «در منکم» برای تبعیض است یعنی بعضی شما باید امر بمعروف کنند و نهی از منکر زیرا این دو واجب کفایی است و با انجام دادن عده ای از گردن دیگران ساقط است و کسی که قائل بواجب عینی بودن این دو است من اینجا را برای تبیین می داند.

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ: (باید جماعتی از شما) يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ: (به دین دعوت کنند) وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ: (امر باطاعت کنند) وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ: (نهی از معصیت نمایند) أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ: (اینها هستند که رستگارند) در معنی معروف و منکر چند قول ذکر کرده اند:

۱- هر چه را خدا و رسول او امر فرموده اند معروف است و هر چه را نهی کرده اند منکر میباشد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۳

۲- معروف چیزی است که حسن و نیکی آن از نظر شرع و عقل شناخته و معلوم است و منکر چیزی است که عقل و شرع آن را بد شمارد. این معنی در واقع به معنای اول برمیگردد.

از حضرت امام ششم «ع» روایت شده که «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ- ائمه ای باید از شما باشند» و در بیان آیه دیگر نیز بجای کُنْتُمْ خَيْرٌ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ... فرموده «کنتم خیر ائمه ...»

در این آیه دلالتی روشن است بر وجوب امر بمعروف و نهی از منکر و اهمیت و موقعیت آن دو از نظر دین، زیرا خداوند رستگاری مسلمین را به این دو مربوط دانسته.

بیشتر متکلمان ایندو را واجب کفایی میدانند و بعضی هم واجب عینی شمرده اند و این قول را شیخ ابو جعفر اختیار کرده.

و نیز قول صحیح اینست که وجوب ایندو فریضه نقلی است که

باید از قرآن و سنت و وجوب آن دانسته شود ولی عقل دلالت بر وجوب آن ندارد مگر در زمینه ای که از راه دفع ضرر باشد.

ابو علی جبایی گوید: وجوب آنها عقلی است و دلیل سمعی تأکید حکم عقل است.

از ادله نقلی که در این باره آمده روایات زیر است:

۱- حسن از پیغمبر (ص) روایت کرده است که: هر که امر بمعروف و نهی از منکر کند خلیفه خدا و پیغمبر و قرآنست در زمین.

۲- دره بن ابی لهب گوید: شخصی خدمت پیغمبر اکرم آمد در حالی که حضرت بر منبر بود پرسید: یا رسول الله بهترین مردم کیست؟ فرمود آنکه مردم را امر بمعروف و نهی از منکر کند و آنها را از خدا بترساند و باو علاقه مند سازد.

۳- ابو درداء گوید: البته و حتماً باید امر بمعروف و نهی از منکر کنید و گرنه خداوند بر شما پادشاهی ستمکار مسلط کند که نه بزرگان شما احترامی گذارد و نه بر خردان شما رحم آورد و اخیار و خوبان شما دعا کنند و مستجاب نخواهد شد و یاور می جویید و یاری نخواهید شد و فریادرس می طلبید و کسی بفریاد شما نمیرسد، آمرزش ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۴

می طلبید ولی آمرزیده نمیشوید.

۴- حدیفه گوید: زمانی آید که مردار یک الاغ برای مردم آسانتر و بهتر است از وجود یک مؤمنی که ایشان را امر بمعروف و نهی از منکر نماید.

سپس خداوند مردم را باجماع و دوری از تفرقه و

پراکندگی امر میفرماید:

وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا - (شبيهه كسانی که در دین پراکنده و دسته دسته شدند یعنی یهود و نصاری نشوید - (خلاصه یعنی مثل یهود و نصاری نشوید).

وَ اِخْتَلَفُوا - درباره اختلاف بعضی گفته اند مراد همان تفرقه است و برای تأکید میباشد و بعضی گفته اند معنی چنین است: كالذین تفرقوا بالعداوه و اختلفوا فی الدیانه:

یعنی مثل کسانی که بواسطه دشمنی دسته دسته شدند و در دین راه اختلاف پیمودند.

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ - (پس از آمدن حجت ها و کتابهای آسمانی، روشن شد راه برای ایشان).

وَ اُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ - (بر ایشان عقوبت بزرگی است) بعنوان پاداش تفرق و اختلافشان پس از آمدن آیات و بینات. این آیه دلالت دارد بر تحریم اختلاف در دین و اینکار خیلی مذموم و قبیح است و منهی عنه میباشد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۵

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۰۶ تا ۱۰۹] ..... ص: ۱۹۵

#### اشاره

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (۱۰۶) وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۱۰۷) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ (۱۰۸) وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (۱۰۹)

«۱»

ترجمه: ..... ص: ۱۹۵

روزی که چهره هایی سپید و روشن و چهره هایی سیاه و تیره خواهد بود. و اما کسانی که چهره هاشان سیاه است (بایشان گفته شود) آیا پس از ایمان کافر شدید، پس عذاب را بواسطه کفر و انکاری که داشتید بچشید و اما کسانی که صورتهاشان سپید است در رحمت الهی ابدی و جاودان خواهند بود.

این آیات الهی است که آنها را بحق بر تو می خوانیم و خداوند بر جهانیان قصد ستم ندارد آنچه در آسمانها و زمین است فقط از آن خداست و همه امور فقط باو باز میگردد.

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۰۶ تا ۱۰۹ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۶

**بیان آیه ۱۰۶-۱۰۷ .... ص: ۱۹۶**

**تفسیر: .... ص: ۱۹۶**

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌُ- خداوند وقت آن عذاب را بیان مینماید و مراد اینست که: عذاب بر ایشان ثابت است در روزی که باین صفت است که چهره مؤمنان سپید و نورانی است پاداش و نتیجه ایمان و اطاعتشان و سیمای کافران سیاه و تیره است بعقوبت کفر و گناهان ایشان بدلیل ما بعد آیه.

فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ (بسیه رویان گفته می شود آیا پس از ایمان کافر شدید) درباره آنان که پس از ایمان آوردن کافر شدند اقولیست:

۱- یعنی کسانی که پس از اظهار ایمان با پیشه کردن نفاق کافر شدند (یعنی منافقان که بزبان مؤمن و بدل کافرند) ۲- مراد همه کفار است زیرا از اقرار بتوحید خداوند که بر ایشان واجب شده و در عالم ذر و میثاق آن را پذیرفته اند سر باز زده اند که در آیه دیگر میفرماید: أَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَ لَسْتُمْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ . یعنی قبل از

این عالم خداوند از بنی آدم پرسید که آیا من رب شما نیستم؟ گفتند چرا (از ابی بن کعب) ۳- آنها عبارتند از اهل کتاب که به پیغمبر کافر شدند پس آنان که بوی ایمان آورده بودند یعنی قبل از بعثت او به صفات و نشانه های او که در کتب آسمانی ذکر شده بود ایمان آورده بودند (از عکرمه و زجاج و جبایی) ۴- مراد اهل کتاب بدعت و هوا و هوسهاست از امت محمد «ص» (از علی «ع») و نظیر این قول از قتاده نقل شده که آنان کسانیند که ارتداد پیش گرفتند یعنی پس از اسلام کافر شدند.

از پیغمبر روایت شده که فرمود قسم به آنکه جانم بدست اوست دسته ای از اصحاب ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۷

من در حوض کوثر بر من وارد شوند که چون ایشان را ببینم که بمن نزدیک میشوند میگویم:

اصحابم، اصحابم! ولی از طرف خدا بمن گفته شود تو نمیدانی که پس از ایمان چه کردند.

به پشت و قهقرا یعنی روش جاهلیت باز گشتند (این حدیث را ثعلبی در تفسیرش آورده) ۵- ابو امامه باهلی گوید: مراد خوارجند و از پیغمبر حدیث میکنند که خوارج از دین بیرون میروند مثل تیری که از پیکان بیرون میجهد. (همزه) در اکفرتم در اصل برای استفهام است و مراد در اینجا تقریب است یعنی «لم کفرتم- چرا کافر شدید» و گفته اند مراد تقریب است: یعنی همانا کافر شدید.

فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ- اینکه بلفظ ذوق یعنی چشیدن ذکر کرده توسع و مجاز است و مراد اینست که بنگرید بسرنوشت خود یعنی

عذاب الهی که بواسطه کافر شدن گرفتارش شدید.

وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ - که عبارتند از مؤمنان.

فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ - یعنی در ثواب الهی و بعضی گفته اند یعنی در بهشت خدایی هستند.

هُم فِيهَا خَالِدُونَ - اینکه کلمه «فی» را تکرار کرده برای اینست که «فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ» داخل شدن ایشان بهشت را برساند و «فِيهَا خَالِدُونَ» ابدیت ایشان را در بهشت بیان نماید و خداوند ثواب را رحمت نامیده و رحمت نعمتی است که استحقاق سپاسگزاری دارد و هر نعمتی تفضل خدایی است وجه آن هم اینست که علت ثواب که تکلیف است خود تفضل میباشد باین وجه ثواب از راه تفضل است اگر چه خود باستحقاق در مقابل عمل باشد.

و گفته اند جایز است ثواب تفضل باشد زیرا ثواب بمنزله وفای بعهد است و خود عهد کردن خداوند به اینکه ثواب و پاداش دهد تفضل است زیرا بر چنین وعده ای مجبور نبود چرا اکنون که وعده داده لازمست وفا کند چون خلف وعده قبیح است ولی در عین حال تفضل است.

اما راجع بسپیدی روی دسته های مذکور مراد سرور و درخشش چهره هاست از خوشحالی که از درک ثواب و بهشت پیدا میشود.

و مراد از سیاهی روی گناهکاران و کفار آثار حزن و المیست که بواسطه دیدن عذاب ظاهر میشود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۸

**بیان آیه ۱۰۸-۱۰۹ ..... ص: ۱۹۸**

**تفسیر: ..... ص: ۱۹۸**

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ (آنچه گفته شد حجت ها و نشانه ها و دلایل روشن الهی است) تَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ (که ای محمد (ص) بحق بر تو و امت تو میخوانیم) و برای تو یاد میکنیم و آنها را بتو می شناسانیم و قصه میکنیم.

بِالْحَقِّ (با حکمت و صواب) وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ (خداوند

بر جهانیان ستم نخواهد کرد) به اینکه عقابی را که استحقاق ندارند متوجه ایشان کند و یا ثوابشان را از مقدار استحقاق کم سازد.

زیرا آن کس که ستم میکند یا از اینروست که قبح و زشتی ظلم را نمیداند یا بجهه نیازی است که بستمگری دارد به اینکه از این راه از خود دفع ضرر کند یا نفعی را بخود جلب نماید و خداوند از جهل و نیاز و هر صفت نقصی پاک و منزه است و چگونه ممکنست بمردم ستم کند و حال آنکه خود همه آنها را آفریده و نعمتها بدیشان ارزانی داشته و نعمتهایی بس بزرگتر و عالیتر از این نعمتهای دنیا یعنی آخرت را بدیشان وعده نموده و مورد دسترسی ایشان قرار داده و خداوند جهت بی نیازی خود را از ظلم بیان میفرماید:

وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ - (ملک و ملک آفرینش همه از اوست) وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ - درباره بازگشت همه چیز بسوی حق چند معنی گفته شده:

۱- همه چیز فانی میشود و خداوند دو باره همه را برای پاداش زنده میسازد و باز میگرداند.

۲- خداوند در دنیا اموری را تملیک بندگان کرده و بآنها اختیار تصرف در آن امور را داده ولی در آخرت همه اینها زایل میشود و بسوی خدا باز میگردد و علت

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۱۹۹

اینکه بجای الیه «الی الله» گفته دو قولست:

۱- هر یک از دو جمله بتنهایی وافی و ساری در



معنی باشد.

۲- در ذکر اسم ظاهر بجای ضمیر بزرگداشت و تفخیم مطلب است و مورد نیز تفخیم میباشد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۰۰

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۱۰ تا ۱۱۲] ..... ص: ۲۰۰

**اشاره**

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (۱۱۰) لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا - أَذَىٰ وَ إِن يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ (۱۱۱) ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيَّنَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَ بَأْوِ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الْمَسِيكَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ (۱۱۲)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۲۰۰**

شما بهترین امتی هستید که بر مردم نمودار شده اید که امر بمعروف و نهی از منکر میکنید و بخدا ایمان میآورید و اگر اهل کتاب مؤمن میشدند بر ایشان بهتر بود بعضی از ایشان مؤمنند و اکثرشان فاسقند.

هرگز بشما ضرری نزنند مگر آزار اندکی و اگر با شما بجنگند بشما پشت کنند و نصرت نشوند هر کجا باشند خواری بر آنها مقرر است مگر ریسمانی (دستاویزی) از خدا و دست آویزی از مردم داشته باشند و مسکنت بر ایشان مقرر شده و این از آن جهت است که آیات خدا کافر میشدند و انبیاء را بنا حق میکشند و برای آنکه گناه و تجاوز میکردند.

---

(۱) سوره آل عمران آیات ۱۱۰ تا ۱۱۲ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۰۱

**بیان آیه ۱۱۰ ..... ص: ۲۰۱**

**تفسیر: ..... ص: ۲۰۱**

بدنبال ذکر امر و نهی، کسانی که باید ایندو را بپا دارند یاد نموده، و ایشان را به این کار مدح گفته تا دیگران نیز بدیشان اقتدا

کنند.

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ - در اینجا چند تفسیر گفته شده:

۱- شما بهترین امت هایید و بلفظ ماضی (کنتم) گفته چون در کتب آسمانی ذکر این امت آمده (از حسن) و مؤید این قول حدیث نبوی است که فرمود: شما ۷۰ امت را پشت سر نهاده اید که از همه آنها بهترید.

۲- بهترین امت هایید در لوح محفوظ (از فراء) ۳- کان تامه و بمعنی خلق است یعنی بهترین امت هایید که خلق شده اید.

۴- کان زایده است و برای تأکید میباشد زیرا مضارع را بصیغه ماضی آوردن دلالت حتمی بودن وقوع آنست، چنانچه در «اذا وقعت الواقعة» با اینکه قیامت آینده است بصورت گذشته آورده که «واقع

شد قیامت» چون حتمی الوقوع است.

۵- بمعنی صادر «گردید» مثل قول شاعر:

و قد كان الدماء له خماراً

: یعنی صار الدماء.

و معنی آیه چنین است: شما بهترین امت هایی گشته اید که من آفریده ام بواسطه اینکه امر بمعروف و نهی از منکر میکنید و ایمان بخدا دارید. و روی این قول این صفات شرط برتری آنهاست.

از یکی از صحابه نبی اکرم روایت است که هر کس می خواهد بهترین این امت باشد شرط خدا را در این برتری بجای آورد یعنی ایمان بخدا و امر بمعروف و نهی از منکر را.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۰۲

درباره اینکه مورد خطاب آیه کیست اختلاف است:

۱- گفته اند مهاجرانند فقط (از ابن عباس و سدی).

۲- گفته اند درباره ابن مسعود و ابی بن کعب و معاذ جبل و سالم مولی ابی حذیفه است (از عکرمه).

۳- مراد فقط اصحاب رسول الله «ص» هستند (از ضحاک).

۴- مورد خطاب صحابه پیغمبر «ص» میباشند ولی آیه شامل دیگران هم میشود.

سپس خداوند بذکر مناقب آنها می پردازد و میفرماید:

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ: «امر بطاعت می کنید».

و تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ: «و نهی از معاصی مینمائید».

گاهی سؤال میشود که کار قبیح نیز برای انسان معلوم و معروف است پس چرا فقط خوبی را معروف نامیده؟

جواب اینست که قبیح و زشتی از نظر پستی بمنزله گمنام و ناشناس قرار داده شده و خوبی هم جلیل القدر شناخته شده که بواسطه روشنی و جلوه اش جلالت قدرش معروف و شناخته شده است.

و تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ: «بتوحید و عدل و دینش ایمان میآورید».

وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ: «اگر پیغمبر اسلام و آنچه بر او نازل

شده تصدیق می‌کردند».

لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ: «این ایمان در دنیا و آخرت برای ایشان خیر و سعادت است» زیرا در دنیا بواسطه ایمان از قتل نجات پیدا میکنند و در آخرت از عذاب به بهشت نایل می‌شوند.

مِنْهُمْ: «بعضی از اهل کتاب».

الْمُؤْمِنُونَ: «معتزفند بآنچه کتابشان بر آن دلالت دارد» که عبارت است از صفات پیغمبر ما و بشارت به بعثت او مثل عبد الله بن سلام و اصحاب و دوستان یهودی او که ایمان آوردند و مثل نجاشی و اصحاب او از نصاری.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۰۳

وَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ - یعنی «بیشترشان از طاعت خدا خارجند».

و اینکه آنها را بفسق توصیف کرده نه بکفر و بی ایمانی که بدتر از فسق است زیرا مراد اشعار و تنبیه باین مطلب است که آنان از موجبات کتاب خود که اقرار بحق و نبوت محمد «ص» است بیرون رفته اند.

و گفته اند این مطلب از اینجهت است که آنها در میان کافران بمنزله فساق و گناهکارانند از اینرو که بحالتی سخت زشت بیرون شده اند که بدتر و شنیع تر است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۰۴

**بیان آیه ۱۱۱-۱۱۲ ..... ص: ۲۰۴**

**مورد و شأن نزول: ..... ص: ۲۰۴**

مقاتل گوید: سران یهود مثل کعب و ابی رافع و ابی یاسر و کنانه و ابن صوریاً به مؤمنان خود مثل عبد الله بن سلام و اصحاب او که اسلام را پذیرفته بودند طعن و سرزنش کردند پس این آیه آمد:

**معنی و مقصود: ..... ص: ۲۰۴**

**اشاره**

لَنْ يَضُرُّوكُمْ: خداوند مؤمنان را وعده داد که: منصور و پیروز خواهند بود و اهل کتاب بر ایشان قدرت پیدا نخواهند کرد و از ایشان ضرری بآنها نخواهد رسید مگر اذیت و رنجی ناچیز از زبان ایشان. درباره معنی این اذیت اندک «اذی» اختلاف شده بعضی گفته اند همان دروغ بستن بخدا و تحریف کتاب الهی است و بعضی گفته اند کلام های گزنده ای بوده که به مؤمنان

میگفتند.

وَ إِنْ يُقَاتِلُواكُمْ: «اگر اذیت آنها از زبان تجاوز کند و بچنگ بکشد».

يُؤَلُّوكُمُ الْأَذْبَارَ: «منهزم خواهند شد».

ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ: بواسطه کفرشان «یاری نخواهند شد».

در این آیه دلالتی است بر صحت نبوت پیغمبر ما «ص» زیرا آنچه خبر داده بی کم و کاست واقع شده زیرا یهود مدینه از بنی قریظه و بنی المصطلق و بنی قینقاع و یهود خیبر که با پیغمبر اکرم و مسلمین جنگیدند نتوانستند در برابر آنها پایداری نمایند و شکست خورده پراکنده گشتند و به مسلمین از ایشان رنجی جز دشنام نرسید.

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ - ذلت بر ایشان ثابت خواهد بود و احاطه خواهد داشت.

و ضرب بمعنی (خیمه) زدن است و در اینجا بطور استعاره بکار رفته زیرا همانطور که خیمه سرپا و ثابت می ایستد ذلت هم بر ایشان ثابت خواهد بود (از ابی مسلم)

و گفته شده که «ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ» یعنی لازم و همبسته با ذلت شده اند چنان که ذلت بر ایشان ثابت خواهد ماند و مشتق از «ضرب فلان الضریبه علی عبده» یعنی فلانی جیره و مقرری همیشگی برای غلامش قرار داد.

حسن گوید: ذلت بر یهود ثابت و حتمی شده و تا ابد نخواهند توانست آن را از خود برطرف سازند.

و گفته اند مراد اینست که جزیه (که خود علامت خواری است) بر آنان واجب شده و در هیچ جا نباید مسکن کنند مگر با پرداخت جزیه و قبل از اسلام هم بمجوس جزیه میدادند.

أَيْنَ مَا تُقْفُوا- یعنی هر جا یافت شوند.

و گفته اند یعنی هر گاه مغلوب گردند.

إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ- مگر با عهدی از خدا.

وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ- و عهدی از مردم به اینکه ذمی باشند یا یکی دیگر از راههای امان متوسل شوند (از ابن عباس و قتاده و مجاهد و حسن) و عهد را در آیه از اینجهت حبل نامیده که بوسیله عهد امان بسته میشود چنان که با ریسمان چیزی را می بندند.

وَ بَأْوٍ بِغَضِبٍ مِنَ اللَّهِ- یعنی بلعن و عقاب خدا بازگشتند.

و گفته اند یعنی مستوجب غضب خدا شده اند.

وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ- یعنی ذلت بر آنها زده شد چون مسکین ذلیل است (از ابی مسلم).

و گفته اند مراد از مسکنت فقر است زیرا یهود همواره در فقر و نکبت بسر میبردند و اگر ثروتمند هم باشند زندگی و وضعشان فقیرانه است و یا اظهار فقر میکنند و خود را فقیر نشان میدهند- تفسیر باقی آیه را در سوره بقره آورده ایم.

### نظم آیات: ..... ص: ۲۰۵

وجه ارتباط این آیه بما قبل اینست

که مژده دادن مؤمنان به پیروزی با امر کردن

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۰۶

ایشان بجهاد ارتباط و اتصال دارد.

و گفته اند: وجه ارتباط اینست که چون در آیه قبل گفته شده که اگر کفار فاسقند بدنبال آن در این آیه خبر داده که ضرر (فسق) آنها بمسلمین نخواهد رسید تا این خبر موجب آرامش خاطر آنها گردد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۰۷

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۱۳ تا ۱۱۴] ..... ص: ۲۰۷

**اشاره**

لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْتَجِدُّونَ (۱۱۳) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (۱۱۴)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۲۰۷**

یکسان نیستند از اهل کتاب (از ایشان) مردمی راستند که آیات خدا را در اثنای شب می خوانند و سجده می نمایند. بخدا و روز جزا ایمان می آورند و امر بمعروف و نهی از منکر میکنند و بخیرات می شتابند و آنانند که از صالحان می باشند.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۱۳-۱۱۴ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۰۸

**بیان آیه ۱۱۳-۱۱۴ ..... ص: ۲۰۸**

**لغت: ..... ص: ۲۰۸**

۱- آناء جمع و در مفرد آن دو قولست:



الف: انى مثل نحى (نحى يعنى خيڪ روغن. جمع: انحاء).

ب: انى مثل لعى.

اخفش انو (بواو) نقل کرده.

مسارعت: مبادرت و پيشدستی مشتق از سرعت.

فرق بين سرعت و عجله اينست که سرعت سبقت و پيشی جستن است در کاری که جايز و پسندیده و محمود باشد و ضد سرعت کندى (ابطاء) است که مذموم و زشت است ولى عجله پيشی جستن در جائیست که پيشی سزاوار نيست و هم مذموم ميباشد و ضد عجله تأنى و اناه است و خوب و محمود ميباشد.

### مورد و شأن نزول: ..... ص : ۲۰۸

گفته اند سبب نزول آيه اينست که چون عبد الله سلام با جمعی مسلمان شد يهود گفتند که به محمد ايمان نياورده اند مگر اشرار ما و خداوند اين آيه را در اين مورد نازل فرمود تا «مِنَ الصَّالِحِينَ» (از ابن عباس و قتاده و ابن جريح) و گفته اند درباره ۴۰ تن از اهل نجران و ۳۲ نفر از مردم حبشه و ۸۰ نفر از مردم روم نازل شده که مسیحی بودند و مسلمان گشتند.

### تفسير: ..... ص : ۲۰۸

لَيْسُوا سَوَاءً: در تقدير اين کلام اختلافست و قول صحيح آنست که جمله کامل است و به آن وقف ميشود و جمله بعد يعنى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ابتداء کلامست و معنى چنين است:

ترجمه مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۰۹

آنهایی که از اهل کتاب یاد کردیم مساوی نیستند- يعنى مؤمنان ایشان مثل عبد الله بن سلام و اصحابش یا آنهایی که ايمان نياوردند در يک درجه نميباشند سپس فرق و تفاوت آنها را بيان ميفرمايد:

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ: با اين بيان افتراق و جدایی (ميان ايمان آورندگان و تکذيب کنندگان از اهل کتاب) بيان شده. (که خداوند اهل کتاب را دو دسته کرده و صفات يک دسته را بيان کرده و بقرينه، حال دسته ديگر روشن ميشود) و اين بيان مثل اينست که از حال قوم و ملتی خبر دهی و گویی فلان ملت چنين و چنانند و پشت سر آن بگویی البته همه يکسان نيستند بلکه بين ایشان افرادی هستند که کارهای خوبی انجام می دهند و همچنين ملتی را ذم و سرزنش کنيد که بخيل و جبانند و در پی آن شخص ديگری گويد: همه آنها مساوی نيستند بلکه بعضی

از آنها جواد و سخی و شجاع میباشند که سخن دومی ابتداء کلام است و جمله ای مستأنفه و مستقل.

فراء گوید: معنی و تقدیر آیه چنین است: «منهم امه قائمه و امه غیر قائمه» یعنی بعضی از ایشان مردم و امتی هستند که قائم هستند باین صفات که آیات خدا را می خوانند. و بعضی از ایشان امتی هستند بر غیر اینحالت، که به ذکر حال و صفات دسته اول اکتفاء کرده از اینرو حال دسته دوم بقرینه آن معلوم میشود.

روی این قول امه مرفوع است بفعل و تقدیر چنین است: «لا یستوی امه هادیه و امه ضاله» یعنی مساوی نیستند امت هدایت شده و امت گمراه گشته که یستوی امه را به فاعلیت نصب داده و بنا بقول اول امه مرفوع است بواسطه ابتدائیت و منهم خبر آن.

زجاج این معنی را قبول ندارد و می گوید احتیاج بتقدیر (امه غیر قائمه) نداریم زیرا خداوند قبلا آنها را به دو دسته (مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) تقسیم کرده است و پس از آن فرموده:

«لَيْسُوا سَوَاءً» این دو دسته مساوی نیستند و صفت دسته فاسق (غیر قائمه) قبلا گذشت که فرمود

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۱۰

«يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَكْفُرُونَ بِاللَّيِّنِينَ بِغَيْرِ حَقٍّ...» و لذا اینجا فقط دسته قائم و صفات آنها را ذکر کرده.

در جمله (أُمَّةً قَائِمَةً) چند وجه است:

۱- یعنی دسته ای بر اطاعت و امر حق ثابتند (از ابن عباس و قتاده و ربیع) ۲- یعنی دسته ای

عادلند (از حسن و مجاهد و ابن جریح) ۳- قائم بر اطاعت حق (از سدی) ۴- تقدیر چنین است: «ذو امه قائمه» یعنی صاحب راهی مستقیم (از زجاج) وی این شعر نابغه را دلیل سخن خود آورده:

و هل یأتمر ذو امه و هو طائع: که امه در این شعر بمعنی طریق است.

يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ: (کتاب خدا- قرآن- را می خوانند).

آنَاءَ اللَّيْلِ: (ساعات و اوقات شب)- از حسن و ربیع- و گفته اند مراد دل شب است (از سدی) و گفته اند مراد وقت نماز عشاء است چون اهل کتاب نماز عشاء نمی خوانند. خداوند میفرماید: نماز عشاء می خوانند که نشانه اسلام آنهاست.

(از ابن مسعود).

و گفته اند مراد بین مغرب و عشاء است (از ثوری) و آن ساعتی است که ساعت غفلت نام دارد.

وَهُمْ يَسْجُدُونَ: گفته اند مراد سجده معمول در نماز است در اینصورت معنی چنین میشود: «و هم مع ذلك یسجدون» یعنی علاوه بر تلاوت قرآن سجده هم میکنند.

و او برای عطف جمله دوم بر جمله اول است.

و گفته اند مراد از سجده نماز است که از نماز بسجده تعبیر کرده است به این جهت که سجده مهمترین ارکانی است که تواضع را میرساند (از زجاج و فراء و بلخی) و دلیل آنها اینست که او برای حال است یعنی آیات قرآن را می خوانند در حالی که سجده میکنند یعنی در سجده قرآن می خوانند و خواندن آیات در سجده نیست پس مراد از سجده نماز است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۱۱

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ- (بتوحید و صفات او ایمان آورند) وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ- (روز متأخر از دنیا) یعنی زنده شدن در روز قیامت.

وَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ- (بانجام خیرات

و طاعات سرعت و پیشدستی میکنند) از ترس اینکه مرگ در رسد و فرصت انجام از دستشان برود.

گفته اند مراد اینست که اعمال صالح را بدون کسالت و سنگینی و تأخیر انجام میدهند چون جلالت قدر و منزلت و حسن عاقبت صالحات را میشناسند.

وَ أَوْلَيْكَ مِنَ الصَّالِحِينَ - این آیه در مقام نفی قول اهل کتابست که میگفتند اشرار ما به پیغمبر ایمان آورده اند.

و این آیه دلالت بر عظمت مقام نماز شب دارد.

و روایت صحیح از نبی اکرم است که دو رکعت نماز در دل شب بهتر است از همه دنیا و آنچه در آن است و اگر بر امت من مشکل نبود نماز شب را بر ایشان واجب میکردم.

و از حضرت صادق (ع) است که خانه هایی که در آن نماز شب و تلاوت قرآن برگزار شود برای اهل آسمان چون ستارگان میدرخشد.

و نیز از آن حضرت است که بر شما باد نماز شب که سنت پیغمبر شما و پیشه مردم صالح قبل از شما بوده و دردها را از بدنهایتان دور میسازد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۱۲

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۱۵ تا ۱۱۷] ..... ص: ۲۱۲

**اشاره**

وَ مَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (۱۱۵) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۱۱۶) مَثَلٌ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۱۱۷)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۲۱۲**

هر چه خوبی کنند هرگز ناسپاسی نشوند و خدا بمتقیان عالمست.

کسانی که کافرند مال و فرزندان ایشان را نزد خدای سودی نبخشد و آنانند اصحاب آتش و در آن ابدی خواهند بود. مثل آنچه را که در زندگی دنیا خرج میکنند مانند بادبست همراه با سرمایی سخت که بر زراعت قومی ستمکار بخود رسیده و آن را نابود کرده خدا ستمشان نکرد ولی خود بخویشتن ظلم کردند.

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۱۵ تا ۱۱۷ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۱۳

**بیان آیه ۱۱۵..... ص: ۲۱۳**

**تفسیر:..... ص: ۲۱۳**

وَ مَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ - یعنی بر طاعتی که میکنند.

فَلَنْ يُكْفَرُوهُ - یعنی پاداش آنها از شما منع نمیگردد.

در اینجا پاداش ندادن و منع جزا کردن بطور مجاز کفر نامیده شده از اینرو که منع پاداش کسی بمنزله انکار و پرده پوشی عمل اوست و معنی آیه اینست که اطاعت شما مورد انکار نخواهد بود و پرده پوشی نخواهد شد و پاداش آن بشما داده خواهد شد.

و این نظیر آنجاست که خداوند خود را شکر گزار بندگان نامیده با اینکه در حقیقت باطاعت بندگان جزاء سپاسگزاران و شاکران بر نعمت عنایت میکند و چون برای ثواب شکر استفاده شود برای نقیض آن معنی منع ثواب کفر بطور استعاره بکار میرود زیرا شکر در اصل بمعنی اعتراف بنعمت است و کفر پرده پوشی نعمت میباشد به اینکه حق آن تزییع شود.

وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ - یعنی خداوند باحوال متقیان عالم است و ایشان را پاداش خواهد داد.

و اینکه فقط متقیان را ذکر کرده با اینکه بر همه کس عالمست از اینروست که اینجا کلام مقتضی ذکر پاداش متقیان است.

و میفرماید که

هیچ مقدار از عمل خوب آنها باطل نخواهد شد بر خلاف قائلین باحباط «۱».

---

(۱) بحث راجع به احباط و رد آن بطور اختصار گذشت.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۱۴

**بیان آیه ۱۱۶-۱۱۷ ..... ص: ۲۱۴**

**لغت: ..... ص: ۲۱۴**

۱- اغنی عنه: ضرری را از او دفع کرد.

اغناه عن کذا: او را از آن بی نیاز کرد.

غنی درباره خداوند باین معنی است که خداوند مخصوص بقدرتی است که هیچکس و هیچ چیز او را عاجز نتواند کرد و خدا غنی است یعنی احتیاج بر او جایز نیست.

۲- اصحاب النار- اصحاب النار یعنی همیشه ملازم آتش هستند چنان که به صحرا نشینان اصحاب صحرا گویند چون همیشه در آنجا ساکنند و اصحاب زمین و ده بمعنی مالک زمین و ده میباشد.

و اصحاب مرد یعنی اعوان و اتباعش و اصحاب عالم یعنی شاگردانش.

۳- اصل مصاحبت یعنی ملازمت و همراه بودن.

۴- نار: اصل آن نور است که جسم لطیفی است که در آن حرارت و نور می باشد.

۵- ریح جمع آن ریاح است و روح آدمی از همین ماده است چون بواسطه روح ریح طیب در نفس آدمی داخل میشود.

و نیز ارتیاح، ترؤح: راحت از تعب و رنج از این ماده مشتق است و نیز از اینست روح زیرا در لطافت مثل ریح است و همچنین است رائحه چون ریح آن را به شامه میرساند.

۶- صرّ: سرمای شدید اصل آن از صریر است که بمعنای صوت میباشد. زجاج گوید: صرّ صوت و صدای شعله های آتش است که باد در آن وزد و ممکنست بمعنای صدای باد تند باشد.

و صرّه از صفات باد شمال است که آن را چنین وصف میکنند که در آن قعقه است

و صرّه: شدت فریاد میباشد.

### تفسیر: ..... ص: ۲۱۵

چون وصف مؤمنان گذشت به دنبالش خداوند حال کافران را بیان می دارد که:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ: یعنی از ایشان دفع نمیگرداند.

أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ: مال و فرزندانشان از عذاب اللّهِ شَيْئًا: خدا چیزی را.

و اینکه از اموال و اولاد اسم برده برای اینست که این دو همواره تکیه گاه مردم و عزیزترین اشیاء آنها است پس وقتی این دو نتوانند به هیچ وجه انسان را بی نیاز کنند و عذاب را بگردانند دیگر چیزها بطریق اولی نخواهند توانست.

وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ: یعنی اینانند ملازم آتش.

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ: یعنی دائم و ابدی در آن خواهند بود.

پس خداوند مثالی برای انفاق آنها میزند:

لُ مَا يُنْفِقُونَ

: شبیه انفاق ایشان از اموال.

هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

: گفته اند مراد چیزهایی است که بکفار انفاق میکنند در راه دشمنی با پیغمبر و گفته شده آنچه ابی سفیان و اصحاب او در جنگ بدر و احد بکار بردند و خرج کردند برای مبارزه با پیغمبر (ص) و گفته اند مراد جمیع صدقات و انفاقات کفار است در دنیا.

در آیه حذفی است و کلمه اهلاک در تقدیر است و تقدیر جمله چنین است: «مثل اهلاک ما ینفقون».

ثَلِ

: اهلاک و نابود کردن.

حِ فِيهَا صِرٌّ

: کلمه اهلاک افتاده برای دلالت کردن آخر کلام بر آن. در آیه تقدیر دیگری نیز گفته شده (مثل ما ینفقون کمثل مهلک ریح) پس انفاق کفار در زراعت تشبیه بریح مهلک است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۱۶

ها صرُّ

: ابن عباس و قتاده و جماعتی گویند



سرماى شديد و ابن عباس نيز گفته بـمعنى باد سموم بسيار گرم و كشنده.

أَبَتْ حَرْثَ قَوْمٍ

: يعنى بزراعت مردمى برسد.

مَوَا أَنْفُسَهُمْ

: كه با ارتكاب گناه بخود ظلم كردند كه ظلمشان مقتضى هلاك و نابودى زراعت ايشان باشد براى عقوبت و مكافات عملشان.

و گفته اند يعنى بخود ظلم كردند از اينرو كه در زمينى نامناسب و در غير وقت زراعت كردند و باد آمد.

هَلَكَتْهُ

: آنها را براى تاديب هلاك كرد كه چيزى را در جاى غير مناسب نهادند و «وضع شىء در غير ما وضع له» نمودند.

مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ

: خداوند در نابود شدن زراعتشان بايشان ستم نكرد بلكه خود با ستم خويش مستوجب آن گشتند.

و گفته اند: در كشته شدن و اسير گشتن ظلم نشدند بلكه بواسطه كفر خود مستوجب آن شدند.

لَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

: بلكه خود بخويشتن ستم كردند چون كارهاى كه مستحق اين عذاب است انجام دادند.

ترجمه مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۱۷

[سوره آل عمران (۳): آيات ۱۱۸ تا ۱۱۹] ..... ص: ۲۱۷

اشاره

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَ مَا تُخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (۱۱۸) هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَ لَا يُحِبُّونَكُمْ وَ تَوَمَّنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقَّوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۱۱۹)

ترجمه: ..... ص: ۲۱۷

ای کسانی که گرویده اید از غیر خود (کفار) محرم راز خود مگیرید که در تباهی شما کوتاهی نکنند و دوست دارند که بسختی و رنج افتید و دشمنی آنها با شما از کلماتشان آشکارا شد و آنچه از دشمنی که در دل دارند بیشتر است آیات را بر شما بیان کردیم اگر تعقل کنید.

«۱»

### ترجمه: ..... ص: ۲۱۷

حال شما آنها را دوست میدارید ولی آنان بشما محبت ندارند شما بهمه کتابها گرویده اید و چون (کفار) شما را ملاقات کنند گویند ایمان آورده ایم و چون بخلوت روند از خشم انگشتان خود را به دندان گزند. بگو (ای پیغمبر) از خشم خود بمیرید که خدا از نهفته های سینه ها و دلها با خبر است.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۱۸ و ۱۱۹ جزء ۳ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۱۸

### بیان آیه ۱۱۸ ..... ص: ۲۱۸

### لغت: ..... ص: ۲۱۸

۱- بطنه: خاصان یک مرد که کارهای سرّی خود را بآنها گوید و آنها پنهان می دارند و این کلمه مأخوذ است از بطنه یعنی ثوب و جامه ای که بتن می چسبد بواسطه نزدیکی بتن. بطنان نقیض طهاره (آشکاری) است و مفرد و جمع و مذکر و مؤنث آن بهمین لفظ نامیده میشود. شاعر گوید:

اولئک خلصایی نعم و بطنتی

: یعنی آنها خواص من و مخصوص جان منند که در این شعر بطنان صفت جمع آمده.

۲- لا یألونکم: یعنی در کار شما کوتاهی نمیکنند و از کوشش خود چیزی فرو گزار نمی نمایند.

گفته میشود (ألا یألو الوأ): ضعیف و سست و کوتاه گردید.

ما ألوته: یعنی کوتاهی در این کار نکردم.

۳- خبال: شر و فساد و از آنست خبل (بفتح و سکون با) بمعنی جنون زیرا بمعنی فساد عقل است.

۴- و رجل مخبل الرأى: یعنی مرد فاسد عقل و از اینست:

استخبال: طلب اعاده مال از بدهکار برای فاسد بودن زمانه (و عدم امانت).

۵- عنت: در اصل بمعنی مشقت (عنت، یعنت، عنتاً) و داخل شدن مشقت بر کسی.

اعنت فلان فلاناً: یعنی فلانی فلان کس را

بمشقت شدید انداخت در چیزی که از او مطالبه میکرد و از این ماده است قول خداوند (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمَأَعْتَنَّاكُمْ) اگر خدا میخواست شما را بمشقت میافکند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۱۹

### مورد و شأن نزول ..... ص: ۲۱۹

این آیه درباره مردانی مسلمان آمده که با رجالی از یهود پیوستگی و رفت و آمد داشتند بواسطه سابقه دوستی و خویشی و همسایگی و یا هم پیمانی و شیر خواری که بین ایشان بود (از ابن عباس) و گفته اند درباره عده ای از مؤمنان که با منافقان دوستی و آمیزش میکردند آمده (از مجاهد).

### تفسیر: ..... ص: ۲۱۹

خداوند مؤمنان را از دوستی و آمیزش با کفار نهی فرموده برای ترس از فتنه ایشان بر مسلمین:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا: یعنی ای کسانی که تصدیق کرده اید خدا و پیغمبر را.

لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ: یعنی کافران را بجای مؤمنان دوست و از خواص خود قرار مدهید که اسرار خود را نزد آنها افشاء سازید.

من دونکم: یعنی از غیر اهل ملت و دین خودتان.

سپس خداوند علت منع دوستی و رفت و آمد با آنها را بیان میفرماید:

لَا يَأْلُوْنَكُمْ خَبَالًا: یعنی آنها هرگز در کارهایی که موجب فساد امر شما شود کوتاهی نخواهند کرد و از هیچ کوششی در راه ضرر زدن بشما باز نخواهند ایستاد.

زجاج گوید: یعنی در بضرر افکندن شما پرهیز نخواهند داشت و بعد گوید: اصل خبال رفتن شیء است.

وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ: یعنی آرزو دارند که شما را بمشقت افکنند، گفته اند: یعنی تمنای گمراه ساختن شما را از اسلام دارند (از سدی) و گفته اند آرزومندند شما را در دین خودتان بسختی افکنند (از ابن عباس).

قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ: یعنی نشانه دشمنی شما بر زبانها و از لابلای و فحواي گفته هایشان ظاهر گشته.

وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ: آنچه از دشمنی شما که در دلشان است.

ترجمه مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۲۰

أَكْبَرُ: بیشتر و بزرگتر است از آنچه بزبان

آشکار میکنند.

قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ: یعنی دلایل واضح و روشنی که به آن دشمن را از دوست باز شناسید بر شما ظاهر کردیم.

إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ: اگر بدانید تفاوت بین دوست و دشمن را- و گفته اند یعنی اگر بدانید مواعظ خداوند و منافع آن را- و بعضی چنین معنی کرده اند که: اگر عاقل باشید خداوند بیان کافی فرموده است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۲۱

**بیان آیه ۱۱۹ ..... ص: ۲۲۱**

**لغت ..... ص: ۲۲۱**

۱- عض: گزیدن (بدن) بدندان.

رجل عض: یعنی مرد سختگیر بر دشمن.

انامل: سرانگشتان و اصل آن از نمل است (مورچه) زیرا سرانگشتان از نظر نازکی شبیه مورچه است و از همین است رجل نمل یعنی مرد نام زیرا خبرهای مکروه و بد را نقل میکند (که منقولاًتش) از نظر کثرت و مخفی بودن چون مورچگان است.

**تفسیر: ..... ص: ۲۲۱**

سپس خداوند سبحان آنچه از عداوت که در دل کفار است برای تأکید در نهی از دوستی و رابطه با ایشان بیان فرموده:

ها أَنْتُمْ أَوْلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ: یعنی ای کسانی که آنها را دوست میدارید ولی آنها شما را دوست ندارند از اینرو که دینشان با شما مخالفت دارد.

و گفته اند: یعنی شما کفار را دوست دارید زیرا می خواهید آنها مسلمان شوند و بیبشت دعوتشان می کنید.

و لَا يُحِبُّونَكُمْ: و آنها شما را دوست ندارند زیرا کفر و گمراهی شما را که موجب هلاک است دوست میدارند.

و تَوَمَّنُونَ بِالْكِتَابِ كَلِّهِ: در اینجا کتاب مفرد بمعنی جمع است چون جنس کتاب اراده شده چنان که درهم در این جمله (درهم در دست مردم بسیار است) مراد یک درهم نیست بلکه درهمهای بسیار است.

و ممکنست مصدر باشد و به آن کتابهای آسمانی اراده شده باشد و در مفرد آوردن آن لفظ کتاب نوعی ایجاز است و هم اشاره است بتفصیل اعتقاد مسلمین و معنی آن

اینست که شما تصدیق دارید بطور اجمال (بهمه کتب آسمانی) و بطور تفصیل ایمان دارید به آنچه بر ابراهیم و موسی و عیسی و محمد (ص) و سایر انبیاء نازل شده

ولی آنها (کفار) بکتاب شما تصدیق ندارند.

وَ إِذَا لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا: یعنی چون شما را می بینند گویند تصدیق میکنیم.

وَ إِذَا حَلَوْا: و چون با خود خلوت می کنند.

عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ - یعنی سر انگشتان را بدنندگان میگزند.

مِنَ الْعِيْظِ - از غضب و کینه و بغض از اینکه می بینند که مؤمنین با هم ائتلاف و اجتماع کلمه دارند و خداوند آنها را یاری میکند.

عض بالانامل (سر انگشت بدنندگان گزیدن) مثل است نه اینکه واقعاً انگشتان خود را گاز گیرند. مثل قول شاعر:

عضوا منا الغيظ اطراف الأباهيم

یعنی از شدت خشم سر انگشتهای ابهام خود را بدنندگان گزیدند.

قُلْ - بگو ای محمد بایشان مَوْتُوا بِغِيْظِكُمْ - لفظ صیغه امر است و معنی نفرین میباشد گویا میفرماید خداوند شما را از غیظی که دارید بمیراند و در اینجمله ذم آنهاست زیرا چنین نفرینی جایز نیست مگر در صورت استحقاق به ذم ایشان بواسطه گناه و کارهای ناشایسته.

و گفته اند: یعنی: غیظ شما از عظمت و پیشرفت اسلام همیشگی باد تا بمیرید.

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - خداوند آنچه را که از روی نفاق و غیظ بر مسلمین در دل دارید میداند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۲۳

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۲۰ تا ۱۲۲] ..... ص: ۲۲۳

**اشاره**

إِنَّ تَمَسَّدِكُمْ حَسَنَةً تَسُوهُمُ وَ إِنَّ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَ إِنَّ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا لَا يُضْرِكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (۱۲۰) وَ إِذْ عَادَتِ مِنَ أَهْلِكَ تُبُوئِي الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۱۲۱) إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَ اللَّهُ وَ لِيَهُمَا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱۲۲)

(۱)

ترجمه: ..... ص: ۲۲۳



اگر خوبی و حسنه ای بشما رسد ایشان را بد حال کند و اگر مکروهی بر شما فرود آید از آن دلخوش شوند و اگر صبر و تقوی پیشه کنید کید ایشان بشما هیچ ضرری نرساند خداوند بکارهای شما احاطه دارد.

و چون صبحگاه از نزد اهل خود بیرون شدی تا مؤمنان را در سنگر گاههای جنگ جای دهی و خداوند شنوا و داناست.

وقتی که دو دسته از شما سر ترسیدن داشتند و خداوند ولی و یاورشان بود و باید مؤمنان فقط بخدا توکل کنند.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۲۰ تا ۱۲۲ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۲۴

**بیان آیه ۱۲۰ .... ص: ۲۲۴**

**لغت: .... ص: ۲۲۴**

کید و مکیده و مکر کاریست که فردی با ریفش از راه حيله انجام میدهد تا او را در مکروه و ناملامی افکند و اصل آن بمعنی مشقت است.

و مکایده نیز از این ماده است بمعنی وارد ساختن چیزی که مشقت دارد.

**تفسیر: .... ص: ۲۲۴**

اینک خداوند از حال کسانی که ذکرشان گذشت خبر میدهد:

إِنْ تَمَسَسِ كُمْ حَسَبَةٌ - یعنی ای مؤمنان اگر نعمتی مثل الفت و دوستی با اجتماع و یگانگی و پیروزی بر دشمن از طرف خدای منان نصیب شما شد.

تَسُوهُمْ - کفار را محزون می سازد.

وَ إِنْ تُصَبِّحُوا بِكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا - اگر محنت و رنجی بواسطه دشمن مثل اختلاف و تفرقه بشما برسد خوشحال می شوند (از حسن و قتاده و ربیع و جمعی از مفسران).

وَ إِنْ تَصْبِرُوا - اگر بر اذیت کفار و اطاعت خدا و پیغمبر و جهاد در راه خدا پایداری کنید.

وَتَتَّقُوا- و با امتناع از گناهان و انجام طاعات از خدا بترسید.

لَا يَضُرُّكُمْ- ضررشان بشما نرسد (ای موحدان) كَيْدُهُمْ- یعنی مکر ایشان (منافقان) شَيْئًا- نه کم و نه زیاد زیرا خداوند شما را یاری میکند و شرشان را از سر شما می گرداند.

إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ- یعنی خداوند بر این مطالب از جمیع جهات آگاه ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص:

۲۲۵

و داناست و بر همه آنها تواناست.

و علت اینکه محیط را بمعنی «دانای بر جمیع جهات» معنی کردیم (نه بمعنی لغوی آن) از اینروست که محیط بچیزی در لغت یعنی دور زنده بر گرد آن چیز و این معنی از صفات

اجسام است و شایسته شأن خداوند نیست.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۲۶

**بیان آیه ۱۲۱-۱۲۲ ..... ص: ۲۲۶**

**لغت: ..... ص: ۲۲۶**

تبوء: جا گرفتن برای دیگری (بَوَّاتُ الْقَوْمِ وَ بَوَّاتُ لَهُمْ مَنَازِلَهُمْ) یعنی ایشان را در منزلهایشان مسکن دارم.  
تبوءوا: توطن گزیدند.

۲- فشل: جبن. (فشل. یفشل. فشلا) فشل: مرد ضعیف.

**تفسیر: ..... ص: ۲۲۶**

**اشاره**

وَ بِيَادِ آوَرَدِ اِي مُحَمَّدٍ اِذْ عَدَوْتُمْ مِنْ اَهْلِكُمْ - وقتی از مدینه بیرون شدی تُبَوَّئِ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ - برای مؤمنان جایگاه آماده میساختی و سنگر میگرفتی.

لِلْقِتَالِ - یعنی در سنگر گاههای جنگ آنها را مینشانیدی تا در آنها توقف کنند و از جای خود جدا نشوند.

در اینکه این مطلب در چه روزی بود اختلافست. ابن عباس و مجاهد و سدی و ابن ابی الحق گویند روز احد بوده و این مطلب نیز از حضرت باقر (ع) روایت شده.

و گفته اند روز احزاب بوده (از مقاتل) و حسن آن را جنگ بدر دانسته.

وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ - یعنی آنچه را پیغمبر میگوید شنواست.

عَلَيْكُمْ: داناست بآنچه در دل پنهان میدارند زیرا آنها در اینکه در مدینه بمانند یا برای مقابله با دشمن بیرون مدینه روند اختلاف کردند و در این معنی خداوند پاکان و کسانی که نیت خالص دارند تزکیه و تعریف میکند و گمراهان و بد سیرتان را

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۲۷

تهدید مینماید.

بعضی گفته اند مراد اینست که خداوند گفته افرادی که طرف مشورت پیغمبرند و اظهار رأی میکنند میشوند و از دل آنان با خبر میباشد. بعضی دیگر گفته اند یعنی:

بهمه شنیدنیها شنو است و بر همه دانستنیها داناست.

إِذْ هَمَّتْ: یعنی عزم و قصد کردند.

طَائِفَتَانِ: دو فرقه و دو طائفه.

مِنْكُمْ: از شما مسلمین.

أَنْ تَفْشَلَا: که بترسند و

راه جبن پیش گیرند.

دو طائفه یکی بنو سلمه بود و دیگری بنو حارثه که دو طائفه از قبیله انصار بودند (از ابن عباس و جابر بن عبد الله و حسن و قتاده و مجاهد و حضرت صادق و حضرت باقر «ع»).

جایی گوید: دو طایفه یکی از مهاجران و یکی از انصار بودند و علت تصمیم آنها بر نزاع این بود که عبد الله بن ابی سلول در روز احد آنان را گفت که دست از جنگ با مشرکان بردارند و بمدینه بازگردند و آنها نیز باین کار تصمیم گرفتند ولی انجام ندادند.

وَ اللَّهُ وَلِيُّهُمَا: و خدا ناصر آنان است.

جابر بن عبد الله گوید: آیه درباره ما (انصار) نازل شده و نازل نشدن آن هم محبوب ما نبود زیرا و الله ولیهما در این آیه است (که مدح ما را میرساند). بعضی از محققان گفته اند که این هم و اراده خاطره ای بود که بفکرشان گذشت نه عزم و اراده قطعی زیرا خداوند آنها را در عین این تصمیم مدح گفته و اگر هم و تصمیم قطعی بود ذم آنها اولی از مدح بود.

وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ: مؤمنان فقط بر خداوند در جمیع احوال و امور توکل کنند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۲۸

### ذکر غزوه احد: ..... ص: ۲۲۸

از حضرت صادق (ع) روایت است که: سبب غزوه احد این بود که قریش چون از جنگ بدر بازگشتند و ۷۰ کشته و ۷۰ اسیر بمسلمین دادند، ابو سفیان گفت ای مردم قریش زنان خود را اجازه ندهید بر کشتگان خود بگریند که اشکهایشان چون فرو ریزد اندوه و دشمنی محمد (ص) را از دلهایشان ببرد و پس از جنگ

احد بزنان اجازه گریه و ندبه دادند. بهر حال برای جنگ احد ۳ هزار سوار و ۲ هزار پیاده از مکه بیرون شدند و زنان را نیز با خود بردند چون این خبر به پیغمبر (ص) رسید اصحاب را جمع فرمود و بر جهاد تشویق و تحریکشان نمود.

عبد الله بن ابی سلول گفت یا رسول الله از مدینه بیرون نمیرویم تا در کوچه های مدینه با دشمن بجنگیم تا همه اهل مدینه از خرد و کلان و زن و مرد و پیر و جوان و قوی و ضعیف همه در راه و از پشت بامها با دشمن جنگ کنند و تا کنون با هیچ دشمنی در داخل مدینه و اندرون حصارهای خود نجنگیدیم مگر اینکه پیروز شدیم و در هر جنگی که از مدینه بیرون رفتیم شکست خوردیم.

سعد بن معاذ و دیگر اوسیان برخاستند و عرضه داشتند که یا رسول الله تا کنون کسی از طوائف عرب بر پیروزی ما طمع نکرده در حالی که مشرک بودیم و اکنون که تو در بین مایی چگونه طمعی توانند کرد حتماً بسوی دشمن بیرون میرویم هر کس از ما کشته شود شهید است و هر کس بماند ثواب مجاهد را دریابد. پیغمبر اکرم رأی ایشان را پسندید و با جمعی از اصحاب برای سنگر گرفتن بیرون شد چنان که خدای تعالی فرماید: «وَ إِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ...».

عبد الله بن ابی سلول از رفتن با پیغمبر خودداری کرد و جمعی از قبیله خزرج هم با او از جنگ کناره کردند.

قریش به احد رسیدند و پیغمبر اکرم قبلاً با اصحاب سنگر گرفته بود که جمعاً ۷۰۰ تن بودند و

عبد الله بن جبیر را با ۵۰ تیرانداز بر جلو و عقب شکاف کوه احد گماشت که کفار از آنجا حمله نکنند و به عبد الله بن جبیر و یارانش فرمود اگر دیدید

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۲۹

که ما کفار را حتی تا پشت دروازه مکه فراری دادیم هرگز از اینجا بر مخیزید و سنگر را خالی مسازید و اگر دیدید که آنها ما را شکست دادند و تا مدینه تعقیب کردند باز از جای خود مجنبد و در مراکز خود ثابت بمانید.

ابو سفیان هم خالد بن ولید را با ۲۰۰ سوار در کمین نهاد و گفت وقتی دیدید که بهنگام جنگ درهم شدیم از این شکاف بر ایشان در آید و از پشت حمله آرید.

پیغمبر اکرم دستور داد اصحاب موضع گرفتند و پرچم را به دست علی داد انصار بر مشرکان قریش حمله بردند و آنان را شکستی مفتضحانه دادند و اصحاب پیامبر (ص) در خیمه و مرکز سپاه و متعلقات آنها قرار گرفتند.

خالد با ۲۰۰ سوار بطرف عبد الله بن جبیر حمله ور شدند ولی با تیرباران آنها مواجه گشتند و پای بمراجعت نهادند.

اصحاب عبد الله بن جبیر که دیدند یاران پیغمبر اثاث و خیمه های مشرکان را غارت میکنند به عبد الله گفتند رفقای ما بغنیمت دست یافته و ما بی نصیب ماندیم. عبد الله گفت از خدا بترسید پیغمبر قبلا بما فرمود جای خود را هرگز رها نکنیم ولی آنان سخن وی را نپذیرفتند و یکی

یکی جای خود را رها کردند و بجمع کردن غنیمت روی آوردند تا سنگر گاهشان خالی شد و عبد الله جیبیر با ۱۲ تن باقی ماند. پرچمدار قریش طلحه بن ابی طلحه عبدی از بنی عبد الدار بود. علی (ع) او را بکشت. پرچم وی را ابو سعید بن ابی طلحه بگرفت علی (ع) او را هم بکشت و پرچم بیافتاد. مسافع بن ابی طلحه آن را بگرفت علی (ع) او را هم بکشت و بهمین منوال نه تن از بنی عبد الدار بر سر پرچم به دست علی (ع) کشته گشتند تا اینکه بنده ای از آنان بنام ثواب آن را بگرفت و بسوی علی (ع) رفت حضرت دست راستش بینداخت وی پرچم به دست چپ بگرفت حضرت دست چپش نیز برید پرچم را با باقیمانده دو دست بریده بسینه چسباند و رو بابی سفیان کرد و گفت آیا وظیفه خود را نسبت به عبد الدار بانجام رسانیدم. علی (ع) ضربتی بفرقش بزد و او را بکشت و پرچم بیفتاد. پرچم را عمره بنت علقمه کنانی برداشت و بلند کرد. خالد بطرف عبد الله جیبیر حمله برد اصحابش جز چند تن فرار کردند خالد آنها را بکشت ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص:

۲۳۰

و از آن شکاف از پشت بمسلمین حمله آورد. قریش که در حال فرار بودند چون دیدند که پرچمشان بلند شد باز گشتند و به آن پناهنده شدند و بر مسلمین حمله آوردند.

اصحاب پیغمبر (ص) که از جلو و عقب محاصره شده و سرگرم غنائیم بودند شکستی سخت بخوردند



و رو بفرار نهادند و به دامنه شکافهای کوه پناهنده میشدند.

پیغمبر اکرم چون فرار مسلمین را ملاحظه نمود عمامه از سر برداشت و فرمود بسوی من آیید من پیغمبر خدایم بسوی من شتابید کجا فرار میکنید از خدا و پیغمبرش میگریزید.

از آن طرف هند دختر عتبه زن ابی سفیان بنزد هر مردی از مشرکان که فرار میکرد، میل و سرمه دانی می افکند و میگفت تو زنی بیش نیستی بگیر و خود را بیارای.

حمزه عموی پیغمبر بر مشرکان حمله میکرد مشرکان چون او را میدیدند سخت از جلویش میگریختند و هیچ کس را قدرت ماندن پیش روی او نبود.

هند به وحشی غلام خود وعده داده بود که اگر پیغمبر یا حمزه یا علی را بکشد چنین و چنان بوی جایزه بخشد و پاداش دهد.

وحشی قبلاً بنده جبیر بن مطعم بود وی نقل میکند که اما بر محمد (ص) قدرت پیدا نکردم و اما علی را دیدم که باطراف خود سخت مواظبت دارد و امیدی بر قتل او نیست. ولی برای حمزه کمین کردم و دیدم که مردم را چون شیر پیش انداخته و بر آنها حمله میبرد. از کنار من گذشت و پای بر کنار نهی نهاد پایش فرو رفت و بسر در آمد من در اینموقع حربه خود بر سر دست بتکان آوردم و بسویش پرتاب کردم. حربه بر تهیگاه حمزه نشست و از جلویش بیرون شد و برو در افتاد من جلو رفتم و شکمش را بشکافتم و جگرش را در آورده و برای هند بردم و گفتم که این جگر حمزه است. هند آن را در دهان نهاد و در آن بگردانید ولی خداوند

آن را بدهانش چون سنگ سخت گردانید بناچار آن را از دهان بیرون افکند.

پیغمبر فرمود خداوند فرشته ای را مأمور ساخت تا جگر حمزه را بجای خود باز نهاد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۳۱

هند نزدیک جنازه حمزه شد و گوش و دست و پای او را برید. با پیغمبر جز دو کس نماند. علی علیه السلام و ابو دجانة سماک بن خرشه. هر گاه جمعی به پیغمبر (ص) حمله میکردند علی بجلو میشتافت و آنها را دفع میکرد تا شمشیرش بشکست. پیغمبر شمشیر خود ذو الفقار را بدو داد. پیغمبر بگوشه ای از دامنه احد رفت و بایستاد و جنگ و حمله مشرکان منحصر بیکطرف شد و علی (ع) همواره با مشرکان بجنگید تا ۷۰ جراحت بسر و روی و شکم و دست و پایش رسید. علی بن ابراهیم در تفسیر خود چنین آورده:

جبرئیل به پیغمبر (ص) عرضه داشت یا رسول الله الحق این فداکاری علی مواسات با تست. حضرت فرمود من از علیم و علی از منست جبرئیل گفت من نیز از شمایم.

حضرت صادق ع فرماید: پیغمبر بجبرئیل نظر افکند که بر میان زمین و آسمان بر کرسی ای نشسته و همی گوید

(لا سیف الا ذو الفقار و لا فتی الا علی)

یعنی شمشیری نیست جز ذو الفقار و جوانمردی نیست جز علی.

ابن ابی اسحاق و سدی و واقدی و ابن جریر و دیگران روایت کنند که مشرکان روز چهارشنبه به احد وارد شدند (در شوال سال سوم هجری) و پیغمبر (ص) روز جمعه بجلوی ایشان رفت و جنگ روز شنبه نیمه شهر واقع شد.

در این جنگ دندان پیغمبر بشکست و صورتش مجروح

شد. سپس مهاجرین پس از شکست بازگشتند و از مسلمین ۷۰ نفر کشته شدند. و کفار بدنهای عده ای از شهیدان را مثله کرده بودند که حمزه بیش از همه مثله شده بود و دست طلحه مضروب گشت و سعد بن ابی وقاص جلوی روی پیغمبر تیر میانداخت و حضرت میفرمود پدر و مادرم فدایت بیانداز.

### نظم آیات: ..... ص: ۲۳۱

چون خداوند مسلمین را بصبر امر فرمود (إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا) دنبال آن در آیه قبل یاری خود را از مسلمین و همچنین پایداری ایشان را در روز بدر ذکر کرد و سپس در این آیه امتحان و وعده هایی که بایشان در روز احد داده و اینکه از عهده امتحان

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۳۲

بر نیامده و صبر نکردند یاد فرموده و گفته اند نظم و ارتباط آیات اینست که: «ان تصبروا ینصرکم کما نصرکم یوم بدر و ان لم تصبروا انزل بکم ما نزل بکم احد حیث خالفتم امر رسول الله (ص)» یعنی اگر صبر کنید شما را چنان که روز بدر یاری کردم یاری خواهم کرد و اگر صبر ننمائید بر شما همان رود که در روز احد در اثر مخالفت امر پیغمبر بسر شما آمد.

ابو مسلم گوید که این قسمت متصل است بقول خداوند (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ) چنان که ذکر آن گذشت.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۳۳

### [سوره آل عمران (۳): آیات ۱۲۳ تا ۱۲۶] «۱» ..... ص: ۲۳۳

#### اشاره

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۱۲۳) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ (۱۲۴) بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (۱۲۵) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (۱۲۶)

### ترجمه: ..... ص: ۲۳۳

خداوند در بدر یاریتان کرد در حالی که زبون بودید پس از خدا بترسید تا سپاسگزار باشید. آن وقت که (ای محمد) بمؤمنان میگفتی که آیا شما را کافی نیست که خداوند سه هزار فرشته فرود آمده یاریتان کند. بلی اگر صبر و تقوی پیشه کنید و دشمنان از این هیجان و غیظ بر شما بتازند پروردگارتان شما را به پنج هزار فرشته نشانگزار مدد کند. و خداوند آن را جز مژده ای برای شما قرار نداد تا دلهایتان آرام شود و نصرت نخواهد بود مگر از طرف خدای عزیز حکیم.

## بیان آیه ۱۲۳-۱۲۶..... ص: ۲۳۴

### اشاره

ابن عامر منزّلین با تشدید «زاء» و دیگران بدون تشدید خوانده اند.

### لغت:..... ص: ۲۳۴

۱- بدر جایی بین مکه و مدینه است زیرا در آنجا آبیست متعلق به مردی بنام بدر، که مکان را بنام صاحب آن نامیده اند. و اقدی گوید بدر اسم موضع مذکور است و بعلاوه هر چیزی که بحد کمال رسد بدر است و بماء آسمان در شب تمام (شب ۱۴) بدر گویند بعلت پری و کامل بودن آن. عین بدره: چشمه پر و مملو از آب.

۲- کفاک: حسبک: یعنی کافی است ترا. فرق بین اکتفاء و استغناء اینست که اولی بس کردن بقدر حاجت و رفع نیاز است و دومی وسعت در چیزی که رفع حاجت میکند میباشد.

۳- امداد: چیزی را پی در پی و حالاً بعد حال دادن.

مدّ در سیر یعنی استمرار و ادامه دادن در آن و استمر بهم الیسر: یعنی سیرشان طولانی شد.

و مد النهر: یعنی جاری شد.

در شر مدّ بکار رود (مدّ فی الشر) و در خیر امدّ (امدّه فی الخیر).

۴- فور: در اصل بمعنی جوشش دیگ است و از این ماده است فوره غضب: یعنی جوشش خشم چون شبیه بجوشش دیگ است و فواره (معمولی) از همین ماده است چون آب را بیرون میریزد چنان که دیگ جوشان محتوی خود را بیرون میریزد.

و نیز از این ماده است جاء علی الفور (فوری آمد) یعنی در همان ابتداء گرمی و حرارت قبل از آنکه دلش نسبت به آن سرد شود و گرمای علاقه اش فرو نشیند آمد.

و گفته اند فور یعنی قصد چیزی کردن بسرعت و تندی.

**تفسیر: ..... ص: ۲۳۵**

**اشاره**

سپس خداوند نصرتی را که در روز بدر بمسلمین فرموده بیان می دارد:

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ: ای مؤمنان خدا شما را یاری کرد،

بَدْر: در بدر با تقویت قلوب شما و با فرستادن فرشتگان و افکندن ترس در دل دشمنان.

وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ: یعنی در حالی که ذلیل بودید (اذلاء جمع ذلیل است) و مراد اینست که از نظر عَمَدَه و عُمِدَه اندک بودید و تاب مقاومت نداشتید.

از ابن عباس است که عدد مهاجران در جنگ بدر ۷۷ تن و عدد انصار ۳۶ تن بود که جمعاً ۱۱۳ نفر بودند و مشرکان حدود هزار نفر بودند.

از یکی از صادقین نقل شده که (و انتم ضعفاء) خوانده بجای انتم اذله باین دلیل که توصیف ایشان بذلیل جایز نیست چون پیغمبر در میان ایشان بوده است.

پرچمدار پیغمبر (ص) در روز بدر علی بن ابی طالب علیه السلام بوده و پرچمدار انصار سعد بن عباده و بقولی سعد بن معاذ بود.

فَاتَّقُوا اللَّهَ یعنی از گناهان و نواهی او پرهیزید و بطاعتش عمل کنید.

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ: تا بشکر نعمت او قیام کرده باشید.

إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ خُطَابَ به پیغمبر (ص) است یعنی ای محمد وقتی باصحاب مؤمن خود میگفتی:

أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ آيا برای شما کافی نیست که خداوند ۳ هزار فرشته بیاریتان فرستد.

این آیه خبر می دهد که پیغمبر بیاران خود این سخن را گفته بود. ابن عباس و حسن و قتاده و دیگران گفته اند که فرستادن ملائکه بکمک مسلمین در روز بدر بود و ابن عباس گوید: که: ملائکه جز در روز بدر هرگز جنگ نکردند بلکه بعنوان مدد و پشتیبان مسلمین بودند.

ترجمه مجمع البيان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۳۶

حسن گوید: همه فرشتگان ۵ هزار تن بودند و معنی اینست که خداوند شما را بهمگی پنجهزار فرشته

کمک میکند.

دیگری گفته: معنی این آیه اینست که ۸ هزار فرشته بودند (که سه هزار در آیه اول و پنج هزار در آیه دوم ذکر شده) معنی آیه دوم اینست که «بخمسه آلاف اخر» یعنی پنجهزار تن دیگر برای شما فرستاد.

و گفته شده که وعده بکمک فرشتگان در روز احد است و خداوند بایشان وعده داد که اگر صبر کنند فرشتگان را بمددشان فرستد (از عکرمه و ضحاک) مُنْزِلِينَ - یعنی خداوند فرشتگان را از آسمان فرستاد.

بلی - بلی تصدیق وعده است یعنی خداوند همانطور که بشما وعده داد عمل خواهد کرد.

إِنْ تَصْبِرُوا - اگر بر جهاد و انجام امر خدا صبور باشید وَ تَتَّقُوا - و از گناهان و مخالفت پیغمبر پرهیزید.

وَ يَأْتُوَكُمْ - و اگر مشرکین بسوی شما برگردند.

مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا - از همین راه - (از ابن عباس و حسن و ربیع و مجاهد و ضحاک) گویند یعنی از خشم خود که مشرکان در روز احد بخاطر شکست روز بدر در خشم بودند.

يُمددكم ربكم بخمسه آلاف من الملائكة - یعنی بشما نصرت خواهد داد و این سخن از آنجاست که قریش پس از بازگشت از جنگ پشیمان شدند که چرا مدینه را نگرفتند و زود قصد مراجعت نمودند.

خداوند به پیغمبرش وحی فرمود که اصحاب را امر کند تا آماده رجوع بسوی مشرکان شوند و بایشان فرمود «که اگر بشما جراحی رسیده بکفار نیز مثل آن رسیده» و بعد فرمود اگر بر جهاد پایداری کنید و بسوی دشمن برگردید خداوند شما را به پنجهزار ملک کمک میکند. پس مسلمین با این وعده با همه جراحاتی که داشتند برای تعقیب و اخراج کفار بیرون شدند. کسی این خبر را بمشرکان رسانید مشرکین

ترسیدند نکند در این ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۳۷

بار غلبه از آن مسلمانان باشد و کسانی که از جنگ خودداری کرده بودند بایشان پیوسته باشند و عده دیگری هم بکمک آنها ضمیمه شوند از اینرو نعیم بن مسعود را فرستادند تا برای مسلمین از عظمت لشکر قریش سخن گوید و ایشان را بترساند و خود بسرعت بمکه بازگشتند و به این وسیله خداوند شرشان از سر مسلمین بگردانید و این داستان معروف است و از اینجهت بعضی مفسران گفته اند که رویهم هشت هزار فرشته بوده و حسن گفته که پنجهزار بوده که ۳۰۰۰ تن از ایشان فرود آمده اند ولی ظاهر کلام میرساند که کمک به ۳۰۰۰ فرشته بوده زیرا قول خداوند (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ) متعلق به لَقَدْ نَصَرَ كُمْ اللَّهُ بِبَدْرِ... است که معنی چنین میشود: خداوند شما را ببدر کمک کرد که بمؤمنین میگفتی آیا کافی نیست که خداوند سه هزار فرشته بکمک شما بفرستد.

و خداوند پس از اینجمله داستان احد را یاد مینماید که (اگر صبر کنید...) خدا پنجهزار فرشته بکمک شما خواهد فرستاد (از بلخی) اگر سؤال شود چرا مسلمین در دیگر جنگها بفرشتگان یاری نشدند جواب گوئیم اینمطلب تابع مصلحت است که هر گاه خدا مصلحت لازم دیده ملائکه را بکمک آنان فرستاده.

مُسَوِّمِينَ - (بکسر واو) یعنی معلمین یعنی بخود تعلیم میدادند و بفتح واو یعنی خدا بایشان تعلیم داد (از ابن عباس و حسن و قتاده) عروه گوید: فرشتگان در روز بدر



بر اسبان ابلق نشسته بودند و عمامه های زرد بسر داشتند.

علی (ع) و ابن عباس گویند: عمامه سفید بسر داشتند.

سدی گوید: مسومین یعنی مرسلین و فرستاده شدگان از (الناقه السائمه) یعنی شتر فرستاده شده بچراگاه.

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ - یعنی خداوند فرستادن ملائکه و وعده کمک به فرشتگان را قرار نداد مگر برای بشارت شما تا بدان دلخوش و شاد شوید و دلهایتان آرام گیرد و از بسیاری سپاه دشمن و کمی عدد خود نهراسید.

وَمَا النَّصْرُ - یعنی یاری و کمک نخواهد بود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۳۸

إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - یعنی نیاز بخدا در کمک همواره با شما هست و اگر فرشتگان را بکمک شما فرستاد از کمک او باز هم یک لحظه بی نیاز نیستید که دل شما را قوی و قلوب دشمنان را هراسناک سازد.

و گفته اند مراد اینست که این کمک با فرستادن فرشتگان نیست مگر از جانب خداوند.

الْعَزِيزِ - یعنی قادر بر انتقام از کفار بدست مؤمنان.

الْحَكِيمِ - حکیم در تدبیر عالمیان.

و این سخن را گفته تا بدانند که جنگ با کفار برای اعزاز اسلام است.

و گفته اند: عزیز بمعنی منبع و بلند و با اقتدار و حکیم در تدبیر خلق است.

### فصلی مختصر در غزوات رسول اکرم (ص) ..... ص: ۲۳۸

مفسران گفته اند جمیع جنگهایی که نبی اکرم خود در آن شرکت داشته اند بیست و شش غزوه است و بترتیب چنین است:

- ۱- غزوه ایواء ۲- غزوه بواط ۳- غزوه العشیره ۴- غزوه بدر اولی ۵- غزوه بدر کبری ۶- غزوه بنی سلیم ۷- غزوه سویق ۸-
- غزوه ذی امر ۹- غزوه احد ۱۰- غزوه اسد ۱۱- غزوه بنی النضیر ۱۲- غزوه ذات الرقاع ۱۳- غزوه بدر اخیر ۱۴- غزوه دومه

الجدل ۱۵- غزوه بنی قریظه ۱۶- غزوه بنی لحيان ۱۷- غزوه بنی قرد ۱۸- غزوه بنی المصطلق ۱۹- غزوه حدیبیه ۲۰- غزوه خیبر ۲۱- غزوه فتح مکه ۲۲- غزوه حنین ۲۳- غزوه طائف ۲۴- غزوه تبوک «۱»

---

(۱) در متن کتاب ۲۶ غزوه ذکر شده ولی در شمارش بیش از ۲۴ غزوه ذکر نشده

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۳۹

در ۹ غزوه از آنها جنگید:

۱- در غزوه بدر کبری در روز جمعه ۱۷ ماه رمضان سال دوم هجرت ۲- در احد در شوال سال سوم هجرت ۳ و ۴- در خندق و بنی قریظه در سال چهارم هجرت ۵ و ۶- در بنی لحيان و بنی المصطلق در شعبان پنجم هجرت ۷- در خیبر در سنه ششم ۸- در غزوه فتح در رمضان هفتم ۹- حنین و طائف در شوال هشتم و اولین غزوه ای که بنفوس شریف در آن شرکت داشت و جنگید بدر بود و آخرین آنها تبوک بود.

و اما عدد سرایای «۱» آن حضرت ۳۶ است.

---

(۱) سربیه: سیر شبانه است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۴۰

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۲۷ تا ۱۲۹] ..... ص: ۲۴۰**

**اشاره**

لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَبُهُمُ فَيُنْفِقُونَهُمْ خَائِبِينَ (۱۲۷) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (۱۲۸) وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ يَعْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۲۹)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۲۴۰**

تا گروهی از کافران را نابود و سرکوب کند تا ناامید باز گردند. از این کار چیزی بدست تو نیست یا خداوند آنان را می بخشد یا عذابشان میکند که ستمکارند.

آنچه در زمین و آسمانهاست فقط از آن خداست هر که را بخواهد می بخشد و هر که را بخواهد عذاب میکند و خدا آمرزنده و بخشاینده است.

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۲۷ تا ۱۲۹ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۴۱

**بیان آیه ۱۲۷-۱۲۸ ..... ص: ۲۴۱**

**لغت: ..... ص: ۲۴۱**

۱- کبت: خزی و خواری.

خلیل گوید: کبت برو در افتادن چیزی و حقیقت کبت شدت و هن و سستی که بر قلب واقع شود.

خائب: آنکه بآرزو نرسد. و یأس و ناامیدی پیوسته پس از وجود آرزوست زیرا یأس نرسیدن بآرزوی موجود است.

یأس گاهی پس از آرزوست و گاهی قبل از آن.

یأس و رجاء نقیض یکدیگرند که در پی هم آیند چون یکی نباشد دیگری خواهد بود.

**تفسیر: ..... ص: ۲۴۱**

لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا- در وجه ارتباط این آیه بما قبل چند قولست:

۱- این قسمت متصل است به «وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» و معنی چنین میشود:

خداوند این نصرت را بشما داد تا گروهی از کافران بدست شما با قتل و اسارت ریشه کن شوند.

۲- متصل است به «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ» یعنی خداوند شما را در جنگ بدر کمک کرد تا گروهی از کافران ...

۳- این کمک خدا بشما برای این بوده که طایفه ای از مشرکان هلاک شوند و بعضی گفته اند یعنی تا رکنی از ارکان شرک با قتل و اسارت منهدم شود و اما روزی که خداوند در آن روز طائفه ای از مشرکان را از بین برد روز بدر بود که صنادید و بزرگان و رؤسا و پیشروان مشرک کشته شدند (قول حسن، ربیع، قتاده)

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۴۲

و گفته اند که روز احد بوده که ۱۸ تن از بزرگان آنها کشته شدند.

أَوْ يَكْبِتُهُمْ - یعنی آنها را با خسران و ناامیدی از پیروزی بر شما ذلیل سازد

(از قتاده و ربیع) و جبایی و کلبی گویند: یعنی آنها را با شکست و هزیمت از شر شما رفع کند.

و گفته اند یعنی: خداوند آنها را بر وی در اندازد.

و گفته اند یعنی شما را بر آنها پیروز گرداند (از مبرد) سدی گوید: یعنی خداوند لعن کند آنان را.

و ابی عبیده گوید یعنی: هلاک گرداند ایشان را.

فَيَقْلِبُوا خَائِبِينَ - یعنی بی آنکه به هیچ وجه بآرزوی خود برسند ذلیل و ناامید برگردند.

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - گفته اند این آیه متصل است به وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ و معنی چنین است: خداوند شما را یاری کرد تا طائفه ای از ایشان هلاک و نابود شوند و برای تو و غیر تو از این نصرت چیزی نیست (از ابی مسلم و قتاده) بعضی گفته اند: جمله معترضه است و «أَوْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ» که پس از اینجمله است متصل به «لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا...» میباشد و تقدیر چنین است و یا ایشان را هلاک کند یا توبه کنند یا عذابشان نماید که مستحق عذابند (و لیس لک) یعنی برای تو نیست یکی از این چیزها بلکه مربوط بخداست.

در سبب نزول این آیه اختلاف است: از انس و ابن عباس و حسن و قتاده و ربیع است که چون در روز احد آن جنایات از مشرکان صادر شد از شکستن دندان پیغمبر و مجروح ساختن صورت مبارکش چنان که خون بر چهره اش دوید حضرت فرمود مردمی که با پیغمبر خود این کنند چگونه رستگار گردند ولی با اینحال بر دعوت ایشان بسوی خدا حریص بود خداوند باو فهمانید که رستگاری آنان بدست او نیست بلکه فقط بر اوست که آنها را تبلیغ

کند و با آنان مجاهده نماید تا دین علنی شود و رستگاری بدست خداوند است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۴۳

شکننده دندان حضرت، عتبه بن ابی وقاص بود که حضرت بر او نفرین فرمود که قبل از پایان سال کافر بمیرد و هم چنان شد. و آن کس که چهره اش را خونین کرده بود عبد الله قمیه هدیلی بود که حضرت او را نیز نفرین کرد خداوند قوچی را بر او مسلط کرد تا بر او شاخی بزد و او را بکشت.

روایت است که پیغمبر اکرم (ص) خون از جبین خود میسترد و میفرمود: بار خدایا قوم مرا هدایت کن که نادانند.

و ممکنست در اینحال از عناد ایشان میترسید که بر کفر اصرار میورزیدند. و خداوند باو خبر داد که بر او نیست جز تبلیغ رسالت و دعوت آنان بهدایت و این آیه نظیر آیه دیگر است: (تو داری خود را هلاک میکنی از اینکه ایمان نمیآورند!) و بعضی گفته اند پیغمبر از خداوند در روز احد اجازه خواست که بر مشرکان نفرین کند این آیه آمد و حضرت بر ایشان نفرین نکرد که بعداب و نابودی دچار شوند و چون نزد حق معلوم بود که عده ای توبه خواهند کرد بوی اجازه چنین نفرینی نداد (از ابی علی جبائی) عبد الله بن مسعود گوید: پیغمبر خواست در جنگ احد بر مسلمانانی که فرار کردند نفرین کند خداوند او را از این کار نهی فرمود و توبه ایشان را قبول فرمود و این آیه آمد (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) یعنی نباید آنها را نفرین و لعن کنی (از ابن مسعود) محمد بن اسحاق و شعبی

گویند: چون پیغمبر اکرم (ص) اعمال وحشیانه مشرکین از قبیل مثله کردن عمویش حمزه و اصحاب را دید فرمود اگر خداوند مرا بر آنها پیروز گرداند همین کارها را با آنها خواهم کرد و چنان آنها را مثله کنم که تا کنون در عرب کس نکرده باشد پس این آیه آمد (که این کار را نباید بکنی) و گفته اند درباره اهل بئر معونه آمده که ۷۰ تن بوده اند و از قاریان اصحاب پیغمبر بودند بریاست منذر بن عمرو که حضرت آنها را به بئر معونه فرستاد (در ماه صفر ۴ هجری پس از چهار ماه از جنگ احد) تا بمردم قرآن و علم آموزند. عامر بن طفیل همه را بکشت پیغمبر (ص) سخت ناراحت شد و یک ماه بر ایشان نفرین کرد پس این آیه آمد که «لَيْسَ لَكَ مِنْ...» (از مقاتل).

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۴۴

صحیح این است که این آیه در احد آمده بواسطه اینکه اکثر علماء بر این قولند و سیاق کلام نیز مقتضی همین امر است و اما اینکه خداوند فرموده (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ) با اینکه بر اوست دعوت آنان بسوی خدا و اداء تبلیغ خود زیرا مراد دفع این ها نیست بلکه معنی اینست که: بر تو نیست (یعنی باختیار تو نیست) هیچ چیز از عقاب و استیصال و لعن و نفرین بر ایشان تا زمانی که توبه کنند و اینکه آیه موجه است و مختصر چون معنی معلوم است و خداوند تدبیر پیغمبر را برای مردم در جنب تدبیر خود ناچیز می‌شمارد گویا میفرماید: به هیچ وجه بر تو نیست (یعنی باختیار تو نیست) چیزی

از کارهای ایشان.

أَوْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ - در معنای اینجمله دو وجه است:

۱- یعنی بایشان لطف میکند و توفیق توبه بایشان میدهد پس توبه ایشان را بلطف خود می پذیرد.

۲- اگر توبه کنند قبول میفرماید.

و این مطلب جز برای خدا صحیح نیست زیرا اوست که مالک جزاء و ثواب یا عقاب است.

أَوْ يُعَذِّبُهُمْ یعنی اگر توبه نکنند عذابشان کند.

فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ یعنی بواسطه ستمشان مستحق عذابند.

این آیه دلالت دارد که آنچه مربوط است بنصر و پیروزی و قبول توبه و عذاب کردن فقط مربوط بخدا است و هیچ چیز از آنها مربوط به پیغمبر (ص) نیست بلکه فقط هدایت و دعوت بحق مربوط باوست کأنه خداوند میفرماید: شمشیر را از میان آنها برمدار تا توبه کنند و خداوند توبه ایشان بپذیرد یا بکفر خود بمانند و بستم خود عذاب شوند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۴۵

**بیان آیه ۱۲۹ ..... ص: ۲۴۵**

**لغت: ..... ص: ۲۴۵**

اینکه در آیه لفظ (ما) ذکر کرده و فرموده (وَلِلَّهِ مَا فِي...) زیرا ما اعم از من است و شامل عاقل و غیر عاقل یعنی انسان و دیگر موجودات میشود بخلاف من که فقط شامل انسان میشود و اگر بخواهد شامل همه شود مجاز است.

**تفسیر: ..... ص: ۲۴۵**

چون خداوند به پیغمبر فرمود «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» بدنبال آن این آیه را فرستاد که همه چیز از آن خداست.

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ - یعنی ملک و سلطنت و ملک و ثروت و خلقت و قدرت بر همه موجودات فقط مال اوست هر چه بخواهد با آنها میکند، ایجاد و نابودی و بازگرداندن بدست اوست.

يَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ - گناه هر مؤمنی را که بخواهد می بخشد و بر آن عقابشان نمیکند و این البته از رحمت و فضل اوست.



وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ - کافران را عذاب میکند و نیز هر یک از گنهکاران مؤمن را که بی توبه بمیرد عقاب مینماید و این نیز عدل است. دلیل این معنی آیه مبارکه إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يُغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ - خداوند شرک را نمی بخشد و بقیه گناهان را برای هر که بخواهد می بخشد و اگر این آیه نبود عقلاً بخشش همه چیز را جایز می‌شمردیم. و اینکه آیه را مبهم فرستاده و بخشوده شوندگان و عذاب شوندگان را بتفصیل بیان نکرده برای اینست که بندگان همواره بین خوف و رجاء و بیم و امید باشند و از عذاب خدا ایمن نشوند و گناه نکنند و از رحمت او هم نومید نگردند مگر کافران و بهمین معنی توجه دارد.

گفتار حضرت صادق

(ع):

ترجمه مجمع البيان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۴۶

«اگر امید و ترس مؤمن با هم سنجیده شود بیک اندازه است و یکی را بر دیگری برتری نباشد».

و نیز اینکه غفران و عذاب را بر مشیت خود معلق و مشروط کرده از اینروست که مشیت حق بر وفق حکمت است و خداوند جز بمقتضای حکمت اراده نکند.

بعضی از بزرگان را پرسیدند که خداوند با این وسعت رحمت چگونه بندگانش را عذاب میکند؟ پاسخ داد که رحمت حق بر حکمتش پیشی نمیگیرد و غلبه نمیکند زیرا رحمت او مثل مهر ما بمعنی رقت قلب نیست (بلکه بر طبق حکمت است).

ابن عباس گوید، معنی اینست: هر که را بخواهد می بخشد و هر کس را که بخواهد عذاب میکند البته عذاب میکند غیر تائبین را.

ترجمه مجمع البيان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۴۷

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۳۰ تا ۱۳۴] ..... ص: ۲۴۷

**اشاره**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۱۳۰) وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (۱۳۱) وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۱۳۲) وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (۱۳۳) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۱۳۴)

(۱)

**ترجمه: ..... ص: ۲۴۷**

ای مؤمنان ربا را با فزونیهای مکرر و مضاعف مخورید و از خدا بترسید. و از خدا و پیغمبرش اطاعت کنید تا مورد رحمت قرار گیرید.

بشتابید بسوی آمرزش خداوند و بسوی بهشتی که پهنای آن بقدر وسعت زمین و آسمانهاست که برای متقیان آماده شده.

آنان اموال خود را در حالت وسعت و راحتی و در موقع زیان و سختی انفاق میکنند و خطای مردم را عفو مینمایند و خداوند نیکوکاران را دوست دارد.

(۱) سوره آل عمران آیات ۱۳۰ تا ۱۳۴ جزء ۴ سوره ۳ [.....]

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۴۸

**بیان آیه ۱۳۰ تا ۱۳۲ ..... ص: ۲۴۸**

**تفسیر: ..... ص: ۲۴۸**

### اشاره

چون خداوند فرمود که عذاب و مغفرت بسته به مشیت و خواست اوست بدنبالش از کارهایی که موجب عذابست (ربا) نهی میکند:

یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا یعنی ای کسانی که خدا و پیغمبر را تصدیق کرده اید:

لا- تَأْكُلُوا الرِّبَا كَرَّةً هَرٍ نَوْعٍ تَصْرَفِيٍّ فِي رِبَا حَرَامٍ وَلِي فَقَطْ خَوْرْدَن رَا ذَكَرْ كَرْدَه چُون نَفْعِ عَمْدَه رِبَا (و غیر ربا) همان خوردنست.

ربا عبارتست از زیاد گرفتن از اصل مال در برابر مدتی که مال نزد کسی بوده و خلاصه در برابر مدت و زمانی که سرمایه نزد دیگری قرض بوده پولی اخذ شود «۱» و مجاهد گوید مراد ربای جاهلیت است.

أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً- درباره معنی اینجمله دو قولست:

۱- اینکه با تأخیر از مدت بمدت دیرتر مرتب دو چندان و یا بیشتر گرفته شود بطوری که هر وقت از وقتی بوقتی دیگر تأخیر افتد بر سرمایه افزون شود.

۲- یعنی نباید بواسطه ربا اموال خود را زیاد و چند برابر کنید و بنا بر این معنی هر زیادتی که از راه حرام وارد مال شود شامل است.

علت

تحریم ربا مصلحتی است که خدا داند و در این باره وجوهی گفته اند:

بطور تقریب:

۱- برای فرق آن با خرید و فروش.

(۱) نوع دیگر ربا دو چیز همجنس را با هم عوض کردن کمتر را به بیشتر که آن یکی که بیشتر گرفته شود آن اضافه رباست اگر چه یکی از ایندو عالیتر و گرانقیمت تر باشد مثل عوض کردن یک تن برنج خوب با ۱/۵ تن برنج متوسط (مترجم).

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۴۹

۲- ترک ربا انسان را بعدل میکشاند.

۳- مکارم اخلاق از قبیل جود و سعه صدر را که نتیجه قرض دادن و به بدهکار گرفتار مهلت دادن و بهره نگرفتن است در انسان زنده میکند و این مطلب از حضرت صادق روایت است.

و بدو علت تحریم ربا را دوباره در اینجا ذکر فرموده با اینکه در سوره بقره نیز ذکر شده است که: ۱- برای اینکه پس از خبر دادن از حرمت آن صریحاً نهی کرده باشد چون در این کار و نهی صریح شدت تحذیر و برگردانیدن خطر وجود دارد.

۲- نهی این نوع مخصوص از ربا که بر قانون اضعاف مضاعفه جاری است.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ - از گناهان او بترسید، و یا از عقاب او بترسید یعنی معاصی را ترک کنید و گفته اند یعنی بپرهیزید از عقاب خدا با ترک معاصی.

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ - تا با رسیدن آرزوهای خود سعادتمند شوید و با رفتن بیبهشت رستگار گردید.

وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي - از کارهایی که موجب رفتن بدوزخ و آتش است آتشی که أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ بکافران وعده داده شده و برای آنان آماده گشته. علت اینکه کفار را با آتش تخصیص داده

زیرا بیشتر اهل آتش را آنان تشکیل می دهند. و در اصل آتش برای آنها آماده شده و دیگران یعنی مؤمنان گنهکار بعنوان فرع و تبع بدوزخ میروند چنان که در باره بهشت فرموده (بهشت آماده برای متقیان شده) و حال آنکه غیر متقی نیز مثل کودک و دیوانه هم بهشت راه پیدا میکند.

حسن گوید: تخصیص کفار بوعده آتش مانع از شرکت دیگران نیست چنان که خداوند فقط مرتدین را فرموده است که در قیامت سیه رویند ولی این مانع نیست که دیگر کافران نیز سیه روی باشند چنان که خواهند بود. و خلاصه اگر چیزی را خصوصاً ذکر کردیم و حالتی را باو نسبت دادیم دلیل آن نیست که غیر آن خلاف آن حالت را دارد.

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ - خدا را در آنچه بشما امر فرموده اطاعت کنید و پیغمبر را در

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۵۰

شریعتی که برایتان نهاده اطاعت نمایید.

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ - تا مورد رحمت قرار گیرید و عذاب نشوید.

اگر پرسید چنانچه اطاعت پیغمبر در واقع اطاعت خداست پس تکرار اطاعت رسول برای چیست؟

جواب گوئیم: ۱- مقصود اینست که آنچه پیغمبر (ص) گوید اطاعت کنید بقصد اینکه اطاعت خداست.

۲- برای اینست که مردم بدانند اطاعت پیغمبر اطاعت خداست.

### نظم آیات: ..... ص: ۲۵۰

در باره وجه ارتباط این آیه بما قبل دو قولست:

۱- برای اینکه ارتباط دهد بین امر باطاعت خدا را با نهی از خوردن ربا.

کأنه گوید: خدا را در آنچه نهی کرده یعنی اکل ربا اطاعت کنید.

۲- محمد بن اسحاق گوید:

این آیه در مقام سرزنش کسانیست که در روز احد بر خلاف امر پیغمبر (ص) سنگرگاه خود را برای جمع غنیمت رها کردند و موجب شکست لشکر اسلام شدند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۵۱

**بیان آیه ۱۳۳-۱۳۴ ..... ص: ۲۵۱**

**نفت: ..... ص: ۲۵۱**

۱- اصل کظم یعنی: محکم بستن سر مشک و خیک را بواسطه پر بودنش و کظیم و مکظوم: کسی که وجود او از غم لبریز است و یا از غضب پر است و انتقام نگرفته است.

کظامه- قناتی که زیر زمین جاری است چون در زیر زمین پر است. ابی عبیده در کتاب «غریب الحدیث» از اوس نقل کند که پیغمبر را دیدم که بسر کظم قومی رفت و وضو بساخت و مسح پا کرد یعنی بر سر قنات قومی رفت و ...

اخذ بکظمه (کظم او را گرفت) یعنی مجرای نفس او را که جایگاه نیست که با نفس پر میشود بگرفت.

فرق میان غیظ و غضب اینست که غضب ضد خشنودی است و غضب یعنی اراده و تصمیم بر عقاب کسی که مستحق عقابست ولی غیظ اینجور نیست بلکه هیجان طبع است بواسطه کراهتی که از معاصی در او پیدا می شود و لذا در باره خداوند غضب اطلاق میشود ولی غیظ گفته نمیشود.

**تفسیر: ..... ص: ۲۵۱**

**اشاره**

چون خداوند مردم را از کارهای موجب عقاب بر حذر داشت در پی آن ایشان را باعمال موجب ثواب تحریک و تشویق می کند.

وَ سَارِعُوا- پیشدستی کنید.

إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ- بسوی مغفرت خدا مبادرت کنید و مراد اینست که به اعمالی که موجب مغفرت است مبادرت جوئید و در باره مقصود از این اعمال اقوالیست:

۱- یعنی باسلام مبادرت جوئید (ابن عباس).

۲- مراد اداء واجبات است (از علی علیه السلام).

ترجمه مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۵۲

۳- بسوی هجرت (باسلام و پیغمبر) - از ابی العالیه.

۴- بسوی تکبیر اولی (نماز) - از انس بن مالک.

۵- بسوی انجام اوامر الهی (از سعید بن جبیر).

۶- بسوی نمازهای پنجگانه (از

یمان).

۷- بسوی جهاد (از ضحاک).

۸- بسوی توبه (از عکرمه).

وَ جَنَّةٍ - یعنی بسوی بهشتی که عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ - در معنی این جمله اختلاف است و چند قول آمده:

۱- یعنی عرض آن بپهنای آسمانهای هفتگانه و زمین های هفتگانه است که پهلوی هم جمع شده باشند (یعنی مجموع اینها) - از ابن عباس و جبایی و بلخی.

و علت اینکه اینجا عرض بهشت را ذکر کرده نه طول آن را زیرا طول از عرض بزرگتر است و وقتی بزرگی عرض معلوم شد بزرگی طول بطریق اولی معلوم است و در ذکر طول این مطلب نیست.

۲- یعنی قیمت آن باندازه ارزش همه آسمانها و زمین است و گویند: «عرضت هذا المتاع للبيع» یعنی این متاع را برای فروش عرضه کردم و از آن عظمت قدر و گرانی آن را قصد کنند که هیچ چیز نمیتواند ارزش آن قرار گیرد (از ابی مسلم اصفهانی) این وجه لطیف است جز اینکه در آن تعسف و دشواری است.

۳- مراد از عرض وسعت و عظمت آنست نه عرض اصطلاحی مقابل طول و عرب هر چیزی را که خواهد بوسعت توصیف کند بعرض توصیف میکند. امرؤ القیس گوید:

بلاد عریضه و ارض اریضه یعنی شهرهای پر وسعت و پهناور و سرزمینی خرم (در این شعر عریض بمعنی وسیع آمده و در فارسی هم معمولا پهناور مشتق از پهنا: بمعنی وسیع است) و ذو الرمه گوید:

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۵۳

فاعرض فی المکارم و استطاله یعنی در مکارم اخلاق وسعت و عظمت یافته است (یعنی بسیار پیشرفت کرده) که اعرض بمعنی توسع آمد.

اگر سؤال شود که اگر وسعت بهشت به پهنای زمین و آسمانها



یعنی همه جهان است پس جهنم در کجاست؟ گوییم این سؤال از نبی اکرم شد فرمود سبحان الله وقتی روز میآید شب کجاست؟ و این پاسخ معارضه بمثل است کنایه از آنکه خدایی که قادر است شب را هر گاه و هر جا بخواهد بیاورد قادر است جهنم را هر مکان که بخواهد و هر زمان که اراده کند بیافریند و بیاورد.

و نیز سؤال میشود که اگر بهشت در آسمان است چگونه باندازه آنها میباشد (و حال آنکه باید ظرف از مظروف کوچکتر باشد تا در آن بتواند بگنجد) در اینجا چند جواب گفته اند:

۱- انس گوید: بهشت فوق آسمانهای هفتگانه است و زیر عرش.

۲- قتاده گوید: بهشت فوق آسمانها و دوزخ زیر زمین واقع است.

۳- اینکه گویند بهشت در آسمانهاست یعنی در جهت و طرف آسمانها (و خلاصه در طرف بالا) است نه اینکه در خود آنها گنجیده باشد و مانعی ندارد که خدا در بالا عوالمی بوسعت آسمانها بیافریند. اگر گویند در خبر آمده که در آسمان چهارم واقع است گوییم اگر خبر درست باشد مثل اینست که گویی خانه ام در باغ واقعست و حال اینکه ممکنست کنار و سر باغ واقع باشد و چند برابر باغ هم وسعت داشته باشد که مراد اینست که متصل باغ و یا در کنار باغ است یا مثلا درش باغ باز میشود.

۴- مراد اینست که در قیامت به پهنای آسمانهاست نه الان و در زمان حال (از احمد بن علی).

أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ - یعنی آماده شده است برای مطیعین خدا و رسول خدا که از زشتیها دوری می کنند و طاعات و امر الهی را انجام میدهند و اینکه فقط

بهشت را از متقیان دانسته با اینکه فاسقانی که مورد عفو قرار گیرند و همچنین اطفال و مجانین داخل ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۵۴

آن میشوند با اینکه متقی بر آنها صدق نمیکند برای اینست که مقصود اصلی از آمادگی بهشت متقیان هستند و بقیه بتبع وارد میشوند.

و نیز گفته اند: مقصود اینست که اگر متقیان نبودند بهشت خلق نمیشد چنان که اگر گویی سفره مهمانی را برای امیر انداخته ام گرچه دیگران هم بر آن می نشینند و برای دیگران هم بر آن غذا نهاده شده مراد اینست که غرض اصلی از این سفره امیر است و دیگران بطفیل او دعوت شده اند و اگر او نبود مهمانی نمیکردم.

این جمله دلالت دارد که بهشت اکنون موجود است زیرا چیزی که آماده شده باشد حتماً مخلوق و آفریده شده است.

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ - این جمله صفت متقیان است و در معنی سراء و ضراء دو قول است:

اول: یعنی در حال تنگدستی و گشادگی و وسعت (از ابن عباس).

دوم: در حال خوشی و اندوه یعنی این حالات روحی هرگز مانع بخشش آنها نمیشود.

وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ - یعنی کسانی که هنگام جوشش خشم آن را فرو میبرند و از کسانی که اذیت و ضرر دیده اند انتقام نمیگیرند بلکه صبر پیشه میسازند.

وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ - یعنی کسانی که از گناه مردم نسبت بخود میگذرند البته در حدی که گذشت جایز باشد و اخلال در حق خدا نشود.

و گفته اند مراد عفو کنندگان از غلام و

کنیز میباشند.

وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ - یعنی هر که چنین باشد که گفته شد محسن است و خداوند نیکوکاران را دوست دارد به اینکه بآنان ثواب میدهد و ممکنست احسان صفت جداگانه در ردیف صفات قبلی باشد که شرط تقوی است.

ثوری گوید: احسان اینست که نیکی نمایی بآنکس که بتو بد کند ولی نیکی بکسی که بتو احسان کرده تجارت و مقابله بمثل است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۵۵

### فصل: ..... ص: ۲۵۵

اول چیزی را که خداوند از صفات بهشتیان بر شمرده سخاوت است و مؤید آن از اخبار خبریست در باره سخاوت از انس بن مالک روایت که پیغمبر اکرم (ص) فرمود:

سخاوت درختی است در بهشت که شاخسارهایش بدنیا سرکشیده هر کس بیکی از آنها در آویزد او را بهشت خواهد کشانید و بخل درختی است در دوزخ که شاخه هایش بدنیا سر برآورده و هر کس که بشاخه ای از آن دست گیرد او را بدوزخ برد. و علی (ع) فرمود: بهشت خانه سخاوتمندان است.

و نیز فرمود: سخی بخدا و بهشت و مردم نزدیک است و از دوزخ بدور میباشد و بخیل از بهشت و مردم بدور است و بدوزخ نزدیک پس از سخاوت کظم غیظ را از صفات متقیان شمرده و از اخباری که در این باب آمده عبارتست:

۱- ابو امامه گوید پیغمبر فرمود: هر کس خشم خود را فرو برد در حالی که میتواند بآن ترتیب اثر دهد (و انتقام گیرد) خداوند در قیامت وجود او را یکپارچه سرور و خشنودی سازد و در خبر دیگر است که خداوند وجودش را در قیامت در مهد امن و ایمان نگهدارد.

و نیز فرمودند: فرو برنده خشم

چون شمشیر زنده در میدان جهاد است بروی دشمنان خدا و خداوند دلش را سرشار از شادی گرداند.

و نیز فرمود: قهرمان آن نیست که در کشتی پیروز شود بلکه قهرمان و پهلوان کسی است که بهنگام غضب مالک نفس خود و خویشتن دار باشد.

آیه شریفه پس از کاظمین عفو کنندگان را یاد میکند. روایت شده که پیغمبر اکرم (ص) فرمود: این دسته از مردم (عافین) در امت من خیلی اندکند مگر آنکه خدا او را نگهدارد ولی در امت های پیشین بسیار بوده اند و در این سخن دلیل روشنی است که گذشت از گناه مردم مورد رغبت خدایی است و هم اگر چه واجب نیست از مستحبات است.

پیغمبر فرمود: هیچ مردی از مظلومه ای عفو و گذشت نکرد مگر آنکه خداوند بوسیله آن عزتی باو عنایت فرمود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۵۶

سپس خداوند میفرماید که محسنین را دوست دارد و محسن بمعنای کسی است که بدیگری نعمتی دهد بر وجهی که خالی از هر گونه زشتی باشد و محسن بمعنی انجام دهنده کارهای نیک نیز میباشد البته بقصد اطاعت امر خداوند و تقرب بذات اقدس الهی - روایت شده که کنیزی از حضرت علی بن الحسین (ع) بدست حضرت آب میریخت ابریق از دست کنیزک افتاد و حضرت را بسوزانید امام سر برداشت و به کنیز نگاهی کرد کنیز گفت خدا میفرماید: «وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ» حضرت فرمود خشم خود فرو خوردم. کنیز گفت: «وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» حضرت فرمود: خداوند ترا عفو فرماید.

کنیزک گفت: «وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» امام فرمود برو که در راه خدا آزادی.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۵۷

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۳۵ تا ۱۳۶] ..... ص: ۲۵۷

اشاره

وَ الَّذِينَ

إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ إِلَّاهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ  
(۱۳۵) أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (۱۳۶)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۲۵۷**

آنان که چون گناهی بزرگ انجام دهند یا بخویشتن ستم نمایند بیاد خدا افتد و بر گناهان خود استغفار نمایند و کیست جز خدا که گناهان را ببخشد و بر کرده های خود اصرار و ادامه روا ندارند در حالی که می دانند.

آنانند که جز ایشان مغفرت پروردگار و باغهایی است از بهشت که در آن جویبارها روان است و در آن خالد و جاویدان خواهند بود و اجر عمل کنندگان چه نیکو است.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۳۵ و ۱۳۶ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۵۸

**بیان آیه ۱۳۵-۱۳۶ ..... ص: ۲۵۸**

**لغت: ..... ص: ۲۵۸**

۱- اصل فاحشه از فحش است و فحش یعنی قبح و گناه بزرگ مرتکب شدن و از اینرو به کسی که بحد افراط بلند باشد فاحش الطول گویند.

افحش فلان: صریحاً فحش بزبان آورد.

۲- اصرار در اصل: بستن از شدت سرما و گویا این معنی گناه را با ادامه دادن ارتباط می دهد.

گفته اند: در اصل بمعنی پایداری است بر چیزی.

**مورد و شأن نزول: ..... ص: ۲۵۸**

روایت است که جمعی از مؤمنان گفتند یا رسول الله بنی اسرائیل نزد خداوند از ما گرامیترند که چون یکی از آنان گناهی میکرد صبحگاهان که بر می خاست بر در خانه اش نوشته بود: «گوش و بینیت بریده باد هر چه خواهی کن» و این کفاره

پیغمبر (ص) سکوت فرمود پس آیه آمد که «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا...» پیغمبر فرمود: آیا بشما خبر بدهم بهتر از آنچه برای بنی اسرائیل بود بشما عنایت شد و آیه را برایشان بخواند (از ابن مسعود).

بنا بر این نقل در این آیه تسهیل است بر مسلمین زیرا استغفار را بدل از آن رسوایی بنی اسرائیل که راستی کفاره سختی بود قرار داد.

---

(۱) مراد سائل اینست که خداوند بجای عذاب آخرت او را در دنیا رسوا میکرد و این آسانتر است از عقاب آخرت ولی ما را در دنیا رسوا نمیکند و بعذاب آخرت که سخت تر است عقاب مینماید (مترجم).

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۵۹

و بعضی گفته اند که آیه درباره بنهان تمار آمده که زنی خواست از او خرما بخرد بنهان گفت در خانه خرماى بهتر دارم و باین بهانه زن را بخانه خود برد و او را در آغوش کشید و صورتش را بوسید زن

گفت از خدا بترس. بنهان از شنیدن نام خدا متذکر شد و از کرده پشیمان گشت و زن را رها کرد و خدمت پیغمبر اکرم (ص) شرفیاب گردید و بگناه خود اعتراف نمود و چاره ای خواست پس این آیه آمد (از عطا).

**تفسیر: ..... ص: ۲۵۹**

### اشاره

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ: در معنی و مراد از فاحشه و ستم بنفس چند قول ذکر کرده اند:

۱- فاحشه یعنی زنا، و ستم بنفس یعنی دیگر گناهان (از سدی و جابر).

۲- قاضی عبد الجبار بن احمد همدانی گوید که فاحشه گناهان کبیره است و ظلم بنفس گناهان صغیره.

۳- علی بن عیسی گوید: فاحشه اسم هر گناه ظاهر و پنهانی است الا اینکه معمولاً جز در مورد کبیره اطلاق و استعمال نمیشود.

۴- و گفته اند مراد از فاحشه فعل بد است و از ظلم گفتار بد.

ذَكَرُوا اللَّهَ: یعنی بیاد وعیدهای الهی افتند و در نتیجه از گناه خودداری کنند.

فَأَسِئْتَ تَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ: یعنی بر گناهان آمرزش طلبند و این ذکر پس از نسیان است و خداوند ایشان را مدح فرموده از اینرو که متذکر حق شده اند.

و گفته اند ذکر آنها اینست که گویند «بار خدایا گناهان ما را ببخش که ما توبه کننده و پشیمانیم و دیگر گرد گناه نخواهیم گشت».

وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ: این از نهایت فضل الهی و بسیاری کرم و بزرگی منت اوست و غرض از ترغیب گناهکاران بتوبه و طلب مغفرت ایجاد حسن ظن در مذنبین و تقویت امید مجرمین میباشد و این مطلب چنانست که آقایی ببندد اش که جرمی بزرگ مرتکب شده گوید: از من عذر بخواه و جز من کیست که عذر تو را بپذیرد؟! اگر اشکال

شود که بخشش و غفران در بین بندگان هم هست که از گناه و تقصیر

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۶۰

یکدیگر در میگذرند و اختصاص بخدا ندارد جواب اینست که گناهی را که موجب استحقاق عقاب است نمی بخشد مگر خداوند و همچنین خداوند گناهان کبیره را می-بخشد و تقصیرهای ما نسبت بهم در قبال آنها ناچیز است.

وَلَمْ يُصِرُّوا عَلٰی مَا فَعَلُوا: یعنی بر گناه ادامه ندهند و ملازم گناه نشوند.

حسن گوید: اصرار بر گناه اینست که مردم معصیت را انجام دهند و از آن توبه نمایند و این معنی نزدیک بمعنی اول است و این گفته کافی نیست بر اینکه توبه مجرد استغفار باشد با اصرار بر گناه زیرا استغفار مؤثر است در صورتی که اصرار بر گناه نباشد و از پیغمبر اکرم (ص) روایت شده که: هیچ گناهی با اصرار بر آن صغیره نیست و هیچ گناهی اگر استغفار (و توبه واقعی) شود کبیره نیست: یعنی گناهان کبیره با توبه و استغفار بحال کبیره بودن باقی نمیمانند و صغیره با اصرار بر آن بحال صغیره باقی نمیمانند.

در تفسیر ابن عباس آمده که اصرار بر گناه یعنی آرامش و عادت یافتن دل بگناه و آن اینست که گناهکار توبه و استغفار را بکلی ترک گوید.

وَهُمْ يَعْلَمُونَ: در این جمله چند وجه محتمل است:

اول: یعنی می دانند خطاست و به خطا بودن آن نیز توجه دارند و در حال فراموشی و سهو و غفلت نباشند زیرا خداوند



گناهانی را که بنده از روی فراموشی و غفلت انجام دهد میبخشاید اگر چه از آنها بعینه توبه نکند (از جایی و سدی).

دوم: بر دلیل گناه بودن آن واقفند زیرا اگر از گناه بودن آن بی خبر باشند و راهی هم به دانستن نداشته باشند گناه از ایشان برداشته است مثل کسی که از روی نادانی با مادر رضاعی خود تزویج کند که گناهی بر او نیست- و اینست معنی قول ابن عباس و حسن.

سوم: یعنی میدانند که خداوند است که بخشایش گناهان بدست اوست.

أُولَئِكَ: اشاره است بمتقیان که اوصافشان گذشت.

جَزَاؤُهُمْ: پاداش ایشان بر اعمال و توبه.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۶۱

مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ: مراد پوشیدن گناهان ایشان است.

وَجَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا: تفسیر این قسمت در سوره بقره گذشت.

وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ یعنی پاداش عمل کنندگان که عبارتست از بهشت و انواع ثواب و مغفرت و بخشایش گناهان و پرده پوشی معاصی ایشان بزرگ و نیکو پاداشی است و اینها تفضل و لطف الهی است زیرا برداشتن عقاب بواسطه توبه بخشش و تفضل است ولی استحقاق ثواب با توبه عقلاً واجبت زیرا اگر توبه موجب چنین استحقاق نباشد تکلیف بتوبه قبیح است چون مشقت دارد.

### نظم آیات: ..... ص: ۲۶۱

گفته اند: وجه ارتباط آیه بما قبل اینست که توبه از صفات متقیان است و گفته اند اینان یعنی متقیان که قبلاً گفته شده و توبه کنندگان که در این آیه ذکر شده دو دسته جدایند که هر دو اهل بهشتند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۶۲

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۳۷ تا ۱۴۰] ..... ص: ۲۶۲

### اشاره

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (۱۳۷) هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (۱۳۸) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۳۹) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (۱۴۰)

**ترجمه: ..... ص: ۲۶۲**

پیش از شما ماجراها و کارهایی (در زمین) انجام شده بود پس در زمین بگردید و بنگرید که پایان کار تکذیب کنندگان (حق و پیغمبران) چه (شوم) بوده.

این برای مردم بیانی و برای متقیان پند و موعظه ای است.

سستی مکنید و اندوه مخورید که اگر مؤمن باشید برتر و والاترید. اگر بشما زخمی رسیده آن قوم (مشرک) را نیز زخمی مثل آن رسیده و این روزها را میان مردم جابه جا میکنیم تا خداوند مؤمنان را بشناسد و از شما گواهان گیرد و خدا ستمکاران را دوست ندارد.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۳۷ تا ۱۴۰ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۶۳

**بیان آیه ۱۳۷-۱۳۸ ..... ص: ۲۶۳**

**لغت: ..... ص: ۲۶۳**

۱- سنه: راه و مسیر قرار دادی که باید از آن پیروی شود و از این معنی است سنت پیغمبر (ص). لبید گوید:

من معشر سنت لهم آبائهم و لكل قوم سنه و امامها

راهی که پدرانشان برایشان جعل کرده اند و هر قومی را روشی و سنتی و رهبری است.

اصل سنت بمعنی استمرار در جهتی است.

سن الماء: آب را ریخت تا حدی که ظرف لبریز شد و از سرش برفت.

و سنن: استمرار راه.

۲- عاقبه: آنچه که سبب جلو و قبلی بآن میانجامد و آخره به این معنی نیست چون ممکنست در شمارش اول قرار گیرد.

۳- موعظه: آنچه دل را نرم کند و انسان را بچیزی دعوت کند که آدمی را از انجام قبیح مانع شود و بکار نیکو وا دارد.

و گفته اند موعظه چیزی است که در انسان تشویق بحسنات را بر انگیزد و او را از سیئات باز

**تفسیر: ..... ص: ۲۶۳**

چون خداوند رفتار خود را با مؤمن و کافر در دنیا و آخرت بیان داشت اکنون میفرماید که این روش عادت اوست درباره آفریده ها.

قَدْ خَلَتْ - یعنی گذشت.

مِنْ قَبْلِكُمْ - قبل از شما ای اصحاب محمد (ص) و گفته اند خطاب است بفرار کنندگان در جنگ احد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۶۴

سُنَّ - روشهایی است از خدا در امم پیشین که چون پیامبر خود را تکذیب میکردند خداوند آنها را بیچاره و نابود میساخت و آثار آنان را باقی نگه میداشت تا موجب عبرت و پند دیگران شود (از حسن و ابن اسحاق) و گفته اند سنن یعنی امثال و نمونه ها و مثل ها (از ابن زید).

و بعضی گفته اند: سنن یعنی امتهای و سنت یعنی امت (از مفضل) و گفته اند یعنی اهل سنن.

و گفته اند معنی آیه اینست که برای هر امتی روش و طریقه ای بوده که متابعت آن کرده اند (از کلبی).

فَسَيُرَوُّوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ - یعنی سیر در زمین کنید و اخبار تکذیب کنندگان را و آنچه را بایشان رسیده با دیده عبرت بنگرید تا پند گیرید و دیگر مثل اعمال آنها را تکرار ننمایید و همچون آنها را تکذیب و انکار پیامبر را مپوید که نمونه آن عذابها که بر ایشان فرود آمده بر شما نیز نازل شود.

مراد از مکذبین کسانی است که بعث و نشر در قیامت و ثواب و عقاب آخرت را انکار کنند که خداوند در دنیا بنابودی و هلاک عذابشان کند و در آخرت بعذاب دردناک دوزخ و ذلت بیمانند گرفتارشان نماید.

هذا - اشاره است بقرآن.

بَيَانٌ لِلنَّاسِ - یعنی دلیل و بیانی است برای همگی ایشان (از حسن و قتاده).

و گفته اند

اشاره است بقول خداوند (قد خلت من قبلکم سنن) از ابن اسحاق و بلخی و طبری.

وَ هُدًى - علی بن عیسی گوید فرق بین بیان و هدی اینست که بیان روشن ساختن معنی چیزی است برای دیگری هر چه باشد ولی هدایت روشن ساختن طریق رشد و سعادت که طرف بآن راه رود و براه گمراهی نرود.

وَ مَرِئُوعَةً لِلْمُتَّقِينَ - و اینکه فرموده این بیان قرآن برای متقین است و با اینکه قرآن بیان و هدایت و موعظه برای همه مردم میباشد از اینروست که تنها متقین هستند که از آن بهره میبرند و بهدایتش هدایت میگردند و از مواعظش پند میگیرند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۶۵

**بیان آیه ۱۳۹-۱۴۰ ..... ص: ۲۶۵**

**لغت: ..... ص: ۲۶۵**

وهن - سستی.

۲- اعلون - جمع اعلی و مؤنث آن علیاء و جمع علیا (علیات و علی).

۳- فرق بین لمس و مس اینست که لمس چسبیدن بدن است بچیزی همراه با احساس آن چیز و مس صرف چسبیدن است.

۴- دوله - روی آوردن اقبال بجمعی به اینکه بمقصود برسند.

۵- ادا ان الله فلاناً من فلان - یعنی خداوند شانس و روی آوری آن را برای او قرار داده.

دوله به دو لغت آمده ضم دال (دوله) و فتح دال (دوله).

و گفته اند بضم دال درباره مال و بفتح آن درباره پیروزی جنگ بکار رود.

**شأن نزول: ..... ص: ۲۶۵**

آیه برای تسلیت مؤمنان آمده بمناسبت رنجها و زحمتهایی که در احد بایشان رسید. (از زهری و قتاده و ابن نجیح).

و گفته اند که چون مسلمین در روز احد از شکاف کوه عقب نشینی کردند و خالد با سواران مشرکین آهنگ کوه کرد که بآن شکاف بالا- رود پیغمبر عرضه داشت: بار خدایا از بالا رفتن اینان جلو بگیر که ما را جز بتو قوتی نیست خداوند در این شهر جز این افراد اندک کسی ترا نمیپرستد. در اینوقت خداوند این آیه فرستاد و در پی آن جمعی از تیراندازان بکوه بالا رفتند و سواران مشرکین را تیر باران کردند تا آنها را بعقب نشینی وا داشتند و مسلمانان بر کوه صعود نمودند و اینست قول

خداوند.

وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ - از ابن عباس.

ترجمه مجمع البيان فی تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۲۶۶

کلبی گوید: آیه پس از روز احد آمد هنگامی که پیغمبر (ص) اصحابش را امر کرد که دشمن را تعقیب کنند در حالی که اصحاب زخم‌دار بودند و فرمود با ما همراه نشوند مگر کسانی که دیروز در احد

با ما بودند و این فرمان بر مسلمین گران آمد پس خداوند این آیه را فرستاد و دلیل کلبی بر این سخن این قسمت آیه است وَ لَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا ... یعنی بخود غم و سستی راه ندهید که شما برتر و بالاترید ...

### تفسیر: ..... ص: ۲۶۶

سپس خداوند مسلمین را بزرگی و عظمت روح برمیانگیزد و از سستی و اندوه نهی میفرماید و وعده پیروزی عاجل و حسن عاقبت و آجل بدیشان میدهد.

وَ لَا تَهْنُوا- یعنی در جهاد با دشمنان سستی مکنید.

وَ لَا تَحْزَنُوا- و از آنچه که به پیکرها و یا ثروت های شما میرسد اندوه مخورید.

و گفته اند یعنی: با جراحتهایی که بشما رسیده سست مشوید و بواسطه مصیباتی که متوجه شما گشته اندوهگین م باشید.

و گفته اند مراد اینست که از شکستی که بظاهر نصیب شما شده سست مشوید و برای غنیمتهایی که از کفتان رفته غم مخورید.

وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ- یعنی سرانجام شما پیروز و منصور خواهید بود و گفته اند یعنی شما از نظر مقام بالاترید.

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ- اگر مؤمنید مراد اینست که کسی که بخدا ایمان دارد نباید بواسطه اعتماد و اطمینانی که بحق دارد حزن و سستی در او راه پیدا کند.

و ممکنست مراد این باشد که اگر بوعده نصرت و پیروزی که من بشما داده ام مؤمنید هرگز غم و سستی بخود راه مدهید سپس خداوند به تسلیت مؤمنان می پردازد.

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلَهُ- یعنی اگر بشما جراحتهایی رسیده بدشمنان شما نیز مانند آنها رسیده است (از ابن عباس).

و گفته شده مراد اینست که اگر در روز احد زخمهایی بشما رسیده نظیر آنها در جنگ بدر بدشمنانتان نیز رسیده است.

ترجمه مجمع

انس بن مالک گوید: در روز احد علی (ع) را نزد پیغمبر (ص) آوردند که شصت و چند زخم شمشیر و نیزه به پیکر مقدسش رسیده بود.

پیغمبر دست مبارک بر زخمهای وی بمالید و دستمالیدن همان و شفا یافتن باذن خدا همان چنان که گویی از اول زخمی نبود. از ابن عباس است که در روز احد ابو سفیان بکوه بالا رفت. پیغمبر عرضه داشت خداوندا ابو سفیان را نرسد که بر ما بلندی یابد ابو سفیان ساعتی درنگ کرد و فریاد بر آورد که: این روز تقاص آن روز (یعنی رنج و کشته شدگان و جراحات امروز شما تقاص و در برابر جراحات و مقتولین روز بدر ما) همانا روزگار همواره در گردش و دگرگونی است (و هر روزی بکام کسی است) و جنگ یک روز بنفع ماست و دیگر روز بزیان ما.

پیغمبر (ص) باصحاب فرمود پاسخش گوید اصحاب فریاد بر آوردند که مقتولین شما و ما یکسان نیستند که کشته شدگان شما در دوزخند و از ما شهید و اهل بهشتند.

ابی سفیان فریاد بر آورد که (و لنا عزی و لا عزی لکم) یعنی ما عزی داریم و شما را عزایی «۱» نیست.

پیامبر فریاد بر آورد که: الله مولانا و لا مولی لکم، یعنی خدا مولای ماست و شما را مولایی نیست.

ابو سفیان گفت: اعل هبل (هبل «۲» بلند است و بزرگ) پیغمبر فرمود: الله اعلی و اجل (خدا بلندتر و بزرگتر است).

وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ - یعنی ما روزگار را گاهی بکام و نفع مردم میچرخانیم و گاه دیگر بضررشان (از حسن و قتاده

و ربیع



و سدی و ابن اسحاق) و همانا خداوند روزگار را بین مسلمانان و کفار بگردش می‌آورد گاه بکاستن رنج از مسلمین و گاه با افزودن رنج بر ایشان و البته نه با پیروزی کفار علیه ایشان زیرا پیروزی علامت محبت داشتن است و خداوند بکفار هرگز محبتی ندارد و خداوند برای دنیا دگرگونی

---

(۱) عزانام بت بزرگ قریش که در خانه کعبه نصب شده بود.

(۲) هبل - نیز بت بزرگ عرب در خانه کعبه.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۶۸

و اقبال را قرار داد برای اینکه مسلمین دنیا و روزگار دل نبندند و اطمینان پیدا نکنند و در نتیجه رغبت و حرصشان نسبت بآن اندک باشد چون همواره لذات دنیا رو بزوال است و زندگی آن آمیخته بشرنگ محنتها است.

و نیز برای اینکه برای جهان آخرت که خود ابدی و جاوید و نعمتهایش زوال ناپذیر است بکوشند.

و اینکه دولت و گردش روزگار را گاه بنفع مسلمین و گاهی بضررشان قرار میدهد اینست که ایمانشان بر وجه صحیح و طبق منطق و حجت باشد چون اگر دنیا همواره بکام مسلمین بود بسیاری از مردم برای همین مطلب بعنوان تفال باسلام می‌گراییدند.

و این نکته نیز معلوم باشد که پیغمبر در هر کار و هر موضعی پیروز بود یا پیروزی ابتدایی و یا در سرانجام کار و دائمی، بودن غلبه ظاهری پیغمبر (ص) بهمان مصلحتی بود که فوقاً بیان داشتیم.

وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا - مفعول دیگر (ليعلم) محذوف است و تقدیر چنین است: «تلك الايام نداولها بين الناس لوجوه من المصالح و الحکمه و ليعلم الله...» یعنی روزگار را بین مردم می‌چرخانیم برای مصالح و

حکمت‌هایی و برای اینکه خدا بشناسد مؤمنین را در حالی که بوسیله ایمان از دیگران تمیز داده شده اند و ممتازند. و روی این معنی *یعلم* (میداند) بمعنی *یعرف* (میشناسد) نیست زیرا مراد این نیست که خداوند ذات و شخص مؤمنین را بشناسد بلکه مقصود اینست که تمیز آنها را بواسطه ایمان بداند «۱».

و ممکنست مقصود این باشد که: خدا مؤمنان را بشناسد بواسطه صبر و پایداری که در راه جهاد با دشمن از خود نشان میدهند یعنی با آنها مثل کسی که بصبر و پایداری شناخته شده اند رفتار خواهد کرد. خداوند پیش از اظهار ایمان حال آینده آنها را میدانست.

---

(۱) فرق بین علم و معرفت اینست که معرفت بامور جزئی و ذوات و اشخاص تعلق میگیرد و علم بامور کلی و لذا در اینجا اگر مراد شناخت خود و ذات مؤمنان باشد باید *یعرف* بکار رود و اگر مراد تمیز مؤمنین از کافر باشد *یعلم* بکار میرود. (مترجم)

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۶۹

چنان که پس از آن میدانند با این تفاوت که قبل از اظهار ایمان میدانست که در آینده از کافران ممتاز خواهند شد و پس از اظهار ایمان میدانند که اکنون تمیز داده شده اند و ممتاز گشته اند پس تفاوت در علم خداوند نیست بلکه در معلوم است که اظهار ایمان ایشان است که قبل از انجام یا بعد از آن تفاوت دارد پس در علم خدا تغییر نیست بلکه در معلوم یعنی خبری است که مورد علم او واقع میشود. بعضی گفته اند مقصود آیه اینست که تا اولیاء خدا بدانند تمیز مؤمن از کافر را و اینکه علم را

بخود نسبت داد برای تجلیل و بزرگداشت اولیاء میباید که دانستن آنها دانستن خداست.

و گفته اند مراد اینست که خداوند بداند صبر و شکیبایی صابران و بیتابی و سستی جزع کنندگان را.

و نیز گفته اند یعنی تا خداوند مؤمن را از منافق جدا کند و بشناسد و با ذکر مؤمن از ذکر منافق که بقربینه معلوم است بی نیاز شد.

وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ - در اینجا دو قولست:

۱- تا بوسیله شهادت کسانی را که در یوم احد شهید شده اند گرامی سازد. (از حسن و قتاده).

۲- خداوند بواسطه جلالت قدر و بلندی مرتبه ای که دارید شما را بر گناهان مردم شاهد قرار دهد و شهداء جمع شاهد و شهید است (از ابی علی جبایی) و از اینرو شهداء نامیده شوند که اعمالی را که شهادت میدهند و مشاهده کرده اند (این در صورتیست که جمع شاهد باشد) و اما اگر جمع شهید باشد از اینرو شهداء نامیده میشوند که جان خود را از روی علم و دیدن و شهود میدان جنگ و کشتار نثار کردند و فرار نمودند.

وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ - ظاهر معنی و فایده آن اینست که خداوند ظالمان را بواسطه محبوب بودنشان بر مؤمنان مسلط نمیکند و تمکن نمیدهد بلکه برای مصالحی که گفته شد و هم برای آمرزش گناه مؤمنان چنان که در آیه بعد میگوید.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۷۰

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۴۱ تا ۱۴۳] ..... ص: ۲۷۰

**اشاره**

وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (۱۴۱) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمِ الصَّابِرِينَ (۱۴۲) وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (۱۴۳)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۲۷۰**

تا خداوند مؤمنان را تصفیه کند و کافران را نقصان دهد.

گمان کردید که بهشت میروید پیش از آنکه خداوند جهاد کنندگان شما را (با انجام جهاد) باز شناسد و معلوم بدارد و صبر کنندگان شما را (با صبر در جهاد) معلوم سازد.

شما بودید که پیش از آنکه مرگ (و میدان جهاد را) ببینید آرزوی مرگ میکردید ولی آن را دیدید و تماشایی شدید (و از جهاد باز ایستادید).

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۴۱ تا ۱۴۳ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۷۱

**بیان آیه ۱۴۱ ..... ص: ۲۷۱**

**لغت: ..... ص: ۲۷۱**

تمحیص در اصل تخلیص و خالص گردانیدن است.

خلیل گوید: محص یعنی خلوص از عیب (محصه - امحصه - محصاً) او را از هر عیبی خالص گردانید.

اللهم محص عنا ذنوبنا - یعنی خداوندا پاک کن گناهان ما را.

۲- محق در اصل نابود ساختن چیزی بتدریج و از اینرو معنی نقصان در آن خوائیده.

(انمحق الشیء و تمحق) یعنی اندک اندک برکت آن برفت.

محاق: آخر ماه چون نور ماه کم کم از بین میرود و پایان می پذیرد.

**تفسیر: ..... ص: ۲۷۱**

اینک خداوند مصلحت در جابجا کردن روزگار (و اقبال) را بین مردم بیان میکند:

وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا: در معنی آیه چند قول گفته شده:

۱- یعنی برای اینکه خداوند مؤمنان را امتحان کند.

وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ: یعنی آنها را نقصان دهد (از ابن عباس و مجاهد).

۲- یعنی تا خداوند گناهان مؤمنان را برطرف کند (زجاج).

۳- خداوند مؤمنان را با آزمایش و ابتلاء نجات دهد و کافران را در موقع امتحان هلاک سازد (از علی بن عیسی).

و آیه دلالت دارد که خداوند اقبال و دنیا را بین مردم جابجا میکند (و هر روزی دنیا را بکام کسی میچرخاند) تا گناه مؤمنان را پاک سازد و کافران را نابود گرداند و نقصان بخشد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۷۲

و علت اینکه به این وسیله آنها را از گناه میسپرد و پاک مینماید دو چیز است:

۱- در اینکه کافران را آزاد میگذارد و قدرت را از ایشان نمیگیرد تا بر مسلمین بتازند و بآنها مصیبت وارد کنند برای اینست که آنها را در معرض صبر و بردباری که وسیله اجر عظیم است در آورد و وزر و وبالهای بسیاری از ایشان فرو ریزد.

۲- در اینکار

لطفی است که آنها را بیاد خدا اندازد و به این وسیله از ارتکاب گناه محفوظ می دارد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۷۳

**بیان آیه ۱۴۲-۱۴۳..... ص: ۲۷۳**

**لغت:..... ص: ۲۷۳**

فرق بین تمنی و اراده اینست که اراده از افعال قلوب است و تمنی همان قول گوینده است که گوید کاش چنین و چنان بود و کاش چنین و چنان نبود.

و گفته اند تمنی معنی قلبی (و حالت خواهش درونی) است که با این گفته مطابقت داشته باشد ولی معنی صحیح همان اولی است.

**تفسیر:..... ص: ۲۷۳**

چون خداوند مردم مؤمن را بجهاد ترغیب فرمود، اکنون بر این سخن میافزاید که بهشت نمیرسید مگر با آزمایش و امتحان و میفرماید:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ: مراد استفهام انکاری است. یعنی ای مردم مؤمن گمان میکنید که داخل بهشت خواهید شد؟! وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ: یعنی در حالی که هنوز مجاهدان جهاد نکرده اند تا خداوند جهادشان را بداند و نیز صابران هنوز صبر خود بکار نبرده اند تا صبرشان در جهاد معلوم گردد.

و نیز ممکنست مراد این باشد که آیا گمان میکنید هنوز جهادی واقع نشده وارد بهشت خواهید شد منتهی برای اختصار باین عبارت نقل شده و بنا بر این تقدیر عبارت چنین است: «و لما لم یکن المعلوم من جهاد الذی اوجب علیکم - یعنی هنوز جهاد واجب بر شما واقع و انجام نشده».

و لَقَدْ كُنْتُمْ: یعنی ای اصحاب محمد (ص).

تَمَنُّونَ الْمَوْتَ: آرزوی مرگ میکردید. این جمله اشاره است بکسانی که در جنگ بدر زنده مانده بودند و آرزوی شهادت داشتند ولی اکثر آنها در جنگ احد

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۷۴

فرار کردند اینست که خداوند ایشان

را مورد عتاب قرار داده (از حسن و مجاهد و ربیع).

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ: ضمیر در «تلقوه» و «رأیتموه» بمرگ بر میگردد یعنی قبل از اینکه اسباب مرگ را که جنگ است ببینید آرزوی شهادت میکردید و اکنون دیدید.

و مراد از دیدن موت دیدار اسباب و مقدمه موت یعنی جنگ و جهاد است چون مرگ دیدنی نیست.

وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ: گفته شده که اینجمله تأکید رؤیت است چنان که گویی آن را با چشم خود دیدم که کلمه با چشم خود تأکید دیدم میباشد و این تأکید برای اینست که معلوم شود مراد رؤیت با قلب نیست بلکه دیدن با چشم است.

و گفته اند یعنی: در حالی که محمد (ص) را می بینید و در جمله محذوفی است.

(فلم انهزمتم: یعنی چرا فرار کردید) در حالی که محمد (ص) را می بینید.

اگر سؤال شود چگونه مؤمنان آرزو داشتند که مشرکان آنان را بکشند تا به درجه شهادت نایل شوند؟ و اصلاً چنین آرزویی جایز است؟

جواب گوئیم جایز نیست زیرا قتل مشرکین ایشان را گناه است و آرزوی معصیت جایز نیست چنان که خداوند هم چنین اراده ای نمیکند و بچنین کاری امر نمیفرماید پس مراد اینست که مؤمنان تمنی شهادت داشتند به اینکه آن قدر در جهاد مقاومت کنند تا جان خود را فدا نمایند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۷۵

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۴۴ تا ۱۴۵] ..... ص: ۲۷۵

### اشاره

وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۱۴۴) وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً وَ مَنْ

يُرِدُّ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتَهُ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (۱۴۵)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۲۷۵**

محمد (ص) نیست مگر رسول (الهی) که قبل از او نیز پیامبرانی بوده اند اگر وفات یابد یا کشته شود به پشت خود بر میگردد و هر کس بازگشت کند خدا را هیچ زبانی نرسد و خداوند شاکران را جزا و پاداش خواهد داد.

هیچ نفسی را نرسد که بی اجازه خدا بمیرد. نوشته و ثبوتی است مدت دار و هر کس پاداش دنیا خواهد از آن دهیمش و هر که پاداش اخروی خواهد از آن دهیمش و سپاسگزاران را پاداش خواهیم داد.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۴۴-۱۴۵ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۷۶

**بیان آیه ۱۴۴ ..... ص: ۲۷۶**

**اشاره**

۱- محمد: از حمد است و تحمید بالاتر از حمد است و معنای محمد (از تحمید) یعنی مستغرق در همه محامد میباشد زیرا مستوجب تحمید نیست مگر آن کس که در کمال مستولی باشد.

خداوند عز اسمه پیامبرش را به دو اسم مشتق از اسم خود گرامی داشت که یکی محمد است و یکی احمد (صلی الله علیه و آله) و بهمین معنی اشاره کرده است حسان بن ثابت:

نبی اتانا بعد یأس و فتره من الدین و الاوثان فی الارض تعبد

و شق له من اسمه لیجله فذو العرش محمود و هذا محمد

یعنی پیامبری که برای ما آمد پس از نومیدی ما از اصلاح و پس از مدت زمانی که نور دین خاموش شده بود در سراسر زمین بتها مورد پرستش واقع گشته بودند و خداوند نام او را از نام خود مشتق ساخت



تا او را تجلیل و تکریم کرده باشد و نام خداوند محمود است و نام پیغمبر محمد (ص).

### مورد و شأن نزول: ..... ص: ۲۷۶

مفسران گویند: سبب نزول این آیه اینست که چون روز احد به دروغ شایع کردند که پیغمبر اکرم کشته شده عده ای گفتند که اگر پیغمبر بود کشته نمیشد و گروهی دیگر گفتند ما در راه همان هدفی که حضرتش می جنگید خواهیم جنگید تا بوی ملحق شویم و عده ای راه ارتداد پیمودند و گروهی راه فرار گزیدند.

(و این آیه نازل شد) و علت اصلی شکست مسلمین فرار تیر اندازان شکاف احد بود و داستان از اینقرار است:

پیغمبر اکرم (ص) پس از گماردن سربازان اسلام در سنگر گاههای خود پنجاه تیرانداز ماهر را بریاست عبد الله بن جبیر در تنگه کوه احد مستقر ساخت و فرمود جای ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۷۷

خود را بهیچ وجه خالی نکنید که ما همواره پیروز خواهیم بود تا زمانی که شما در جایگاه خود ثابت بمانید.

قریش آمدند در حالی که خالد بن ولید در میمنه سپاه و عکرمه بن ابی جهل در میسره لشکر بود و زنانشان از عقب آنان را بدرقه میکردند و دف و نی مینواختند و سرود می خواندند و پایکوبی میکردند.

تنور جنگ افروخته شد پیغمبر (ص) فرمود کیست که این شمشیر بستاند و چنان که شایسته است آن را بر سر دشمنان فرود آرد چندان که کج شود.

ابو دجانہ سماک بن خرشه انصاری آن را بگرفت و عمامه ای سرخ بر سر نهاد و

با تبختر راه میرفت و چنین رجز می خواند:

انا الذی عاهد فی خلیلی ان لا اقیم الدهر فی الکیول

اضرب بسیف اللّٰه و الرسول

یعنی: منم آنکه خلیلیم از من عهد گرفته که تا آخرین صف دشمن را باقی نگرام اینک با شمشیر خدا و پیغمبر می جنگم.

پیغمبر فرمود: اینگونه راه رفتن را خدا و پیامبر دشمن دارد مگر در چنین جایگاهی (که برابر دشمن است).

سپس پیغمبر و اصحابش بمشركین حمله بردند و آنها را شکست و فراری دادند و امیر مؤمنان علی بن-ابی طالب- چنان که گذشت پرچمداران- را بکشت و خداوند نصرت خود را بر مسلمانان فرو فرستاد.

زیر گوید: هند و همراهانش را دیدم که پا بفرار نهاده اند و از کوه بالا میروند و خدام خود را صدا میزنند که بیاریشان بشتابند و جز بنگهداری آنها بکاری نپردازند.

در اینوقت چون تیراندازان دیدند که دشمن عقب نشینی کرد و مسلمین بغارت اموال ایشان پرداخته اند آنها نیز قصد غارت کردند و در میانشان اختلاف پدید آمد دسته ای گفتند که امر پیغمبر (ص) را پشت سر منهدید. گروهی گفتند دیگر کاری بما نیست (و جنگ برفع ما خاتمه یافته) و برای جمع غارت بسپاه ملحق شدند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۷۸

در اینوقت خالد متوجه شد که اکثر تیراندازان سنگر را خالی کرده و مسلمین بجمع غنیمت سرگرم شده و از پشت سر حامی ندارند، سواران خود را صدا زد و از عقب بر یاران پیغمبر حمله آورد و آنها را شکست داد و بکشت و عبد اللّٰه بن قمیة حارثی سنگی بطرف پیغمبر

پرتاب کرد و بینی و دندان پیشین حضرت را بشکست و او را برو در انداخت. اصحاب که این دیدند از اطرافش پراکنده شدند و عبد الله بقصد قتل حضرتش حمله ور گشت، مصعب بن عمیر پرچمدار پیغمبر در بدر و احد به دفاع از وی بجلوی عبد الله بن قمیة رفت نام پرچم پیغمبر عقاب بود که به دست داشت ولی به دست وی شهید شد وی پس از قتل مصعب پیغمبر را که بآن حال دید کشته پنداشت و فریاد برآورد که من محمد را بکشتم و ندایی دیگر بسیار بلند برخاست که محمد کشته شد و گویند این منادی شیطان بود در نتیجه مردم بکلی از پیغمبر گریختند و از گرد او پراکنده شدند حضرت مرتب مردم را بخود میخواند و میفرمود ای بندگان خدا بسوی من بشتابید تا اینکه ۳۰ مرد گردش جمع گشتند و از وجود مقدسش حمایت کردند تا مشرکان را از اطرافش پراکنده ساختند و دور کردند. سعد بن ابی وقاص چندان به مشرکین تیر انداخت که زه کمانش باریک و ساییده شد و دست طلحه بن عبید الله آسیب دید و خشک گشت و چشم قتاده بن نعمان از حدقه در آمد تا اینکه پیغمبر آن را بجای خود برگردانید و بهتر از اول شد.

چون پیغمبر بازگشت ابی بن خلف جمحی باو رسید و به پیغمبر گفت نجات نیابم اگر ترا سالم رها کنم! یاران پیغمبر گفتند یا رسول الله اجازه فرمایید یکی از ما باو حمله بریم. پیغمبر فرمود واگذاریدش او را رها کردند تا نزدیک پیغمبر «ص» رسید.

ابی قبل از این چون پیغمبر را می دید میگفت

اسبی نجیب و قوی دارم که هر روز ۱۶ رطل علف باو میخورانم تا بر آن سوار شوم و ترا بقتل رسانم و پیغمبر میفرمود بلکه انشاء الله من ترا خواهم کشت.

در اینوقت که ابی به پیغمبر نزدیک شد حضرت حربه ای از حرث بن صمه گرفت و باو روی آورد و بگردنش ضربه ای نواخت تا خراشی در آن پدید آمد و بدون فاصله از ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۷۹

اسب بزیر افتاد و همچون گاو بانگ بر میآورد و فریاد میکرد که محمد مرا کشت. یارانش او را از معرکه بیرون بردند و میگفتند بر تو عیبی نمی بینیم. وی گفت اگر این ضربه بر افراد دو قبیله ربیع و مضر فرود میآمد همگان را میکشت مگر محمد مرتب مرا بقتل تهدید نمیکرد و پس از یک روز بمرد.

بهر حال خبر شهادت پیغمبر منتشر گشت جمعی مسلمین گفتند کاش رسولی نزد عبد الله بن ابی میفرستادیم که برای ما از ابی سفیان امان گیرد و گروهی از منافقان گفتند اگر محمد کشته شده بدین پیشین خود باز گردید.

انس بن نصر عموی انس بن مالک گفت ای مردم اگر محمد (ص) کشته شد صدای محمد زنده است زندگی پس از مرگ محمد (ص) چه لطف و ثمری دارد در راه همان هدفی که رسول اکرم میجنگید شما هم بجنگید و در همان راه بمیرید.

سپس دست بدعا برداشت و گفت خداوندا من از گفته این جمع مسلمان از تو پوزش می طلبم و

از آنچه ایندسته منافقان آورده اند بیزاری میجویم سپس شمشیر بکشید و بجنگید تا شربت شهادت بنوشید.

سپس پیغمبر به پناه صخره ای رفت و مردم را بخواند اول کسی که پیغمبر را شناخت کعب بن مالک بود. او گوید چشمان حضرت را از زیر کلاه خود بشناختم که میدرخشد و با بلندترین صدا فریاد برآوردم ای معشر مسلمین بشارت باد که این رسول الله است که ایستاده حضرت بمن اشاره کرد که ساکت باش. عده ای از اصحاب بسویش شتافتند حضرت آنها را بر فرار ملامت گفت. در پاسخ گفتند: یا رسول الله پدران و مادران فدایت باد بما خبر رسید که شما شهید شده اید و دلهای ما از اینخبر بوحشت افتاد و در نتیجه فرار اختیار نمودیم در اینجا خداوند این آیه فرستاد و ما محمد الا رسول ...

**تفسیر: ..... ص: ۲۷۹**

### **اشاره**

اکنون خداوند بیان میفرماید که هیچگاه نباید امر الهی متروک بماند چه پیغمبر بین آنها باشد و چه نباشد:

وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ: یعنی محمد بشریست که

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۸۰

خداوند او را برای رسالت خود برگزید که قبل از او نیز پیامبرانی بودند که رسالت خود را به انجام رسانیدند و از دنیا رفتند و بعضی از آنها نیز کشته شدند و محمد (ص) نیز مانند پیغمبران گذشته وفات خواهد کرد و مرگ و شهادت برای او محال نیست.

و گفته اند مراد اینست که اصحاب انبیاء پس از مرگ و یا قتل پیغمبر خود مرتد

نشوند شما نیز بآنها اقتدا کنید.

سپس خداوند این سخن را تأکید میفرماید:

أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ - یعنی اگر خدا او را بمیراند یا کافران او را بکشند شما پس از ایمان مرتد و کافر میشوید.

و اینکه ارتداد را انقلاب و بازگشت به پشت سر، که رجوع بقهقرا و عقب عقب رفتن است نامیده از اینروست که رده خروج از اسلام و رفتن بسوی بدترین ادیانست چنان که انقلاب (عقب عقب رفتن) زشتترین صورت راه رفتن است و همزه در (أَفَإِنْ مَاتَ ...)

برای انکار است که بصورت استفهام میباشد مثل اینجمله (أَتَخْتَارُ الْفَسَادَ عَلَى الصَّلَاحِ - یعنی فساد را بر صلاح اختیار میکنی) که در مقام انکار است یعنی چنین کاری نباید کنی.

وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ - یعنی هر کس از دینش برگردد فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا - دلیل بر وعید است و حاصل آیه چنین است: هر که مرتد شود ضررش بخودش بازگردد و هر کس شکر نماید ایمن باشد و نفع آن بخودش برسد.

### فصل: در بیان آنچه درباره اسم محمد (ص) آمده. .... ص : ۲۸۰

کفار قریش پیغمبر را (مذمم) مینامیدند و این کلمه را می گفتند و پشت سر آن لعن می فرستادند. ابو هریره از حضرت حدیث میکند که فرمود:

آیا نمی بینید که خداوند چگونه لعن قریش را از من بگردانید و آنها را دشنام داد. آنان مذمم را دشنام میدهند و نام من محمد است.

در حدیث حضرت علی بن موسی الرضا (ع) بطور مسند «۱» از اجداد از خود پیغمبر اکرم نقل شده که: وقتی نام فرزندان را محمد گزارید او را گرامی بدارید و در مجالس جا

---

(۱) مسند حدیثی است که نام راویان آن تا معصوم ذکر شده باشد

برایش باز کنید و بر او اخم نکنید و هیچ مردمی نیستند که مجلس مشورتی تشکیل دهند که محمد نام یا احمد نام در میان ایشان باشد جز اینکه اگر او را طرف مشورت قرار دهند برایشان خیر پیش خواهد آمد.

از انس بن مالک است که روزی پیغمبر در بازار بود مردی صدا زد و گفت یا ابو القاسم حضرت متوجه او شد. مرد گفت مرادم آن دیگری است. پیغمبر فرمود مرا همیشه باسم یعنی محمد صدا کنید و بکنیه یعنی ابو القاسم صدا مکنید.

از ابی هریره است که پیغمبر فرمود اسم و کنیه من هر دو را بر یک نفر منهدم.

خدا می‌دهد و من تقسیم مینمایم (چون ابو القاسم یعنی پدر تقسیم کننده)، سپس این مطلب را فقط برای علی (ع) و فرزندش اجازه داد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۸۲

## بیان آیه ۱۴۵ ..... ص: ۲۸۲

### تفسیر: ..... ص: ۲۸۲

#### اشاره

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ - یعنی هیچ نفسی و جاننداری جز با اجازه خدا نخواهد مرد مثل آیه شریفه (مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا) یعنی نبود برای شما که شاخه درختش را برویانید که معنی و مراد اینست (مَا كُنْتُمْ لَتَنْبِتُوا شَجَرَهَا) یعنی درختش را شما نرویانید) و تفنن در عبارت برای اینست که رویاندن تحت اختیار بشر نیست و در آیه اخبار باین مطلب است که مرگ جز با اجازه خدا نخواهد بود و این سخن تسلیت مؤمنان است بمرگ پیغمبر که این نیز با اجازه خداست و هیچکس پس از مرگ او نباید از دینش برگردد و بر این امر عذری ندارد.

و گفته اند این سخن تحریک بر جهاد است که

مسلمین چون بدانند که بی اجازه خدا نمییرند از جنگ هراس بخود راه ندهند که جهاد اجل نرسیده را جلو نیندازد و ترس و فرار از جهاد مرگ رسیده را عقب نیندازد. در معنی جمله باذن الله دو احتمال است:

۱- بعلم خدا.

۲- بامر خدا.

ابو علی جایی گوید: در آیه دلالت است که هیچکس جز خدا بر موت قدرت ندارد چنان که بضد مرگ یعنی حیات قدرت ندارد و گرنه (مرگ باذن خدا است) معنی نداشت.

كِتَابًا مُّؤَجَّلًا: یعنی خداوند برای هر زنده ای مدتی معین از حیات و مرگی معین مقدر کرده که جلو و عقب نخواهد شد.

و گفته اند: یعنی حکم لازم و میرم و حتمی است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۸۳

وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا: در معنای این جمله چند قولست:

۱- یعنی هر که برای دنیا کار کند از قسمت دنیائیش محروم نخواهیم کرد ولی از آخرت بهره ای نخواهد داشت (ابن اسحاق).

۲- هر کس از جهاد خود قصد اجر دنیوی یعنی غنیمت داشته باشد باو می دهیم.

و آیه بیان می دارد که به دنیا رسیدن جای حسرت ندارد زیرا که دنیا به خوب و بد داده شود (جبایی).

۳- هر کس با عمل بمستحبات قصد پاداش دنیوی داشته باشد در حالی که گناهان کبیره را انجام می دهد در دنیا باو پاداش می دهیم ولی در آخرت محروم است زیرا اعمال او با گناهانش از بین می رود و این قول بعقیده قائل باحباط صحیح است (و ما احباط را قبول نداریم).

وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا: هر کس با جهاد و اعمال خود ثواب آخرت بجوید باو آخرت می دهیم و سزاوار نیست که کسی از اعمال



خود غیر از ثواب خدا چیزی بخواهد.

و قریب بهمین معنی و آیه است حدیث نبوی که:

هر کس با عمل آخرت دنیا بطلبد در آخرت نصیبی نخواهد داشت.

کلمه من (در نؤته منها) ممکنست زائد باشد و ممکنست برای تبعیض باشد یعنی بعضی از آنها را باو می دهیم زیرا ثواب بقدر عمل خواهد بود.

وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ: یعنی بشاکران ثواب شکر و پاداش می دهیم.

در تکرار این جمله دو قول است:

۱- برای تأکید و اشاره بزرگی مقام شاکران است.

۲- یعنی بشاکر نعمت دنیا نیز بعنوان پاداش می دهیم که گمان نرود که شاکر از نعیم دنیا که بکافر داده میشود محروم است (از ابن اسحاق).

ابان بن عثمان از امام باقر (ع) روایت میکند که: به علی (ع) در روز احد ۶۰ جراحت رسید و پیغمبر به ام سلیم و ام عطیه دستور داد او را مداوا کنند. گفتند یا ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۸۴

رسول الله هر جای از بدنش را معالجه و پانسمان میکنیم جای دیگری از بدنش گشاده میشود و از بسیاری و شدت جراحت ها بر جان او ترسانیم. پیامبر (ص) با مسلمین به عیادت وی آمدند در حالی که یک زخم دیگر برای علاج مانده بود. پیغمبر دست خود بر آن بمالید و فرمود مردی که در راه خداوند باین مصیبت مبتلی شود معذور است و زخمی که حضرت بر آن دست مالیده بود بهبود یافت و علی (ع) فرمود: شکر خدا را که از جنگ فرار نمودم. خداوند علی

(ع) را در دو مورد از قرآن سپاس بگفت:

اول «وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» دوم «وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ».

ابو علی جبایی گوید: در آیه دلالت است بر اینکه اجل انسان یک اجل بیش نیست و همان وقت مرگ اوست زیرا با مرگ از اجل موت که خداوند برایش قرار داده جدا نمیشود.

ابن اخشید گوید:

آیه بر این مطلب دلالت ندارد زیرا انسان دو اجل دارد: اجلی که بآن میمیرد و اجلی که موهبت الهی است و با این حال جز در موقع و اجلی که خداوند آن را اجل موت او قرار داده نمیبرد. و قول اول قویتر است.

### نظم و ارتباط آیات: ..... ص: ۲۸۴

آیه «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ...» بما قبل متصل است زیرا برای تحریک بر جهاد است که در مقابل ذکر شده.

و گفته اند وجه ارتباط اینست که مردم را به مرگ پیامبر که در آیه قبل اسم برده شده تسلیت می دهد.

و گفته اند وجه ارتباط اینست که حال و تکلیف مردم با موت پیامبر تغییر نمی-پذیرد پس باید در زمان حیات و بعد از وفاتش باو امرش متمسک بود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۸۵

### [سوره آل عمران (۳): آیات ۱۴۶ تا ۱۴۸] ..... ص: ۲۸۵

#### اشاره

وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (۱۴۶) وَ مَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (۱۴۷) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَ حَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۱۴۸)

«۱»

### ترجمه: ..... ص: ۲۸۵

چه بسیار پیامبرانی که پیروان زیادی با آنها جنگیدند و از مصیباتی که در راه خدا بآنها رسید سست نشدند و زبونی نشان ندادند و خداوند صابران را دوست دارد.

و گفته ایشان نبود جز اینکه: پروردگارا گناهان ما و زیاده روی ما را در کارمان ببخش و بر کافران پیروزیمان ده. خدا پاداش دنیا و پاداش نیک آخرت بآنها داد و خداوند نیکوکاران را دوست دارد.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۴۶ تا ۱۴۸ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۸۶

**بیان آیه ۱۴۶ تا ۱۴۸ ..... ص: ۲۸۶**

**لغت: ..... ص: ۲۸۶**

۱- وهن: ضعف و ضعف یعنی نقصان و کم شدن نیرو.

۲- استکانه: اصلش از کینه که حالتی بد و سیئ مییاشد. بات بکینه: یعنی با نیت سوء شب را بسر آورد.

۳- اسراف: تجاوز از مقدار.

۴- افراط: نیز بمعنی اسراف و تجاوز از مقدار است و ضد این دو لغت تقتیر است.

و گفته اند: اسراف بمعنی تجاوز از حق است بیاطل بکم کردن یا زیاد نمودن و معنی اول ظاهرتر است.

اسرفت الشیء: یعنی آن را فراموش کردم زیرا از آن شیء بسوی غیر تجاوز کردم «بواسطه سهو».

**تفسیر: ..... ص: ۲۸۶**

اکنون خداوند گذشته را تأکید میکند و میفرماید:

وَ كَأَيُّنْ مِنْ نَبِيٍّ: یعنی چه بسیار پیغمبرانی که.

قَاتَلَ: جنگیده یا کشته شدند.

مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ: درباره ربیون اقوالیست:

۱- یعنی علما و فقهاء صابر (از ابن عباس و حسن).

۲- جمعیت های بسیار (از مجاهد و قتاده).

۳- یعنی منسوبین به رب یعنی متمسکین به عبادت خدا (از اخفش). و دیگران گفته اند: یعنی منسوبین به علم رب.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۸۷

۴- ریون ده هزار نفر است (از زجاج). و همین قول مروی از حضرت باقر است.

۵- ریون یعنی تابعان و ربانیون یعنی والیان (از ابن زید).

و اگر ضمیر در کلمه «قتل» را به نبی نسبت دهیم معنی چنین میشود:

چه بسیار انبیایی که کشته شدند در حالی که جماعتی بسیار با او بودند و پس از او در راه دین او جنگیدند.

فَمَا وَهَنُوا: یعنی سست نشدند.

اگر ضمیر قتل را نسبت به ریون دهیم مراد اینست که چه بسیار انبیایی که ریون با آنها کشته شدند و ما بقی از آنها که زنده ماندند، پس از مقتول شدن آنها سست نشدند - حسن همین قول را

قبول کرده زیرا معتقد است که هیچ پیغمبری تا کنون در میدان جنگ کشته نشده و قتاده و ربیع و ابن اسحاق قول اول را پذیرفته اند و باین معنی نبی مقتول است «فَمَا وَهَنُوا» سست نشدن مال پیروان آنهاست و خداوند بیان میفرماید که اگر پیغمبر چنان که در احد به دروغ منتشر شد کشته میشد لازم نبود که مسلمین ضعیف و سست شوند چنان که همراهان انبیاء گذشته با قتل آنها سست نگشتند و این معنی مروی است از حضرت باقر «ع».

ابن عباس گوید یعنی: با قتل پیغمبر خود سست نشدند و دست از دین بر نداشتند.

و گفته اند: «فَمَا وَهَنُوا» یعنی از جهاد دشمن نترسیدند.

وَمَا اسْتَكَاثُوا: یعنی در برابر دشمن خاضع نشدند (از زجاج).

وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ: و خداوند صابران در جهاد را دوست دارد- ابن انباری گوید: یعنی واجبست که در امر پیغمبرتان قتال و جهاد کنید اگر کشته شد چنانچه امم انبیاء پیشین پس از قتل آنها با دشمن جنگیدند و از دین خود باز نگردیدند.

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ- و سخن آنها هنگام دیدار و برخورد با دشمن نبود، إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا- یعنی گفته آنها نبود مگر استغفار و اغفر لنا ذنوبنا- یعنی گناهان ما را بر ما پرده بپوش به اینکه ما را بدانها عقاب نکنی.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۸۸

وَإِشْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا- قدمهای ما را در راه جهاد با دشمن ثابت بدار بوسیله تقویت دلهای ما و ایجاد اسبابی که بوسیله آنها ثبات قدم پیدا میکنیم ...

و گفته اند مراد اینست که قدمهای ما را در راه دین ثابت بدار.

وَأَنْصُرْنَا- ما

را کمک کن.

عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ - بر کافران بافکندن رعب در دل آنها و ما را بفرشتگان یاری ده.

سپس خداوند آنچه را که پس از دعا بایشان عنایت فرموده بیان میدارد که:

فَأَتَاهُمُ اللَّهُ - خداوند بآنها که وصفشان گذشت عطا فرمود.

ثَوَابَ الدُّنْيَا - که نصرت ایشان بود تا بر دشمن غالب شدند و از ایشان غنیمت گرفتند.

وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ - یعنی مغفرت و بهشت.

ممکن است آنچه در دنیا از نصرت و پیروزی بایشان داده ثوابی است که بواسطه اطاعت الهی استحقاق آن را داشته اند.

و ممکنست که این بخشش و عطیه الهی از راه تفضل باشد در اینصورت مجازاً ثواب نامیده شده.

و ثواب عبارت است از نفع خالص که مورد استحقاق و همراه با تعظیم و بزرگداشت باشد.

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ - خدا محسنین را در رفتار و کردارشان دوست میدارد.

محسن فاعل حسن و بجای آورنده حسن. و گفته اند: محسن کسی است که با اطاعت حق بخویشتن نیکی میکند و گفته اند: یعنی احسان کننده بدیگری.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۸۹

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۴۹ تا ۱۵۱] ..... ص: ۲۸۹

**اشاره**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَزِدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (۱۴۹) يٰلِئْلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (۱۵۰) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (۱۵۱)

(۱)

**ترجمه: ..... ص: ۲۸۹**

ای کسانی که ایمان آورده اید اگر از کافران پیروی و اطاعت کنید شما را به عقب بر میگردانند (یعنی بدین باطل پیش از اسلام) و زیانکار خواهید شد. بلکه خداوند است که مولای شماست و اوست بهترین یاوران.

در دل کافران هراس خواهیم افکند از اینرو که چیزهایی را که خداوند بر آنها دلیلی نفرستاده شریک خدا قرار دادند. جایشان دوزخ است و جایگاه ستمگران که چه بد است.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۴۹ تا ۱۵۱ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۹۰

**بیان آیه ۱۴۹-۱۵۰..... ص: ۲۹۰**

**لغت:..... ص: ۲۹۰**

۱- طاعت: موافقت با اراده ای که انسان را بکار ترغیب میکند و با کلمه ترغیب اطاعت با اجابت فرق پیدا میکند (چون اجابت ممکنست از غیر رغبت هم باشد ولی موافقت با اراده و میل حاصل است) بعضی از مردم گویند طاعت یعنی موافقت کردن با امر ولی قول اول صحیحتر است زیرا هر که کاری را که عقل به وجوب و حسن آن حکم میکند انجام دهد مطیع است اگر چه در مورد آن امری نباشد.

**مورد و شأن نزول:..... ص: ۲۹۰**

از علی (ع) روایت است که این آیه در باب منافقان است که بمسلمین پس از شکست در احد گفتند بدین گذشته خود برگردید.

و گفته اند در باب یهود و نصاری نازل شده.

**تفسیر:..... ص: ۲۹۰**

اکنون خداوند سبحان بمؤمنین امر میکند که از کفار در باب پشت کردن بجهاد اطاعت نکنند:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- یعنی ای کسانی که خدا و پیغمبر را تصدیق دارید.

إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا- یعنی اگر بقول یهود و منافقان گوش فرا دهید که بعشائر و قبیله های خود برگردید که محمد کشته شده.

يُرَدُّوْكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ- شما را بسوی کفر بر میگردانند هم چنان که قبلا بودید.

فَتَنَّقِلُّوْا- برمیگردید.

خاسِرین- زیانکار بخود و چه زیانی بالاتر از اینکه کفر را بجای ایمان گزینید

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۹۱

و جهنم را عوض بهشت انتخاب کنید.

بَلِ اللّٰهِ مَوْلَاكُمْ- یعنی خداوند اولی است که اطاعتش کنید و هم او بر نصرت شما اولی است.

وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ- او بهترین یاوران است. با اینکه نصرت دیگران نسبت بنصرت خدا مورد توجه نیست خداوند خود را بهترین ناصرین خوانده که بگوید اگر نصرت دیگران فرضاً قابل توجه باشد باز او بهترین ناصر است چون مغلوبیت درباره او تصور نرود در حالی که برای دیگران کاملاً- ممکن و عادی است و بعلاوه ناصر واقعی اوست که همه زمین و آسمانها از اوست و بهر چیز میتواند شما را نصرت کند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۹۲

**بیان آیه ۱۵۱ ..... ص: ۲۹۲**

**لغت: ..... ص: ۲۹۲**

۱- سلطان: در اینجا بمعنی دلیل و برهان است و در اصل بمعنی قوه است و به برهان سلطان گویند چون قوت بر دفع باطل دارد.

۲- سلاطه: حدت زبان ۳- القاء: افکندن و در اصل برای اشیاء واقعی و اعیان



موجود در خارج ذهن بکار می‌رود و استعمال در غیر آنها مثل القاء رعب (که رعب امری قلبی است نه خارجی) مجازی و نظیر القاء است در این امر کلمه رمی که در انداختن تیر حقیقت است و در امور معنوی مجاز مثل «الذین یرمون ازواجهم» یعنی نسبت زنا می‌دهند که رمی بمعنی نسبت زنا دادن است.

مثنوی: منزل و اصل آن از ثوی است و ثوی بمعنی طول اقامت.

ام الثوی: صاحبخانه.

ثوی: مهمان، از اینرو که در خانه میزبان اقامت می‌گزیند.

### مورد و شأن نزول: ..... ص: ۲۹۲

سدی گوید: چون ابو سفیان و مشرکان روز احد رو بمکه نهادند در بین راه با خود گفتند بد کردیم که آنها را کشتیم و در حالی که جز رمقی از ایشان باقی نماند ره‌اشان نمودیم برگردیم و بکلی آنها را ریشه کن سازیم. چون چنین تصمیم گرفتند خداوند در دلشان ترسی افکند تا از قصد خود بازگشتند (و انشاء الله قصه را بعداً بیان خواهیم کرد) پس این آیه آمد.

### تفسیر: ..... ص: ۲۹۲

اکنون خداوند بیان می‌دارد که یکی از نصرت‌های او بمؤمنین رعب افکندن

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۹۳

در دل مشرکان است.

سُنُّقِی: خواهیم افکند.

فِی قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ: در دل کافران ترس و فزع.

بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ: بواسطه اینکه بخدا شرک آوردند.

مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا: چیزهایی را که در آن دلیلی بر ایشان قرار داده نشده یعنی بر شرک خود دلیلی ندارند.

وَمَا وَاهُمْ: جایگاهشان.

النَّارُ: آتش است که بدان عذاب شوند.

وَبَشِّرِ الثَّالِثِينَ: جایگاه ظالمان بسیار بد است.

روایت است که کافران مثل مردم شکست خورده وارد مکه شدند از ترس اینکه مبادا پیغمبر و اصحابش بر آنها دوباره حمله آرند و پیغمبر فرمود من باندازه مسافت یک ماه بوسیله رعب نصرت شدم.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۹۴

**[سوره آل عمران (۳): آیه ۱۵۲] ..... ص: ۲۹۴**

**اشاره**

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعِدَّهُ إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بِيَاذِنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۱۵۲)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۲۹۴**

خداوند وعده خود را با شما راست کرد آن گاه که به اذن او بکشیدشان تا وقتی که سست شدید و در کار جنگ اختلاف کردید و عصیان ورزیدید با اینکه خداوند آنچه دوست داشتید بشما نشان داده بود بعضی از شما دنیا طلب کردند و بعضی دیگر آخرت آن گاه شما را از قتلشان باز داشت و از شما گذشت فرمود و خداوند بر مؤمنان فضل و کرم دارد.

---

(۱) سوره آل عمران آیات ۱۵۲ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۹۵

**بیان آیه ۱۵۲ ..... ص: ۲۹۵**

**لغت: ..... ص: ۲۹۵**

حس: کشتن و وجهی که ریشه کن و نابود کند و اصل آن از احساس است و قتل را حس گویند چون حس را از بین میبرد.

**شأن نزول: ..... ص: ۲۹۵**

ابن عباس و براء عازب و حسن و قتاده گویند: وعده مذکور در روز احد بود زیرا مشرکین را میکشند تا موقعی که تیر اندازان سنگر خود را خالی گزارند و خالد از پشت بایشان حمله کرد و عبد الله بن جبیر و همراهانش را بکشت و مشرکین دلگرم شده باز- گشتند و مسلمین را از عقب و جلو در میان گرفتند و هفتاد تن از مسلمین شهید شدند و کسی ندا داد که محمد کشته شد.

در این موقع خداوند بر مؤمنان منت نهاد و کفار باز گشتند و آیه در این مورد آمده. اینک خداوند بیان می دارد که وعده خویش را به عمل آورده و راست گردانید.

### تفسیر: ..... ص: ۲۹۵

وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ: یعنی خداوند بوعده ای که بشما داد درباره نصرت شما در برابر دشمنان وفا کرد وعده ای که قبلاً فرموده بود (بلی إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدِّكُمْ رَبُّكُمْ...) که تفسیرش گذشت و گفته اند این وعده گفته پیغمبر بوده به تیر اندازان که تا موقعی که سنگر خود را خالی نکنید پیروز خواهید بود.

إِذْ تَحْسُونَهُمْ: وقتی که آنها را میکشید.

بِإِذْنِهِ: یعنی با علم خدا و لطف خدا. زیرا اصل اذن: آزادی دادن در انجام فعلی است و لطف آسان گردانیدن کاری است چنان که اذن نیز چنین است پس بلطف اذن گفتن نیکو است.

حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ: تا اینکه از دشمن بترسیدید و از جنگ خود داری کردید و

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۹۶

دست کشیدید.

وَ تَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ: یعنی راه اختلاف پیش گرفتید.

وَ عَصَيْتُمْ: امر پیغمبر را در حفظ سنگر عصیان کردید.

مِنْ بَعِيدٍ مَا أَرَأَيْتُمْ مَا تُحِبُّونَ: پس از آنکه نصرت خود و هزیمت کفار و دست یافتن به غنیمت را که محبوب شما بود بشما دادیم. اکثر مفسران: آند که همه آیه در باب احد است و ابو علی جبایی گوید: یعنی وقتی آنها را در بدر بکشید تا اینکه در احد بترسیدید و در آن روز اختلاف و عصیان پیش گرفتید پس از آنچه از فتح و نصرت که در بدر بشما دادیم.

و قول بهتر همان اولیست که درباره احد میباشد.

جواب از (إِذَا فَشَلْتُمْ...) محذوف است: یعنی وقتی چنین و چنان کردید خداوند شما را امتحان کرد و نصرت خود از شما برداشت.

مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا: بعضی از شما دنیا یعنی غنیمت می خواهد و آنها کسانی بودند که برای جمع غنیمت سنگر گاه خود را در کوه رها کردند با اینکه پیغمبر امر کرده بود که تا آخر معرکه آنجا را رها نکنند.

وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ: یعنی از جهاد نعمتهای نزد خدا را میخواهند مراد عبد الله جبیر و تیر اندازان بودند که بر جای خود ثابت بماندند.

ابن مسعود گوید: من نمی دانستم که یک تن از اصحاب پیغمبر طالب دنیا باشد تا اینکه این آیه در روز احد نازل شد.

ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ: در اینکه خداوند انصراف مسلمین را بخود نسبت داده چند وجه است:

۱- مؤمنان دو دسته بودند یک دسته آنان که در فرار از معرکه گناهکار بودند.

دسته دوم آنان که گناهکار نبودند زیرا پس از شکست و فرار مسلمین اندک بودند و باذن

خدا برای حفظ جان انصراف و بازگشت از جنگ نمودند زیرا خداوند واجب کرده بود که در برابر دویست کافر اگر لا اقل صد نفر بودند ایستادگی کنند و چون بکتر ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۹۷

از این مقدار رسیده بودند و خوب ایستادگی برداشته شد و خداوند این دو دسته را چنین بیان میکند که شما را بازگردانید (یعنی عده ای قلیل از شما را پس از فرار اکثر اجازه رفتن داد) از شما عفو فرمود (یعنی کسانی که در ابتدا فرار کردند و یا جا خالی نمودند) - از ابو علی جبایی.

۲- نصرت را از شما برداشت و شما را بخود واگذار کرد بسبب اینکه با امر پیغمبر مخالفت ورزیدید و در نتیجه شکست خوردید و منهزم شدید (از جعفر بن حرب).

۳- شما را امر نکرد که بلافاصله دوباره بمشركین حمله کنید تا شما را امتحان کند بوسیله مظاهرهت و پشت گرمی و انعام و تخفیف دادن بر شما (از بلخی).

لِيَتَّبِعِكُمْ: یعنی برای اینکه شما را امتحان کند یعنی مثل معامله امتحان کننده با شما عمل بنماید چون خداوند بندگان را بآنچه میکنند جزا می دهد نه بآنچه که می داند اگر امتحان شوند از آنها صادر میشود لذا امتحان میکند تا پاداش بر عمل باشد.

وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ: یعنی پس از اینکه امر پیغمبر را مخالفت کردید خداوند از شما گذشت کرد.

و گفته اند یعنی خداوند پس از اینکه امر کرده بود که (با همین حال جراحت و شکستگی) کفار

را تعقیب کنید از این امر صرف نظر کرد و شما را از این رنج عفو نمود (از بلخی). وی گوید: مسلمین چون برای تعقیب کفار به نقطه حمراء الاسد رسیدند خداوند این حکم را از ایشان برداشت.

وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ: یعنی خداوند صاحب منت و نعمت است بر مؤمنان بنعمتهای دنیا و دین. و گفته اند: یعنی بمغفرت گناهانشان و گفته اند: یعنی منت و فضل او اینست که آنها را مستأصل نکرد.

واحدی باسناد خود از سهل ساعدی نقل میکند که پیغمبر اکرم (ص) روز احد در حالی که دندان پیشین او شکسته بود و فاطمه (ع) خون های او را پاک میکرد بیرون آمد و علی (ع) بر آنها آب میریخت و چون فاطمه (ع) دید که آب جریان خون را شدت می دهد قطعه ای حصیر برداشت و سوزانید و خاکستر آن را بر زخمها ریخت تا خون بند آمد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۹۸

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۵۳ تا ۱۵۴] ..... ص: ۲۹۸**

#### اشاره

إِذْ تُضَيِّعُ جُدُونَ وَ لَا تَلُؤُونَ عَلَى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِعَمِّ لَكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا مَا أَصَابَكُمْ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (۱۵۳) ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ

**ترجمه: ..... ص: ۲۹۸**

آن گاه که دور میشدید و بکسی اعتنا نمیکردید و پیغمبر از دنبالتان شما را میخواند و جزایتان را غمی بر غم داد و تا بر آنچه از دستتان رفته و بر مصیباتی که بشما رسیده اندوه مخورید و خداوند بکرده های شما آگاه است.

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۵۳ و ۱۵۴ جزء ۴ سوره ۳ [.....]

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۲۹۹

سپس بعد از اندوه آرامش و چرتی بر شما نازل فرمود خوابی که گروهی از شما را فرا گرفت و گروهی که غصه جان خود داشتند و به خداوند گمان ناحق، گمان جاهلیت میبردند میگفتند: ما را در این کار اختیاری نبود. بگو اختیار کارها همگی به دست خدا است در دل خود پنهان می دارند چیزهایی را که بر تو آشکار نمی سازند. میگویند اگر اختیاری در این امر می داشتیم (و یا اگر وعده نصرت راست بود) در اینجا کشته نمیشدیم بگو اگر در خانه هایتان هم باشید کسانی که قتل بر آنها مقرر گردیده به کشتنگاه خود میرفتند و تا خداوند آنچه در سینه دارید بیازماید و آنچه را در دل شماست پاک و تصفیه و خالص گرداند و خداوند نهفته های سینه ها را می داند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۰۰

**بیان آیه ۱۵۳-۱۵۴ ..... ص: ۳۰۰****لغت: ..... ص: ۳۰۰**

۱- فرق بین اصعاد و صعود اینست که اصعاد در زمین هموار است و صعود در بلندی است.

وقتی گویی اصعدنا من مکه، یعنی سفر را از آنجا آغاز کردیم و از این معنی است قول شاعر:

هوای مع الרכب الیمانین مصعد یعنی میل و هوای من با راکب یمانی سفر آغاز کرده.

(از حسن) تصعدون (بفتح تا و عین) روایت شده

و گفته که آنها بر کوه به عنوان فرار بالا می‌رفتند.

فراء گوید: اصعاد ابتداء هر سفری و انحدار رجوع از سفر.

۲- لا تلوون یعنی بالا نمی‌روید و ماده تلون جز با نفی بکار نمی‌رود مثلاً (لویت علی کذا) گفته نمی‌شود.

و اصل آن از: لی الفتق است: یعنی التفات و توجه.

۳- نعاس: چرت.

ناقه نعوس: شتر خوب و پر شیر که خوب دوشیده شود.

### تفسیر: ..... ص : ۳۰۰

اینجا خداوند اصحاب فراری پیغمبر را ذکر میکند:

إِذْ تُصْعِدُونَ: یعنی خدا از شما گذشت وقتی که در بیابان احد فرار می‌کردید (از قتاده و ربیع).

وَ لَا تَلُوونَ عَلٰی أَحَدٍ: یعنی بآنچه که در جنگ پشت سر نهاده بودید التفات

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۰۱

نمی‌کردید و هیچیک از شما برای دیگری توقف نمی نمود.

وَ الرَّسُولُ: یعنی محمد (ص).

يَدْعُوكُمْ فِيْ أُخْرَاكُمْ: یعنی شما را از پشت سر صدا می‌کرد و می‌فرمود:

بندگان خدا بسوی من باز گردید من رسول الله هستم.

اگر گفته شود فلانی در آخر مردم و یا اخرای مردم آمد یعنی در پشت سر ایشان می آمد.

فَأَنَابُكُمْ غَمًّا بَعْمٌ - در اینجا چند قولست:

۱- یعنی عوض اینکه شما برای غنیمت پیغمبر را مغموم و اندوهناک ساختید یا اینکه او را عصیان کردید و امرش را زیر پا نهادید خداوند هم شما را اندوهناک و گرفتار غم نمود به اینکه شما را شکست داد و مشرکین را پیروز گردانید غم اول در

آیه غم مؤمنین منهزم است در مقابل غم دوم که غم رسول الله است (زجاج) ۲- یعنی غم پس از



غم و غم روی غم و مراد کثرت غم آنان بود بواسطه ندامت بر کرده های خود و بواسطه مصیبات و شدایدی که بایشان رسید و بواسطه اینکه نمیدانستند چه عقابی از طرف خدا در انتظار آنان است.

۳- غم اول بر زخمها و کشته ها و غم دوم خبر دروغین شهادت پیغمبر بود (از قتاده و ربیع) ۴- یعنی در احد غمی بشما رسید در برابر غمی که در بدر بمشرکین روی آورد (از حسن). در این قول اشکالیست زیرا صحیح اینست که در برابر غمی که در بدر از دست مسلمین بمشرکان رسید باید بمسلمین جزای خوب و کرامت داده شود نه اندوه و غم.

۵- مراد غم و اندوه مشرکان است که از نیروی مسلمین بر تعقیب ایشان تا حمراء الاسد در آنان پدید آمد و این غم عوض اندوه مسلمین بود از مصیبات وارده (از حسن بن علی مغربی).

و از اینرو در آیه به غم نسبت ثواب داده شده است زیرا معنی اصلی ثواب مجازات

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۰۲

بر فعل است چه طاعت و چه معصیت لکن بتدریج در جزاء طاعت زیاد بکار رفته و غم نیز پاداش معصیت آنها بوده مثل صواب.

و گفته اند: این نسبت از اینجهت است که ثواب در جای غیر خود (عقاب) بکار رفته چنان که بشارت (مژده بر نعمت) بجای مژده به عقاب مجازاً بکار رفته در این آیه (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ ...) (و از این قبیل استعمالات بعنوان تحکم یا تأکید زیاد است).

لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ - یعنی خداوند

این غم را بر شما فرود آورد تا بر غنیمتهایی که از دست شما رفت اندوه مخورید و امر پیغمبر را ترک مگویید و نیز برای اینکه بر شدائدی که در راه خدا بشما رسید اندوهناک باشید و اندوه شما فقط بر عصیان و مخالفت شما با امر پیغمبر باشد و تقدیر کلام چنین میشود: برای اینکه اشتغال شما بر اندوه عمل زشت و عصیانتان شما را از دیگر غمها باز دارد.

و گفته اند: مراد اینست که خداوند شما را عفو کرد که بر آنچه غنیمت از دست داده اید غمگین مباشید زیرا عفو خداوند همه حزنها را میبرد.

وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ - این جمله برای ترغیب بر اطاعت و ترساندن از معصیت است.

سپس خداوند نعمتی را که بعد از این بآنها ارزانی داشت یاد میکند تا مراجعت کنند و به پیغمبر روی آورده از او عذر خواهی کنند. پس چرت و کسالت را در آن حالت بر ایشان فرستاد بطوری که بر زمین میافتادند و راحت چرت میزدند و منافقین نمیتوانستند آرام گیرند و عقلهایشان از ناراحتی از سر بدر رفته بود. میفرماید:

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نُّعَاسًا - در اینجا انزال مجازاً بمعنی بخشیدن است یعنی ای مؤمنان خداوند پس از آنکه در احد غم و اندوه شما را فرو گرفته بود خوابی آرام و پر امن بر شما مستولی کرد.

نعاس، یعنی خواب و در اینجا بدل اشتمال است از امنه چون خواب در صورتی بچشم انسان میآید که در حال امن باشد و آدم خائف خوابش نمیبرد.

اینک ذیلا خداوند بیان میفرماید که این خواب آرام برای مخلصان و مؤمنان

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۰۳

بوده ولی منافقان در همان حال ترس و رعب بماندند.

يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ - یعنی خواب فقط گروهی را که مؤمنان بودند بگرفت و علت این مطلب این بود که مشرکان مسلمین را تهدید ببازگشت خود و جنگ دوباره کردند و مؤمنان آماده جنگ و دفاع ایستادند خداوند در اینوقت حالت امنی بر مؤمنان فرستاد تا خواب راحتی بر چشمانشان مستولی شد بخلاف منافقان که ترس از بازگشت کفار آنها را بیتاب کرده بود (از ابن اسحاق و ابن زید و قتاده و ربیع) وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ - و عده ای که بخود مشغول بودند و گفته اند: یعنی نفسشان آنها را بهم و اندوه و داشته بود و معنی اینست که همتشان بر خلاص نفس خودشان بود و عرب این لفظ را «أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ» بر هر آدم ترسانی که هم بر خلاص کردن خود او را بهراس افکنده باشد بطوری که از هر چیز دیگری منصرف باشد استعمال میکند.

يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ - یعنی مثل زمان جاهلیت خود گمان میکنند خداوند محمد (ص) و مسلمین را یاری نخواهد کرد.

و گفته اند: یعنی مثل اهل جاهلیت که کفار و مشرکین هستند فکر و گمان میکنند یعنی وعد و وعید حق را دروغ می پندارند.

و گفته اند: ظن آنها همان است که در جمله بعد توضیح داده شد که میفرماید:

يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ - یعنی بعضی به بعضی دیگر گویند آیا ما را از فتح و نصرت حق نصیبی خواهد بود.

و این سخن را از راه تعجب و انکار میگفتند.

یعنی هیچیک از اینها برای ما نخواهد بود. و گفته اند معنی آن اینست که ما با اکراه از مدینه بیرون آمدیم و اگر اختیار با ما بود بیرون نمیشدیم.

و گوینده این سخن بهر معنی که باشد از عبد الله ابی و معتب بن قشیر و دار و دسته آن دو بودند (از زبیر بن عوام و ابن جریح).

قُلْ - ای محمد بگو إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ - همه امور بدست خداست. هر که را بخواهد یاری کند و هر کس را که بخواهد خوار گرداند هر که را او یاری کند کس نتواند که خوارش سازد و ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۰۴

هر که را او مخدول گرداند کس قدرت یاریش ندارد و یا اینکه گاه فتح سریع بمؤمن میدهد و گاه نصرت آنها را بتأخیر میاندازد و این امر بر طبق حکمتست و هرگز در وعده او خلفی نخواهد بود و مراد از کلمه امر نصر و یاری است.

يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ - یعنی در دل خود شک و نفاق و آنچه را که قدرت اظهارش را ندارند پنهان میکنند.

يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - میگویند اگر همانطور که بما وعده داد ظفر و پیروزی برای ما بود.

ما قُتِلْنَا هَاهُنَا - ما اینجا کشته نمیشدیم و این جمله در مقام تکذیب و شک آنها درباره وعده الهی به پیغمبر به اینکه مسلمین حتماً بر شرک پیروز خواهند شد میباشد.

قُلْ - بگو ای محمد بایشان در جواب این سخن:

لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ -

در اینجا دو قولست:

۱- یعنی ای منافقان و شک آوران اگر در خانه هایتان بنشینید و از جهاد سر باز زنید مؤمنان که بر ایشان جهاد واجب شده با صبر و بامید ثواب الهی بجنگ بیرون خواهند رفت و در راه خدا میکشند و کشته میشوند و تقدیر کلام اینست که اگر شما از جهاد تخلف کنید مؤمنان تخلف نخواهند کرد.

۲- اگر شما در خانه ها بمانید کسانی که قتلشان مکتوب شده و اجلهایشان در لوح محفوظ برای این وقت معین گشته بخوابگاه خود خواهند شتافت زیرا آنچه را که خدا واقع شدن آن را میداند البته واقع خواهد شد. و لازمه و معنی این سخن این نیست که مشرکان قدرت بر قتال نخواهند داشت باین دلیل که خداوند این مطلب را درباره ایشان میداند و نوشته است زیرا علم خداوند هم چنان که باین مطلب تعلق دارد که آنها از جهاد تخلف خواهند کرد باین مطلب نیز تعلق دارد که آنها قدرت بر جهاد دارند و با داشتن قدرت تخلف خواهند نمود و خلاصه علم خدا بتخلف آنها از جهاد سلب قدرت آنها را از جهاد نمیکند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۰۵

وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ - یعنی خداوند آنچه را که در دل دارید بوسیله اعمال خودتان آزمایش میکند زیرا آنچه را بعلم غیب میدانست با اعمال شما بطور شهود میداند زیرا مجازات فقط بر چیزهایی داده میشود که از روی مشاهده دانسته شود نه بر اعمالی که میدانند انجام خواهد داد ولی هنوز بدان عمل نشده (از زجاج) و گفته اند یعنی: خداوند با شما همانطور عمل میکند که: امتحان کنندگان عمل

میکنند.

و گفته شده که این جمله عطف است بر جمله «ثُمَّ صَيَّرَفَكُمُ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ» وَ لِيَمْحَصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ - یعنی تا خالص گرداند آنچه در دل شماست.

گفته اند: این جمله خطاب بمنافقین است، یعنی پیغمبر شما را بخروج بطرف میدان جنگ امر میکند ولی شما بیرون نمیروید و به این وسیله دشمنی شما با مسلمین واضح میگردد و اسرارشان منکشف میشود در نتیجه مسلمین شما را از خود نمی‌شمرند.

و گفته اند، مراد اینست که: تا اولیاء خدا آنچه را در دل دارید آزمایش کنند.

و گفته اند: جمله عطف است به «امنه نعاساً» یعنی تا در این احوال موافقت دل شما با ظاهر و زبان شما روشن شود و دلتان را با نشان دادن عجایب کارهای خود از شک پاک گرداند.

و نیت هایتان را خالص گرداند. و البته این تمحیص و تخلیص مخصوص مؤمنان است نه کافران.

وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - یعنی خداوند برای این امتحانتان نمیکند که آنچه در دل دارید بداند زیرا آنها را از قبل میداند بلکه برای این امتحانتان میکند که اسرار شما بر ملا شود و جزاء شما بر اعمالی که از شما بظهور رسد بوده باشد نه بر چیزی که هنوز انجام نداده و خدا میداند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۰۶

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۵۵ تا ۱۵۸] ..... ص: ۳۰۶

**اشاره**

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (۱۵۵) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَ مَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي

قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۱۵۶) وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (۱۵۷) وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (۱۵۸)

«۱»

### ترجمه: ..... ص: ۳۰۶

کسانی از شما که روز برخورد دو جماعت پشت کردند شیطان بسوی بعضی اعمال زشتی که کرده بودند بلغزاندشان و خدا آنها را عفو نمود و خدا آمرزنده و حلیم است.

ای کسانی که ایمان دارید چون کسانی مباشید که راه کفر پیش گرفتند و درباره برادران خود که سیر زمین (و قطع مسافت برای شرکت در جهاد) نمودند و یا جنگ- آوران بودند، گفتند: اگر با ما (در شهر) میماندند نمی مردند و کشته نمی شدند- (مثل آنها مباشید)- تا خداوند این را در دلشان حسرتی سازد و خداست که میمیراند و زنده میکند و خدا با اعمال شما بینا است. و اگر در راه خدا بمیرید یا کشته شوید آمرزش و رحمت خدا از آنچه جمع میکنید بهتر است.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۵۵ تا ۱۵۸ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۰۷

### بیان آیه ۱۵۵ ..... ص: ۳۰۷

### تفسیر: ..... ص: ۳۰۷

باز هم خداوند درباره کسانی که در احد فرار کردند سخن میگوید:

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ - یعنی کسانی که پشت بمشرکین کردند (از قتاده و ربیع) و گفتند مراد کسانیند که پس از عزیمت بمدینه فرار کردند (از سدی).

يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ - روز برخورد دو دسته (سپاه) دسته پیغمبر اکرم و اصحابش و ابو سفیان و همراهانش.

إِنَّمَا اسْتَرَلَهُمُ الشَّيْطَانُ - یعنی خواست ایشان را بلغزاند (از قتیبه) و گفته اند ازل و استزل بیک معنی است و بنا باین قول یعنی: لغزاند ایشان را.

بِبَعْضٍ مَا كَسَبُوا - بواسطه بعضی از گناهان گذشته ایشان که شومی آنها دامانشان را گرفت.

و گفته اند یعنی بواسطه محبت بغنیمت و حرص به بقاء در دنیا و زندگی دنیا- (از جبائی). وی گوید در اینجمله منع میکند از  
سستی



و آنچه موجب سستی در کارها میشود.

و گفته اند: آنها را بلغزش انداخت بواسطه ترس از گناهان گذشته خود و از کشته شدن پیش از آنکه توبه کنند و مظالمی که بگردن داشتند برطرف نمایند کراهت داشتند (از زجاج).

وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ - خداوند دوباره از عفو یاد میکند تا گناهکاران طمع بیشتر در عفو الهی داشته و از یأس و نومیدی بدور باشند و گمانشان بخدا نیکو گردد.

إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ - معنای آن گذشت.

ابو القاسم بلخی گوید: در روز احد جز ۱۳ تن با پیغمبر باقی نماندند که ۵ نفر از

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۰۸

مهاجران بودند و هشت نفر از انصار. از مهاجران علی (ع) و ابی بکر و طلحه و عبد الرحمن ابن عوف و سعد بن ابی وقاص. ولی درباره ماندن هر یک از اینها اختلاف است جز علی (ع) و طلحه که بیشک باقی مانده بودند.

از عمر بن خطاب روایت شده که گوید: همچون قوچ و بز کوهی از کوه بالا- میرفتم و فرار میکردم و عثمان فرار کرد و بر نگشت مگر پس از روز احد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۰۹

**بیان آیه ۱۵۶ تا ۱۵۸ ..... ص: ۳۰۹**

**لغت: ..... ص: ۳۰۹**

ضرب در زمین: سیر در زمین و اصل آن ضرب با دست است و گفته اند یعنی سرعت در سیر.

غزی: جمع غاز مثل ضارب و ضرب و طالب و طلب.

**تفسیر: ..... ص: ۳۰۹**

اکنون خداوند سبحان مؤمنان را از اقتداء بمنافقان در گفتار و رفتار نهی فرموده که:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا - ای مؤمنان چون کافران نباشید - مراد از کفار در اینجا منافقان یعنی عبد الله بن ابی سلول و دار و دسته اوست - (از سدی و مجاهد). گفته شده اعم از آنها و هر کافر دیگری است.

وَ قَالُوا لِيَاخْوَانِهِمْ - یعنی باهل نفاق گفتند.

إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ - یعنی اگر برای تجارت یا طلب معاش مسافرت میکردند و میمردند (از ابن اسحاق) و اینکه سفر زمینی را ذکر کرده برای اینست که بیشتر مسافرتها در خشکی و زمین است و کمتر در دریا.

و گفته اند علت اکتفاء بذکر ارض و خشکی اینست که سفر دریا نیز ضمناً فهمیده میشود.

و گفته اند چون ارض شامل خشکی و دریا هر دو است.

أَوْ كَانُوا غُرَىٰ یعنی اگر جنگ آوران بودند.

لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَ مَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ -

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۱۰

مراد اینست که این سخنان گفتند تا مؤمنان را از جهاد باز دارند و نتوانستند و مؤمنان به جنگ رفته غنیمت و فتح نصیبشان شد و این امر موجب حسرت آنها گردید.

و گفته اند معنی آیه اینست که همچون این کفار باشید و اینسخنان مگویید که خداوند این

حرفها را موجب الزام حسرت و حزن در قلوب ایشان قرار دهد چون آنچه گمان میکردند خلاف در آمد و بارزویشان نرسیدند و عزت پیروزی و غنیمت را نیز از دست دادند.

وَ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ - یعنی خداست که در سفر و حضر میمیراند و اجلی را که او مقدر کرده کس نتواند بتأخیر اندازد و یا جلو آرد و هیچکس نتواند قضا و قدر او را بگرداند.

این جمله مردم را از تخلف از جهاد بواسطه ترس از قتل باز میدارد زیرا زنده کردن و میراندن بدست خداست.

وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - یعنی خداوند بینا است باعمال شما و گفته اند یعنی داناست و این جمله متضمن ترغیب بر اطاعت و ترساندن از معصیت خداست.

سپس خداوند مسلمین را بر جهاد تحریک و تشویق میکند و میفرماید که شهادت در راه خدا از اموال و ثروت اینجهان بهتر است که:

وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ - ای مؤمنان اگر کشته شوید.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ - یعنی در جهاد.

أَوْ مُتُّمْ - یا در راهی که به جهاد با کفار میروید بمیرید مستحق خواهید شد.

لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٍ - مغفرت خدا یعنی گذشت او از گناهان شما و رحمت او را یعنی ثواب و بهشت را و اینها.

خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ - بهتر است از اموال و مقاصد دنیایی: این قسمت متضمن تسلیت بر مؤمنان است در مصیباتی که در راه خدا دیده اند و نیز تقویت دلها و آسان کردن مرگ و شهادتست برایشان.

وَ لَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ - یعنی چه بمیرید و چه کشته شوید

مساوی است و بهر حال بازگشت شما بسوی خداست و همه شما را بر طبق استحقاقی که دارید پاداش خواهند داد محسن را بر نیکیش و بدکار را بر بدیش پس او را برگزینید و بدنیا دل مبندید و بهمین معنی است بیت منسوب بامام حسین (ع):

فان تكن الأبدان للموت انشئت فقتل امرئ بالسيف في الله افضل

یعنی اگر پیکرها برای مرگ خلق شده پس کشته شدن مرد در راه خدا با شمشیر بهتر است.

سؤال: اگر برسید که چگونه خداوند رحمت بی پایان خود را با حطام و لذات ناچیز دنیا سنجیده و حال آنکه تفاوت ایندو بیش از زمین تا آسمان است و آخرت جاوید هرگز با دنیای ناچیز قابل سنجش نیست که اولی را بهتر از دومی بدانیم و هیچکس نگوید که شیر گوارا و خالص از پشگل بهتر است و ایندو را با هم نسنجد؟

جواب اینست که مردم دنیا را بر آخرت بر می گزینند بحدی که جهاد در راه خدا را بخاطر جمع ثروت دنیا و بدست آوردن مقام اینجهان ترک میگویند و به این جهت خداوند این مطلب را فرمود.

### [سوره آل عمران (۳): آیات ۱۵۹ تا ۱۶۰] ..... ص: ۳۱۲

#### اشاره

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (۱۵۹) إِنَّ يَنْصُرُكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلْ

**ترجمه: ..... ص: ۳۱۲**

بلطف و مرحمت خداوندی برایشان نرم و خوشخو شدی و اگر جفا پیشه و سنگدل بودی و در گفتار خشونت میکردی از اطراف تو پراکنده می شدند. پس از ایشان در گذر و برای ایشان استغفار کن و در کار (جنگ) با آنها مشورت نما. پس وقتی که عزم کردی و تصمیم گرفتی بر خدا توکل کن خداوند توکل کنندگان را دوست میدارد.

اگر خداوند شما را یاری کند هیچکس بر شما پیروز نگردد و اگر خداوند شما را بخود واگذارد و کمک خود از شما باز گیرد کیست که پس از خذلان خدا یاری نماید پس مؤمنان باید پروردگار توکل کنند.

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۵۹ و ۱۶۰ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۱۳

**بیان آیه ۱۵۹ ..... ص: ۳۱۳**

**لغت: ..... ص: ۳۱۳**

فظ غلیظ: جفا پیشه. سنگدل (فَطَّ يَفْطُ فظاظه) (فَطَّ اسم فاعل).

۲- فظاظه: خشونت در کلام.

۳- افتظاظ: آشامیدن آب ناگوار و گس چون بر طبع سخت و خشن است.

۴- اصل فظاظت: جفاست و فظ آب ناگوار و گس.

۵- فض (با ضاد) پراکنده کردن شیئی.

۶- انفضاض: تفرق.

۷- مشورت و بقولی مشورت بضم واو: اسم است و فعل آن (شاوَر يَشاور مشاوره و شوار).

حسن الشوره و الصوره: نيكو هيئت و نيكو لباس.

مشورت: ضميمه و محكم كردن رأى خود با رأى ديگرى.

۸- نثرت الدابه: چهار پا را امتحان كردم و راه رفتن و هيأت او را ديدم، او را شناختم.

۹- و نثرت العسل: عسل را از كندو برداشتم و عسل مشور يا مشار است.

۱۰- عزم عليك: اقسمت عليك. يعنى بتو قسم خوردم (از ابن دريد) توكل:

اظهار عجز و اعتماد به ديگرى.

توكل بر خدا و گزارى كارها باو اطمينان بحسن

و تدبیر او واصل آن از اتکال است بمعنی اکتفاء در کاری که مورد احتیاج است بکسی که کار با او مستند است.

و وکالت از همین است زیرا وکالت قرار بستن بر کفایت در نیابت دیگری است از خود یعنی کار خود را بدیگری سپردن که امور تو را انجام دهد و بعهده گرفته کفایت نماید.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۱۴

وکیل: آن کس که مورد اتکا است که کار با او تفویض و واگذار میشود.

### تفسیر: ..... ص: ۳۱۴

سپس خداوند بیان میفرماید که سهل گیری پیغمبر (ص) نسبت بایشان و گذشت او از گناه ایشان رحمتی است از طرف خداوند که او را نرم خو و عطوف و خوش خلق قرار داده.

فَبِمَا رَحْمَةٍ - یعنی بواسطه رحمت.

مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ - یعنی نرمی تو با آنها از چیزهاییست که موجب داخل شدن آنان در دین است زیرا تو با صفات کریم و اخلاق حسن و سجایای نیکو که داری برهان و دلیل بر ایشان میآوری.

وَ لَوْ كُنْتَ - ای محمد اگر بودی.

فَطَّاءٌ - جفا پیشه و بد خلق.

غَلِيظَ الْقَلْبِ - سنگدل و بی مهر و عطوفت.

لَأَنْفُضُوا مِنْ حَوْلِكَ - یعنی اصحاب تو از اطراف پراکنده شده و از تو فرار میکردند.

و اینکه بین فظاظه و غلظت جمع کرده با اینکه هر دو قریب المعنی هستند برای اینست که فظاظت خشونت در کلام است پس هم خشونت در کلام و هم قساوت و سختی دل را از او نفی فرموده.

فَاعْفُ عَنْهُمْ - آنچه را بین تو و ایشان از کدورتهاست عفو نما.

وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ - و آنچه بین من و آنهاست طلب آمرزش کن.

و گفته اند یعنی از فرار آنها در احد عفو نما و برای این گناهان طلب

آمزش کن.

وَ شاورْهُمْ فِي الْأَمْرِ - یعنی آراء آنها را استخراج کن و از آنچه در نزد آنهاست با خبر باش.

در فایده مشورت پیغمبر با اصحاب با وجود بی نیازی او از مشورت از این باب که با وحی خدا راه صواب را همواره میداند و دیگر نیازی بر شناختن رأی صواب از ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۱۵

فکر بندگان نیست (با کثرت اشتباه بندگان و عدم اشتباه در وحی) اختلاف است و چند قول آمده:

۱- اینکار برای پاک ساختن نفوس ایشان و جلب الفت و رفع کدورت و نگرانی آنهاست و تا بدانند که پیغمبر بقول آنها اعتماد دارد و بآراء آنها مراجعه می نماید. (از قتاده و ربیع و ابن اسحاق).

۲- تا امت در مشاورت باو اقتدا کنند و آن را برای خود نقص و ننگ ندانند. (از سفیان بن عیینه).

۳- اینکار برای تجلیل اصحاب بود. (از حسن و ضحاک).

۴- برای امتحان آنها بود تا با مشورت خیرخواه و بد اندیش را از هم باز شناسد.

۵- این مشورت در امور دنیا و نقشه های جنگ و کیفیت برخورد با دشمن است و در چنین اموری کمک گرفتن از فکر ایشان جایز است. (از ابی علی جبایی).

فَإِذَا عَزَمْتَ - چون تصمیم قلبی بر انجام و امضای کار گرفتی. و از حضرت امام صادق (ع) حدیث است که: «عزیمت بضم عین» است و بنا بر این قرائت، معنی چنین است:

پس چون من برای تو عزم پدید آوردم و ترا براه صواب ارشاد کردم



و توفیق بتو دادم و اراده و صلاح را بتو باز نمودم.

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ - یعنی بخدا اعتماد کن و امر خود باو واگذار کن.

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ - یعنی خداوند کسانی که باو اعتماد دارند و از دیگری دل بر میدارند و امر خود را بلطف و تدبیر او میسپرنند دوست دارد.

و در این آیه دلالت است بر اختصاص پیغمبر ما باخلاق کریمه و افعال حسنه و از عجائب حضرتش اینکه اسباب بزرگی را بیش از همه دارا بود زیرا نسبش از همه عالتر بود و مقاماتش از همه والاتر و اشجع و سخی ترین و پاکترین و فصیحترین آنها بود ولی در عین حال از همه متواضعتر بود و از تواضع او این بود که لباس خود را خود وصله میزد و نعلین خود را پینه میکرد و بر الاغ سوار میشد و دعوت بندگان و بردگان را اجابت ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۱۶

میفرمود و بر خاک می نشست و مردم را بدون خشم و اخم و رنجاندن خاطر بخدا میخواند.

چه نیکو مدح کرده آن کس که در مدح حضرتش میفرمود:

فما حملت من ناقة فوق ظهرها ابّروا و فی ذمه من محمد

ترجمه: هیچ ناقه (و مرکبی) بر پشت خود بهتر و با وفاتر از محمد (ص) سوار نکرده و در آیه نیز ترغیب مؤمنان است بر عفو از گناهکار و نیز طلب آموزش بر بدکار و

نیز ترغیب است بر مشورت با یکدیگر در امور خود و همچنین نهی است از خشونت در گفتار و غفلت در اخلاق و جفای در عمل و نیز آنها را بتوکل بخدا و واگذاری کارها باو میخواند و نیز دلالت دارد بر لطف الهی که اگر رحمت نبود و نرمی و تواضع از پیغمبر صادر نمیشد و اگر این نبود کسی دعوت او را نمی پذیرفت و نیز بیان کرده که امور نفرت آور از پیغمبر ما و دیگر انبیاء و مردم مانند آنها و جانشینان آنها که حجت بر مردم هستند بدور است و این آیه نیز آنها را از گناهان کبیره پاک میداند زیرا نفرت نسبت بگناهان کبیره بیشتر است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۱۷

**بیان آیه ۱۶۰..... ص: ۳۱۷**

**تفسیر:..... ص: ۳۱۷**

چون خداوند پیغمبر اکرم (ص) را امر بتوکل فرمود اینک معنای وجوب توکل بر خدا را بیان میدارد.

إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ - اگر خداوند شما را بر مبارزه دهندگان علیه شما یاری کند فَلَا غَالِبَ لَكُمْ - هیچکس قدرت بر پیروزی شما را نخواهد داشت اگر چه عدد دشمنان و مبارزان زیاد و جمعیت شما اندک باشد.

وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ - یعنی اگر یاری خود را از شما باز گیرد و شما را در برابر دشمن بحال خود گزارد بواسطه گناهانی که کرده اید.

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ: مرجع ضمیرها (بعده) الله است با حذف مضاف آن (یعنی بعد خذلان الله) یعنی پس از خذلان خدا دیگر یآوری نخواهد داشت بنا بر این معنی (من) نفی است بصورت استفهام باین معنی که (کیست یاور شما؟) یعنی هیچکس نخواهد بود و اینکه حرف استفهام معنی نفی را در بردارد برای اینست که جواب

آن منفی است و با ذکر آن از ذکر جواب بی نیاز شده ایم و این کار برای اقرار گرفتن از مخاطب بلیغ تر است.

وَ عَلَيَّ اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ: مؤمنان باید بخدا توکل کنند. آیه متضمن ترغیب مؤمنین است بر طاعت خدا که به این وسیله استحقاق نصرت الهی را پیدا میکنند.

و نیز متضمن تحذیر و دور داشتن از معصیت خداوند است که آنها را مستحق خذلان می - گرداند و نیز توکل بر خدا را واجب مینماید که توکل مانع میشود از اینکه خداوند آنها را بخودشان واگذارد تا در نتیجه هلاک شوند.

ابو علی جایی گوید: در آیه دلالتی است که اگر کسی مغلوب دشمنان خدا شد

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۱۸

مورد نصرت حق نبوده زیرا کسی را که خداوند یاری فرماید مغلوب نخواهد شد و غلبه بحسب مصالح بندگان که بر خدا معلومست میباشد. بعلاوه برای اینکه مؤمنان با صبر و پایداری در راه جهاد در عین ترس از شهادت و عدم اطمینان بر غلبه خود بمقامات ابرار نایل آیند البته این مطلب که گاه خداوند نصرت خود را از مؤمنان میگیرد در میدان جهاد و پیروزی در جنگ است ولی در دلیل و برهان و حجت البته خداوند همواره مؤمنان را یاری مینماید که با ادله روشن و دلایل قطعی و محکم آنان را بطریق حق هدایت میکند و غلبه بر خصم را نصیب ایشان میگرداند و اگر این نبود تکلیف از طرف خداوند حسنی نداشت.

ابو القاسم بلخی گوید: مؤمنان همواره از جانب حق منصور و مؤیدند اگر در

جهاد پیروز شوند که منصور و غالبند و اگر در جنگ مغلوب شوند از نظر منطق و حجت پیروزند و جایز نیست که خداوند به هیچ وجه کافر را غالب گرداند.

جبابی گوید: نصرت در مقام پیروزی در جهاد ثواب است (که بمؤمنین می دهد) زیرا جایز نیست که خداوند ستمکاران را یاری کند از اینرو که استعلا و برتری آنها را بر دیگران بوسیله ظلم هرگز اراده نمیکند.

ابن اخشید گوید: بهر حال و در هر حال درست نیست، نصرت ظالمان و خذلان مؤمنان زیرا خداوند بما امر فرموده که دسته ای را که مورد تجاوز واقع شده کمک کنیم گرچه احیاناً مستحق ثواب نباشند و اما خذلان و منع از یاری، خود عقاب است بلا خلاف. و خذلان امتناع از کمک است بر ضد دشمن در موقع حاجت بکمک زیرا اگر بکسی که از یاری بی نیاز است یاری نشود خذلان او نشده.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۱۹

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۶۱ تا ۱۶۳]..... ص: ۳۱۹**

#### اشاره

وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ (۱۶۱) أَ فَتَمِنَ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ (۱۶۲) هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (۱۶۳)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۳۱۹**

هیچ پیغمبری را نرسد که خیانت کند و هر کس خیانت کند با خیانت خود روز قیامت بیاید و سپس هر انسانی بعمل خود جزای کامل داده شود و آنها ستم نخواهند شد.

آنکه خشنودی خدا را پیروی کرده با کسی که با خشم خدا قرین گشته و جایگاهش دوزخ است برابر توان بود؟! آنها در نزد خدا درجات مختلف دارند و خدا باعمال آنها بینا است.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۶۱ تا ۱۶۳ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۲۰

**بیان آیه ۱۶۱..... ص: ۳۲۰**

۱- اصل غلول از غلل است. یعنی داخل شدن آب در سوراخها و شکافهای درخت و گفته میشود: یغل الماء فی اصول الشجر یعنی آب وارد ریشه های درخت شد.

غلول: خیانت زیرا خیانت بطور مخفی نسبت به ملک و دارایی کسی از وجه غیر حلال انجام میشود مثل غلل (که آب بطور نامحسوسی وارد اصول درخت میشود).

غل: یعنی حقد نیز از همین ماده است چون مثل غلل بطور نامحسوس در نفس انسان رسوخ میکند.

غلیل: حرارت عطش.

### مورد و شأن نزول: ..... ص: ۳۲۰

از ابن عباس و سعید بن جبیر روایت شده که این آیه درباره قتیفه سرخرنگی بوده که در روز بدر از غنایم گم شد. بعضی گفتند شاید پیغمبر خود آن را برداشته.

در روایت ضحاک آمده که مردی سوزنی را از غنایمی که در جنگ هوازن به دست آمده بود برداشت پس این آیه آمد.

از مقاتل است که آیه درباره غنایم احد میباشد در موقعی که تیراندازان بخاطر غنیمت جا و سنگر خود را ترک کردند باین فکر که پیغمبر (ص) دستور دهد که هر کس هر چه از غنایم بچنگش افتاده از خود اوست و به دیگران قسمت نمی شود چنان که در جنگ بدر چنین شد پیغمبر فرمود شما گمان میکنید که ما خیانت خواهیم کرد و غنایم را بین شما تقسیم نمی نمایم پس خداوند این آیه را فرستاد برای شناساندن حکم غنایم.

و گفته اند درباره اداء وحی آمده چون وقتی پیغمبر قرآن میخواند و آیاتی که

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۲۱

در آن عیب دین

غیر مسلمین و سب آل‌هه مشرکان بود از او درخواست میکردند که آنها را عوض کند پس خدا این آیه را فرستاد.

### تفسیر: ..... ص: ۳۲۱

چون ذکر جهاد گذشت اکنون در متعلقات آن مثل حکم غنایم و عدم خیانت در آن بحث میکند.

وَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ - یعنی هیچ پیغمبری را نرسد که خیانت کند یعنی پیغمبری با خیانت یک جا جمع نشود.

و گفته اند یعنی پیغمبر حق ندارد چیزی از وحی را کتمان نماید. (از ابن اسحاق) و تقدیر چنین است که: حق ندارد که بامت خود در تبلیغ وحی و آنچه بایشان میآموزد خیانت کند و یا مراد اینست که هیچ پیغمبری را نرسد که بامت خود خیانت کند یعنی چیزی از غنیمت را پنهان دارد. بنا بر اقوالی که درباره آیه گذشت.

و اینکه فقط درباره پیغمبر عدم امکان وجود از خیانت را ذکر کرده با اینکه بر هیچ امیر و امامی چنین چیزی جایز نیست بدو جهت است:

۱- برای اینکه خیانت پیغمبر بمراتب بزرگتر از خیانت دیگر است و این نظیر این آیه است: «فَمَا جُتِبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ» که اجتناب از همه رجس ها و پلیدیها واجب است ولی بتها چون از همه پلیدتر است و شرک از همه بدتر آن را جداگانه نام برده.

۲- وقتی پیغمبر که صاحب امر و اختیاردار است حق خیانت در غنایم نداشته باشد دیگران بطریق اولی نخواهند داشت.

وَ مَنْ يُغْلَلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - یعنی هر که خیانت کند روز قیامت میآید در حالی که آنچه که بخیانت برداشته بر پشت اوست چنان که در حدیث طویلی روایت شده که: هان مواظب باشید که کسی روز قیامت نیاید در حالی

که شتری بر پشت او سوار است همان مواظب باشید کسی از شما روز قیامت نیاید در حالی که باسبی غل شده و اسب بر پشت او سوار است و شیهه میکشد و این کس در شدت ناراحتی هی میگوید: ای محمد ای محمد و من در پاسخ گویم من کاری نمیتوانم برای تو انجام دهم (از ابن عباس ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۲۲)

و ابی حمید ساعدی و ابن عمرو قتاده). و جبایی گوید این امر برای اینست که در برابر دیدگان خلائق رسوا شود. و بلخی گوید این خبر بر وجه مثل است چون وقتی کسی را خداوند در قیامت مفتضح کند چنان است که اسبی بر پشت او سوار و بگردن او غل شده و شیهه میکشد.

در خبر دیگری از پیغمبر اکرم آمده که امر میفرمود منادی در میان مردم ندا کند که حتی یک سوزن و نخ اگر کسی از غنیمت ها برداشته باز گرداند که غل در روز قیامت ننگ و نکبت خواهد بود.

و حمل غل بر گردن در قیامت نشانه ای است که خائن بدان شناخته خواهد شد و این حکم خداست در آن روز درباره هر کس که معصیتی کرده و توبه ننموده و یا در باره کسی که خداوند بخواهد با او بعدل رفتار کند از گناهش بر او علامتی می نهد. که تناسب با معصیت او داشته باشد تا مردم او را بآن بشناسند و سبب استحقاق عقوبتش را بدانند چنان که فرموده: «در آن روز انس و جان درباره گناهانش سؤال نخواهند شد».

(سوره الرحمن).

و همچنین است حکم خدا درباره کسی که طاعات را انجام داده که علامتی بر او می نهد که اطاعتش معلوم شود.

ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ - یعنی هر کس جزاء عمل خود را بطور کامل دریافت میکند.

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ - یعنی هیچکس بیش از استحقاق خود ثواب و یا عذاب نمی بیند.

در این آیه دلالت است بر فساد قول مجبّره که میگویند اگر خداوند اولیاء خود را عذاب کند ظلم نکرده چون آیه میگوید اگر خداوند از پاداش مردم کم گزارد ظلم خواهد بود.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۲۳

**بیان آیه ۱۶۲-۱۶۳..... ص: ۳۲۳**

**لغت:..... ص: ۳۲۳**

۱- باء- یعنی برگشت بگناه خود (باء بیوء بوء).

بوأته منزلاً- آماده کردم خانه را برای او (چون بآن برمیگردد) سخط- درباره خدا اراده کردن عقاب درباره مستحق عقاب و لعن و سخط مخالف غیظ است زیرا غیظ بهیجان آمدن طبع است و اطلاق آن درباره خدا جایز نیست چون خدا محل حوادث و تحولات نیست.

مصیر- بازگشتن گاه (سرنوشت).

فرق مصیر با مرجع اینست که مرجع بازگشت چیزی است بحال اولیه و مصیر رفتن و انقلاب بحالی که غیر از حال اول است.

میتوان گفت: «صار الطین خزفاً» یعنی گل سفال گردید ولی نمیشود گفت: «رجع الطین خزفاً» زیرا قبلاً خزف نبود.

درجه- رتبه.

درجات رفتن کودک برای پیمودن مراتب ترقی در علم درجه بدرجه.

**مورد و شأن نزول:..... ص: ۳۲۳**

چون خداوند امر فرمود که مسلمین برای احد بیرون شوند دسته ای از منافقان تخلف کردند و مؤمنان نیز از آنها پیروی کردند



پس خداوند این آیه را فرستاد.

**تفسیر: ..... ص: ۳۲۳**

چون خداوند بیان فرمود که هر انسانی پاداش اعمال خود را از خوب و بد خواهد دید به دنبال آن حال کسانی را که کسب خیر و شر میکنند میفرماید.

أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ: در معنی این جمله چند

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۲۴

قول است:

۱- آن کس که موجبات خشنودی حق را باطاعت خود متابعت میکند مثل کسی است که خشم او را با معصیت بر خود فرود می آورد (از ابن اسحاق).

۲- آن کس که با ترک خیانت رضای خدا را پیروی میکند چون فردی است که با عمل خیانتکارانه خود خداوند را بخشم می آورد (از حسن و ضحاک و طبری).

۳- آن کس که با جهاد در راه حق رضای حق را می جوید چون آن کسی است که موجبات سخط حق را با فرار از جنگ و جهاد (از روی تنفر و ترس از جهاد) فراهم می آورد (از زجاج و جبایی) و این وجه با سبب نزول آیه که ذکرش گذشت تطبیق میکند.

وَمَا أَوْاهُ جَهَنَّمَ: یعنی مصیر و سر نوشت او دوزخ خواهد بود.

وَبُئْسَ الْمَصِيرُ: و بد سر نوشتی است و بد قرار گاهیست.

آیه بصورت استفهام تقریری است یعنی صورت جمله استفهام است و مراد اقرار گرفتن و اثبات معنی و حاصل معنی اینست که

این دو دسته یعنی تابعان رضای حق و به خشم آرندگان خدا یکسان نیستند.

هُم دَرَجَاتٌ: یعنی صاحب درجات و مقاماتی هستند.

عِنْدَ اللَّهِ: نزد خدا پس مؤمنان دارای مقامات ارجمند و عالی هستند کافران در درجاتی پست و دانی. درباره معنی این جمله دو قولست:

۱- مراد اختلاف و تفاوت مرتبه اهل ثواب و اهل عقاب است که برای دسته اول نعمتهای بهشتی و مقامات پر ارج و عالی معنوی است و برای دسته دوم درکات جهنم و عقاب و خواری است و از اینها مجازاً درجات تعبیر شده.

۲- مراد اختلاف مراتب این دو فرقه است با یکدیگر زیرا بهشت طبقات مختلفی دارد که بعضی بالاتر از بعضی دیگر است.

چنان که در خیر آمده است که اهل بهشت اهل علیین را همچون ستارگان در آسمان می بینند و نیز دوزخ را درکاتی است که بعضی پست تر و سخت تر از دیگری است ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۲۵

و حذف مضاف (ذوو) در عرب زیاد است.

وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ: یعنی خدا باعمالشان عالمست و در آیه ترغیب مردمست در پیروی از موارد خشنودی پروردگار متعال و بر حذر داشتن ایشان از موجبات سخط او و نیز اخبار باینست که اسرار بندگان بر او آشکار است و نیز اطمینان می دهد به اینکه عمل هیچکس را بی اجر نمیگذارد زیرا چیزی بر او پنهان نمی ماند بنا بر این بر هر طاعتی ثواب و بر هر گناهی عقاب خواهد داد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۲۶

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۶۴ تا ۱۶۵] ..... ص: ۳۲۶

**اشاره**

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ

رَسُولًا- مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (۱۶۴) أَوْ لَمَّا  
أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِنْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۶۵)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۳۲۶**

خداوند بر مؤمنان منت نهاد آن گاه که برای ایشان پیغمبری از جنس خودشان فرستاد که آیات خدا را برایشان بخواند و آنها را تزکیه نماید و کتاب و حکمت آموزد که قبل از بعثت او در گمراهی روشن و آشکاری بودند.

چرا وقتی مصیبتی بشما رسید که دو برابر آن را (بکفار) رسانیده بودید گفتید این از کجاست بگو (ای پیغمبر) این از ناحیه خود شماست. خداوند بهر چیز تواناست.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۶۴-۱۶۵ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۲۷

**بیان آیه ۱۶۴ ..... ص: ۳۲۷**

**لغت: ..... ص: ۳۲۷**

من: در اصل بمعنی قطع است (مَنْ يَمْنُ مَنًّا).

من: نعمت، زیرا بوسیله نعمت از بلیه قطع و دور میشود.

(من فلان علی بكذا- فلانی باین مطلب بمن منت نهاد) یعنی مرا بواسطه آن از گرفتاریم نجات داد.

منه: فوت: زیرا موجب قطع نعمت می شود.

**تفسیر: ..... ص: ۳۲۷**

و اکنون خداوند بزرگی نعمت وجود پیامبر اکرم (ص) و بعثت او را بر خلق بیان میفرماید:

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ: خدا نعمت داد و انعام فرمود.

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا: و اینکه خداوند فقط مؤمنان را یاد فرموده با اینکه محمد (ص) بر همه جهانیان مبعوث است برای اینست که نعمت پیغمبری حضرتش بر مؤمنان اعظم. و بزرگتر است زیرا آنهایند که بوجود وی هدایت یافته اند و از بیاناتش بهره میگیرند و نظیر اینجاست آنچه که درباره قول خداوند (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) گذشت.

مِنْ أَنْفُسِهِمْ: در این کلمه اقوالی است:

۱- مراد اینست که از قوم و قبیله آنهاست که منشأ و خانواده و صدق و امانتشان بر همگان ثابت و روشن است و همه می دانند که امی است نه کتابی خوانده و نه خطی نوشته تا بدانند که آنچه از علوم و حقایق که آورده وحی آسمانی است و این امر موجب شرافت ایشان و وسیله جلب آنان بایمان است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۲۸

۲- مراد اینست که بزبان آنها سخن میگوید و در نتیجه آموختن از محضر او برایشان آسانست پس آیه مخصوص عرب است.

۳- کلام عام است و شامل همه مؤمنین میباشد و مراد از «انفسهم» یعنی جنس بشر و مردم است و فرشته و جن نیست و موضع منت اینست که کسی را فرستاده که از همه از

امور و کار او با خبرند و شخصیت او را خوب می شناسند.

يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ يَعْنِي قُرْآنَ رَا بَرِ آنَانِ بِخَوَانِد.

وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ: بِيَانِ اَيْنِ جَمَلَهٗ دَرِ سُوْرَهٗ بَقْرَهٗ گَزْدَشْت.

وَ اِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِيْنٍ: يَعْنِي اَنَانِ دَرِ گَمْرَاهِي رُوْشَنِي بُوْدَنْدِ يَعْنِي كَافِر بُوْدَنْدِ وَ كَفْرَشَانِ هَمَانِ گَمْرَاهِيْشَانِ بُوْدِ وَ خَدَاوَنْدِ اَنَهَا رَا بِيْرَكْتِ پِيْغَمْبَرِ نَجَاتِ دَاد.

ترجمه مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۳۲۹

**بیان آیه ۱۶۵ ..... ص: ۳۲۹**

**تفسیر: ..... ص: ۳۲۹**

اکنون کلام بذکر جهاد باز میگردد:

أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا: وَتِي بِشَمَا قَتْلِ وَ زَحْمِ رَسِيْدِ دَرِ بَرَابَرِ، قَبْلَ اَزِ اَنِ اَزِ طَرَفِ شَمَا بَهِ اَنَانِ (مَشْرَكِيْنَ) زَحْمِ رَسِيْدِ وَ اَيْنِ مَطْلَبِ اَزِ اَيْنَقْرَارِ اسْتِ كِهْ مَشْرَكَانِ دَرِ اَحَدِ هَفْتَادِ تَنِ اَزِ مَسْلَمِيْنَ كَشْتَنْدِ وَ مَسْلَمِيْنَ دَرِ بَدْرِ دُوْ بَرَابَرِ اَيْنِ بَسْرِ مَشْرَكَانِ اَوْرَدَنْدِ. يَعْنِي ۷۰ تَنِ اَزِ مَشْرَكَانِ رَا كَشْتَنْدِ وَ ۷۰ نَفْرَ رَا اَسِيْرَ كَرْدَنْدِ (اَزِ قَتَادَهٗ وَ عَكْرَمَهٗ وَ رِيْعِ وَ سَدِي) يَعْنِي اَزِ مَسْلَمِيْنَ دَرِ رُوْزِ بَدْرِ دُوْ بَرَابَرِ وَ دُوْ مِثْلِ مَصِيْبَتِيْ كِهْ بَرِ شَمَا اَمَدِ بَرِ سَرِ اَنَهَا اَوْرَدِيْدِ.

و گفته اند مراد از دو مثل و دو برابر ۷۰ تن در بدر کشتید و ۷۰ تن در احد (از زجاج) ولی این قول ضعیف است زیرا مخالفست با آنچه که در تاریخ آمده که مسلمین در احد افرادی اندک از مشرکان کشتند نه ۷۰ نفر پس این قول خلاف اجماع است.

قُلْتُمْ اَنْتَیْ هَذَا: يَعْنِيْ گَفْتَنْدِ چَرَا اَيْنِ مَصِيْبَاتِ بَرِ مَا وَاْرَدِ اَمَدَهٗ دَرِ حَالِيْ كِهْ مَا مَسْلَمَانِيْمِ وَ پِيْغَمْبَرِ اَكْرَمِ (ص) مِيَانِ مَاسْتِ وَ وَحِيْ اَزِ اَسْمَانِ بَاوِ مِيْرَسَدِ وَ لِيْ اَنَانِ مَشْرَكَانِ.

و گفته شده که مسلمین

مصیبات را خیلی بعید و منکر شمردند زیرا پیغمبر خدا (ص) بآنها وعده داده بود اگر اطاعت حق کنند نصرت حق بر آنها فرود می آید- (از جیبایی).

قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ: یعنی ای محمد بگو آنچه زخم و کشتار بشما رسید از جانب خود شماست یعنی بواسطه مخالفتی است که با خدای خود کرده اید و ترک نمودید اطاعت امر پیغمبر را و در این مخالفت چند قولست:

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۳۰

۱- مخالفت با پیغمبر کردند و اینکه حضرتش فرمود بهتر است که در مدینه متحصن شویم و در آن سنگر گیریم تا مشرکان قصد ما کنند ولی اهل مدینه و اصحاب قبول نکرده و گفتند یا رسول الله در جاهلیت از اینکار امتناع داشتیم اکنون که شما در میان ما هستید سزاوارتر است که امتناع کنیم.

۲- مراد مخالفت تیراندازان بود با پیغمبر که جایگاه خود را رها کردند و به جمع غنیمت رفتند و پیغمبر فرموده بود که به هیچ وجه و لو با فتح مسلمین از جای خود بیرون نروند.

۳- این مصیبت اختیار خود آنها بود که وقتی در بدر اسیر گرفتند خواستند از آنها فدیة گیرند و آزادشان کنند پیغمبر فرمود اگر فدیة گیرید در جنگ آینده افرادی که آزاد کنید و فدیة گیرید کشته خواهید داد. مسلمین قبول کردند و گفتند اکنون از فدیة بهره مند میشویم و اگر در آینده کشته شویم شهید خواهیم بود (از علی «ع» و عبیده سلمانی و حضرت باقر «ع»).

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۳۱

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۶۶ تا ۱۶۷] ..... ص: ۳۳۱

**اشاره**

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فِإِذَنْ لَّهِ وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۶۶) وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ

نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (۱۶۷)

«۱»

### ترجمه: ..... ص: ۳۳۱

آنچه روز تلاقی دو جماعت بشما رسید باذن خدا بود تا مؤمنان را معلوم دارد.

و نیز کسانی را که انفاق کرده اند معلوم کند (همان کسان) که (چون) گویندشان بیائید در راه خدا کارزار کنید یا بدفاع پردازید گویند: اگر جنگ آزموده بودیم شما را پیروی میکردیم در آن لحظه ایشان بکفر از ایمان نزدیکترند. بزبانهایشان چیزهایی میگویند که در دلهایشان نیست و خدا با آنچه نهان میکنند داناتر است.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۶۶ و ۱۶۷ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۳۲

### بیان آیه ۱۶۶-۱۶۷ ..... ص: ۳۳۲

### تفسیر: ..... ص: ۳۳۲

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجُمُعَانِ - یعنی ای مؤمنان آنچه در روز جمع مسلمین و مشرکین یعنی روز احد بشما رسید از قتل و زخم.

فِي إِذْنِ اللَّهِ - یعنی بعلم خدا بود و اذن بمعنای علم است و نیز قول خدای متعال:

أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ يَعْنِي أَعْلَامٌ مِنَ اللَّهِ.

و گفته اند: یعنی خداوند میان شما و ایشان را تخلیه میکند باین معنی که موانع رسیدن مصیبات را بشما برطرف میکند (چون نصرت خود را بردارد و شما را بخود واگذارد مصیبات و آزار کفار میرسد) و گفته اند یعنی: بعقوبت خدا زیرا خداوند برای هر گناهی عقوبتی قرار داده و این مصیبات وارده بر شما در جنگ احد عقوبت پشت سر نهادن امر پیغمبر (ص) میباشد.

و مراد از اذن خدا در آیه چنان که ظاهر آیه میرساند اجازه دادن و مباح کردن نیست زیرا مصیبات وارده بر مسلمین از طرف کفار که عبارت از زخم و قتل مسلمین بود از معاصی بزرگ است و خداوند هرگز معاصی را مباح نمیکند و اجازه نمیدهد.

وَلِيُعَلِّمِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيُعَلِّمِ الَّذِينَ نَافَقُوا - یعنی تا خداوند



تمیز میان مسلمین و منافقان را بداند.

وَ قِيلَ لَهُمْ - بمنافقين گفته شد تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - بیائید برای جهاد در راه خدا.

گفته اند که عبد الله بن ابی و دار و دسته منافقش ۳۰۰ نفر را از لشکر پیغمبر (ص) جدا کردند و گفتند چرا خود را بکشتن دهیم؟

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۳۳

عبد الله بن عمرو بن حزام انصاری پاسخشان داد که بیائید در راه خدا بجنگید و از خدا بترسید و پیغمبر را غریب و بی یاور مگزارید.

أَوْ اذْفَعُوا - یا اینکه اگر در راه خدا نمی جنگید لا اقل از جان و ناموس خود دفاع کنید.

و گفته اند مراد اینست که بمنافقان گفتند با ما همراه باشید و سیاهی لشکر ما را زیاد کنید. از اینجا معلوم میشود که تکثیر سیاهی و ظاهر لشکر مجاهدان اسلام نیز بمنزله جهاد بشمار میرود و حکم قتال را دارد.

قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ - منافقان گفتند: اگر ما از جنگ علم و اطلاع میداشتیم بدنبال شما میآمدیم. اینجمله را برای عذر تراشی گفته اند که باین بهانه بمدینه بازگردند. عبد الله بن عمرو مذکور در پاسخ این جواب منافقان گفت: خداوند شما را از خود دور گرداند و او ما را از شما بی نیاز خواهد کرد.

و گفته اند طرف مکالمه و این گفت و شنود با منافقان خود پیغمبر (ص) بود.

هُمُ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ - یعنی منافقان با اظهار این سخن بکفر نزدیکترند از ایمان چون پیش از این بظاهر حال بایمان نزدیکتر بودند تا اینکه پرده دری کردند و مؤمنان از باطنشان که قبلاً بیخبر بودند با خبر شدند. و لام در (للكفر) بمعنی الی است یعنی (الی

الکفر اقرب ... - بسوی کفر نزدیکترند ...)

يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ - بدهان میگویند آنچه در دل ندارند.

ذکر افواه (دهانها) برای تأکید است و یا اینکه برای تفاوت بین قول زبانی با نوشتنی میباشد و آنچه را بدهان گفتند که در دل ندارند جمله «لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبِعْنَاكُمْ» است و آنچه در دل پنهان داشتند این بود که اگر جنگی هم در بین بود چنان که بود اطاعت پیغمبر نمی نمودند و او را یاری نمیکردند.

و گفته اند مراد اینست که بدهان میگویند که بخدا و پیغمبر مؤمنیم ولی در دل ایمان ندارند بلکه در دل کافرند.

وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ - خدا بآنچه که در دل پنهان میدارند از نفاق و شرک داناست.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۳۴

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۶۸ تا ۱۷۱] ..... ص: ۳۳۴

#### اشاره

الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعِدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا قُلُوبًا فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۱۶۸) وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (۱۶۹) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱۷۰) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۷۱)

ترجمه: ..... ص: ۳۳۴

کسانی که خود نشستند و درباره برادران خود گفتند اگر از ما اطاعت میکردند کشته نمیشدند بگو (ای پیغمبر) اگر راست میگویند مرگ را از خود بگردانید.

(۱)

ترجمه: ..... ص: ۳۳۴

و کسانی را که در راه خداوند کشته شده اند مرده نپندار بلکه زندگانند و نزد پروردگارشان روزی می خورند. بآنچه خداوند از فضل خود بآنها داده خوشدلند و بر آینده (پس از مرگ) کسانی که هنوز بآنها پیوسته اند شادمانی میکنند که بر آنها نه ترسی خواهد بود و نه اندوهی. و از نعمت و کرم الهی شادمانند و از اینکه خداوند پاداش مؤمنان را ضایع نمیگرداند خوشدلند.

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۶۸ تا ۱۷۱ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۳۵

**بیان آیه ۱۶۸ ..... ص: ۳۳۵**

**لغت: ..... ص: ۳۳۵**

(درأ): دفع کردن. درأ عنه: دفع عنه: از او دفع کرد و برگردانید.

**تفسیر: ..... ص: ۳۳۵**

الَّذِينَ قَالُوا - منافقین که گفتند لِأَخْوَانِهِمْ - برادران نسبی خود نه دینی مراد عبد الله ابی و یاران اویند.

وَقَعَدُوا - یعنی همین کسانی که اینسخن گفتند از جنگ نشستند. (از جابر و سدی و ربیع).

لَوْ أَطَاعُونَا - یعنی اگر از ما اطاعت میکردند. و از مدینه بیرون نمیرفتند و در جنگ شرکت نمیکردند.

مَا قُتِلُوا - کشته نمی شدند.

قُلْ - بگو ای محمد (ص).

فَادْرَأُوا - برگردانید عَنِ أَنْفُسِكُمْ الْمَيُوتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - اگر راست می گوئید (در این ادعای خود) مرگ را از خود. و

نخواهید توانست زیرا ممکنست دشمن در خانه هایتان بر شما دست یابد و شما را بکشد.

و اینکه خداوند میفرماید: اگر مرگ را از خود برگردانید راست میگوئید در جواب گفته آنهاست که میگفتند اگر از مدینه

بیرون نمیرفتند و در خانه میماندند کشته نمیشدند. خداوند میفرماید: این سخن را کسی میتواند بگوید که عالم بغیب باشد و

چنین کسی باید موجبات مرگ را از خود برطرف کند و از پیش آمدهای سوء بواسطه اطلاعی که دارد بر کنار بماند.

در این آیه ترغیب بر جهاد است و بیان اینکه چون هر مرگی با اجل مقدر است و جهاد رفتن و نرفتن اثری در جلو و عقب

انداختن اجل ندارد پس نمیتواند ترس از مرگ موجب خوف از جهاد باشد زیرا چه بسیار مجاهد که سالم بماندند و چه بسیار

خانه نشین که بمردند و کشته شدند پس باید توکل بر خدا کرد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۳۶

**بیان آیه ۱۶۹ تا ۱۷۱ ..... ص: ۳۳۶**

گفته اند که آیه درباره شهیدان بدر آمده که ۱۴ تن بودند: هشت نفر از انصار و ۶ نفر از مهاجران.

و گفته اند: درباره شهیدان احد آمده که هفتاد تن بودند چهار

نفر از مهاجران (حمزه، مصعب بن عمیر، عثمان بن شماس، عبد الله بن جحش) و بقیه از انصار بودند. (از ابن مسعود و قتاده و ربیع).

حضرت باقر (ع) فرمود و نیز بسیاری مفسران گفته اند که درباره هر دو دسته است.

و گفته اند: درباره شهداء بئر معونه است و سبب آن اینست که محمد بن اسحاق باسنادش از انس بن مالک و غیره روایت کرده که ابو براء عامر بن مالک که رئیس قبیله بنی عامر بود در مدینه بر پیغمبر اسلام وارد شد و هدیه ای پیشکش حضرتش نمود. پیغمبر (ص) از پذیرفتن آن امتناع ورزید و فرمود: من از مشرک هدیه نمی پذیرم مسلمان شو تا اگر خواستی هدیه ات را قبول کنم و آیاتی از قرآن برای وی بخواند. عامر مسلمان نشد و از اسلام دوری هم نکرد و عرضه داشت: ای محمد این چیزی که مردم را بآن میخوانی نیکو و جمیل است اگر یارانی چند از خود بنجد فرستی و آنها را بدین خود بخوانی امیدوارم که ترا پاسخ مثبت گویند.

پیغمبر (ص) فرمود: من بر جان ایشان از نجدیان ترسناکم.

عامر گفت: من آنها را پناه میدهم بفرست تا مرد مرا بدین تو بخوانند. پیغمبر (ص) منذر بن عمرو از بنی ساعده را همراه با هفتاد تن از نیکان مسلمین فرستاد که از جمله آنها بودند: حارث بن صحره، حرام بن ملحان و عروه بن اسماء سلمی و نافع بن بدیل و رقاء خزاعی و عامر بن فهیره. این مطلب در ماه صفر چهارم هجری و چهارده ماه پس از جنگ ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۳۷

احد فرستادگان پیغمبر رفتند

تا به بئر معونه رسیدند از هم پرسیدند کیست که رسالت پیغمبر را به این مردم برساند؟

حرام بن ملحان گفت: من اینکار را خواهم کرد و با نامه پیغمبر بطرف عامر بن طفیل رفت ولی عامر بنامه پیغمبر وقعی ننهاد.

حرام بمردم گفت ای اهل بئر معونه من نماینده و فرستاده رسول خدایم برای شما.

و اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمداً رسول الله - بخدا و پیامبرانش ایمان آرید. مردی پیش آمده و نیزه ای بر پهلویش بزد که از پهلویش دیگرش برآمد. حرام فریاد زد الله اکبر بخدای کعبه رستگار شدم.

در اینوقت عامر بن طفیل بنی عامر را علیه مسلمین بخواند ولی آنان سخنش را نپذیرفتند و گفتند ما با ابی براء نقض عهد نمیکنیم. زیرا او بمسلمین پناه داده و با آنها پیمان بسته. عامر قبائلی از بنی سلم را علیه مسلمین بخواند آنها دعوتش را پذیرفتند و مسلمین را احاطه کردند مسلمین چون حال را بدین منوال دیدند شمشیر برآوردند و جنگ و دفاع کردند تا همگی جز کعب بن زید کشته شدند مشرکین او را با رمقی که داشت در میان کشتگان رها کردند و او بهمان حال نجات یافت و تا جنگ خندق زنده بود و در آن شهید شد.

عمرو بن امیه ضمری و مردی از انصار که از عقب و بدنبال اصحاب پیغمبر میآمدند از دور مرغانی را که اطراف لشکر و میدان جنگ پرواز میکردند بدیدند و با خود گفتند که این مرغان از مطلبی خبر میدهند بسرعت نزدیک شدند اصحاب خود را در خون غلطان یافتند و سواران دشمن و قاتلان آنها را در کنار کشتگان

انصاری بعمر و گفت چه کنیم؟ عمرو گفت عقیده من اینست که به پیغمبر ملحق شده جریان را بوی گزارش دهیم ولی انصاری گفت دیگر پس از قتل منذر بن عمرو میل بزندگی ندارم و شمشیر برآورد و چندان با مشرکان بجنگید تا کشته شد. عمرو بن امیه نیز اسیر شد و عامر چون دانست که او از قبیله ضمّر است، پیشانی او را بعنوان غلام و اسیر داغ نهاد و آزادش کرد. عمرو خدمت پیغمبر رسید و واقعه را باز گفت پیغمبر (ص) ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۳۸

فرمود: این کار بگردن ابا براء است که من از پیش ترسان بودم. چون قضیه بگوش ابا براء رسید عهد شکنی عامر و ناراحتی رسول الله بر او بسیار سخت آمد. حسان بن ثابت در تحریک ابا براء علیه عامر بن طفیل شعرهایی سرود.

چون اشعار حسان بگوش قبیله ربیع بن ابی براء رسید بر عامر بن طفیل حمله آورد و نیزه ای بر او زد و از اسبش بزیر انداخت عامر گفت این از طرف ابی براء است اگر مردم ولی دم من عمومیم باشد و اگر زنده ماندم خود با او دانم. خداوند متعال در این مقام این آیه را فرستاد: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا...»

### تفسیر: ..... ص: ۳۳۸

چون خداوند گفته منافقان را در باب شهیدان اسلامی که بمنظور سستی مؤمنان در جهاد گفته بودند حکایت فرمود بدنبال آن مقامات ارجمندی را که در بهشت برای شهیدان اختصاص داده بیان میدارد.

وَلَا تَحْسَبَنَّ - خطاب به

پیغمبر (ص) است و یا تقدیر چنین است ای شنونده و ای انسان گمان مبر، الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - کسانی که در جهاد و در راه نصرت دین خدا کشته شدند، أَمْوَاتًا - مرده اند یعنی مثل کسی که در غیر جهاد مرده است می باشند.

بَلْ أَحْيَاءٌ - بلکه آنان زنده اند. تفسیر این کلام در سوره بقره در ذیل گفته خداوند «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ» گذشت.

عِنْدَ رَبِّهِمْ - در این کلمه دو وجه ذکر شده:

۱- نزد خدا هستند یعنی در مقامی قرار دارند که هیچکس جز خداوند نفع و ضرر ایشان را بدست ندارد و مراد از عند و نزد خدا مکان (محسوس) و نزدیکی مسافت نیست زیرا مکان و قرب مسافت از صفات اجسام است و بر خدا محال میباشد.

۲- یعنی در نزد خدا (و علم خدا) زنده اند.

و چون خداوند از حیات آنها خبر دارد و مردم بیخبرند فرموده است زنده در

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۳۹

نزد خدا هستند. از جبابی، ابن عباس و ابن مسعود و جابر روایت شده که پیغمبر اکرم (ص) فرمود چون برادران مؤمن شما در احد شهید شدند خداوند روح آنها را در حوصله مرغانی سبز نهاد و ببهشت فرستاد و در آنجا از میوه ها و نهرهای بهشتی متمتع میباشند.

و نیز از پیغمبر اکرم (ص) روایت شده که دربارہ جعفر بن ابی طالب پس از شهادت او در جنگ موته فرمود: او را دیدم که دو بال دارد و با



فرشتگان در بهشت پرواز میکنند.

بعضی حدیث ارواح (و تنعم آنها را در بهشت) انکار کرده اند باین گمان که روح عرض است و بدون بدن قدرت تمتع ندارد. ولی این مطلب خیال باطلی بیش نیست زیرا روح جسم رقیق و لطیف است و مشتق و مأخوذ از ریح میباشد. بدلیل اینکه از بدن بیرون می‌رود و بآن باز میگردد و بدون بدن نیز حساس و فعال است. این قول علی بن عیسی است.

يُزْزَقُونَ - صبح و شام از نعمتهای بهشتی روزی میخورند و گفته اند یعنی در قبرها روزی میخورند.

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ - یعنی از انواع نعمتهای بهشتی که خداوند بدانها ارزانی داشته خورسند و مسرورند و گفته اند یعنی از شهادت و پاداش بسیار پر ارج شهادت که نصیبشان شده خوشحالند.

وَيَسْتَبِشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - یعنی از وضع برادران مؤمن خود که زنده در دنیا هستند و در راه خدا جهاد میکنند اظهار سرور مینمایند از اینرو که میدانند که اگر آنان هم شهید شوند بایشان خواهند پیوست و سرانجامشان دار کرامت و مقامات عالیه ای است که خود بآن ها رسیده اند و این مطالب را با هم بعنوان بشارت بازگو میکنند. (از ابن جریح و قتاده).

و گفته اند: نامه ای بشهیدان ارائه داده میشود که در آن نام برادران مؤمن خود که بمقام شهادت نایل میشوند و بایشان ملحق میگردند ثبت است و با دیدن آن خوشحال میشوند و بیکدیگر بشارت میگویند مثل مردمی که در دنیا انتظار مقدم مسافر

ترجمه مجمع البیان

خود را دارند (از سدی).

و گفته اند مراد از (بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا) یعنی مؤمنان در فضل و مقام بآنها نرسیده اند ولی بواسطه ایمان مقامی عظیم دارند. (از زجاج).

أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ - یعنی بشارت میدهند که بیم و اندوهی بر ایشان نیست زیرا این جمله بدل از: «بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ» است زیرا شهیدان در نزد خدا در حال عدم حزنند. پس استبشار در اینجا برای نبودن حزن بر لاحقین میباشد و معنی آیه روی این حساب چنین است:

یعنی شهداء برای بازماندگان خود ترسی ندارند زیرا خداوند سرپرستی آنها را بعهدہ دارد و بر اموالی که پشت سر نهاده اند اندوهی نمی خورند زیرا خداوند در عوض آن اجر جزیل و بزرگتر بایشان خواهد داد.

و گفته اند: مراد اینست که از گناهان گذشته خوفی بر آنها نیست زیرا خداوند گناهانشان را با شهادت پاک میسازد و از مفارقت دنیا اندوهی بخاطر ندارند چون از لقاء آخرت بی اندازه خرسند و شادمانند.

يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ - یعنی: اینان که شهیدان راه خدایند در نزد خدا روزی میخورند از نعمتهایی که خداوند از فضل خویش بآنها داده سخت خوشحالند.

فضل و نعمت دو کلمه اند که برای معنی واحد تعبیر میشوند و درباره علت تکرار این هر دو کلمه دو قول است:

۱- نعمت آن چیزهایی است که بواسطه طاعت مستحق آنها گشته اند و فضل اضافاتی است که بطور مضاعف به آنها داده میشود.

۲- برای تأکید و جا گرفتن معنی است در ذهن و برای مبالغه است.

وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ: یعنی شهیدان می دانند و بهم بشارت می دهند که خداوند جزای مؤمنان را بسیار زیاد

میگرداند و علت اینکه این جمله را ذکر کرده با اینکه غیر شهیدان هم می دانند که خداوند اجر مؤمن را ضایع نمیکند اینست ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۴۱

که شهداء این مطلب را پس از موت در برابر چشم می بینند و مشاهده میکنند و دیگران در این جهان تکلیف استدلال آن را می پذیرند و می دانند و استدلال هرگز جای مشاهده را نمیتواند بگیرد و خبر دادن کجا و دیدن کجا و با دیدن و مشاهده سرور افزون میشود.

بعلاوه در این جمله دلالت است که ثواب مورد استحقاق است و خدا هرگز آن را باطل نخواهد کرد و ثواب دادن جز از طرف خدای متعال نمیباشد. و لذا خداوند نفی ضایع کردن را بخود لقب داده.

آنچه که در اخبار درباره ثواب شهیدان آمده قابل شماره نیست عالی ترین آن حدیثی است که حضرت علی بن موسی الرضا (ع) از حسین بن علی (ع) روایت کرده به این قرار:

روزی در بین سخنرانی امیر مؤمنان برای مسلمین برای تحرک آنان بر جهاد جوانی پیا خاست و عرضه داشت یا امیر مؤمنان از فضیلت مجاهدان در راه خدا برایم بفرما.

حضرت فرمود در کنار پیغمبر که بر ناقه غضبا سوار بود و از غزوه ذات السلاسل بر میگشتیم میرفتم و همین سؤال ترا از او پرسیدم فرمود:

مجاهدان وقتی تصمیم بجنگ گیرند خداوند برات آزادی از دوزخ را بر ایشان مینویسد و چون برای جنگ مجهز شوند خداوند بدیشان بر ملائکه مباحات و فخر فروشی

میکنند و چون با اهل خود وداع میکنند، ماهیان و خانه‌ها برایشان میگیرند و چون ماری که پوست میاندازد گناهانشان میریزد و خداوند بر هر سربازی چهل فرشته می‌گمارد که او را از جلو و عقب و راست و چپ نگه دارد و هر ثوابی که انجام دهد دو چندان نوشته شود و در هر روزی برای او ثواب عبادت هزار مرد نویسند که هر کدام هزار سال عبادت کرده باشند که هر سال آن ۳۶۰ روز باشد و هر روز بقدر عمر دنیا و چون در برابر دشمن قرار گیرند علم جهانیان از ثواب آنها عاجز ماند و چون بمبارزه دست زنند و سنانها بحرکت آید و تیرها پرتاب شود و سربازان بر دشمن هجوم برند

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۴۲

ملائکه بالهای خود بر آنها پیچند و برای نصرت و ثبات قدم آنها دعا کنند و منادی فریاد کند که بهشت زیر سایه شمشیرها است و زخم شمشیر و نیزه بر مجاهد و شهید از نوشیدن آب خنک در تابستان سوزان گواراتر باشد و چون شهیدی با ضرب نی و با شمشیر از اسب در غلطد بزمین نرسد مگر اینکه خداوند همسر حور العین او را ببالینش فرستد تا نعمتها و مقامات عالی و گرامی او را باو بشارت دهد و چون بزمین افتد زمین به او گوید مرحبا بروح پاکی که از پیکری پاک بیرون شد ترا بشارت باد که برای تو نعمتها و مقامات است

که هیچ چشمی ندیده و هیچ گوشی نشنیده و هیچ دلی نگذشته و خداوند گویدش من جانشین توام در بین اهل بیت تو هر که آنها را خشنود کند مرا خشنود کرده و هر کس که آنها را بخشم آرد مرا خشمگین ساخته و خداوند روحش را در حوصله مرغ سبز نهد تا او را ببهشت برد و بهر مقام که خواهد پرواز کند و از میوه- هایش تناول نماید و بقندیلهای زرینی که به عرش آویخته است پناه گیرد و بهر مردی از شهیدان ۷۰ غرفه بهشتی داده شود که هر غرفه ای باندازه فاصله صنعاء یمن تا شام وسعت دارد و نورش شرق و غرب را روشن گرداند و در هر غرفه ای هفتاد در است و بر هر دری ۷۰ مصرع از طلاست و بر هر دری هفتاد پرده حریر و ظریف افتاده و در هر غرفه ای ۷۰ خیمه است و در هر خیمه ای ۷۰ تخت زرین نصب است که پایه هایش از درّ و زبرجدی که مزین شده است بشاخه های زمرد و بر هر تختی ۴۰ بستر است که کلفتی هر کدام ۴۰ زرع است و بر هر بستری همسری از حور العین پر غنچ و دلال و عرب و باکره قرار گرفته.

جوان پرسید یا امیر المؤمنین مرا از معنی عرب بازگویی حضرت فرمود عروبه (مصدر عرب) غنچ و ناز و کرشمه روحبخش و نشاط آور و اشتها انگیز است و سپید- رویند و تاجهای لؤلؤ بسر نهاده اند و گردنبند بگردن و دست بند به دست دارند.

قسم بآنکه جانم به دست اوست در قیامت اگر پیامبران را چشم بر آنها افتد از بهاء و مقام

رفیع آنها با برهنه و پیاده شوند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۴۳

آن گاه شهیدان بسوی سفره های گهر نشان روند و بر آن نشینند و هر مردی از ایشان ۷۰ هزار از اهل بیت و ۴۸۰ همسایگان خود شفاعت کند حتی اینکه همسایگان بر سر نزدیک نشستن با آنها با هم منازعه کنند. و ایشان در جوار من و ابراهیم بر مائده خلد نشینند و هر صبح و شام بر خدای متعال نظر نمایند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۴۴

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۷۲ تا ۱۷۴] ..... ص: ۳۴۴**

**اشاره**

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (۱۷۲) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (۱۷۳) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسِهِمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (۱۷۴)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۳۴۴**

آنان که خدا و پیامبرش را با همه زخمهایی که بایشان رسیده بود اجابت کردند نیکو کاران و پرهیزکارانشان پاداشی بزرگ دارند.

کسانی که مردم گفتندشان که مردمان برای (پیکار) با شما گرد آمده اند از آنان بترسید (ولی) ایمانشان (از این سخن) افزون شد و گفتند خداوند ما را بس است که نیکو تکیه گاهی است.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۷۲ تا ۱۷۴ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۴۵

**بیان آیه ۱۷۲ تا ۱۷۴ ..... ص: ۳۴۵**

**لغت: ..... ص: ۳۴۵**

۱- استجاب و اجاب: هر دو بیک معنی است و گفته اند که اولی طلب اجابت است و دومی فعل اجابت.

۲- قرح: جراحت و اصل آن خلوص از کدورت است و ماء قراح یعنی آب خالص. و زمین قراح یعنی زمینی که خاکش از خاشاک خالص باشد. قریحه: خالص الطبیعه.

۳- احسان: سود نیکو.

۴- افضال: نفع اضافه.

۵- حسبنا الله: یعنی خدا ما را کفایت میکند و اصل آن از حساب است زیرا کفایت بر حسب حاجت و بحساب نیازمندی است و از این ماده است حساب بمعنی گمان.

۶- وکیل: حافظ، و گفته اند یعنی ولی و اصل آن قیام کردن به تدبیر امر کسی و معنی وکیل درباره خدا یعنی متولی است در قیام کردن تدبیر امور خلق زیرا که مالک خلق و رحیم بآنهاست.

### شأن نزول: ..... ص : ۳۴۵

چون ابو سفیان و یارانش از احد بازگشتند و به «وحاء» رسیدند از تعجیل در بازگشت خود پشیمان شدند و همدیگر را ملامت کردند که چرا نه محمد را کشتید و نه زنانشان را اسیر کردید آنها را بکشتید وقتی که رمقی بیش از ایشان نماند رهایشان کردید اکنون بازگردید و بکلی نابودشان کنید و ریشه کنشان سازید.

این خبر به پیغمبر (ص) رسید تصمیم گرفت دشمن را بترساند و از خود و یارانش نیرویی نشان و نمایش دهد لذا اصحابش را برای خروج و تعقیب ابی سفیان ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۴۶

جمع کرد و فرمود آیا دسته ای یافت نمیشوند که برای خدا محکم باشند و شدت

عمل بخرج دهند و دشمن او را تعقیب و طلب نمایند که اینکار دشمن را ذلیل کند.

جمعی از صحابه با همه جراحت هایی که داشتند آماده اینکار گشتند و منادی پیغمبر (ص) ندا داد که با ما بیرون نشود مگر آن کس که دیروز در احد با ما حاضر بود و مراد پیغمبر از اینکار ترساندن کفار بود که پندارند کشتار و زخمهایی که بر مسلمین وارد آوردند بر ایشان اثری نداشته و موجب سستی آنان نشده پیغمبر با ۷۰ تن بیرون شد تا به حمراء الاسد رسید که در ۸ میلی مدینه واقع است.

علی بن ابراهیم در تفسیر خود گوید:

پیغمبر اکرم (ص) فرمود آیا کسی حاضر است که خبری از مشرکان برایم بیاورد هیچکس جواب نداد جز علی (ع) که عرضه داشت من بر این کار حاضرم.

حضرت فرمود بآنها نزدیک شو و بنگر اگر سوار اسب شده و شتران را رها کرده اند آهنگ مدینه دارند و در صورت عکس قصد مکه کرده اند.

امیر مؤمنان با همه زخمهای جانکاهی که داشت تا نزدیک مشرکان رفت و آنها را سوار شتر دید و برگشت و مطلب را گزارش داد حضرت فرمود: که آنها قصد مراجعت بمکه دارند و چون حضرت بمدینه رسید جبرئیل آمد که یا محمد (ص) خداوند امر میکند که بتعقیب ایشان بیرون شوی و هیچکس جز مجروحین با تو نیایند. مجروحان بمداواي خود مشغول شدند پس خداوند این آیه فرستاد که «در تعقیب مشرکان کوتاهی نکنید اگر بشما زخم رسیده بایشان نیز رسیده» پس از این مسلمین با همه جراحت ها با پیغمبر از مدینه بیرون رفتند.

محمد بن اسحاق از عبد الله بن خارجه روایت کند



که مردی از اصحاب پیغمبر (ص) از بنی عبد الاشهل در احد حاضر بود. وی گوید که من و برادرم در احد حاضر بودیم و مجروح و زخم‌دار بازگشتیم چون جارچی پیغمبر اعلام خروج (در طلب دشمن) کرد گفتیم بخدا در هیچ جنگی از پیغمبر (ص) جدا نخواهیم شد و بخدا مرکب سواری نداشتیم و هر دو مجروح و بد حال بودیم و در عین حال با پیغمبر بطلب دشمن خارج شدیم ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۴۷

و من از برادرم کم زخمتر بودم و برادرم مقداری بپای خود راه می‌آمد و مقداری او را بدوش می‌بردم تا در حمراء الاسد به رسول الله رسیدیم.

در آنجا معبد خزاعی گزارش به پیغمبر افتاد و قبیله خزاعه در آن موقع از مسلم و کافر و هم پیمان پیغمبر در تهامه بودند و از او چیزی پنهان نمی‌داشتند.

معبد در آن روز مشرک بود و گفت یا محمد (ص) بخدا قسم مصیباتی که بر تو و اصحابت وارد شده بر ما سخت گران آمده و دوست داشتیم که خداوند ترا بر آنها پیروز می‌کرد. این بگفت و از نزد حضرت دور شد تا در روهاء به ابی سفیان برخورد که با سپاه مشرکان قصد بازگشت بسوی پیغمبر داشت.

چون ابو سفیان معبد را دید از وی پرسید چه خبر داری؟ معبد جواب داد محمد (ص) با اصحابش در طلب شما می‌شتابند و بقدری زیادند که تا کنون چنین جمعی ندیده‌ام و کسانی هم

که قبلا از شرکت در جنگ تخلف ورزیده و در جمع ایشان شرکت نکرده بودند خود پشیمان شده اند.

ابو سفیان گفت وای بر تو چه می گویی؟ معبد گفت بخدا قسم چنین گمان میکنم چیزی نخواهد گذشت مگر اینکه پیشانی اسبها را خواهی دید. ابو سفیان گفت ما همگان اتفاق کرده ایم که بسوی آنان برگردیم و آنها را ریشه کن سازیم. معبد گفت بخدا ترا از این کار نهی میکنم و حتی اشعاری در این باره گفته ام و اشعاری را بر عظمت لشکر پیغمبر بخواند ابی سفیان و اصحابش شعر او را ستودند.

در اینموقع سوارانی از عبد قیس را بر ایشان گذار افتاد- ابی سفیان پرسید قصد کجا داری؟ گفتند مدینه. ابی سفیان گفت آیا پیام مرا بمحمد میرسانی تا فردا در بازار عکاظ بار همین شتران شما را از مویز پر کنم؟ گفتند آری. گفت چون بنزد پیغمبر رسیدید بایشان بگوئید ما همگی اتفاق داشتیم که بر اصحاب او دوباره حمله آریم تا جمع آنها را از بیخ و بن برکنیم و نابود سازیم.

ابی سفیان این بگفت و راه مکه را پیش گرفت و سواران در حمراء الاسد به پیغمبر (ص) عبور کردند و گفته ابو سفیان را بدو بازگو نمودند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۴۸

رسول اکرم و اصحاب گفتند: حسبنا الله و نعم الوکیل و پس از سه روز که گذشته بود راه مدینه را پیش گرفتند و این قول اکثر مفسرین است.

مجاهد و عکرمه گویند: این آیات در غزوه بدر صغری آمده و داستان از اینقرار است که:

ابو سفیان در روز احد موقعی که میخواست بمکه بازگردد گفت ای محمد موعده ما

با شما موسم بدر صغرای آینده پیغمبر فرمود همان موعده ما. چون سال بعد شد ابو سفیان با اهل مکه بیرون شد و در مجنه از نواحی طهران فرود آمد خداوند رعبی بر دل وی افکند و از کار خود پشیمان شد و نعیم بن مسعود اشجعی را که برای عمره آمده بود ملاقات کرد بدو گفت من با محمد و اصحابش مواعده گزارده ام که امروز در بدر صغری با آنها برخورد کنم ولی اکنون سال خشکی است و جنگ بر ما صلاح نیست مگر در سالی که باران زیاد و زمین سبز باشد که درختان را سیراب کنیم و شیر بسیار داشته باشیم و لذا از خروج و جنگ در امسال پشیمانم ولی از طرفی نمیخواهم که محمد (ص) بجنگ ما بیرون آید و من نیایم که اینکار موجب جرأت وی و مسلمین خواهد شد اینک بمدینه رو و آنها را از جنگ بترسان و بر حذر مدار و من ۱۰ شتر پاداش بتو خواهم داد.

نعیم بمدینه آمد و مردم را دید که برای جنگ ابی سفیان آماده میشوند بمسلمین گفت این تصمیم شما بصواب نیست زیرا اهل مکه بخانه ها و سرزمین شما آمدند و از شما جز رمقی باقی نگزاردند اکنون میخواهید شما بجلوی آنها بروید که همه قدرت خود را بجنگ شما بسیج کرده اند و در قرارگاه بانتظار شمایند و بخدا قسم احدی از شما را باقی نخواهند گزارد.

پیغمبر فرمود بخدا قسم اگر تنها باشم بقرارگاه جنگ خواهم رفت و اکنون هر که میترسد بماند و هر کس شجاع است با من آماده جنگ شود که خداوند ما را کفایت میکند و

بهترین وکیل است و از مدینه بیرون شد تا به بدر صغری رسید (و بدر صغری چاهیست از بنی کنانه و نیز بازار ایشان بود در جاهلیت) و در آنجا منتظر

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۴۹

ابو سفیان نشست.

ابو سفیان بمکه باز گشت و بنام لشکر سویق مشهور شد زیرا مردم به آنها میگفتند شما برای خاییدن سویق بیرون شدید و خلاصه پیغمبر (ص) و یارانش با هیچ مشرک در بدر برخورد نکردند ولی در بازار بنی کنانه خرید و فروشی کردند و منافعی بردند بطوری که سرمایه های مسلمین دو برابر شد و سالم و سودمند بمدینه باز گشتند.

این مطلب را ابو الجارود از حضرت باقر نقل کرده.

### تفسیر: ..... ص: ۳۴۹

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ: یعنی کسانی که اوامر خداوند را اطاعت کنند.

مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ: پس از آنکه در احد جراحت یافتند.

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ: بکسانی که نیکی نمودند با اطاعت پیغمبر خدا و اجابت او برای رفتن بجنگ.

وَ اتَّقَوْا: از معاصی خدا پرهیز کردند.

أَجْرٌ عَظِيمٌ: یعنی ثوابی بزرگ است.

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ: در مراد از این ناس سه قول است:

۱- سوارانی که ابی سفیان پس از باز گشت از احد بطرف مسلمین فرستاد که ایشان را از تعقیب مشرکین منصرف کرده بترسانند که قصه آنها گذشت - (از ابن عباس و ابن اسحاق).

۲- مراد نعیم بن مسعود اشجعی است - (از حضرت باقر و حضرت صادق «ع»).

۳- یعنی منافقان (از سدی) إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ: مراد از این (الناس) ابی

سفیان و سپاه اوست یعنی ابو سفیان و سپاهش علیه شما جماعت‌های بسیار گرد آورده اند و گفته اند ابزار جنگ و مردان جنگی علیه شما جمع آوری کرده اند.

فَاخْشَوْهُمْ: از ایشان بترسید.

سپس خداوند میفرماید که این قول مزید ایمان و ثبات آنها در راه دین و

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۵۰

نصرت پیغمبر گردید.

فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ: یعنی گفتند که خداوند کفایت کننده و ولی و حافظ و متولی امور ماست و نیکو وکیل یعنی نیکو کفایت کننده و نیکو پناه و معتمدی است که امور باو واگذار شود.

فَانْقَلَبُوا: یعنی پیغمبر و همراهانش برگشتند.

بِنِعْمِهِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ یعنی با سلامت از هر ناراحتی و رنج و با تجارت سود بخش.

لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ: یعنی قتل (از سدی).

و گفته اند مراد از نعمت در اینجا ثبات قدم در راه دین و اطاعت خداست و مراد از فضل سود تجاری است - (از زجاج).

و گفته اند: حد اقل چیزی که خدا برای ضرورت بنده می دهد نعمت است و اضافه بر آن هر چه عنایت کند فضل او میباشد و فرق بین نعمت و منفعت اینست که نعمت نخواهد بود مگر اینکه حسنه باشد ولی منفعت گاه حسن است و گاه قبیح زیرا نعمت استحقاق شکر دارد و شکر بر قبیح جایز نیست.

وَ اتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ: یعنی خشنودی خدا را با خروج خود بسوی دشمن تحصیل و پیروی کردند.

وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ: یعنی خداوند بر مردم مؤمن فضلی عظیم

دارد. آیه باین مطلب تنبیه میکند که هر کس را گرفتاری بزرگی پیش آید که مضطربش سازد باین کلمه پناه برد.

و روایت صحیح از حضرت صادق (ع) است که من در شگفتم از کسی که در موردی خائف است چرا نمیگوید «حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ» که من درباره پیغمبر خدا شنیدم که در پی هر خوف و ترس میفرمود: «فَانْقَلَبُوا بِنِعْمِهِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلِهِ لَمْ يَمَسْسِهِمْ سُوءٌ».

و از ابن عباس روایت شده که آخرین سخن ابراهیم وقتی که باتش میافتاد این بود: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ» و پیغمبر شما نیز مثل همین را نیز فرمود سپس این آیه را تلاوت کرد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۵۱

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۷۵ تا ۱۷۷] ..... ص: ۳۵۱**

### اشاره

إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۷۵) وَ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزْباً فِي الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۱۷۶) إِنْ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۷۷)

(۱)

**ترجمه: ..... ص: ۳۵۱**

این شیطان است که دوستان و اولیاء خود را میترساند پس نباید از آنها بترسید بلکه از من بترسید اگر ایمان دارید.

کسانی که بسوی کفر سرعت و پیشی میگیرند ترا اندوهگین نسازند آنان هرگز نخواهند توانست بخدا ضرری برسانند. خداوند میخواهد که برای ایشان در آخرت بهره و نصیبی نباشد و برای ایشان است عذابی بزرگ. آنان که کفر را عوض ایمان خریدند هرگز بخدا ضرری نرسانند و عذابی دردناک در انتظارشان میباشد.

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۷۵ تا ۱۷۷ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۵۲

**بیان آیه ۱۷۵ ..... ص: ۳۵۲**

سپس خداوند میفرماید: ترس و کوتاهی از جهاد از عمل شیطان است و فرمود:

إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ: یعنی آن ترساندن نعیم بن مسعود کار شیطان است و باغواء و تسویل او میباشد.

ابن عباس و مجاهد و قتاده گویند: شیطان مؤمنان را بوسیله کافران میترساند.

زجاج و ابو علی پارسی و دیگران گویند که تقدیر اینست:

«و يخوفكم اوليائه» یعنی میترساند شما را از اولیاء خویش بدلیل «فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ...»

فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ - یعنی اگر خدا را تصدیق دارید و دانستید که من شما را بر ضد کفار یاری میکنم.

و گفته اند معنای آن چنین است: شیطان منافقین را که اولیاء او هستند میترساند و آنها را که از این تخویف (نعیم بن مسعود) میترسند زیرا شیطان ایشان را وسوسه میکند و دشمن را در نظرشان بزرگ جلوه میدهد تا از متابعت پیغمبر باز ایستند ولی مسلمین از این تخویف نمیترسند زیرا بنصرت موعود الهی مطمئن و دلگرمند ولی قول اول صحیحتر است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۵۳

**بیان آیه ۱۷۶-۱۷۷ ..... ص: ۳۵۳**

**تفسیر: ..... ص: ۳۵۳**

وَ لَا يَخْزُنْكَ - ای پیغمبر ترا محزون نکند.

الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ - یعنی منافقینی که بسوی کفر می شتابند.

(از مجاهد) و جابیی گوید: درباره قومی از عربست که از اسلام مرتد شدند.

إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً - یعنی با کفر و نفاق و ارتداد خود بخدا ضرری نرسانند زیرا بر او ضرر و نفع جایز نیست.

این آیه را برای تسلیت پیغمبر فرمود زیرا کفر و امتناع اینان از ایمان بر او سخت گران میآمد و بعید نیست که بخاطر پیغمبر گذشته باشد که شاید این حال ایشان در اثر کوتاهی خود او در تبلیغ بوده

و خداوند با این آیه او را از این فکر ایمن ساخته و خبر داده که کفر و ایمانشان مربوط بخود شانست.

يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزًّا فِي الْآخِرَةِ- یعنی خداوند میخواهد که از بهشت نصیبی نداشته باشند و چون اراده و خواستن چیزی که حدوثش صحیح باشد تعلق میگیرد و بعدم یعنی نبود چیزی تعلق نمیگیرد زیرا معدوم نمیتواند مورد خواست و متعلق اراده باشد پس حذفی در کلام است و تقدیر چنین است: انه يريد ان يحكم بحرمان ثوابهم و ان يعاقبهم في الآخرة على سبيل الجزاء لكفرهم و نفاقهم.

یعنی خداوند میخواهد در پاداش کفر و نفاق که میورزند حکم کند بمحرومیت آنها از ثواب، و عقاب کند ایشان را در آخرت.

و لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ- و عذابی بزرگ برای آنهاست.

این آیه دلالت میکند بر بطلان مذهب جبریهها زیرا خداوند مسارعت در کفر را نسبت به منافقان داده و اگر بقول جبریان خداوند کفر را در ایشان خلق کرده باشد ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۵۴

دیگر نسبت کفر را بایشان دادن چگونه صحیح خواهد بود.

إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ- یعنی کسانی که کفر را عوض و بدل ایمان میپذیرند.

و قبلا- گفتیم که در اینجا شراء مجاز است و بجای «پذیرفتن کفر عوض ایمان» بطور مجاز بکار رفته و استبدال کفر بایمان تشبیه به شراء متاع شده.

لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا- این جمله در آیه اول برای بیان علت تسلیت پیغمبر بر مسارعت مردم بر گمراهی ذکر شده و



در این آیه برای وجه و علت اختصاص ضرر به عاصی و عدم ضرر آن نسبت بخدا ذکر شده.

و فرق بین ضرر و اساءه: اینست که اسائه حتماً قبیح است و ضرر گاهی حسنه است اگر بر سبیل استحقاق یا لطف باشد یا در آن نفع دیگر و ضرر بزرگتر باشد.

وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - یعنی عذابی درد آور بر ایشان است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۵۵

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۷۸ تا ۱۷۹] ..... ص: ۳۵۵**

### اشاره

وَ لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (۱۷۸) مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مَنْ رُسُلَهُ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَتُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَ إِن تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (۱۷۹)

«۱»

### ترجمه: ..... ص: ۳۵۵

البته کسانی که کافر شدند گمان نکنند که مهلتی بایشان داده ایم بنفع و خیر ایشان است بلکه بآنها مهلت داده ایم تا بر گناه خود بیفزایند (یعنی آنها از این مهلت که نعمت است سوء استفاده میکنند) و عذابی خوار کننده در انتظار ایشان است.

این دأب خداوند نبوده و نیست که مؤمنان را بهمین حال که هستید رها سازد تا اینکه ناپاک را از پاک ممتاز سازد و خداوند را عادت این نیست که شما را بر غیب مطلع سازد و لکن خداوند از پیامبران هر که را بخواهد بر میگزیند پس بخدا و رسولان او ایمان آرید و اگر بگروید و تقوی پیشه کنید پاداشی بزرگ برای شما خواهد بود.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۷۸ - ۱۷۹ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۵۶

**بیان آیه ۱۷۸ ..... ص: ۳۵۶**

**شأن نزول: ..... ص: ۳۵۶**

درباره مشرکان مکه آمده (از مقاتل).

و درباره یهود بنی قریظه و بنی نضیر است (از عطاء).

**تفسیر: ..... ص: ۳۵۶**

سپس خداوند بیان میفرماید که مهلت دادن بکفار سودی بایشان ندارد زیرا ایشان را بعقاب میکشاند:

وَلَا يَحْسِبَنَّ - گمان نکنند.

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ - یعنی اگر عمر طولانی و مهلت بایشان دادیم از قتل در راه خدا در احد بهتر است زیرا قتل شهداء شهیدان را ببهشت برد و بقاء اینها بر کفر آنها را بجهنم کشد.

أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ - ما عمرشان را طولانی میکنیم و تعجیل در عقوبتشان نکنیم.

لِيُزَادُوا إِثْمًا - تا عاقبت و آخر کارشان به بسیاری معصیت بیانجامد پس لام در (لیزادوا) برای عاقبت و بمعنی عاقبت است  
مثل:

«فَاللَّقَطَةُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا...» یعنی آل فرعون موسی را گرفتند تا دشمن و اندوه ایشان باشد.

و میدانیم که آنها او را برای اینکه وسیله سرورشان باشد گرفتند ولی چون خدا میداند سرانجام موسی دشمن آنها خواهد بود میفرماید موسی را گرفتند تا عاقبت چنین شود و اینجا بهمین معنی است یعنی چون خدا میداند هر چه عمرشان افزون شود بر گناهان خود می افزایند میفرماید عمرشان را طولانی کردیم تا بیشتر گناه کنند.

و مثل «لدوا للموت و ابنوا للخراب» یعنی بزائید برای مرگ و بسازید برای

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۵۷

خراب شدن با اینکه انسان برای مرگ نمیزاید و خانه را برای خراب شدن نمیسازد ولی عاقبت آن چون چنین است گوید بساز  
برای خراب

شدن و جایز نیست که لام (در لهم دوم) برای اراده و غرض باشد که معنی چنین میشود (ما بآنها مهلت داده ایم و غرض و اراده آنها این بود که بر گناه خود بیفزایند) بدو علت:

۱- اگر لام برای غرض و اراده باشد لازم است که خداوند اراده ازدیاد گناه کفار که قبیح است کند و اراده قبیح بر خدا قبیح است و خدا قبیح انجام نمیدهد.

۲- اگر لام برای اراده باشد لازم میآید که کفار در ازدیاد گناه مطیع خدا باشند چون بر حسب این معنی اعمال گناه آنها مورد اراده خداوند است و این خلاف اجماع مسلمین میباشد و بعلاوه آفریدگار میفرماید: (من جن و انس را جز برای عبادت نیافریدم) و نیز میفرماید: (من هیچ پیغمبری را نفرستادم مگر اینکه مردم با اجازه خدا از او اطاعت کنند). و نیز میفرماید: (ما بآنها امر نکردیم مگر اینکه خدا را عبادت کنند) و قرآن بعضی آیاتش تصدیق و تفسیر میکند بعضی آیات دیگر را و از اینرو باید آیه را بکسانی از کفار تخصیص داد که خدا میداند که ایمان نخواهند آورد زیرا اگر در بین کفار کسانی باشند که ایمان خواهند آورد این وعید مخصوص در آخر آیه (وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) نمیتواند متوجه آنها باشد.

ابو القاسم بلخی گوید: معنی آیه اینست که: کفار گمان نبرند که ما بآنها مهلت دادیم از اینرو که از کارهای (زشت) ایشان خشنودیم بلکه این اعمال برای ایشان شر و بدبختی است زیرا ما بآنها مهلت میدهیم (برای خوبی) و آنها از این مهلت سوء استفاده میکنند و بر گناه خود می افزایند و این گناه و ازدیاد

گناه آنها را مستحق عذاب الیم می سازد.

و این بدان ماند که مرد برفیقش نصیحت میکند و چون رفیق بدان نصیحت ترتیب اثر نمیدهد باو میگوید نصیحت من بر تو جز فساد و شر نیافزود (که نصیحت اینکار را نمیکند بلکه رفیق است که با عدم توجه بآن بر شر خود میافزاید).

و بهمین معنی است حکایت نوح که بخدا عرضه میدارد (خداوندا دعوت من ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص:

۳۵۸

مردم را بسوی تو ایشان را نیفزود جز دوری و فرار از تو) و معلوم است که دعوت نوح موجب فرار از خدا نیست بلکه بعکس وسیله نزدیک شدن بخداست ولی چون مردم بدان وقعی ننهادند و دعوتش را ندیده گرفته و بدوری از خدا و گناه خود ادامه دادند نوح چنین تعبیری کرده. این قول از اخفش و اسکافیست که در آیه تقدیم و تأخیری است و تقدیر چنین است (و لا یحسبن الذین کفروا انما نملی لهم لیزدادوا اثما انما نملی لهم خیر لانفسهم) یعنی کافران گمان نکنند که ما بآنها مهلت داده ایم که گناه کنند و مرتب بر گناه خود بیفزایند بلکه بآنها مهلت دادیم تا برای خود خیر بخواهند.

ولی این معنی بعید است زیرا باید طبق این معنی الف (انما) دوم مفتوح باشد زیرا مفعول لا یحسبن است (و انما مفتوحه با فعل بعد از خود حکم مصدر را دارد و مفرد است و میتوان مفعول باشد) و نیز باید الف (انما اولی) مکسور باشد زیرا بر این

قول مبتدا است و این خلاف قرائت قراء است زیرا قراء بر مکسور بودن الف انما دومی اجماع دارند و اکثر انما اولی را مفتوح خوانده اند و تقدیم و تأخیر هم صلاحیت ندارد که اعراب را تغییر داده باشد.

وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ - یعنی برای آنهاست عذابی که در آتش دوزخ خوارشان میسازد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۵۹

**بیان آیه ۱۷۹ ..... ص: ۳۵۹**

**شأن نزول: ..... ص: ۳۵۹**

گفته اند که مشرکان بابی طالب گفتند اگر محمد در رسالت خود راستگو است بما خبر دهد که از ما کدام مؤمن خواهیم شد و کدام بکفر خود باقی خواهیم ماند تا بنگریم اگر گفته اش راست در آید ایمان آریم.

ابو طالب این سخن به پیغمبر عرضه داشت در اینموقع خداوند این آیه فرستاد (از سدی و کلبی).

و گفته اند مؤمنان از نبی اکرم (ص) علامتی خواستند که مؤمن را از منافق جدا سازد پس این آیه آمد (از ابی العالیه و ضحاک).

**تفسیر: ..... ص: ۳۵۹**

ما كَانَ اللَّهُ لِيُدْرِيَ الْمُؤْمِنِينَ - یعنی خداوند مؤمنان را رها نخواهد گزارد.

عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ - یعنی ای کافران بر آنچه که شما هستید از ابهام و اشتباه مؤمن با منافق یعنی در حکم خدا جایز نیست که شما را بهمان حالی که قبل از بعثت پیغمبر (ص) بوده اید واگذارد بلکه بر شما تکلیف و عبادت مقرر میسازد.

حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْبَ مِنَ الطَّيِّبِ - تا کافر از مؤمن جدا و معلوم شود. (از قتاده و سدی).

و گفته یعنی تا منافق از مؤمن خالص امتیاز داده شود در روز احد بآن شرحی که گذشت. (از مجاهد و ابن اسحاق و ابن جریج) و گفته شد که آیه خطاب بمؤمنان است و تقدیر چنین است:

ای مؤمنان حکم خدا بر این نیست که شما را بهمین حالت که اکنون هستید و مؤمن با منافق اشتباه میشود باقی نگهدارد (زیرا

«ما كَانَ اللَّهُ» خبر است و «لِيُدْرِيَ الْمُؤْمِنِينَ» ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۶۰

در مورد خطاب میباشد).

درباره اینکه بچه چیز بین مؤمن و منافق و طیب و خبیث تمیز داده اقوالیست:

با امتحان و تکلیف کردن بر جهاد و مانند آن که موجب ظاهر شدن باطن و کشف حال مردم است چنان که روز احد با ثبات قدم مؤمنان و تخلف و سرکشی منافقان معلوم شد. (از جیایی).

۲- بوسیله آیات و دلایلی که علیه ایشان استدلال میشود.

۳- با نصرت مؤمنان و عزیز ساختن اسلام و ذلت دادن کافران و منافقان (از ابی مسلم).

۴- با واجب کردن فرائض که مؤمن با عمل بآنها ثبات قدم مییابد و هم ثبات خود را نشان میدهد و از کسانی که در موقع انجام واجبات بعقب باز میگردند ممتاز میشود.

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ - یعنی خداوند هیچیک از شما را بر غیب خود آگاه نساخته که از دل مردم با خبر باشید و مؤمن را از منافق باز شناسید.

وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ - یعنی خدا و هر یک از پیغمبران خود را که بخواهد بر میگزیند و او را بر غیب آگاه میسازد.

فَأْمُرُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ - یعنی چنان که خداوند بشما امر کرده بوی و پیغمبرانش ایمان آرید.

وَ إِنْ تُوْمِنُوا - اگر تصدیق (خدا و پیغمبر) کنید.

وَ تَتَّقُوا - و از عقاب او بترسید یعنی واجبات و اوامر را انجام دهید و از نواهی او بپرهیزید.

فَلَكُمْ - برای شما در این کار خواهد بود.

أَجْرٌ عَظِيمٌ - پاداش بزرگ.

این آیه دلالت دارد که ممکنست جماعتی برای رسالت الهی صلاحیت داشته باشند ولی خداوند همه را به این کار انتخاب نکند بلکه آن کس را که بخواهد از میان آنها انتخاب نماید یا از اینرو که این افراد شایسته ترند و برای تبلیغ نبوت خود

نیرومندتر و صالحتر و از چیزهای نفرت آور دورترند و یا از اینجهت که در همه جهات هم مساوی هستند ولی خداوند کسی را که خود بخواهد انتخاب میکند زیرا نبوت امری استحقاقی نیست بلکه منصبی است الهی که خدا تفویض مینماید.

و نیز آیه دلالت دارد که ثواب امری استحقاقی است که انسان بواسطه ایمان و تقوی استحقاق ثواب پیدا میکند بخلاف کسی که قائل است ثواب تفضل و بخشش خدایی است.

### [سوره آل عمران (۳): آیات ۱۸۰ تا ۱۸۲] ..... ص: ۳۶۲

#### اشاره

و لا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (۱۸۰) لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَ قَتَلَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ نَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (۱۸۱) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (۱۸۲)

(۱)

#### ترجمه: ..... ص: ۳۶۲

آنان که در نعمتهایی که خداوند از فضل خود بآنها عنایت فرموده بخل میورزند گمان نبرند که اینکار بنفع و خیر ایشان است بلکه بخل شر و بزیان آنهاست و در روز جزا بآنچه بخل میورزند گردنشان طوق خواهد شد و میراث آسمان و زمین مختص خدا است و خدا بآنچه میکند آگاه است.

همانا خداوند سخن کسانی را که گفتند خدا فقیر است و ما غنی، شنید. بزودی این سخن ایشان و هم کشتن آنها پیغمبران را بناحق خواهیم نوشت و محفوظ خواهیم داشت، و می گوئیم بچشید عذاب سوزان را این عذاب نتیجه اعمالیست که پیش فرستاده اید و خداوند بر بندگان ستمکار نیست.



یحسبن را بعضی به (یاء) و بعضی به (تاء) اول خوانده اند.

### اشاره

و لَا يَحْسِبَنَّ: بخل کنندگان گمان نبرند.

الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ - کسانی را که خداوند اموالی بآنها اعطا کرده و در پرداخت حقوق واجبه آن بخل میورزند.

هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ - این بخل خیر ایشان است بلکه شر آنهاست.

اینمغنی بنا بر قرائت اول (یحسبن با یاء) است.

و اما بر حسب قرائت دیگر (تحسبن با تا) معنی چنین است:

ای شنونده گمان مبر و ای محمد (ص) خیال مکن که بخل بخیلان بنفع ایشان است بلکه مایه ضرر و شر آنهاست خطاب به پیغمبر است ولی مراد از خطاب دیگران هستند (زیرا پیغمبر چنین گمان نمیکنند).

سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - در معنی این جمله چند قولست:

۱- یعنی مالهایی را که در بخشش آن بخل کرده اند بر گردن آنها حلقه و طوق خواهد شد و این آیه درباره کسانیست که زکاه نمیدهند و این مطلب از حضرت امام پنجم امام باقر (ع) روایت شده و این قول از ابن مسعود و سدی و شعبی و دیگران است.

و از پیغمبر اکرم (ص) روایت شده که مردی نیست که از دادن زکاه خود داری کند مگر اینکه خداوند در قیامت ماری بر گردن او قرار خواهد داد و بعد این آیه را خواند.

و فرمود هیچکس نیست که رحم و فامیل او از نعمتهایی که خدا بدو انعام فرموده

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۶۴

درخواستی کند و او از انفاق بخل ورزد مگر اینکه خداوند ماری از دوزخ بدر آرد

تا اینکه بر گردنش بیچد و بعد این آیه را تلاوت کرد.

۲- گفته اند یعنی خداوند در قیامت حلقه ای از آتش بر گردنش خواهد افکند.

(از نخعی).

۳- و گفته شده یعنی روز قیامت آنها را وادار میکنند تا اموالی را که بدان بخل ورزیده بیاورد. (مجاهد).

۴- این آیه مثل آیه دیگری است که: «روز قیامت طلا و نقره هایی که اندوخته شده و انفاق نگردیده گداخته شود و بدان پشت و پهلو و صورتهای آنان (بخیلان) داغ گزارده شود». بنا بر این قول معنی چنین است:

اموال بخل شده حلقه خواهد شد و بوسیله آن عذاب خواهند گشت. (از جایی).

۵- یعنی وبال این اموال بآنها بر میگردد و طوق (لعنت) بر گردن ایشان خواهد شد مثل آیه شریفه (و کل انسان الزمانه طائره فی عنقه) یعنی (سر نوشت و نامه عمل هر انسانی را بر گردنش میافکنیم) (از ابن مسلم. وی گوید عرب گردن را (رقبه و عنق) تعبیر از همه بدن آرد و لذا تحریر رقبه یعنی آزاد کردن.

و نیز از ابن عباس آمده که معنی و مراد آیه اینست که:

کسانی که در بیان کردن فضایل و صفات محمد (ص) که در تورات آمده بخل میورزند و مراد از کلمه (فضل) تورات است که در آن توصیف محمد (ص) آمده ولی معنی اول با سیاق آیه مناسبتر است.

وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - یعنی همه موجودات زمین و آسمان میمیرند و فقط خدای متعال باقی میماند و ملک همه مالداران باطل میشود جز ملک خداوند آیه شامل است ترغیب و انگیزش بر انفاق و منع و بازداشتن از بخل و امساک را از اینرو که اموال آدمی خواه

و ناخواه بمرگ یا بعلتی دیگر از دست وی می‌رود پس چه بهتر که عاقل در انفاق بخل نکند و حرص بر جمع آن نداشته باشد که وزر و بال آن بگردن او بماند و سود و لذتش را دیگری برد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۶۵

وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ - خدا باعمال شما آگاه است. اینجمله تأکید و وعید است بر انفاق مال برای بدست آوردن ثواب و اجر و سلامت از گناه و وبال.

### ارتباط و نظم آیات: ..... ص: ۳۶۵

وجه ارتباط آیه بما قبل اینست که آنان هم چنان که در امر جهاد بخل می‌ورزیدند در انفاق مال و دادن زکاه نیز امساک و بخل داشتند (از علی بن عیسی).

و گفته اند علاوه بر حالات گذشته که در پیش ذکر شد امر و رسالت محمد (ص) را نیز کتمان می‌کردند و در بیان بخل می‌ورزیدند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۶۶

### بیان آیه ۱۸۱-۱۸۲ ..... ص: ۳۶۶

### قرائت: ..... ص: ۳۶۶

حمزه سیکتب را بضم یا و (یقول) را بیا و قتلهم را برفع خوانده و دیگران سنکتب را (بنون) می‌خوانند و قتلهم را بنصب قرائت کرده اند و نقول را بنون خوانده اند.

### لغت: ..... ص: ۳۶۶

سمع (یسمع سمعاً) یعنی شنیدن با گوش ولی خداوند بدون ادراک با گوش و حس می شنود.

و سمیع کسی است که حالتی دارد که بوسیله آن اگر مسموعی باشد آن را می‌شنود و سامع آنکه درک مسموعات می‌کند.

محققان گویند: خداوند از ازل سمیع بوده و در موقع وجود مسموعی سامع است و سمیع و بصیر بودن خداوند صفتی زائد بر حی و زنده بودن او نیست به این معنی که مدرک بودن او بر مسموعات و مبصرات (بواسطه وجود صفتی اضافه بر حیات در او) نیست و سمیع و مبصر است یعنی عالم است (بمبصرات و مسموعات).

ابو القاسم بلخی گوید: فائده سمیع و بصیر بودن خداوند اینست که مسموعات و مبصرات را میداند و اینمطلب برای خداوند

قدیم اثبات صفت ادراک نمیکند.

خلیل گوید: هر مکروهی که بانسان رسد انسان آن را چشیده است.

حریق: آتش و همچنین حرق (بفتح راء) حرق (بسکون راء) مصدر (حرقت الشیء: یعنی آن را با سردکن سرد کردم).

### شأن نزول: ..... ص: ۳۶۶

چون آیه (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ ...) آمد یهود گفتند که خدا فقیر است و از ما قرض میخواهد و ما غنی هستیم و گوینده حی بن اخطب بود. (از حسن و مجاهد).

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۶۷

و گویند پیغمبر (ص) بوسیله ابو بکر نامه ای برای یهود بنی قینقاع فرستاد و آنها را بنماز و زکات و قرض دادن در راه خدا دعوت کرد ابو بکر به کنیه آنها در آمد و مردی بسیار را دید که بر گرد مردی جمع شده اند بنام فنحاص بن عازورا ابو بکر آنها را باسلام و نماز و زکاه خواند فنحاص گفت اگر آنچه

گویی حقست خدا فقیر است و ما بی نیاز و اگر خدا بی نیاز است از اموال ما قرض نمیخواست. ابو بکر در خشم شد و سیلی باو زد.

پس خداوند این آیه فرستاد. (از عکرمه و مقاتل و محمد بن اسحاق).

**تفسیر: ..... ص: ۳۶۷**

سپس خداوند یکی دیگر از صفات زشت ایشان را باز می نماید:

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا - یعنی خداوند قول ایشان را درک کرد و دانست. (از بلخی).

إِنَّ اللَّهَ فَعِيرٌ يَعْنِي خدای محتاجست که از ما قرض می طلبد.

وَ نَحْنُ أَعْنِيَاءُ و ما بی نیازیم و میدانستند که مقصود خداوند گرفتن قرض نیست بلکه این راهی پر از لطف است در خواندن و دعوت مردم به انفاق و با علم به این مطلب این سخن را از راه تلبیس بر عوام بگفتند.

و گفتند یعنی خداوند فقیر است چون روزی را بر ما تنگ میکند و ما غنی هستیم چون رزق و نفقه را بر اهل خود توسعه میدهیم.

سَنَكُتُبُ مَا قَالُوا - یعنی آنچه گفتند نگهداری میکنیم و چون کتابت راه حفظ مطالب است آن را از حفظ کنایه آورده.

و گفته اند یعنی این سخن را در نامه اعمالشان خواهیم نوشت و این بنشستن برای مبالغه در منع از گناه است چون مکلف وقتی دانست که کردار و گفتارش در نامه ها ثبت و بایگانی خواهد بود و روزی بر او عرضه خواهد گشت و در برابر چشم مردم بر او خوانده خواهد شد بیشتر از گناه می ترسد و می پرهیزد.

وَ قَتَلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ - یعنی کشتن اجدادشان انبیاء الهی و رضایت اینان را بر کرده پدران و نیاکان خود خواهیم نوشت و هر یک از ایشان را بعملش پاداش

خواهیم داد.

این آیه دلالت دارد که راضی بودن بکار زشت و گناه دیگری در بزرگی جرم در ردیف خود ارتکاب همان جرم است زیرا یهودی که این آیه بآنها خطابست انبیاء را نکشته بودند بلکه اجدادشان کشته بودند ولی اینان نیز بواسطه رضایت بکرده های اجداد مذمت شده اند.

وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ - یعنی عذاب سوزان را بچشید یعنی بچشید عذاب سوزاننده را و کلمه حریق اشاره به این معنی است که میفهماند عذاب ایشان با آتش سوزان است زیرا آنچه نسوزاند حریق گفته نشود.

و کلمه ذوقوا اینمعنی را میرساند که از عذاب خلاصی ندارند و عرب که بکسی بگوید ذق هذا البلاء (این بلا را بچش) یعنی از آن نجات نخواهی یافت.

ذَلِكَ - این عقاب، بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيْدِيكُمْ - بواسطه اعمال سوء و جنایات شماست بخودتان که قبلاً انجام داده اید.

وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ - خداوند هیچ بنده ای را ستم نمیکند.

این آیه دلالت دارد که مذهب جبریان باطل است زیرا دلالت دارد که (بر خلاف قول جبریان) اگر عقاب بدون جرم قبلی بر بنده واقع شود ستم است و این خلاف چیزی است که جبریان گویند «که خداوند کفار را بی آنکه جرمی انجام داده باشند عقاب خواهد کرد و خدا کفر را در ایشان میآفریند و بعد بر همین کفر عذابشان میکند» و در عین حال اینها ستم نیست و بر خدا قبیح نمیباشد زیرا ظلمی بالاتر از این وجود ندارد و کلمه ظلام که مبالغه است و تکثیر

را می‌رساند برای تأکید نفی ظلم از خداوند است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۶۹

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۸۳ تا ۱۸۴] ..... ص: ۳۶۹**

**اشاره**

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ اِلَيْنَا اَلَّا نُوْمِنَ لِرَسُوْلِ حَتّٰى يَأْتِنَا بِقُرْبٰنٍ تَاْكُلُهٗ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنٰتِ وَبِالذِّكْرِ فَلَمَّ قَتَلْتُمُوهُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ (۱۸۳) فَاِنْ كَذَّبُوْكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاؤُ بِالْبَيِّنٰتِ وَ الزُّبُرِ وَ الْكِتٰبِ الْمُنِيْرِ (۱۸۴)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۳۶۹**

کسانی که گفتند که خداوند با ما عهد کرده که بهیچ پیغمبری ایمان نیاوریم تا اینکه قربانی ای آورد که طعمه آتش شود بگو همانا پیغمبران پیش از من با دلایل و بینات آمده اند و نیز همان چه را که شما گوید آوردند پس اگر راستگوید چرا ایشان را بکشید.

اگر ترا تکذیب کردند پیامبرانی پیش از ترا نیز تکذیب نمودند که با دلایل و با بینات و زبر و کتاب نور بخش آمدند.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۸۳ و ۱۸۴ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۷۰

**بیان آیه ۱۸۳-۱۸۴ ..... ص: ۳۷۰**

**لغت: ..... ص: ۳۷۰**

قربان: مصدر است بر وزن عدوان و گاهی اسم مثل برهان و سلطان.

قربان: هر خوبی که بنده بوسیله آن بخداوند تقرب یابد.

زبر جمع زبور: هر کتابی که در آن حکمت باشد.

زبرت الكتاب: نوشتم کتاب را.

زبره: جای انبوه موی بر شانه شیر.

زبر: عقل.

و اینکه کتاب و زبر هر دو را ذکر کرده با اینکه معنای هر دو یکیست از اینروست که ریشه آن دو با هم فرق دارد.

چون کتاب به چیزی گویند که حروف و کلماتی بهم پیوسته و ضمیمه شده و تشکیل آن را داده ولی زبور از اینرو بکتاب اطلاق کنند که آدمی را از خلاف حق منع میکنند و کتاب داوود از اینرو زبور گفته شده که در آن سخنان پند آمیز و باز دارنده از بدیها بسیار است.

### شأن نزول: ..... ص: ۳۷۰

گفته اند این آیه درباره جمعی از یهود است که از آنهاست کعب بن اشراف و وهب ابن یهودا و فنحاص بن عازورا که گفتند ای محمد خداوند در تورات با ما عهد کرده که ایمان نیاوریم مگر بکسی که برای ما قربانی ای آرد که آتش آن را بسوزاند اگر راستی پیامبری چنین چیزی بیاورد تا بتو ایمان آوریم لذا خداوند این آیه را فرستاد. (از کلبی) و گفته اند خداوند بنی اسرائیل را در تورات امر کرد هر که را گوید پیامبرم تصدیق نکنید تا قربانی آرد که آتش آن را بخورد و بسوزد مگر عیسی و محمد که بدون قربانی ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۷۱

بآن



**تفسیر: ..... ص: ۳۷۱**

الَّذِينَ قَالُوا - آنان که به پیغمبر خود گفتند.

إِنَّ اللَّهَ عَاهِدَ إِلَيْنَا: خداوند ما را سفارش کرده در کتاب خود و به زبان پیغمبران خود که:

أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ: پیامبری را بر ادعای نبوتش تصدیق نکنیم.

حَتَّى يَأْتِينَا بُرْهَانٍ: تا چیزی که بوسیله آن بخدا تقرب جوید برای ما بیاورد که خداوند از او بپذیرد.

تَأْكُلُهُ النَّارُ: که آتش آن را بسوزد و این در بین آنها علامت قبولی قربانی بود که آتشی از آسمان بیاید و قربانی را بسوزاند - (ابن عباس).

قُلْ: بگو (ای محمد) به یهود قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي: یعنی برای پدرانتان پیامبرانی می آمد.

بِالْبَيِّنَاتِ: با دلایل کافی که بر صدق و رسالت آنها دلالت داشت.

وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ: یعنی با همین قربانی که میگوئید مراد زکریا و یحیی و همه پیامبرانیست که یهود آنها را کشتند.

فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ: چرا آنها را کشتید با آنکه دلیلی که خود میخواستید به دست داشتند.

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ: اگر راست میگوئید و اقرار دارید که آنچه آوردند از طرف خدا بود و این آیه تکذیب یهود است که میگفتند اگر قربان آری ایمان می - آوریم و هم دلالت بر عناد ایشان دارد و اینکه اگر پیغمبر (ص) قربانی هم بر ایشان آرد آن را مثل دیگر معجزاتش تکذیب خواهند کرد و اینکه خداوند برای اتمام حجت قربانی مورد درخواست ایشان را بر ایشان نیاورد چون می دانست که در این عمل مفسده ای است و آنچه بر خدا لازمست نصب دلیل بر نبوت پیغمبر است که نصب فرموده بود:

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۷۲

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ: این جمله تسلیت پیغمبر است در تکذیبی که از

او میکردند.

جاءوا بِالْبَيِّنَاتِ: که معجزات روشن آوردند.

وَ الزُّبُرِ: و کتبی که در آن حکمتها و سخنان منع کننده از باطل بود.

وَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ: یعنی تورات و انجیل زیرا یهود عیسی را با کتابش تکذیب کردند و اسم و صفات نبی اسلام را هم در تورات تحریف نمودند و نصاری نیز صفات و خصائص محمد (ص) را که در انجیل بود انکار کردند و یا تغییر دادند.

منیر: یعنی هادی بسوی حق.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۷۳

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۸۵ تا ۱۸۶] ..... ص: ۳۷۳**

**اشاره**

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (۱۸۵) لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَ إِن تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (۱۸۶)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۳۷۳**

هر نفسی چشنده مرگ است و همانا پاداش خود را در روز جزا بطور مستوفی و کامل خواهید یافت و آن کس که از آتش نجات یابد و دور شود و ببهشت در آید رستگار است و زندگی دنیا جز متاعی فریبنده نیست.

همانا در مالها و جانهای خود آزمایش خواهید شد و از کسانی که پیش از شما کتاب داده شده اند و نیز از مشرکین اذیت فراوانی خواهید شنید و اگر صبر و تقوی پیشه کنید البته این ها از رشد و صواب و امور پسندیده و متین است.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۸۵ و ۱۸۶ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۷۴

**بیان آیه ۱۸۵ ..... ص: ۳۷۴**

هر که از مهلکه ای نجات یافته یا بمقامی و بچیزی دست یافته باشد که مورد حیرت و آرزوی دیگران قرار گیرد گویند فائز گشته. فاز: یعنی دور شد از مکروه و ناملایم و رسید بآنچه دوست دارد.

مفازه: محل نجات و مهلکه را مفازه گویند از باب تفأل زدن چنان که به نابینا بصیر و بینا گویند از باب تفأل و فال نیک زدن.

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ: هر نفسی را خواه و ناخواه موت در رسد و از این معنی چشیدن تعبیر کرده زیرا آن کس که میمیرد گویا و مثل اینست که مرگ را چشیده.

و گفته اند یعنی: هر نفسی مقدمات و شدائد و سكرات مرگ را می چشد.

و ظاهر آیه دلالت دارد که هر انسانی مرگ را می چشد اگر چه کشته شود و قتل از مرگ که کار خداست جدا نمیباشد.

و گفته اند مراد از مرگ اینجا برطرف شدن و انتفاء حیات است و در قتل نیز حیات از او منتفی شده پس داخل و مشمول آیه هست.

وَ إِنَّمَا تُوفَّقُونَ أَجْوَرَكُمْ: یعنی پاداش اعمالتان بطور کامل و مستوفی داده خواهد شد.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ: در روز قیامت و دنیا خانه پاداش نیست بلکه فقط سرای عمل است و آخرت جای پاداش است و سرای عمل نمیباشد.

فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ: یعنی آن کس که از آتش دوزخ دور

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۷۵

شود و داخل بهشت گردد.

فَقَدْ فَازَ: بآرزو رسیده و پیروز گشته و از هلاکت رسته است.

مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ: یعنی لذات و شهوات و زینت های دنیا جز لذتی که شما را میفریبد و خدعه ای که فنا می پذیرد نیست و چون نیکو آزمایش کنید حقیقتی ندارد زیرا از آنها لذت میبرید ولی در پی آنها مصیبات و ناگواریها بشما باز میگردد پس بدان میل و دلبستگی پیدا نکنید و بدان غره مشوید که لذات دنیا سراسر غرور و فریب است و صاحب آنها مغرور و آیه دلالت دارد که کمترین نعمت آخرت از مجموع همه نعمتهای دنیا بهتر است و از اینرو معصوم میفرماید جایگاه یک تازیانه در بهشت بهتر است از دنیا و ما فیها.

و نیز دلالت دارد که هر نفسی خواهد مرد و اگر این آیه نبود از نظر عقلی جایز بود که زندگیش بوقت مجازات متصل گردد.

درباره معنی موت اختلاف شده:

ابو علی جایی گوید: موت امری است ضد حیات و نزد ابی هاشم موت عدم و نبود حیات است و بهر دو مذهب حصول آن در مقتول جایز است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۷۶

**بیان آیه ۱۸۶ ..... ص: ۳۷۶**

**شأن نزول: ..... ص: ۳۷۶**

آیه درباره کعب بن الاشرف آمده که پیغمبر (ص) و مؤمنان را هجو میکرد و مشرکین را بر ضد ایشان تحریک مینمود و اشعاری در معاشقه و تشبیب زنان مسلمین میسرود.

پیغمبر (ص) فرمود: کیست شر کعب را از ما بگرداند؟ محمد بن مسلم گفت:

من یا رسول الله و با ابو نائله و عده ای رفتند و کعب را بکشتند و سرش را برای پیغمبر (ص) آوردند در موقعی که حضرت بنماز شب ایستاده بود (از زهری).

گفته اند درباره فنحاص یهودی رئیس بنی قینقاع است که پیغمبر اکرم ابو بکر را با

نامه ای برای کمک خواستن بسوی او فرستاد. وی پس از خواندن نامه پیغمبر اکرم گفت خدای شما محتاج کمک ما شده. ابو بکر خواست او را بزند که سخن پیغمبر یادش آمد که (بی مشورت من کاری نکنید) پس خود داری نمود- (عکرمه و مقاتل).

### تفسیر: ..... ص: ۳۷۶

و اینک خداوند بیان می دارد که دنیا سرای رنج و ابتلاء و آزمایش است و از مؤمنان روگردان میشود تا شکیبایی کنند و پاداش نیکو گیرند.

لَتَبْلُوُنَّ: یعنی رنجها و سختیها بشما روی آرد.

فِي أَمْوَالِكُمْ: در خواسته های شما بانفصال و نابود شدن.

وَأَنْفُسِكُمْ- و در جانهای شما با قتل و مصیبت مثل آنچه در احد بشما رسید و گفته اند با واجب شدن جهاد بر شما.

و گفته اند این مطالب بطور مجاز امتحان و ابتلاء خوانده شده زیرا امتحان حقیقی درباره خدا جایز نیست زیرا او عالم بهمه امور گذشته و آینده است و بی امتحان ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۷۷

همه چیز را میداند و این کارها برای اینست که جوینده حق از پوینده راه باطل جدا شود.

وَلْتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ: یعنی از یهود و نصاری خواهد شنید.

وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا- یعنی از کفار مکه و دیگران.

أَذَى كَثِيرًا- یعنی سخنانی که پیغمبر را رنج میدهد و اندوهگین میسازد.

وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا- اگر بر این امور صبر کنید و جزع و بیتابی ننمایید و باطاعت حق تمسک جوید.

فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ- و این از چیزهای است که رشد و شایستگی و درستی آن

معلوم گشته و عاقل باید بر آن مصمم باشد.

و گفته اند یعنی از امور متین و محکم است.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۷۸

[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۸۷ تا ۱۸۹] ..... ص: ۳۷۸

#### اشاره

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُيِّنَ مَا يَشْتَرُونَ (۱۸۷) لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّ لَهُمْ بِمَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۸۸) وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱۸۹)

«۱»

#### ترجمه: ..... ص: ۳۷۸

و چون خداوند از کسانی که کتاب (آسمانی) داده شده اند پیمان گرفت که آن را برای مردم بیان نمایند و هرگز کتمانش نکنند ولی آن را پشت سر انداختند و آن را بی‌بهره‌ای ناچیز فروختند و بد چیزی است آنچه که خریده اند.

گمان مبرید کسانی که بآنچه داده شده اند خوشحال و خوشدلند و دوست دارند که مورد ستایش قرار گیرند بر چیزی که انجام نداده اند (یعنی بواسطه ترک وظیفه و سکوت از حق و انجام ندادن وظیفه ستایش شوند) گمان مکن که از عذاب نجات پیدا خواهند کرد بلکه برای ایشان است عذابی دردناک.

و سلطنت آسمانها و زمین تنها از آن خداست و خداوند بر هر چیز تواناست.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۸۷ تا ۱۸۹ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۷۹

بیان آیه ۱۸۷ ..... ص: ۳۷۹

تفسیر: ..... ص: ۳۷۹

اینک خداوند نقض عهد اهل کتاب را بیان میدارد:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ - مراد یهود است یا یهود و نصاری هر دو یا هر کس که کتابی آسمانی داده شده.

لَتَيَسِّئَنَّ لِلنَّاسِ - یعنی محمد (ص) را بمردم معرفی کنید و مرجع ضمیر (هء) در (لتیسینه) محمد است (سعید بن جبیر) زیرا در کتاب ایشان آمده که محمد (ص) رسول خداست و دین الهی اسلام میباشد.

ممکنست ضمیر به کتاب برگردد یعنی کتاب را که اسم محمد در آنست بیان کنید.

وَ لَا تَكْتُمُونَهُ - آن را در موقع لزوم پنهان مدارید.

فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ - یعنی بعهد خود عمل نکردند و آن را پشت سر نهادند در حالی که بدان اقرار داشتند.

وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا - یعنی عهد خدا را با حطام بی ارزش دنیا عوض کردند یعنی در برابر این کتمان حق جز

آذوقه و رشوه ها و هدایایی که از عوام و اراذل خود می‌گرفتند چیزی عایدشان نشد.

فَيْسَسَ مَا يَشْتَرُونَ - یعنی اینکار آنان بد و زشت کاریست زیرا آنان را مستوجب عذاب دردناک ابدی ساخته گرچه نفعی دنیوی و اندک در بر دارد.

آیه دلالت دارد که اظهار حق واجب و کتمان آن حرام است و داخل در آنست بیان احکام دین و فتاوی و شهادت و ... دیگر اموری که علما بدانها اختصاص دارند.

ثعلبی در تفسیرش از حسن بن عماره روایت کرده که بنزد زهری رفتم پس از آنکه

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۸۰

حدیث گفتن را ترک کرده بود و از او تقاضای حدیث کردم. وی گفت مگر نمیدانی که من حدیث را رها کرده ام. گفتم مرا حدیث گوی و گرنه من ترا حدیثی گویم. گفت بگو گفت حکم بن عیینه از نجم جزار برایم نقل کرده که از علی (ع) شنیدم که فرمود:

خداوند جاهلان را بر آموختن مؤاخذه نکند مگر آنکه علماء را بر عدم تعلیم مؤاخذه خواهد کرد. پس از این زهری چهل حدیث برایم گفت.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۸۱

**بیان آیه ۱۸۸ ..... ص: ۳۸۱**

**شأن نزول: ..... ص: ۳۸۱**

آیه درباره یهود است که از تجلیل مردم درباره ایشان و نسبت دادن ایشان به دانش خوشحالی میکردند. (از ابن عباس).

گفته اند درباره منافقانست که بر تخلف بر جهاد با پیغمبر اتحاد میکردند و چون مسلمین از جهاد برگشتند عذر تراشی نموده پوزش می طلبیدند و دوست داشتند که بر کار خود که از ایمان بدور بود ستایش شوند. (از ابی سعید خدری).

**تفسیر: ..... ص: ۳۸۱**

اینک خداوند خصلتی زشت دیگر از یهود را بیان میدارد:

لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا - گمان مبر کسانی که از نفاق خود خوشدلند.



وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا- و دوست دارند که بر آنچه ندارند (یعنی ایمان) ستایش شوند.

گفته اند مراد یهود است که از کتمان مقام پیامبر و نبوت او که در تورات مذکور بوده خوشحال بودند و علاقه مند بودند که بعنوان پیشوا شناخته شوند.

ابو القاسم بلخی گوید: یهود میگفتند که ما پسران و دوستان خداییم و چنین نبودند بلکه مشرک و منافق بودند- و این قول از حضرت باقر (ع) روایت شده.

و قول قویتر اینست که مراد همان کسانی هستند که در آیه قبل گفته شد که خدا از ایشان پیمان گرفت که امر محمد (ص) را بیان نمایند و اکثر اهل تأویل بر این قول رفته اند.

فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ- یعنی گمان مبر که از آتش دور باشند و نجات یابند.

و لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ- یعنی عذابی درد آور بر ایشان خواهد بود.

ترجمه مجمع البيان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۸۲

**بیان آیه ۱۸۹ ..... ص: ۳۸۲**

**تفسیر: ..... ص: ۳۸۲**

چون خداوند در آیه قبل تذکر داد که هر که بر گناهی که انجام داده راضی و خوشحال باشد از عذاب او نجات نخواهد داشت اکنون میفرماید:

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ- یعنی فقط خداست که مالک است آنچه را که در زمین و آسمانهاست یعنی مالک تصرف در آنهاست هر گونه که بخواهد و کسی را حق اعتراضی بر او نیست.

وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- این جمله تشبیه بر این مطلب است که خداوند بر هلاک هر که بخواهد و بر هر چه اراده کند تواناست.

ترجمه مجمع البيان فی تفسیر القرآن،

## اشاره

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (۱۹۰) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (۱۹۱) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (۱۹۲) رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعنا مُنَادِياً يُنَادِى لِلإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرارِ (۱۹۳) رَبَّنَا وَآتِنَا ما وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ (۱۹۴)

«۱»

## ترجمه: ..... ص: ۳۸۳

همانا در آفرینش آسمانها و زمین و رفت و آمد شب و روز نشانه هایست برای خردمندان- آنان که خداوند را نشسته و ایستاده و بر پهلو خوابیده یاد میکنند و درباره خلقت آسمانها و زمین تفکر مینمایند (و میگویند) پروردگارا اینها را عبث نیافریده ای پاک و منزهی، ما را از عذاب آتش نگهدار- خدایا هر که را بآتش در آوری خوار کرده ای و برای ستمکاران یاورانی نیست- خداوندا ما منادی ای را شنیدیم که ما را بایمان دعوت میکند خداوند ایمان آوردیم پروردگارا گناهان ما را ببخش و سیئات ما را نابود کن و ما را با نیکان بمیران- پروردگارا آنچه توسط پیغمبران بما وعده کرده ای بما بازده و در قیامت ما را خوار مکن که تو وعده خود را تخلف نخواهی کرد.

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۹۰ تا ۱۹۴ جزء ۴ سوره ۳ [.....]

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۸۴

بیان آیه ۱۹۰ تا ۱۹۴ ..... ص: ۳۸۴

## فضیلت آیات: ..... ص: ۳۸۴

تعلیمی در تفسیرش از محمد حنفیه از علی (ع) نقل کرده که پیغمبر اکرم (ص) چون در دل شب سر از خواب بر میداشت باسماں نظر میافکند و آیه إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ ...

را می خواند.

و از پیغمبر اکرم این روایت مشهور است که فرمود وای بر آنکه این آیه را بخواند و در آن تأمل ننماید.

و از ائمه (ع) امر بخواندن این آیات پنجگانه بهنگام برخاستن در شب برای نماز شب وارد شده و بعد از نماز صبح نیز وارد شده است.

محمد بن علی بن محبوب از عباس بن معروف ... از معویه بن وهب نقل میکند که از حضرت صادق (ع) شنیدم که گفت که پیغمبر اکرم میفرمود شبها آبی بر

بالینش می- نهادند و مسواک خود را زیر سر می نهاد و چون در دل شب از خواب برمیخاست می نشست و چشمان خود بآسمان میدوخت و این پنج آیه از سوره آل عمران را تلاوت میکرد از **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ** تا آخر آیات مذکور و پس از آن مسواک میکرد و وضو میساخت و بمسجد میرفت و چهار رکعت نماز میگزارد و چندان رکوع و سجده را طول میداد که میگفتند کی سر از رکوع و سجده برمیدارد. سپس به بستر میرفت و قدری میخوابید باز بیدار میشد و همچنین پنج آیه قرآن را تلاوت میفرمود و بآسمان نظر میافکند و سپس مسواک میکرد و وضو میساخت و بمسجد میرفت و چهار رکعت مثل بار اول بجا میآورد و باز به بستر میرفت و میخوابید و پس از مدتی بیدار می شد و می نشست و آیات مذکور را میخواند و مسواک میکرد و وضو میگرفت و بمسجد میرفت و نماز شفع و وتر می خواند و بعداً برای نماز صبح آماده میشد.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۸۵

### لغت: ..... ص: ۳۸۵

۱- لب: عقل و به عقل لب گویند چون بهترین چیز انسانست و لب هر چیز خیر و خالص آن چیز است و بهمین جهت به عقل لب گویند.

۲- سبحانک: یعنی منزهی تو از اینکه خلقت آسمان و زمین عبث باشد.

۳- ابرار: جمع برّ و اصل برّ اتساع است.

برّ بفتح باء زمین وسیع و در مقابل دریا.

برّ (بکسر باء) صلّه رحم و عمل صالح.

برّ (بضم باء) گندم.

برّ (جمع ابرار) کسی که بسیار اطاعت خدا کند تا او را خشنود سازد.

### تفسیر: ..... ص: ۳۸۵

اینک دلایل اینکه خدا مالک جهان است بیان میدارد.

**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** - در عجایب و بدایع زمین و آسمانها، **وَ اِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** - و رفت و آمد شب و روز در پی هم، **لآیَاتٍ** - دلایلی است بر توحید و صفات کمال حق **لِأُولَى الْأَلْبَابِ** - برای صاحبان بینش و عقل.

و اما وجه دلالت آسمانها و زمین بر خدا اینست که وجود آنها در معرض حوادث و دگرگونیهاست و هر چه چنین باشد خود

نیز حادث و تازه است و هر چیز حادث و نوی محدث و پدید آورنده است و ایجاد کننده می خواهد پس وجود تغییر پذیر و حادث زمین و آسمانها دلالت دارد که ایجاد کننده و محدث و دگرگون کننده ای توانا دارند (که او خداست) مثلاً زمین روزی دوران کودکی را طی میکرد و اکنون جوانی را و پس از مدتی پیری را و بعد نابود خواهد شد پس دستی نیرومند و قادر است که این حوادث را در او پدید کرد و اصل خود او را بوجود آورد و باز وجود از او بگیرد.

و اما اموری که در آن جاری

است و بدایع آفرینش و حساب و نظم و دقتی که در نهایت درستی و انتظام در آنها جریان دارد دلالت میکند که موجد و نقشه کش آن دانا ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۸۶

و عالم است زیرا کار منظم و محکم جز از عالم و نظم دهنده و حسابدان سر نتوان زد چنان که ایجاد جز از دست توانایی نتواند شد.

و نیز این مطالب دلالت دارد که صانع اینهمه هستی قدیم و ازلی است زیرا اگر خود حادث بود و از اول نبود نیاز به محدثی و پدید آورنده و موجدی دیگر داشت و همچنین آن دیگری نیز محدثی می خواست و سر به تسلسل میزد و تسلسل باطل است.

و اما گردش شب و روز با چنین حسابی دقیق و نظمی سرسام آور که در میلیونها سال بر قانونی صحیح جریان دارد و هرگز کم و زیاد و بی نظمی در آن راه نیافته دلالت دارد که دست صانع توانا و دانا و حکیمی آنها را چنین ایجاد و مرتب کرده است که درباره او عجز و سهو تصور نمیرود.

الَّذِينَ يَدْعُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ: یعنی عاقلان کسانی که از خلقت جهان بر وجود خدا استدلال میکنند و هم خدا را در حال ایستاده و خوابیده و نشسته یاد مینمایند.

و گفته اند یعنی خدا را تا آخرین حد توانایی در حال سلامت و مرض یاد میکنند سالم در قیام و مریض در حال نشسته یا خوابیده و مراد

نماز است که بنام ذکر نامیده شده است. این قول علی بن ابراهیم است در تفسیرش و این دو تفسیر با هم منافات ندارد.

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ:

یعنی عاقلان در خلقت زمین و آسمانها می اندیشند تا بر یگانگی خدا و کمال قدرت و علم او استدلال کنند و میگویند:

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا: یعنی خدایا اینهمه را عبث و بی هدف نیافریدی بلکه برای هدفی صحیح و مصلحتی آفریده ای که دلیل علم و وحدانیت تو باشد.

سُبْحَانَكَ: یعنی منزّه و پاکی که بعث چنین کاری کرده باشی بلکه برای توجه مردم بثواب و پرهیز ایشان از عذاب آفریدی.

فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ: بلطف خود ما را از عذاب نگهدار. آیه دلالت دارد که کفر و گمراهی و زشتیها مخلوق خدا نیست زیرا همه اینها باتفاق دانشمندان باطل است و ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۸۷

از خدا منتفی است.

رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ: در معنی این جمله وجوهی است:

۱- یعنی خدایا هر که را بآتش افکنی او را رسوا و خوار کرده ای- از ماده خزی.

۲- یعنی او را هلاک کرده ای.

۳- یعنی او را در جایی و مقامی قرار داده ای که از آن شرمگین است و در این صورت از خزایت مشتق است که بمعنی استحياء است.

اهل تأویل در مقصود از این آیه اختلاف کرده و چند قول گفته اند:

۱- از انس بن مالک و قتاده نقل شده که خوار کردن آنان ابدی قرار دادن ایشانست در دوزخ پس آیه اختصاص به مخلدین

در

دوزخ دارد.

۲- جابر گوید: خزی داخلشدن در دوزخ است و این قول قویتر است زیرا خزی یعنی اهانت به خوار شونده و رسوا کردن اوست و آن کس را که خداوند عقاب کند رسوا کرده و این مطلب با عقیده ما که عفو گنهکاران را جایز می دانیم منافات ندارد زیرا آن کس که خزی را همان دخول در دوزخ می داند درباره کسی که به دوزخ برود و پس از اتمام مجازاتش از آن بدر آید خزی قائل نیست و این را درباره او خزی نمی داند.

و اما بقول کسی که خزی را از خزایت بمعنی شرم کردن می داند خزی و خوار ساختن مؤمن باینست که موجبات حیا و شرمندگی او را فراهم آورد و خزی کافر مخلد کردن اوست در دوزخ.

وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ: هیچکس نتواند که ظالمان را با قهر و نیرو از عذاب نجات دهد زیرا نصرت اینست که شخص منصور را با قهر و نیرو کمک کند پس این آیه با شفاعت پیغمبر و ائمه از مذنبین منافات ندارد زیرا شفاعت از راه خضوع و تضرع بسوی خداست و از نصرت نیست.

بخاری در صحیح از انس بن مالک از پیغمبر (ص) روایت کرده که: در قیامت حضرتش بمردمی گناهکار برخورد میکند و از آنها شفاعت مینماید و آنان بشفاعت وی ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۸۸

از جهنم بیرون آمده بهشت میروند و بهشتیان ایشان را دوزخیان نامند.

و ابو سعید خدری از حضرت روایت کند که با گوشتهای بریان از جهنم بیرون



شوند در نهی بنام نهر حیات فرو روند و گوشت تازه بر بدنشان روید. بخاری و مسلم نیز این را آورده اند و از این نوع احادیث بشمار است که چنان که می بینی دلالت دارد بر عفو از گناهان کبیره.

رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا: منادی محمد (ص) است - (ابن عباس و ابن مسعود و جبایی) و گویند قرآنست - (از محمد بن کعب و قتاده و طبری) - زیرا همگی صدای پیغمبر را نشنوند ولی قرآن را همگی می شنوند.

يُنَادِي لِلْإِيمَانِ: که بسوی ایمان دعوت میکند و لام در لایمان بمعنی الی (بسوی) است و معنی چنین است: بار خدایا ما شنیدیم دعوت کننده ای را که بایمان و تصدیق بوجود تو و اقرار بیگانگی تو و اطاعت پیغمبرت دعوت میکند.

أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ: به اینکه بخدایتان ایمان آرید.

فَأَمَّا: و ما دعوت کننده را تصدیق کردیم در دعوت بتوحید و دین و جواب مثبت گفتیم.

فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا: یعنی بر ما پرده پوشی کن و در قیامت با عقوبت بر گناهان ما رسوایمان مکن.

وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا: و گناهان ما را برحمت بریز.

وَ تَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ: یعنی ما را در جمله خوبان بمیران و با ایشان محشور فرما.

رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ: (و میگویند) خدایا آنچه از ثواب که بزبان پیامبران بما وعده دادی بما عنایت کن.

وَ لَا تُخْزِنَا: و ما را مفتضح و هلاک مکن.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ: یعنی تو بهشت را بمؤمنان وعده داده ای و هرگز خلف وعده خود نمیکنی.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۸۹

و این درخواست بر وفای بعهد از خدا با اینکه می دانند که خداوند وفا خواهد کرد از چند وجه ممکنست باشد:

در مقام تضرع و اظهار بندگی (جبایی) ۲- کلام بصورت مسئلت است ولی مراد خبر است: یعنی ما را با خوبان بمیران که نتیجه اش بهشت و وفای بعهد ... است.

۳- معنی و مراد دعاست و درخواست به اینکه ایشان را از کسانی قرار دهد که وعده بهشت داده شده اند.

۴- آنها این مطلب را از رغبتی که به لطف خدا داشتند در خواست نمودند به اینکه وعده ای که بایشان درباره نصرت بر کفار و اعلاء کلمه حق داده بود در وفاء بآن تعجیل فرماید زیرا باصل وعده خدا و وفای الهی اطمینان داشتند ولی چون خداوند وقتی معین را برای نصرت خود معین نکرده بود و آنها مایل بودند که خداوند زودتر وفا کند یعنی نصرت خود را زودتر فرستد (از طبری) وی گوید آیه مختص است به مهاجران که به پیغمبر می گفتند: خدایا ما را بر حلم و صبر تو قدرت و توانایی نیست و مایل بودند هر چه زودتر نصرت الهی در رسد. طبری این قول خود را بآیه بعد تقویت میکند که: فاستجاب لهم ...

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۹۰

**[سوره آل عمران (۳): آیه ۱۹۵] ..... ص: ۳۹۰**

#### اشاره

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالذَّيْنِ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أُودُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَمَّا كَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَمَّا دَخَلْتَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (۱۹۵)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۳۹۰**

خداوند دعایشان را مستجاب کرد. ما عمل هیچ عمل کننده ای از مرد و زن شما را ضایع نخواهیم کرد که بعضی شما از بعضی دیگرید. پس آنان که مهاجرت کردند و از شهرها و دیار خود بیرون گردیدند و در راه من رنج و اذیت دیدند و کشتند و کشته شدند گناهان ایشان را کفاره خواهم داد و بهشت هایی که در آن نهرها جاری است داخلشان خواهم کرد و برای پاداشی از جانب خدا و خداست که در نزد اوست سرانجام نیکو.

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۹۵ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۹۱

لغت: ..... ص: ۳۹۱

۱- اضاعه: اهلاک.

ضیاع (ضاع یضیع) هلاکت.

اضاع وضع بیک معنی است و از این است ضیعه بمعنی قریه.

۲- هاجر از هجرت ضد وصل است.

مهاجرت از خانه ای بخانه دیگر یعنی ترک اولی برای دومی.

شأن نزول: ..... ص: ۳۹۱

روایت است که ام سلمه پرسید چرا یا رسول الله نام مهاجران مرد برده میشود ولی از زنان مهاجر نامی برده نمیشود که این آیه آمد.

بلخی گوید: آیه در درجه اول درباره مهاجران اصحاب پیغمبر است و بعد درباره هر کس که راه آنها را برود و متابعت کند.

تفسیر: ..... ص: ۳۹۱

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ - یعنی خداوند مؤمنانی که ذکرشان گذشت جواب داد و دعایشان را اجابت کرد.

أَنِّي لَا أُضِيعُ - یعنی باطل نمیکنم، عَمَلٍ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى - زن یا مرد.

بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ - که در نصرت و ایمان و دوستی از یکدیگر بشمار میروید لذا حکم من درباره همه شما یکسان است.

و در این آیه نیز ترغیب مردم است بر خواستن دعاهایی که در آیات پیشین است و اشاره است که آن دعاها یکی از راههای عبودیت خداست.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۹۲

فَالَّذِينَ هَاجَرُوا - آنان که بمدینه هجرت کردند و فامیل کافر خود را رها نمودند و أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ - بدست مشرکان از شهر خود تبعید شدند.

وَ أَوْذُوا فِي سَبِيلِي - و در راه اطاعت و عبادت و دین من اذیت کشیدند.

وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا - در راه خدا کشتند و کشته شدند.

لَمَّا كَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ - یعنی گناهانشان را محو میکنم و عفو و رحمت و مغفرت خود را نصیبشان خواهم کرد و این آیه دلالت دارد که اسقاط عقاب تفضل و کرم الهیست.

وَ لَمَّا دَخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ - یعنی به باغهای بهشتی که از زیر درختان و کاخهایش نهرها جاری است داخلشان میکنم.

تَوَابًا - یعنی بعنوان پاداش ایشان.

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - از طرف خدا بر اعمالشان.

وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ - یعنی نزد خدا از جزاء نیکو

بر اعمال ایشان بقدری زیاد است که بوصف و ادراک در نیامده و بقلبی خطور نکرده و چشمی ندیده است.

و گفته اند: ثواب حسن و نیکو است از نظر دوام و سلامت از نقصان و کدورت و ملالت.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۹۳

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۹۶ تا ۱۹۸] ..... ص: ۳۹۳**

**اشاره**

لَا يَغْوَنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (۱۹۶) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (۱۹۷) لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (۱۹۸)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۳۹۳**

رفت و آمد کسانی که کافرند در شهرها ترا فریب ندهد که تمتع و بهره ای اندکست و سپس جایشان دوزخ مییابد که بد جایگاه نیست و لیکن برای کسانی که از خدا ترسیدند بهشتهایی است که در آن نهرها جاری است که در آن ابدی و جاویدان خواهید بود و این یک نوع پذیرایی عالی است از خداوند.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۹۶ تا ۱۹۸ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۹۴

**بیان آیه ۱۹۶ تا ۱۹۸ ..... ص: ۳۹۴**

**لغت: ..... ص: ۳۹۴**

غرور: توهم سرور و خوبی درباره چیزی که خالی از این هاست ولی هر توهمی غرور نیست زیرا توهم گاهی از ترس از چیزی پدید میآید که سبب میشود انسان از آن پرهیزد و این توهم است و غرور نیست.

غرر نظیر خطر است و فرقیانش اینست که غرر بهر صورت قبیح است زیرا غرر ترک اطمینان و یقین است در جایی که و در حالی که تحصیل اطمینان و یقین ممکن باشد.

ولی خطر گاهی و در بعضی صور نیکوست زیرا خطر از عظم و بزرگی است و رجل خطیر یعنی مرد بزرگ.

۲- متاع: سودی که زود لذت بخشد یا به اینکه لذت وجود پیدا کند یا از چیزی که وسیله لذت است ایجاد شود مثل مال و جاه و فرزند.

۳- مهاد: آنچه که انسانی در آن مسکن گزیند و آن را بستر خود گیرد.

۴- واحد ابرار برّ است.

### شأن نزول: ..... ص: ۳۹۴

آیه درباره مشرکان عربست که تجارت داشتند و از تجارت سود سرشار می بردند.

یکی از مسلمین گفت دشمنان خدا در ناز و نعمتند و ما از گرسنگی در هلاکیم، پس این آیه آمد.

فراء گوید: یهود سفر و سیاحت میکردند و در ضمن سفر تجارت کرده مال بسیار تحصیل مینمودند و خداوند این آیه را فرستاد تا مؤمنان بپهره فراوان آنها حسرت نبرند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۹۵

### تفسیر: ..... ص: ۳۹۵

لَا يَعْزُبُكَ - ای محمد خطاب به پیغمبر است و مراد دیگرانند.

و گفته اند: یعنی ای انسان مغرورت نکند، تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا - تصرف و سیر و گشت کافران، فِي الْبِلَادِ - در شهرها سالم و سودمند و بی آنکه بر جرائم خود مؤاخذه شوند زیرا خدا میداند که این امر قابل غبطه و حسرت بردن نیست زیرا سرنوشت و جایگاه ابدی این کفار آتش است بواسطه کفری که دارند، هیچ امری که سرانجامش و پایانش دوزخ باشد خیر نخواهد بود.

مَتَاعٌ قَلِيلٌ - سفر و تجارت و سودشان اندک و برای مدتی کوتاه است.

ثُمَّ مَأْوَاهُمْ - و سپس سرنوشتشان جَهَنَّمَ وَ بئس المهاد - دوزخست و بد جایگاهی است.

لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ - لکن برای استدراک است که خلاف معنی قبل را یاد میکند و معنی چنین است: برای کفار عاقبت خیری نیست بلکه خیر و سعادت خاص مؤمنان متقی است که اطاعت خدا کردند و ترک گناه نمودند.

لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - این آیه شرح نعمتهای متقیان است.

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ - آنچه که از ثواب و کرامت نزد خداست.

خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ - از آنچه کفار با جهانگردی و تجارت کسب کنند بهتر است زیرا اینها بزودی فنا پذیرد

ولی نعیم اخروی زوال پذیر نیست.

از ابن مسعود روایت شده که گوید: هیچ فرد خوب و بدی نیست جز اینکه مرگ برایش بهتر از زندگی است - اما خوبها بدلیل آیه شریفه (وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ) و اما فاجران و بدان بواسطه قول خداوند (وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا... ) که معنی آن گذشت البته اگر فاجر بر فجور خود باقی ماند.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۹۶

**[سوره آل عمران (۳): آیات ۱۹۹ تا ۲۰۰] ..... ص: ۳۹۶**

**اشاره**

وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۱۹۹) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۲۰۰)

«۱»

**ترجمه: ..... ص: ۳۹۶**

بعضی از اهل کتاب کسانی که بخدا و آنچه بشما نازل شده و آنچه بخودشان فرود آمده ایمان دارند و در برابر خدا خاشعند و آیات خدا را بیهای اندک نمیفروشند آنانند که جزایشان نزد خداست و خداوند سریع الحساب است.

ای کسانی که گرویده اید شکیبایی و استقامت کنید و برای مقابله با دشمن آماده شوید و از خدا بپرهیزید تا رستگار شوید.

---

(۱) سوره آل عمران آیه ۱۹۹ و ۲۰۰ جزء ۴ سوره ۳

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۹۷

**بیان آیه ۱۹۹ ..... ص: ۳۹۷**

**لغت: ..... ص: ۳۹۷**

۱- خشوع در اصل بمعنی سهولت است مشتق از خشعه: نرمی شن.

خاشع: خاضع بچشم.



خشوع: تذلل و اظهار خواری خلاف تعصب.

### شأن نزول: ..... ص: ۳۹۷

در نزول آیه اختلافست: گفته اند درباره نجاشی پادشاه حبشه است که در روز مرگش جبرئیل به پیغمبر تعزیت گفت و پیغمبر (ص) فرمود که بیرون شوید و بر بدن برادر خود که در غیر سرزمین شما فوت شده نماز گزارید و خود به بقیع رفت و از مدینه زمین حبشه بر او مکشوف شد و تابوت نجاشی را بدید و بر آن نماز خواند. منافقان گفتند باین مرد بنگرید که بر مردی حبشی و نصرانی که هرگز او را ندیده نماز میگذارد پس خداوند این آیه فرستاد- (از جابر و ابن عباس و انس).

و گفته اند: درباره ۴۰ تن از مردان نجرانی از بنی حرث بن کعب و ۳۲ نفر از سرزمین حبشه و ۸ تن از رومیان آمده که مسیحی بودند و مسلمان شدند (از عطاء).

و گفته اند که درباره جمعی از یهود آمده که مسلمان شده اند که از ایشانند عبد الله سلام و یارانش (از ابن جریح و ابن اسحاق).

و گفته اند درباره همه مؤمنان اهل کتاب است زیرا آیه عام است.

### تفسیر: ..... ص: ۳۹۷

چون خداوند در گذشته ذم اهل کتاب کرد اینک جمعی از ایشان را که ایمان آوردند توصیف میفرماید.

وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: یعنی بعضی از یهود و نصاری.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۹۸

لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ: یعنی بقرآن که بر شما نازل شده و بخدا ایمان آورده اند.

وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ: یعنی بتورات و انجیل هم.

خَاشِعِينَ لِلَّهِ: یعنی در برابر خدا با انجام طاعت اظهار ذلت و مسکنت میکنند.

ابن زید گوید: خاشع یعنی خائف و متذلل.

حسن گوید: خشوع: خوف خدا که همواره در دل باشد.

لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا: یعنی برای تحریف

کتاب خدا عوضی ناچیز یعنی متاع اندک دنیا از خوراک و رشوه و مال نمی پذیرند چنان که دیگران کردند که در قبل ذکرشان شد (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ ...)

أُولَئِكَ: اینان که وصفشان را گفتیم.

لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ: یعنی اجر اعمال و طاعاتشان در نزد خدا ذخیره است تا در قیامت بایشان باز داده شود.

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ: توصیف کردن حساب بسرعت از اینروست که خداوند جزاء و پاداش مستحقان را با طول حساب بتأخیر نمیاندازد زیرا او همه اعمال عباد را قبل و بعد از انجام می داند و نیازی بشمارش عدد ذنوب ندارد که موجب کندی حساب شود.

و گفته اند سرعت حساب از اینجاست که همه خلق را با هم حساب میرسد نه یکی یکی زیرا میتواند در وقت واحد با همه سخن گوید، هر کسی را بزبان مخصوص خودش - (از جایی).

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۳۹۹

**بیان آیه ۲۰۰ .... ص: ۳۹۹**

**لغت: .... ص: ۳۹۹**

۱- ربط: شد و بستن و بعداً برای هر کسی که در حصار پناه گیرد و در آن از دشمنان بیرون حصار دفاع کند استعمال شده.

رباط: بصف کردن و آماده نمودن اسبان برای مقابله با دشمن.

**تفسیر: .... ص: ۳۹۹**

اینک خداوند پس از بیان حال مؤمن و کافر مردم را بر صبر بر طاعت و جهاد در راه خدا میخواند:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا: ای آنان که خدا و رسولش را تصدیق دارید.

اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا: در معنای این قسمت چند قول است:

۱- بر دین خود صبر کنید یعنی ثابت بمانید و با کفار صبوری کنید و در راه خدا با ایشان لشکر کشی کنید (از حسن و قتاده)

و بنا بر این معنی چنین میشود:

صبر کنید بر طاعت خدا و ترک معاصی و با دشمن جنگ کنید و بر قتال ایشان در راه حق صابر باشید چنان که ایشان در راه

جنگ بر باطل صابر هستند و لفظ «صابروا» از باب مفاعله برای اینست که بین طرفین و دو نفر است (یعنی شما صابر باشید در جنگ با ایشان چنان که ایشان در جنگ با شما صابرند).

و رباط نیز بمعنی مرابطه از باب مفاعله بین الاثنین است یعنی هر قدر و بهر شکل که ایشان برای جنگ با شما لشکر و مرکب آماده میکنند شما نیز برای جنگ با ایشان فراهم نمایید مثل آیه شریفه (وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ...) که تفسیرش بیاید.

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۰۰

و بر وعده من شکبیا باشید و با دشمنان من بقتال پردازید.

۳- یعنی صبر بر جهاد کنید و رباطوا یعنی برای نمازها یکی یکی

آماده و منظم شوید- این از علی علیه الصلاه و السلام و از جابر است و از پیغمبر اکرم روایت است که درباره بهترین اعمال از حضرت سؤال کردند فرمود:

کامل و خوب وضو گرفتن در بامدادان در هوای سرد و بنماز جماعت رفتن و انتظار نماز بعد از نماز و این رباط است.

و از حضرت باقر (ع) روایت شده که اصبروا یعنی بر مصائب شکمیا باشید و صابروا یعنی در برابر دشمن پا فشاری کنید و رابطوا یعنی بجلوی دشمن لشکر کشی کنید و این معنی با قول اول نزدیک است.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ: یعنی از مخالفت اوامر خدا بترسید و پرهیزید تا با نعمتهای جاویدان رستگاری یابید.

و گفته اند: یعنی از عذاب خدا بترسید به اینکه اوامرش را انجام دهید و از نواهیش پرهیزید تا پیروز و رستگار شوید با رسیدن بآرزوهای ابدی و اینست حقیقت فلاح.

این آیه جمیع آنچه را که برای مکلف لازم است در بردارد زیرا (اصبروا) شامل انجام عبادات و ترک معاصی است و (صابروا) شامل چیزهایی است که در برابر دیگری باید انجام دهد مثل جهاد با دشمن و مهمتر از آن جهاد با نفس و (رابطوا) شامل دفاع از مسلمین و دین میشود و جمله وَ اتَّقُوا اللَّهَ شامل پرهیز از همه معاصی و محرمات و عمل بهمه اوامر و واجبات است و سپس پشت سر این اعمال و امور فلاح و نجات و رستگاری است.

شب ۲۶ ماه مبارک صیام ۱۳۹۱ (پایان جلد چهارم) مطابق با ۲۴ آبان ۱۳۵۰ سید ابراهیم میر باقری

**فهرست جلد چهارم ترجمه تفسير مجمع البيان ..... ص : ٤٠١**

سوره آل عمران جزء ٣ سوره ٣ موضوع صفحه آيه (٢٠) و ترجمه ٣ قرائت و تفسير آيه فوق ٤ آيه (٢١-٢٢) و ترجمه ٦ مقصود و تفسير دو آيه فوق ٧ آيه (٢٣ تا ٢٥) و ترجمه ١٠ لغت و تفسير دو آيه (٢٣ و ٢٤) ١١ لغت و تفسير آيه ٢٥ ١٤ آيه (٢٦-٢٧) و ترجمه ١٥ فضيلت و قرائت دو آيه فوق ١٦ حجت، لغت و اعراب دو آيه فوق ١٧ مورد و شأن نزول دو آيه فوق ١٨ تفسير دو آيه فوق ٢٠ گفتار مترجم درباره نطفه ٢٣ آيه ٢٨ و ترجمه ٢٥ قرائت، اعراب و تفسير آيه فوق ٢٦ آيات (٢٩ و ٣٠) و ترجمه ٣٠ لغت، اعراب و تفسير آيه ٢٩ ٣١ لغت، اعراب آيه ٣٠ ٣٣ تفسير آيه ٣٠ ٣٤ آيه (٣١ تا ٣٤) و ترجمه ٣٦ لغت و شأن نزول دو آيه (٣١-٣٢) ٣٧ تفسير دو آيه (٣١-٣٤) ٣٨ لغت، اعراب و تفسير دو آيه (٣٣ و ٣٤) ٤٠ نظم آيات فوق ٤٣ دو آيه ٣٥ و ٣٦ و ترجمه ٤٤ لغت و تفسير آيات فوق ٤٥ آيه ٣٧ و ترجمه ٤٩ لغت آيه فوق ٥٠ تفسير آيه فوق ٥١ آيه ٣٨ و ٣٩ و ترجمه ٥٤ لغت و تفسير دو آيه فوق ٥٥ دو آيه ٤٠ و ٤١ و ترجمه ٥٩ لغت و تفسير آيه ٤٠ ٦٠ لغت و تفسير آيه ٤١ ٦٢ آيات ٤٢ تا ٤٤ و ترجمه ٦٤ تفسير آيات ٤٢ و ٤٣

۶۵ لغت آیه ۴۴ ۶۷ تفسیر آیه ۴۴ ۶۸ بیان حضرت صادق (ع) درباره قرعه ۶۹ آیات ۴۵ تا ۴۷ و ترجمه ۷۰ قرائت و لغت دو آیه ۴۵ و ۴۶ ۷۲ تفسیر آیه ۴۷ ۷۵ دو آیه ۴۸ و ۴۹ و ترجمه ۷۶ قرائت و لغت دو آیه فوق ۷۷ اعراب و تفسیر دو آیه فوق ۷۸ شرحی درباره مرده زنده کردن عیسی (ع) ۸۰ دو آیه ۵۰ و ۵۱ و ترجمه ۸۲ لغت، اعراب و تفسیر دو آیه فوق ۸۳ آیات ۵۲ تا ۵۴ و ترجمه ۸۵ لغت آیات فوق ۸۶ اعراب و تفسیر آیات فوق ۸۷ توضیحی درباره دار کشیدن عیسی (ع) ۸۹ آیه ۵۵ و ترجمه ۹۱ اعراب و تفسیر آیه ۵۵ ۹۲

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۰۲

موضوع صفحه اقوال در مورد بالا بردن عیسی (ع) به آسمان ۹۲ مراد از پیروان عیسی (ع) ۹۴ آیات ۵۶ تا ۵۸ و ترجمه ۹۵ قرائت، حجت، اعراب و تفسیر آیات فوق ۹۶ آیات ۵۹ تا ۶۱ و ترجمه ۹۸ لغت، مورد و شأن نزول آیات فوق ۹۹ تفسیر آیات فوق ۱۰۰ آیات ۶۲ تا ۶۴ و ترجمه ۱۰۴ لغت، اعراب و تفسیر دو آیه ۶۲ و ۶۳ ۱۰۵ لغت، شأن نزول و تفسیر آیه ۶۴ ۱۰۷ دو آیه ۶۵ و ۶۶ و ترجمه ۱۱۰ قرائت، لغت، شأن نزول و تفسیر دو آیه فوق ۱۱۱ اشکال و پاسخ ۱۱۲ آیات ۶۷ تا ۶۹ و ترجمه ۱۱۴

لغت و تفسیر دو آیه ۶۷-۶۸ لغت و تفسیر آیه ۶۹ ۱۱۸ دو آیه ۷۰-۷۱ و ترجمه ۱۲۰ تفسیر دو آیه فوق ۱۲۱ آیات ۷۲ تا ۷۴ و ترجمه ۱۲۳ لغت و شأن نزول آیات فوق ۱۲۴ تفسیر آیات فوق ۱۲۵ دو آیه ۷۵-۷۶ و ترجمه ۱۲۸ قرائت، لغت، مورد و شأن نزول دو آیه فوق ۱۲۹ تفسیر دو آیه فوق ۱۳۰ دو آیه ۷۷-۷۸ و ترجمه ۱۳۲ مورد و شأن نزول، معنی و مقصود آیه (۷۷) ۱۳۳ لغت، مورد و شأن نزول، معنی و مقصود آیه (۷۸) ۱۳۶ دو آیه ۷۹-۸۰ و ترجمه ۱۳۸ لغت و شأن نزول دو آیه فوق ۱۳۹ تفسیر دو آیه فوق ۱۴۰ دو آیه ۸۱ و ۸۲ و ترجمه ۱۴۳ تفسیر دو آیه فوق ۱۴۴ آیات ۸۳ تا ۸۵ و ترجمه ۱۴۸ مورد و شأن نزول، تفسیر آیات فوق ۱۴۹ آیات ۸۶ تا ۸۹ و ترجمه ۱۵۲ لغت و شأن نزول آیات فوق ۱۵۳ تفسیر آیات فوق ۱۵۴ دو آیه ۹۰-۹۱ و ترجمه ۱۵۶ مورد و شأن نزول، تفسیر آیه (۹۰) ۱۵۷ لغت، معنی و مقصود آیه (۹۱) ۱۵۹ تفسیر جزء چهارم سوره سوم آیات ۹۲ تا ۹۴ و ترجمه ۱۶۰ لغت و تفسیر آیه ۹۲ ۱۶۱ اقوال و روایاتی درباره انفاق مما تحبون ۱۶۱ نظم آیات ۱۶۳ لغت، مورد نزول و تفسیر دو آیه (۹۳ و ۹۴) ۱۶۴ نظم آیات ۱۶۶ آیات ۹۵ تا ۹۷ و ترجمه ۱۶۷ لغت و تفسیر آیه ۹۵ ۱۶۸ قرائت و لغت دو آیه ۹۶-۹۷ ۱۷۰ شأن نزول و تفسیر آیه (۹۶-۹۷) ۱۷۱ روایاتی

چند درباره مقام ابراهیم (ع) ۱۷۳ نظم و ارتباط آیات ۱۷۵ دو آیه ۹۸-۹۹ و ترجمه ۱۷۷ لغات و تفسیر دو آیه فوق ۱۷۸ دو آیه ۱۰۰-۱۰۱ و ترجمه ۱۸۱ لغت، معنی و مقصود دو آیه فوق ۱۸۲ دو آیه ۱۰۲-۱۰۳ و ترجمه ۱۸۵

ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۰۳

موضوع صفحه لغت، مورد شأن نزول دو آیه (۱۰۲-۱۰۳) ۱۸۶ تفسیر دو آیه فوق ۱۹۷ دو آیه ۱۰۴-۱۰۵ و ترجمه ۱۹۱ لغت، اعراب و تفسیر آیه (۱۰۴) ۱۹۲ اقوال و روایات در وجوب امر بمعروف و نهی از منکر ۱۹۴ آیات ۱۰۶ تا ۱۰۹ و ترجمه ۱۹۵ تفسیر دو آیه ۱۰۶-۱۰۷ ۱۹۶ اقوالی درباره سیه رویان ۱۹۶ تفسیر دو آیه ۱۰۸-۱۰۹ ۱۹۸ آیات ۱۱۰ تا ۱۱۲ و ترجمه ۲۰۰ تفسیر آیه ۱۱۰ ۲۰۱ مورد و شأن نزول، معنی و مقصود دو آیه (۱۱۱-۱۱۲) ۲۰۴ نظم آیات ۲۰۵ دو آیه ۱۱۳-۱۱۴ و ترجمه ۲۰۷ لغت، مورد و شأن نزول و تفسیر دو آیه فوق ۳۰۸ اقوالی درباره «امه قائمه» ۲۰۹ روایاتی در بیان عظمت نماز شب ۲۱۱ آیات ۱۱۵ تا ۱۱۷ و ترجمه ۲۱۲ تفسیر آیه ۱۱۵ ۲۱۳ لغت دو آیه ۱۱۶-۱۱۷ ۲۱۴ تفسیر دو آیه فوق ۲۱۵ آیات ۱۱۸-۱۱۹ و ترجمه ۲۱۷ لغت آیه ۱۱۸ ۲۱۸ مورد و شأن نزول و تفسیر آیه ۱۱۸ ۲۱۹ لغت و تفسیر آیه ۱۱۹ ۲۲۱ آیات ۱۲۰ تا ۱۲۲ و ترجمه ۲۲۳



لغت و تفسیر آیه ۱۲۰ ۱۲۴ لغت و تفسیر دو آیه (۱۲۱-۱۲۲) ۲۲۶ ذکر غزوه احد ۲۲۸ نظم آیات ۲۳۱ آیات ۱۲۳ تا ۱۲۶ و ترجمه ۲۳۳ لغت آیات فوق ۲۳۴ تفسیر آیات فوق ۲۳۵ فصلی مختصر در غزوات رسول اکرم (ص) ۲۳۸ آیات ۱۲۷ تا ۱۲۹ و ترجمه ۲۴۰ لغت و تفسیر

دو آیه (۱۲۷-۱۲۸) ۲۴۱ سبب نزول آیه ۱۲۸ ۲۴۲ لغت و تفسیر آیه ۱۲۹ ۲۴۵ آیات ۱۳۰ تا ۱۳۴ و ترجمه ۲۴۷ تفسیر آیات ۱۳۰ تا ۱۳۲ ۲۴۸ نظم آیات ۲۵۰ لغت و تفسیر دو آیه (۱۳۳-۱۳۴) ۲۵۱ فصل در صفات بهشتیان ۲۵۵ دو آیه ۱۳۵-۱۳۶ و ترجمه ۲۵۷ لغت، مورد شأن نزول دو آیه فوق ۲۵۸ تفسیر دو آیه فوق ۲۶۰ نظم آیات ۲۶۱ آیات ۱۳۷ تا ۱۴۰ و ترجمه ۲۶۲ لغت و تفسیر دو آیه (۱۳۷-۱۳۸) ۲۶۳ لغت و شأن نزول دو آیه (۳۹-۱۴۰) ۲۶۵ تفسیر دو آیه فوق ۲۶۶ آیات ۱۴۱ تا ۱۴۳ و ترجمه ۲۷۰ لغت و تفسیر آیه ۱۴۱ ۲۷۱ لغت و تفسیر دو آیه (۱۴۲-۱۴۳) ۲۷۳ دو آیه ۱۴۴-۱۴۵ و ترجمه ۲۷۵ لغت، مورد و شأن نزول آیه ۱۴۴ ۲۷۶ تفسیر آیه ۱۴۴ ۲۷۹ تفسیر آیه ۱۴۵ ۲۸۲ لغت و تفسیر آیات (۱۴۶ تا ۱۴۸) ۲۸۶ آیات ۱۴۹ تا ۱۵۱ و ترجمه ۲۸۹ لغت، مورد و شأن نزول و تفسیر دو آیه (۱۴۹-۱۵۰) ۲۹۰ ترجمه مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص: ۴۰۴

لغت، مورد و شأن نزول و تفسیر آیه (۱۵۱) ۲۹۲ آیه ۱۵۲ و ترجمه ۲۹۴ لغت، شأن نزول و تفسیر آیه (۱۵۲)

۲۹۵ دو آیه ۱۵۳-۱۵۴ و ترجمه ۲۹۸ لغت و تفسیر دو آیه فوق ۳۰۰ اقوالی درباره غم پس از غم ۳۰۱ آیات (۱۵۵ تا ۱۵۸) و ترجمه ۳۰۶ تفسیر آیه (۱۵۵) ۳۰۷ لغت، تفسیر آیات (۱۵۶ تا ۱۵۸) ۳۰۹ سؤال و پاسخ ۳۱۱ دو آیه ۱۵۹-۱۶۰ و ترجمه ۳۱۲ لغت آیه ۱۵۹ ۳۱۳ تفسیر آیه فوق ۳۱۴ تفسیر آیه ۱۶۰ ۳۱۷ آیات ۱۶۱ تا ۱۶۳ و ترجمه ۳۱۹ لغت، مورد و شأن نزول آیه (۱۶۱) ۳۲۰ تفسیر آیه ۱۶۱ ۳۲۱ لغت، مورد شأن نزول و تفسیر دو آیه (۱۶۲-۱۶۳) ۳۲۳ دو آیه (۱۶۴-۱۶۵) و ترجمه ۳۲۶ لغت و تفسیر آیه ۱۶۴ ۳۲۷ تفسیر آیه ۱۶۵ ۳۲۸ دو آیه ۱۶۶-۱۶۷ و ترجمه ۳۳۱ تفسیر دو آیه ۱۶۶-۱۶۷ ۳۳۲ آیات ۱۶۸ تا ۱۷۱ و ترجمه ۳۳۴ لغت و تفسیر آیه ۱۶۸ ۳۳۵ شأن نزول آیات ۱۶۹-۱۷۱ ۳۳۶ تفسیر آیات ۱۶۹ تا ۱۷۱ ۳۳۸ حدیث رضوی درباره ثواب شهیدان ۳۴۱ آیات ۱۷۲ تا ۱۷۴ و ترجمه ۳۴۴ لغت و شأن نزول آیات (۱۷۲ تا ۱۷۴) ۳۴۵ تفسیر آیات ۱۷۲ تا ۱۷۴ ۳۴۹ آیات (۱۷۵ تا ۱۷۷) و ترجمه ۳۵۱ تفسیر آیه ۱۷۵ ۳۵۲ تفسیر دو آیه ۱۷۶-۱۷۷ ۳۵۳ دو آیه ۱۷۸-۱۷۹ و ترجمه ۳۵۵ شأن نزول، تفسیر آیه ۱۷۸ ۳۵۶ شأن نزول، تفسیر آیه ۱۷۹ ۳۵۹ دو آیه ۱۸۰ تا ۱۸۲ و ترجمه ۳۶۲ قرائت و تفسیر آیه ۱۸۰ ۳۶۳ قرائت، لغت و شأن نزول دو آیه (۱۸۱-۱۸۲) ۳۶۶ تفسیر دو آیه (۱۸۱-۱۸۲) ۳۶۷ دو آیه ۱۸۳-۱۸۴ و ترجمه ۳۶۹ لغت، شأن نزول دو آیه (۱۸۳)-

١٨٤) ٣٧٠ تفسير دو آيه (١٨٣-١٨٤) ٣٧١ دو آيه ١٨٥-١٨٦ و ترجمه ٣٧٣ لغت و تفسير آيه ١٨٥ ٣٧٤ شأن نزول و تفسير آيه ١٨٦ ٣٧٦ آيات ١٨٧ تا ١٨٩ و ترجمه ٣٧٣ تفسير آيه ١٨٧ ٣٧٩ شأن نزول و تفسير آيه ١٨٨ ٣٨١ تفسير آيه ١٨٩ ٣٨٢ آيات ١٩٠ تا ١٩٤ و ترجمه ٣٨٣ فضيلت آيات فوق ٣٨٤ لغت و تفسير آيات (١٩٠ تا ١٩٤) ٣٨٥ آيه ١٩٥ و ترجمه ٣٩٠ لغت، شأن نزول آيه فوق ٣٩١ آيات ١٩٦ تا ١٩٨ و ترجمه ٣٩٣ لغت و شأن نزول آيات فوق ٣٩٤ تفسير آيات فوق ٣٩٥ دو آيه ١٩٩-٢٠٠ و ترجمه ٣٩٦ لغت، شأن نزول و تفسير آيه ١٩٩ ٣٩٧ لغت و تفسير آيه ٢٠٠ ٣٩٩ فهرست آيات و ترجمه و تفسير ٤٠١

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می  
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه  
اول

وب سایت: [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

ایمیل: [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

خانه کتاب

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی  
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹